

وزارة الاعلام

مديرية الثقافة العامة

ديوان الشعر العربي الحديث

١٧

# ديوان الرصافي

الجزء الأول

شرح وتعليقات

مُصطفى علي

... ولكن لم يكن يخطر ببالنا ان يقوم في بلاد العراق شاعر بهذا التابطين ، ويتلقى رواية الشعر الاجتماعي باليمين : امين به السيد معروف الرصافي .

... اما مطالبه او الرافضة للشعرية فهي من اشرف الاقراء وانها ... وربما لم يلم الى اليوم في بلادنا شاعر مثله ابداع القول في حياتنا الحاضرة ومطالبها العليا ابداعه .

... هل انه اذا شارك في هذه الاقراء الشعرية الاجتماعية مشارك فانه في وصف اليأس واليأس منقطع النفس ، وفي السارة الشفقة عليهم لم يشبهه احد من الشعراء المعروفين .

عبدالقادر المغربي

من هؤلاء الافراد الذين اطروا على عدم الاستعداد للقيم ، والتجالي عن مصابيح القل ، وعدم الاستجابة للحوائث .

معروف الرصافي الذي كان يترق قومه في الشدة ايقام الاستعداد يمثل قومه :

عجبت قوم يظفون قبولة

يسوسهم بالوقوفات عبيدا

واجيب منها اكهم برهونها

واموالها منهم ومنهم جنودها

نحيا الذين الغياط





# ديوان الرصافي

الجزء الأول

شرح وتعليقات

مصطفى علي

ديوان الشعر العربي الحديث

# در بیان احوال

و...

و...

و...

و...



نظراتي الى خيال شبابي  
عن زمان الصبا وعهد التصابي  
من سراب السنين والأحقاب  
الرصافي

هذه صورتي اردد فيها  
طالباً اسوةً بها وسلواً  
فكأنني تلمسان يطلب ماءً





## الافول المشرق

ايها الانجم التي قد رأيينا  
 ان هذا الافول كان شروقاً  
 وسيأت منه الزمان بعد  
 شفقكم ليل على غيميل  
 أفلا توافظلة اهل تجراً  
 هكذا الثالث المريب يوازي  
 شفقكم لانكم قد جعلتم  
 شفقكم لانكم قد أبيتم  
 فاستحقوا العن الذي كرمته  
 سيدهم الزمان لعناً عليهم  
 ايها الذين التي تركتمنا  
 في سبيل الودعان ستم فغزتم  
 وستبقى الذكرى لكم ذات رمز  
 وسجوى احب لكم في مجاري  
 يوم ما به نعيمنا  
 قد حكاها طولاً وشوفاً وبغيا  
 فيه أبدت منا الوجوه كلوها  
 يد كنا وفالقلوب ارنجاج  
 والظلمة الكدم سكونا  
 ووجنا حزنا ورب وجوم  
 برئت ذمة المروءة منا  
 عيرا في افولها كالشموس  
 في دياجير طالع مخوس  
 تنجلي منه داجيات الخوس  
 ثم دسوا جسوعكم في الرموس  
 هربوا الخال من جياة المكوس  
 فعلة السود منه بالتغليس  
 علم الجعش غير ما منكوس  
 ان تكونوا في ربة الانطيس  
 خاليات القرون في ابليس  
 شائع الذكر في بطون الخرد  
 واسى مصابوا محوس  
 باجل التوحيد والتقديس  
 قد تعظيكم بفضائل الروس  
 شرف خاله لكم قد موس  
 يوم يؤس كيوم حرب البوس  
 وتلفظ بحرنا ر المحبوس  
 قد شحوب وجدة وجبوس  
 مثل تيار لجة القاموس  
 معرباً عن شجنا الموموس  
 بناق من صاحبات النفوس  
 ان نسي يوم شفقكم او شوس

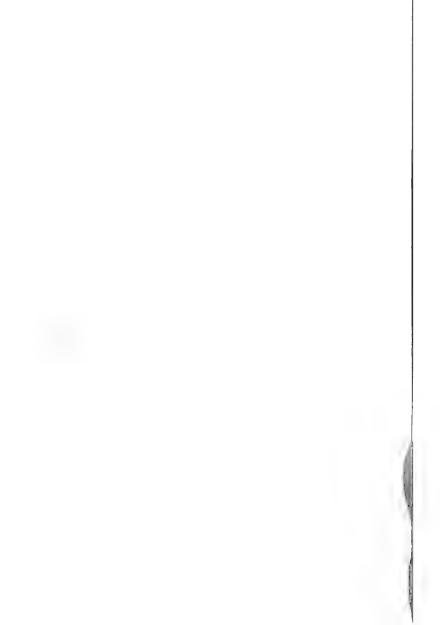
١٤ ايار ١٩٤٤

## نموذج من خط الرصافي

قصيدة « الافول المشرق » في رثاء الشهداء الاربعة الذين اعدمهم عملاء  
 الاستعمار بعد ثورة مايس ( ايار ) ١٩٤١ .



خلاصة أرجسة الشاعر  
معروف عبد الغني الرضائي



## تعارف الرضائي

ولد شاعرنا في حيّ " القراغول " ببغداد من أب كردي<sup>(١)</sup> ، وأم قراغولية<sup>(٢)</sup> سنة ١٢٩٩ رومية ( حوالي سنة ١٨٧٥ للميلاد ) في دار جده لأمه<sup>(٣)</sup> . ولما بلغ الثالثة أو كاد أرسلته أمه الى أحد الكتّاب ليتعلم مبادئ القراءة والخط . وظل يتفكّل من كتاب الى آخر حتى وصل الى أرقاها ؛ وهو كتاب لا يقبل فيه الاّ من ختم القرآن من التلاميذ . وكان صاحبه يدرس فيه دروساً أرقى من سائر الكتّاب ، ويتمتع بامتياز خاص هو أن الذي ينهي دروسه فيه يخول الدخول في الصف الأول من المدرسة الرشدية العسكرية .

وبعد سنتين دراسيتين دخل تلك المدرسة فاجتاز صفين منها ووقف في الثالث فتركها واتجه نحو المدارس الدينية فدرس فيها العلوم الدينية ، والأدبية ، واللغوية ، وانتسب الى مدرسة شيخه محمود شكري الألوسي ، ولازمه أكثر من اثنتي عشرة سنة أخذ عنه علوم اللغة العربية وآدابها ، ودرس على غيره علوماً أخرى كالفقه والمطابق ونحوهما .

ثم عين معلماً بمدرسة أولية في إحدى القرى<sup>(٤)</sup> ، وبعد أن قضى سنة دراسية نقل معلماً الى إحدى المدارس الابتدائية ببغداد ، ومنها عين مدرساً للغة العربية في المدرسة الإعدادية .

وبعد اعلان الدستور العثماني دعاه صاحب جريدة " اقدام " التركية ليتولّى الكتابة في الجريدة التي عزم على إصدارها باللغة العربية ولما ذهب الى الأستاذة رأى قد انشأ عن عزمه فعاد الى بغداد ، ثم دعي الى الأستاذة ليدرس اللغة العربية في المدرسة الملكية الشاهانية ، وليقوم بالكتابة في مجلة

(١) عبدالغني .

(٢) فاطمة .

(٣) جاسم .

(٤) الراشدية .

• الارشاد ، فاسفر اليها • وقد انتخب نائباً عن لواء • المتفق • وهو هناك • ثم عهد اليه بتدريس الخطابة في مدرسة الواعظين التي أسستها وزارة الاوقاف وقد جمع الدروس التي ألقاها وألف منها كتابه • نفع الطيب في الخطابة والخطيب • •

وظل في الآستانة الى أن اعلنت الهدنة بعد الحرب العالمية الاولى فعزم على العودة الى العراق • ولما كان السفر ، يومئذ ، لا يدخل من مخاطر اضطر الى الإقامة في دمشق نحو سبعة أشهر ، ومنها توجه الى القدس ليتولى تدريس آداب اللغة العربية بدار المعلمين •

وفي سنة ١٩٢١ طلبته حكومة العراق فلبى الطلب وشغل بوزارة المعارف وظيفته • نائب رئيس لجنة الترجمة والتأليف ، قضى فيها نحو سنة ونصف سنة ، وسافر الى الآستانة لزيارة زوجه التي أبقاها هناك •

وبعد بضعة أشهر عاد الى بغداد فأصدر جريدة سياسية باسم « الأمل » لم تمهلها الظروف السياسية ان تعيش أكثر من ثمانية وستين عدداً •

وفي أواخر سنة ١٩٢٤ عين مفتشاً للغة العربية ، ثم نقل الى تدريس اللغة العربية وآدابها بدار المعلمين العالية ، وجمع ما ألقى من الدروس في كتابه : « دروس في آداب اللغة العربية » و « الأدب الرفيع في ميزان الشعر » • وفي سنة ١٩٢٨ استقال ولم يعد الى التوظيف بل ناب عن الامة في المجلس النيابي خمس مرات •

وفي سنة ١٩٣٣ هجر بغداد الى « الفلوجة » حين رأى رآيه التقاعدي لا ينهض يعيشه في بغداد ، ثم عاد اليها سنة ١٩٤١ بعد الحرب التي قامت بين العراق والمستعمرين الانكليز ، وسكن الأعظمية ، وفيها توفي صباح الجمعة السادس عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٤٥ •

## كلمة الشان

في الجزء الأول من كتابي ( الرسائل ) كنت في تعريف الديوان فصلاً مسبقاً<sup>(١)</sup> ضمنت كل ما أعرف به ؛ أراء يضي عن مقدمه ألقها ، في ما به مقدمه ، ويجزى عن نقله واتخاذ مقدمه لهذا الشرح . فمن أحب أن يفت على « حلق الديوان » وأن يطلع على رأيي فيه فليرجع الى ذلك الفصل . أما ما أريد أن أقول الآن فكلمة عن النهج الذي اتبعته في شرحي هذا . وهو شرح قصيدت به أن يفهمه كل قارئ . واستندت به هذه الكتب من جهة من الثقافة الأدبية واللغوية ؛ فبذلك «الذي» من طائفة ووسع في أن اقرب به إلى الألفاظ ولغتي وفقت لما أردت . وقد أملت بشروح المفردات التي تخرجت في الديوان المطبوع سنة ١٩٣١ كما اعتدت بكثير من آراء الشاعر نفسه .

\* \* \*

أول خطوة خطوتها هي أنني نسخت قصائد الديوان كل قصيدة من مسندته عن غيرها ليسهل علي شرحها وإيضاحها ، وعلى المطبعة ترتيبها وسبقها . الثانية : ذكرت السبب الذي دعا الشاعر الى نظم القصيدة على قدر . وصل اليه علمي بدوافعها ، وإطلاعي على دواعيها ، وشرحت شرحاً نوعاً الألفاظ التي رأيتها تحتاج الى الشرح . وربما توسعت فيها قليلاً . وربما عرضت لأعراب بعضها سبب وراء ، اضاح معانيها . وطلباً للاحاطة بدقائقها ومراميها . ثم أوضحت مراد الشاعر في المواضع التي رأيت شرح الألفاظ وحدها لا ينهض به .

الثالثة : ضمنت كثيراً من المفردات بالحروف لا بالشكل . وصبغت الأفعال بذكر أبوابها ؛ فقد نجحت لدي أن ضبط المفردات والأفعال بالشكل كثيراً مما زادها تعقيداً واشكالاً ؛ فأوقع القراء في لحن كانوا في مدوحة عنه ؛ حتى تمتنت لو أنها خللت من ذلك الشكل المشكل ، وتركت للقارئ حراسته يقرأ كما يشتهي ويهوى ؛ فربما كان مصيباً بقراءته ، وربما رجع الى كتب اللغة ففبط الألفاظ

التي يساوره فيها الشك والارتياب •

ان ضبطي المفردات والافعال بالطريقة التي سلكتها لم يكن ابن الساعة ، ولا وليد الارتجال ، بل هدتني اليه تجاربي في دراستي وتتبعي ؛ فطبيعة اللغة العربية عميرة شاقة يشعر بشدة وطأتها أبناءها وقرأؤها ولا سيما من مارسها وأوغل فيها • والخط الذي نكتب به هو الذي يجبر الى اللحن ، ويقود الى الخطأ من ناحيتين •

الاولى : كونه قريباً من خط الاختزال ؛ فالحركات لا تكتب حروفاً تدخل في بنية الكلمة بل ترسم اشارات فوق الحرف أو تحته •

والثانية : الحروف المعجمة والمهملة • ومن طبيعة هذين النوعين من الحروف أن تؤدي الى اضطراب في الالفاظ ( من تصحيف وتحريف ) يفضي الى تغيير معانيها وتبديل مبانيها بسبب هذا الاعجام ، ومن جراء هذا الاهمال • وليس لنا الآن أن نتحكم في اللغة ، ولا في قواعدنا وحروفها ؛ لأننا نجاه أمر واقع أقرته القرون بله الأعوام والسنين ؛ فما على من يروم أن ينزه لسانه من اللحن والزلل الا أن يكون على صلة وثقى بمعجماتها ، وهو عمل يتطلب دأباً وجدلاً وصبراً • وقلّ بينا من انصف بهذه الصفات ، وتحلّى بمزاياها •

انما نحن نقرأ كما نشاء ، وكما توحى الينا اذواقنا ، وكما نسمع من غيرنا ، ولا نكلف أنفسنا عناء الرجوع الى المعجم لضبط اللفظ والبحث وراء صحته ، وقد بلغ اعتدادنا بأنفسنا ، واعتزازنا بمعرفتنا أن صرنا نعتقد بصواب ما نقرأ ، ونجرأ أننا على أن نرمي بالخطأ كل من سمعناه ينطق بالكلمة خلاف ما تنطق بها • على حين أن العلم والحق يحتمان علينا ألاّ نتعجل فننسب خطأ في اللغة الى أحد قبل أن نطرق باب المعجم ونتأكد من صواب اللفظ •

وعلى سبيل التمثيل لا الحصر اورد مثالين مما وقع لي في هذا الصدد ؛ فقد صادف أن لفظت كلمة « دَجَل » يسكون الجيم فأعاد أحد السامعين الكلمة بفتحين ، وهو يريد أن ينتهي الى لحي لاصدحه واقبته ، على علمه بأنني من المولعين باستقصاء المفردات وتتبعها ، ومن الساعين وراء تحقيقها وضبطها ، والذي كان عليه



بعد أن سمعها مني ، أن يشك - بادي الرأي - في معرفه وضعه حتى يتحققه  
بالرجوع الى كتب اللغة قبل أن يتصدى لتصحيحها .

نعم : ان كلمة « دَجَل » كما أراد أخف وأرشق . ولينها كنت كذلك !  
ولكن ماذا نضع واللغة سبقت فأرادت غير ما أراد ؟ !

وجرى ، ذات مرة ، ذكر أمراء الفم فلعلقت الله بكسر الهمزة ونحيف  
الناء فابرى أحد الحاضرين متبرعاً فصالح اخني بأن أعاد الكلمة بفتح الهمزة  
وتشديد الناء .

أنا لا أدعي العصمة من الخطأ واللحن ولا ابرئ نفسي منهما ؛ والا فما  
لازمت كتب اللغة لا أدعها حتى أعود اليها . وكل من يعتقد بأنه يستطيع أن  
ينجو من طائلة اللحن في اللغة العربية فانهما هو في ضلال مبين . على أن الفرق  
بيني وبين التسرعين في التخطئة هو شعوري بجهلي ، وسعبي وراء تقويم أودي  
واكمال نقصي باكتاري من مراجعة كتب اللغة في كل وقت وفي كسل صغيرة  
وكبيرة . وقد بلغ مني الشغف بالتأكد من صحة الكلمة أن صرت أرتاب فيم  
أعلم وأحفظ ما لم أرجع الى المعجم واعزّز به ما علمت وما حفظت لعلمي بأن  
الضبط عرضة للنسيان ، وأن الكلمة المحفوظة طاملاً نادت عن الحافظة والذاكرة .

هذا ما حملني على بذل الجهد في ضبط المفردات والأفعال حرصاً على  
صيانة اللغة من الابتذال ، ورغبة في أن احبب للقرى . مراجعة كتب اللغة ؛  
فالحسن في ضبط المفردات والأفعال فأن متتبع أكثر منه في قواعد اللغة من نحو  
وصرف . فإذا وفقت لما قصدت اليه فذلك حسبي فيما أقدم للغة العربية من خدمة  
أراها بعة في عتقي .

\* \* \*

والخطوة الرابعة هي أنني نقلت قصائد من بعض أبواب الديوان الى الأبواب  
التي تناسبها كما نقلت ، مثلاً « كلمة معتبر » من الكونيات ، و « بني الأرض » من  
الاجتماعيات ، و « نقش على ماء » من المنقطعات الى باب الفلسفيات ؛ فلا يقلن  
فلان أنني أخرجت تلك القصائد من الديوان ، أو نسبها ، أو تعمدت اهمالها

حين لم يجدها في الباب الذي اعتاد أن يراها بين قصائده . والسبب هو أن الديوان حين قدّم للطبع سنة ١٩٣١ رافقت تقديمه السرعة والعجلة فلم يتسع الوقت لوضع كل قصيدة في الباب الذي هي منه تفرقت ، وانضمّ كثير منها الى غير أبوابها .

ثم انني فتحت باباً في الديوان باسم « الاخويات » جمعت فيه القصائد التي ساجل فيها الشاعر اصدقاء وزملاء .

وقد رأيت أن يتألف الجزء الاول من ثلاثة أبواب هي الكونيات ، والفلسفات ، والمراني لتقارب أغراضها ومقاصدها ؛ فقد انتظم هذه الابواب التفكير في ملكوت السموات والأرض ، وجمع بينها نظر الشاعر في الحياة والموت ، وألف بينها رأيه في سلوك الناس وطبائعهم .

وتأريخ شعر الرصافي يتقاضاني أن اثبت المقدمتين اللتين كتبهما صديقا الشاعر : عبدالقادر المغربي للديوان الذي طبع سنة ١٩٣١ ، ومحبي الدين الخياط للديوان الذي طبع سنة ١٩١٠ فأثبتهما .

مصطفى علي

بغداد في ١٦/٢/١٩٧٢

## مقدمة الغزلي

أهدي اليّ الجزء الأول من ديوان شاعرنا الرصافي سنة ١٩١٠ م • فكان مما قلته في تقريره :

« انّا اذا التمسنا لشعراء العصر الماضي عذراً في وقوف شعرهم عند الحد الذي رسمه لهم من سبقهم من الشعراء واتحلنا من سنن العمران اسباباً لهذا الوقوف فلا ينبغي ان نعذر شعراءنا اليوم وقد تمهدت امامهم العقاب وتيسرت الاسباب لرحضة الشعر العربي عن وقفه القديم • والسير به في الطرق الجديدة التي سلكها شعراء الغرب • فان اللغة العربية تسطت من عقالها لهذه الآونة وألقت عنها أغلال الركاسة وانتال الصنعة التي بهنتها قروناً طويلة فأصبحت تساعد ادياننا على ما يتفوننه منها من حسن التعبير • وجمال الاسلوب • والافتان في الوصف •

هذا من جهة اللفظ اما من جهة مقاصد الشعر التي تتطلبها حضارتنا الحديثة فانها ايضاً تيسرت لنا بسبب اختلاطنا بارياب هذه الحضارة ووقوفنا على شؤونها ومقوماتها وتصفحنا أقوال كتابها وشعرائها • فلا ينتظر منا بعد هذا الا احتذاء مثالهم • والسج في الشعر المصري على موالهم • وقد كان حقل الشعر العربي في مختلف الاقطار العربية على قدر حقل هذه الاقطار من اقتباس تلك الحضارة وارتقاء ملكة اللغة العربية في نفوس اهلها : فكانت مصر في طليعة تلك الاقطار ومن ثم نبغ فيها شعراء أدركوا أن الشعر ارفع من ان يخدم كيس الغني وحسن الثغر • وان الشعراء في الشعب بمنزلة الحدادة في الركب : فهم يوجهون الى الرقي تيار عزيمته • ويذكون في حب الاصلاح الاجتماعي نار حميته •

ولكن لم يكن يخطر ببالنا ان يقوم في بلاد العراق على تأخرها بالنسبة الى مصر - شاعر يذوّ النابقين • ويتلقى راية الشعر الاجتماعي باليمين • أريد به السيد معروف الرصافي • فقد تصفحت ديوانه تصفحاً يليق به • وبمكانة صاحبه • ثم لما اتيت على آخره لم اجد وصفاً ينطبق عليه احسن مما قاله صاحبه فيه •

و ثابت لفظي بالضي فطابقه  
اني لاتسرع المضي الصحيح على  
خلوا من الحشو مملوءاً من العبر  
عربي فاكسوه لفظاً قد من درره

هذا ما يدل في الديوان من حيث لفظه ومعانيه الجزئية أما مطالبه او  
اغراضه الشعرية العليا فهي من اشرف الاغراض وانبلها واعلمتها بمصلحة الامة  
التي نشر هذا الديوان بين ابناءها : فهو يصف الكائنات واسرار الخليقة  
وصف الغارف بها • الملم بما قاله علماء الطبيعة من امرها • واذا تكلم عن مساوينا  
الاجتماعية نحا في القول منحي المصلحين • المتفطنين لموضع الداء الدفين • وهكذا  
اذا تكلم في نقد السياسة والاخلاق والآداب والعادات والتقاليد • وربما لم يتم  
الى اليوم في بلادنا شاعر مثله أبدع القول في وصف حياتنا الحاضرة ومطالبها  
العليا ابداعه • حتى صدق عليه ما قاله هو عن شعره :

• وأجود الشعر ما يكسوه قائله      بوشي ذا العصر لا الخالي من العصر •

على أنه اذا شاركه في هذه الاغراض الشعرية الاجتماعية مشارك فانه في  
وصف البؤس والبؤس متفعل القرن • وفي ابرار الشفقة عليهم لم يشبهه أحد  
من الشعراء المعروفين • اه • •

هذا ما قلته في وصف شاعرنا الرصافي وشعره منذ اكثر من عشرين سنة  
وانا اليوم بعد ما اطلعت على ديوانه هذا ما زلت على رأيي اصي واذا كان  
هناك شيء افوته من جديد فهو ان ملكه الشعر في الرصافي اراهم قد بلغت حدّها  
من النمو والضح : فلم يعد الشعر بالسبب اليه صنعة يتكلف لها • ويجهد  
قريبته سعي وراء استرضائها بل اصبحت صناعة النظم طبعاً طبيعياً لا يلبث اذا  
استوحى ان يتعجز ببيتين • ويشر على سامعيه اليافوت والمرجان • على حد  
قوله :

• وادسلته عفواً فكان كما ترى      قوافي تجتاب البلاد سراعا •

ويشبه ان يكون شاعرنا مل الحياة الشعرية وتكاليفها المنصبة وشتم مداومة  
النظم وان بأنه يقول الشعر : فلماذا استكلف له • وهذه ملكه مؤانية : اذا هتف  
بها لبثت بما يراد منها • واوحت بالمعجز من آياتها •

وليس هذا بدءاً من حال الرصافي : فانه دأب الأفذاذ من عباقرة اهل  
الفن والادب • والمقدّمين في صناعتي النظم والنثر • فانهم اذا امتدّ بهم الزمن في  
ممارسة فنهم او اديهم شمو التكلّف له • والتأنق فيه • فاذا قالوا قولاً • او  
نظموا شعراً • ارسلوا طبعهم على سجيته • فجاء النثر او الشعر عفواً لا عناء  
معه • وسهلاً لا وعورة فيه • وجليلاً لا غموض عليه •

ومما رواه صديقنا الامير شبيب ارسلان عن اناطول فرانس انه قال : « انسي  
في اول نشأتي كنت افضح عرقاً حتى ابلغ الاسلوب العالي الفخم واما الآن فاني  
اقر منه فراغاً » •

وهذا القول يذكرنا بالامير شبيب نفسه : اذ قد اصبح في نفرته من التكلّف  
للأسلوب الفخم وفراغه منه كأناطول فرانس ولم يعد يعبأ من تزيين النثر الا  
بالبیان • وهكذا شاعرنا ( الرصافي ) فانه لم يعد يعبأ من تزيين الشعر الا بالبيان  
ايضاً • فمن ثمّ وجب ان يلقب بالامير البيان في الشعر كما لقب الامير شبيب بالامير  
البيان في النثر • وكأنهما كليهما تواردا على العمل بوصية امام نهضتنا الادبية  
( الشيخ محمد عبده ) رحمه الله فقد قال :

« ان الكتاب والشعر هما حملة مصابيح الهداية بين يدي اممهم : فـإذا  
بمدّدا عنها فلا حاجة لها بهم ولا بمصابيحهم • واراد بقوله ( بمدّوا عنها ) أنّ  
يكلّموها بأسلوب غامض مثقل بأوقار الصنعة وبعيد الاستعارات والكتابات •

وكان رحمه الله يتأسف لكونه لا يقدر ان يكتب كتابة تتاولها جميع أفهام  
القراء • وكان يعدّ ذلك عجزاً ويقول انه يشعر من نفسه بالقدرة على النفع  
بالتعليم أكثر من قدرته على النفع بالتأليف •

ولعل الذي حجب الرصافي وشعره الى النثر العربي الجديد انه يمشي  
بمصباح بيانه بين ايديهم : فهو يقول ما يفهمون • ويعبر بما يقول بما يحسون  
ويسمعون •

ونحن في حالتنا الحاضرة المملوءة حيرة واضطراباً من الوجهتين السياسية  
والاجتماعية في حاجة الى زعماء يعرفون كيف يحدثون بقلّة في نفوس الجمهور

ويركون فيها من الاقتناع أثراً بيناً • فالزعماء اذا لم يكونوا ادباء في بيئاتهم •  
وبلغ خطابهم لا يمكنهم ان يقدوا امهم من حيرتها • ولا ان يستوفدوا نثار  
الحمية في نفوس ناشئتها •

اذ لم يعد الادب اليوم كما كان قديماً : ادباً فياضاً بالصنعة • براقاً بتراوين  
البدع • مما لا يعجب الا قائله • ولا يطرب الا صاحبه • وانما الادب اصبح  
عاملاً من عوامل تكوين الامم • وابلاغها رشدتها • وانالتها استقلالها •

والطريق الموصل الى هذا الاستقلال - يقولون - هو السياسة • نعم ولكن  
هناك سياسة هي اتم واكمل في هذا الايصال • اعني بها سياسة الادب والثقافة •  
وهي ( السياسة العليا ) كما سماها الأستاذ ( مكرم عبيد ) في خطابه في القدس •  
وهذه السياسة ( سياسة الادب ) لا تنفي بالغرض ولا تنقذ الامة من ريقه الجهل  
والاستبعاد ما لم تكن ذات لغة تجمع بين الصحة في اللفظ والاسلوب وبين  
الوضوح في المعنى والمقصود بحيث يتأثر بها جمهور أبناء الامة  
فتجتمع كلمتهم • وتوحد ميولهم • وتوجه الى المثل الاعلى عزائمهم •

وهذا ما تكاد نلسمه لمساً في كل جانب من شعر الرصافي • ولا يحتاج  
القارئ الا ان يتصفح ديوانه فيرى الشواهد الكثيرة عليه •

هذه مزية البيان في شعر الرصافي من الوجهة القومية • اما مزية من  
الوجهة التعليمية فهي ايضاً من اكبر المزايا التي تجعل شعره مدرسة ممتازة  
بطابعها • يتخرج عليها طلابنا في صناعة الشعر والادب وتحصيل ملكتها • فشعر  
الرصافي صالح للحفظ والاستظهار وذلك لسهولة • وحسن ديباجته • وصفاء  
عبارته • فان الطالب لا يلبث اذا تلا شعره ان يستشف معانيه من وراء الفاظه  
كما تستشف درر الحصى • من خلال صفاء الماء • ومثل هذا الشعر هو الذي  
يغري السادة بحفظه وتكرير تلاوته واحتذائه مثاله • فلا تغم ملكة الشعر ان  
تستحکم في نفوسهم وتتوأ المكان الارفع من سلاتهم • وان حذاق الاساتذة  
والعلمين يعلمون ذلك فلا يروون تلاميذهم الا ما كان من هذا القليل • أما  
حلمهم على كد اذهانهم في حفظ المقعد من الشعر • والفت من القول فهو  
مفسد للملكة • مشوه للسليقة • مضعب للاستعداد والقابلية •

والرصافي في مزيتي السهولة • ونمنة الدباجة شيء بالبحري :  
فالكلمات في آياتها مختارة متقاة • وقد ربت بحسب ترتيب المضي • وفصلت  
على قدره • فلا تقديم ولا تأخير ولا حشو ولا تعقيد ولا استعارات بعيدة •  
ولا كبايات غامضة • ولو عدت الى كثير من قصائدهما وحاولت تحويلها الى مقال  
من الشعر • لامكنت طائفة مختارة • وقد تلى عليك القصيدة من شعر  
الرصافي فلا تدري وانت تسمعا ان كنت تسمع نظماً مثوراً • او ترأ موزوناً •  
كما قال نفسه يصف شعره :

• وارسلته نظماً يروق انسجامه فيحبه المصني لانشاده شراً ،  
ومثله قوله :

• فاني ما اطلعت شمس حقيقة لمسمع الا لتغرب في السمع •  
• ولست ابالي بعد افهام سامعي اكان يخفض لفظ ما قلت ام رفع •

خذ مثلاً على ذلك قصائده : ( من اين من اين يا ابتدائي ) و ( الحياة  
الاجتماعية والتعاون ) و ( المدارس ونهجها ) وغيرها وكما اشبه الرصافي  
البحري في هذا فكانا شاعري الفاظ وناصري ديباج - اشبه ابا الطيب المتبي  
فكان معه شاعر معان • وحكيم حجة وبرهان • فهو في كثير من مواقفهم يستخرج  
المعني الدقيقه • ويمر عنها بالفاظ جزلة • واسلوب فخم • ويضمن شعره الامثال  
والحكم والتلاميذ الى قضايا العلم والفلسفة والتاريخ • وكبراً ما سلك طريق  
السهولة • والعلو في الوصف حتى ليخيل اليك انه المتبي نولاً كلمات او تعابير  
تجده احباً في شعره تنبهك الى انك انما تقرأ شعراً للمعاصرين وهذا كقوله :

• لمسرك ان الحر لا يتقيد اذا انا قصدت القصيد فليس لي  
• ألا فليقل ما شاء في المنشد به غير تبيان الحقيقة مقصد  
• شدت بشعري مطلباً عز نيله وان هان عند الشعر ما كنت اشد  
• فللنجم بعد دون ما انا ناشد وللدر قد ر دون ما انا مشد  
• وكم جنتي عزة النفس منهلاً يطيب به لكن مع الذل مورد  
• وما انا الا شاعر ذو لباة اتوح بها حياً وحباً أغمره

ولي بين شذقي الهريتين صارم  
ولا عجب ان غابني الشاعر الذي  
فان ابن برد وهو اكبر شاعر  
تموّدت تصريحي بكل حقيقة  
يسل على الايام طورا ويُمَد  
يقول سخيف الشعر وهو مقلد  
تنقصه في الشعر حماد عجرد  
وللمرء من دنياه ما يتعود

فقله (بيان الحقيقة) و (تصريحي بكل حقيقة) و (وهو مقلد) - تعابير  
لولاها لحسبنا قائل الشعر متبني القرن الرابع لا الرابع عشر .

وقد نظم الرصافي في اغراض الشعر المختلفة كالمذبح والفخر والفنل  
والرثاء والهجاء والعتاب لكنه في نظمه فيها كان يجري على مثال سابق وبرامج  
مقرر فلم يكن له فيها الفضل الذي له في اغراض اخرى من الشعر لم يعرفها  
الاقدمون . ولم يوجد آو لم يكثر منها المعاصرون . وهذا كشمرة الذي ضمنه  
اشارات الى ما تقرر في العلوم الاجتماعية . والفنون العصرية . والاختراعات  
الحديثة فقصائده (تجاه الانهائية) و (من اين من اين) و (نحن على منطاد)  
و (الارض) و (آليكني يا ضياء) و (مترك الحياة) وغيرها لو حوّلت الى  
نثر لكانت من خير المقالات التي وصفت بها الكائنات وصفاً منطبقاً على آخر نظريات  
العلم الحديث : ففنها بيان او شرح لوحدة المادة والجاذبية والأثير . والكهربائية  
واسعة رتجن . وآراء (دارون) في النشوء ومذهب (ديكارت) في التوصل الى  
اليقين بالشك . ومبادئ الاشتراكيين في ان تكون للعامل حصة من انتاجه :

تركوا السعي والتكسب في الدنيا وعاشوا على الرعية عالة  
ياكلون اللباب من كد قوم اعوزتهم سخنة من نخاله  
يتجلى التيسم فيهم فبكسي اعين السعي من تيسم البطالة  
ليس هذا في مذهب الاشتراكية الا من الامور المحاله

وقصيدة (المطلقة) ليست سوى مقال في الاصلاح الاسلامي : فهو بعد ان  
وصفها وصفاً حزينا عاد فاستبشع الطلاق عن غير قصد إيقاعه او إيقاعه ثلاثاً بلفظ  
واحد . وغاب الجمود في الفقه . وترحم على ابن القيم وشيخه ابن تيمية المصلحين  
العظيمين والشواهد على شمرة الاجتماعي لا تكاد تحصر فمنها قوله .



« لئن وأدوا البنات فقد قبرنا جميع نساءنا قبل الممات »  
وقوله :

« ولم يصلح فساد الناس الا بمال من مكاسبهم مشاع »  
وقوله :

« فنحن أناس لم نزل في بطالة كأننا يهود : كل ايماننا سبت »  
وقوله في الشرقيين ونسائهم :

« ألم ترهم امسوا عبيداً لانهم على الذل شبوا في حجور إماء »  
وهان عليهم حين هانت نسائهم تحمل جور الساسة الغرباء »

ويصعب تتبع الشواهد لكثرتها وانما نجعل القارىء على ( الاجتماعيات والتبائيات ) من الديوان فيها بلاغ . في كل هذه الفنون العصرية والاجتماعية نظم واكثر وايدع وقد وفق احسن توفيق في جمعه بين الاسلوبين . واجادته في التعبيرين : التعبير اللغوي الفصيح . والتعبير العلمي الصريح .

ومما امتاز به وصفه لما يقع تحت نظره من مشاهد الوجود عسلى اختلاف انواعها فهو يتتبع جزئياتها . ويستقصي دقائقها حتى تكاد تلمسها لمساً . وتحسبها مائلة امامك عياناً وحساً : من ذلك قصائده في وصف ( غروب الشمس ) و( راقصة الملهى ) و( القاطرة والقطار ) و( كرة القدم ) و( حرائق الاسنان ) اما قصيدته في الانوموبيل - وقد وضع له لفظ ( نوميل ) - فلم يدل على دقة الوصف فقط بل يدل ايضاً على تمكنه من اللغة العربية وحذقه في استعمال فصيحها وشواردها مما يذكرنا بأبي العلاء المعري وحذقه في ذلك على ان لقصيدته ( النوميل ) دلالة ثانية على اتساع لغة العرب وصلاحيه اساليبها وكلماتها لوصف المخترعات الحديثة وطواعيتها في تقرير مسائل الفنون العصرية اذا "جيد استعمالها اجادة الاستاذ الرصافي لها .

ولم نذكر في مزايا الرصافي مائة قوافيه لظهور ذلك واشتهار امره واشد ماتنجلي براعته حينما بنى القوافي على نوادر الصنع والحروف امثال ( جلوازه وعكازه )

و ( اعراب و نحو ) و ( المملك و الشروك ) و ( ملخص و شمس )  
و ( ابواب و مزار ) و ( تلطوا و يسترط ) و ( مازورا و تهورا ) .

وفد استبح منه ان يرى من الآراء . ويصف في شعره من الشؤون  
والدرج . لا نهواه السجسه او لا يرعى رجال الدين عنه او لم يمتد الياس سماع  
منه . و قد نشر من هذا في ديوانه شيء او نشر الزر القليل منه . وكان هو  
يسمى و نشر . . . و حجب نفسه في منه . و تزوم نشره بأنه امر واقع . و حقيقة  
تمة . و هل سكوت عنه . والاستحباب من ذكره الا و هو في النفس . و مخافة  
لجمهور . و شمس الحقيقة ؟ و هذا . عه في قصيدته التي عنوانها ( حريسة  
العكر ) .

و جردت شعري من ثياب ديانه	فلم اكفه الا معانيه الغرا
اسمه نفس الحقيقة عريه	بحبه جهاتها منقطاً هجرا
ويحمله ماوي على غير وجهه	بوسفي شتماً وينظري شورا
يوعد ان الكفر مات قتل	وان صريح العرف م حلت نكرا
هو الشعر لان يرى الحق دهرأ	تضرب الانظار من دونه سورا
لا كان في عري الجسوم قباحة	فأحسن شيء في الحقيقة ان تعري

غير ان له في ص ١٢٠٩ قولاً جريئاً لا نوافقه . وكذا تمنى لو جرد  
ديوانه . و قد وجد مؤرخو الآداب العربية في شعر ( ابي نواس ) و ( النعمان )  
و ( جده ) . يدعو الى حسن النفس اهم همي كذلك وجدت في شعر الرضا  
و صلاحه . و حجب من حدة الضم . من ذلك قوله في نزيه الباري :  
و عاية جهدي ابي قد علمته حليماً تداني عن ركوب الظالم .

وقوله :

حسرت . هدي حبه و الذي	براد يد فبه من الخير واشهر
عن . مضى الى امر ديسا	كما ابا آون من ذلك الامر .

(١) يريد قصيدته « حقيقتي السلبية » - الشارح .

وقوله :

« إقرأ كتاب الكون تلق بمتته  
سبحان من جعل العوالم انجماً  
آيات ربك فصلت تفصيلاً  
يسبحن عرضاً في الأثير وطولاً »

وقوله :

« رماني القوم بالاحاد جهلاً  
فمن ذا منكمو قد شق قلبي  
وقالوا عنه شكٌ مرب  
وهل كشفت لكم في النيوب  
فمعد الله لي معكم وقوف  
إذا بلغت حانجرها القلوب  
يقيني سرّاً فيريكم يقيني  
بان الله مطلع رقيب »

وفي قصيدة ( حرية الفكر ) و ( سياسة لا حماسة ) و ( تبيہ النيام ) و ( الى الامة العربية ) وغيرها نبرات حادة ، ونعرات صاخبة اثار فيها حقائق شان الوطن .  
وشدّد من عزائمهم في سيل الذود عن حرية اوطانهم . وان لا ينخدعوا باحابل  
السياسة التي تلقى امامهم ولا يذودوا المواعيد التي تنثر حواليتهم وفي قصيدة  
( ماهكذا ) و ( في ليلة نابغة ) نقدٌ لاذع لمن اعتقد انهم اساءوا الى وطنهم وقد  
قال في قصيدته التي جعل عنوانها ( تبيہ النيام )

عجبت لقوم يخضعون لدولة  
واعجب من ذا انهم يرهبونها  
يسوسهم بالمواقات عميدها  
واموالها منهم ومنهم جنودها

ومعنى هذين البيتين مأخوذ من بيتين للسيد توفيق البكري<sup>(١)</sup> . وللرصافي  
عدة أبيات توارد فيها او اخذ معانيها من غيره من الشعراء . والتوارد أو الاخذ  
فيها ظاهر حتى كأنه اقتباس لا أخذ . من ذلك قوله :

« فمتاع الحياة اصغر من ان  
يستغز القلوب بالاحقاد »  
وهذا من قول المتنبى

« ومراد النفوس اصغر من ان  
تتعادى فيه وان تنفاني »

---

(١) لما اطلع الرصافي على رأي المغربي هذا اقسم انه لم يقرأ شعراً ولا نثراً بهذا  
المعنى لا للبكري ولا لغيره .

ومثله قوله

« وهل أنا الا من اولئك ان مشوا مشيت وان يقعد اولئك اقم »  
وهو من قول دريد بن الصمة :

( وهل أنا الا من غزية ان غوت غويت وإن ترشد غزية ارشد )

ويشبه ان يكون شاعرنا ( الرصافي ) احب ان يقبس بيتي المتنبي ودريد ويدخلهما في شعره فاقبسهما على هذا الوجه • وهو ضرب من الاقتباس طريف •  
ومن لطيف قول ( معروف ) ما خاطب به ( صلاح الدين الايوبي ) يستنهض من قبره ليرى ما فعله الجنرال اللنبي في ( بيت المقدس )

« حنانك يا قبر ابن ايوب فانصدح لينهض تاور في مطاويك مفضال  
اليك صلاح الدين تشكو مصيبة أصيب بها قلب العلي فهو مقاتل »

ويشبه هذا ما قاله اديب الترك ( نامق كمال ) في بيتيه اللذين خاطب بهما قبر السلطان عثمان في ( بروسه ) ثم نفى من اجلهما وهما :

« أويان أرتق اويان اي حضرت عثمان ذي همت

أوياندر كورنه خاله كيردى تأسيس اتديكك دولت

يتش امدادينه بي كس قالان ارباب ايمانك

يتش كسر نكون اولدي لواي نصرت ملت »

ومهما تجنب الرصافي الصنعة البديعة ومحسناتها في شعره فقد وقع له منها الكثير المستملح الذي جاء غفواً في غير تكلف وطوعاً من دون استكراه من ذلك قوله :

« ليوت اذا ما عبست في ملمة تبسمت الدنيا تبسم ناصر »  
وقوله :

« ولم تأخذوا الامر يوماً عناده فجاءت امور ساء فيكم عيدها »  
وقوله في فتك الايام بالناس :

« ولو لم تنور حرباً ما تبدى بها شكل الاعلى خنجرياً »

وقوله :

« ايها الملون في مصر مهلاً ان إيلامكم لنا إيلام »

وقوله :

« يقيني شر فريتكُم يقيني بان الله مطلق رقيب »

وقوله من قصيدة في الحضر على التبرع للمصابين بأحدى حرائق  
الأسنانة مقتبساً :

« يا قوم هذي سبل العرف واضحة فليمض فيها يكُم وخذ وارقال  
ومن تلك الحال فيها لا تساعد فليمد النطق ان لم تمد الحل »

اما رأيه الخاص فهو تجنب انواع البديع ما امكن والعناية بان يكون الشعر  
سليماً مفهوماً ولذا تسمعه يقول :

« لست بالشاعر الذي يرسل اللفظ جزافاً لكي يصيب جناسه  
انما لا ابتغي من اللفظ الا ما جرى في سهولة وسلاسه  
انما غايتي من الشعر معنى واضح يأمن الليب التباه »

وله في خلال اياته نكت منثورة وملح مأثورة . من ذلك قوله :

« أما والله لو كنا قروداً لما رضيت بحالتنا القروود »

وقوله :

« حتى رجال الصين تحترم النساء آفئحن ننقص عن رجال الصين »

وقوله :

« كم تشرب الفن فلا ترتوي ونأكل الحدس فلا نشبع »

وقوله يخاطب الكائنات العلوية :

« وقالوا الارض بتلك غير مين فهل انشاء بتك يصدقونا »

وقوله :

« وكم مدع فضل التمدن ما له من الفضل الا اكله بالملاعق »

وقوله :

« وتكره نفسي كل عبدٍ مذلٍ فقد كرهت حتى الطريق المعبداً ،  
وقوله في ان شربه للتبغ ضارٌ كشرِب الآخرين للخمر :

« اني لأمتصُ جمرًا لفَّ في ورقٍ اذ تشربون لهيباً ملء كاسات ،  
وقوله :

« امرٌ فتنظر الابصار شزراً اليَّ كأنما قد مر ذيبٌ ،  
وقوله :

« واترك ما قد تشتهي النفس نيله لما تشتهي قلَّة في دراهمي ،  
وقوله في الذين ارتقوا في الحضارة وتركوا في الحضيض :

« وعَلَوْا بحيثُ اذا شخصنا نحوم من تحتهم ضحكوا علينا من علٍّ ،  
وقوله في رهبة الناس من السلطة القاهرة :

« تحو بنا طرق البوار تحيفاً وتسوينا سوء العذاب الاھول  
هذا ونحن مجدِّلون تجاهها كالغار مرتدأ تجاه الخيطل ،  
وقوله :

« دع الآتسي وانسبني لغيرهم ان شئت للشبأ او ان شئت للبقر  
فما في البشر الراقي بخلقه من قد انت بيه اني من البشر ،  
وقوله في وصف اهل هذا الزمان :

« لا يفضيول الامر عم باطله كأنهم غير مخلوقين من عصب  
وليس تدى من النكراء اوجهم كأنما القوم منجورون من خشب ،  
وقوله :

« فأكثر القوم من ذلٍّ ومسكة تلقى الذباب على آناهم ينم ،  
وقوله في خوف اليونانيين من مصطفى كمال :

« اذا ذكروا سمك ولو مناماً تحاموا ذكره بسوى النهجي ،  
وسماك أي اسمك

اما استخراج المعاني الدقيقة او للمعاني المبكرة فقد فاز منها بسهم وافر •  
وخرج من ميدانها بجدر غير عائر • وقد اشار الى ذلك بقوله :

« لا يحسن الشعر الا وهو مبكر » واي حسن لشعر غير مبكر •  
وبقوله يصف شاعريته :

« على ان لي طبعاً ليقياً بوشيه نزوعاً الى ابكاره دون عونيه »  
ويوشك ان تكون قصيدته ( العالم شعر ) بجملتها من قبيل الابداع والابتكار  
لما تضمنته من جمال الاسلوب • وحسن التنسيق • والتفنن في ايراد الاغراض •  
ومعظم معاني المبكرة تجدها في وصفه الحياة الكونية وكرورها عوداً على  
بده • انتهاء ثم ابتداء • اندثار ثم بقاء • وفي وصفه العوالم العلوية • وهدوء الليل  
وراحة الموت • والغرور والكبر • والبؤس والشقاء • وأقرأ إذا شئت ( المعلقة ) و  
( ام اليتيم ) و ( اليتيم في العيد ) وغيرها تجد امثلة لما ذكرنا • ويشبه ان يكون  
من معاني المبكرة قوله في ان الموت شفاء من آلام الحياة :

« انما هذه الحياة جروح » أنختنا الموت مثل الضماد •  
وقوله :

« تنظّمنا الايام شعراً وانما تردّ النايما ما نظمن الى النثر »  
وقوله :

« ان يكن اغمد الردى منه في القبر حساماً فذكره مسلول »  
وقوله :

« والليب الذي تعلم إتيا نّ المعالي من خسة الاوغاد »  
وقوله :

« خدود جري ماء الشبية فوقها ففيه عقول الناظرين من الغرقى »  
وقوله :

« قد يحسب الانسان آماله والموت مصغ نحوه يسمع »  
وهذا يذكر بقول الحماسي ( والموت خزيان ينظر )

وقوله :  
« ونحن كالماء جرى نابغاً لكن علينا خفي المنبع »  
وهذا يذكر بقول احد شعراء الفرس (العالم ككتاب مخروم الاول والآخر)

وقوله :  
« لعمرك ان الدهر تغلي خطوبه وان عويل الصارخين نشيش »

وقوله :  
« كم كذب الدهر في فوائده وسؤدد الجاهلين من كذبه »

وقوله في مخادعة الدهر :  
« كأن ليالي الدهر غضبي على الوري فتظفر شزراً بالنجوم الشوارق  
ولو لم يجثا كل يوم موادياً لما كان فجر كاذب قبل صادق »  
وقوله وهو من ملحه :

« يا قوم قد هرم الزمان من التماذي في انقلابه  
فلذلك عند الهاجرا ت يسيل شيء من لعابه »  
وقوله :

« وحب الذي عاداك إن رمت قتله فاني رأيت الحب أقتل للعدى »

وقوله في القنون الجميلة واسعادها الحياة :

« ان الذي جعل الحياة رواعداً جعل (القنون) من الحياة بروقا »

وقوله في اسعاد العلم للبشر :

« ألفت الدهر في الحقائق لكن أفهم العلم أهله ألتازه »  
وقوله في رثاء شيخه الألوسي :

« اما العراق فأسمى الرافدان به سطرين للدمع في خديه قد سالا »  
وقوله في أنين ( أم البيت ) :

« ارى فحمة الظلماء عند اتينها فأعجب منها كيف لم تنضم »



- وقوله في وصف سجن بغداد :
- « وقد عيت منه التوافد والكوى »
- وقوله :
- « أرى انف الحوادث مشمخراً »
- « وبوشك ان يمزق منخره »
- وقوله :
- « وان فنى الدهر من يدعي »
- وقوله :
- « اني لا بصر في يروت قاتبة »
- « لشر موشكة ان تخرج القوبا »
- وقوله يصف تراكم الكروپ عليه :
- « يقل كروباً بعضها فوق بعضها »
- « اذا ما رمى كرباً رأى تحته كرباً »
- وليس هذا في الحسن بادنى من قول أبي الطيب :
- « فصرت اذا اصابتني سهام »
- « تكسرت الثصال على الثصال »
- وقال في وصف الظلام وشده :
- « تغطى على الأكام منه بغيه »
- « وكاد دجاء يمكن الكف لمسه »
- « فلو سار سار في دجاء تعثرا »
- وقوله في من يخالف قوله عمله يقول الحق ويفعل الباطل :
- « رجل قد تكب الحق قوساً »
- « ومن البطل ظل يرمي سهاماً »
- وقوله في المتعلم الذي لا يختص بل يشارك في كل علم :
- « هبه أبدي من العلوم نجوماً »
- « في ليل من المشاكل دهم »
- « أو ليس البدر التمام وان كا »
- « ن وحيداً يربو على ألف نجم »
- وقوله في امرأة مجلية بالسواد حزناً :
- « فكأت لها سود الجلايب حية »
- « لاعتجب ان الدجى من حلى البدر »
- « كأن تلاميح الأسى في جينها »
- « بقايا ظلام الليل في غرة الفجر »

وللرصاصي طائفة من القصائد ضمَّنها قصصاً يخيّل الى سامعها انها واقعية  
لا خيالية كقصيدة ( الفجر والسمام ) و ( المطلقة ) و ( البسم في العيد ) وغيرها .  
وادباؤنا المولعون بالتجديد يترقبون احداث ( القصة ) في الشر وهذا الرصاصي  
قد سبق فأحدثها في الشعر منذ أكثر من عشرين سنة .

على أن قصص ( الرصاصي ) هذه ليست مما ينطبق عليه اسم ( الشعر القصصي )  
كإلياذة هوميروس وشاهنامة الفردوسي اذ انهم اشترطوا فيه أن يكون قصيدة  
مقصدة لا تخل إبانها عن بضعة آلاف بيت . وأن ' يتفنن فيها بسرد اساطير الامة  
في فجر حياتها . ووصف حروبها . وبطولة ابطالها ممزوجاً كل ذلك باخبار  
آلهتها ويقال بالاختصار انهم اشترطوا ان يكون ( الشعر القصصي ) مضروباً على  
غرار إلياذة ( هوميروس ) المشهورة .

فإذا كان هذا الشرط صحيحاً فليس في شعر الرصاصي ولا في شعر غيره  
من شعرائنا الاقدمين والمحدثين - إلياذة ( او ملحمة ) من هذا النوع .  
واذا كان شاعر مصر الكبير ( احمد شوقي بك ) عمل على سدّ ثلثة في  
أدبنا القومي بوضعه الروايات الشعرية المسرحية - فجدير بشاعر العراق الكبير  
( معروف الرصاصي ) ان يسدّ ثلثة اخرى فيضع ملحمة عربية في عشرة آلاف  
بيت أو أكثر : يصف لنا فيها أساطير العرب وحروبهم وشجاعة ابطالهم واخبار  
آلهتهم - كالكالات والمزّى ومناة الثالثة الاخرى - من أقدم تاريخهم الخرافي في  
الجاهلية الى صدر تاريخهم في الاسلام .

وان للرصاصي من قصة ( عنترة ) و ( بني هلال ) وتوحي الشام المنسوبة  
للواقدي وغيرها من القصص مادة غزيرة تساعد على عمله : اذ أن فيها اخيالة  
واسعة ومفاجآت مذهشة . ومبالغات عجيبة واذا اراد جلالة ( فيصل الاول ) ملك  
العراق أن يجعل الرصاصي يفرغ لهذا العمل ويكون لجلالته الفضل الاكبر فيه -  
إذا اراد جلالاته ذلك فعل ان شاء الله .

ومما يساعد الرصاصي على الاجادة في الياذة العرب الجديدة ما أوّمني من  
سهولة شعر . واتقياد طبع . وسعة خيال . ومواتاة قريحة في نظم القصص .

وسلامة ذوق في اختيار كلمات اللغة والتأليف بين ما كان منها متلائم الجرس •  
متناسب ( الموسيقية ) •

وسهولة الالفاظ وموسيقيتها ينبغي ان تكونا اول ما يُشترط في ( الملحمة )  
لانها يُتغنى بها • وُشدّها للامطراب ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم •

ملحمة مثل هذه تكون من اكبر العوامل في انعاش ما خمل من ذكر العرب •  
وخمد من نار حميتهم • ووهن من 'منة' عزيمتهم وان قصيدة (ابو دلّامة والمستقبل)  
ربما كانت نموذجاً حسناً لاجادة شاعرنا معروف في ما يتغنى منه من نظم الياذة  
عربية • فليراجعها القارىء ص ٣٥٤ من هذا الديوان •

وقد رأينا المرصافي تعابير لم نسمعها لغيره من ذلك قوله ( وغى العيش )  
والوغى جلبة الحرب فجعل للعيش والزحام على الحياة وغى يكثر فيها الصخب  
والجلبة • وقوله ( خنى الطبع ) واصل الخنا الفحش في القول وخنى الدهسر  
نوابه • وذلك مذ قال :

• وكم رام إسكاني أناس أبى لهم      خنى الطبع الآن يروا لي حُسنًا

وقوله : ( هزة سرورية ) وقوله ( يقفلة نهوضية ) نسبة الى النهوض مذ

قال :

• أرى - بعد نوم طال - في الشرق يقفلة نهوضية فيها ملموح الى المجده

وله غير ذلك من التعابير المحدثّة المقبولة • كما أن له تعابير اخرى فيها لين  
ومسحة من ابتذال بسبب تردها على الأقواء ودورانها في لغة التخاطب وان  
كانت في أصلها فصيحة لفظاً ومعنى • من ذلك قوله :

الى كم نفلل لأغراضنا      نعارض من دون ادنى سبب

وقوله في ايات اخرى ( يستوجبون احتراماً ) و ( استوجب العطف ) و

( نافخين في الشبابة ) ( عيش بسيط ) ( جهولاً يتغنص ) ( ولو من اجلها

ضربت عني ) •

وقوله :  
« لم أدر والآثار مه كثيرة في الغرب ليم نزلت وقلت عندنا »

وقوله :  
« أنا أبكي عليه من جهة العليهم واغضي عن خوضه في السياسة  
قد أتت هذه السياسة إلا أن تكون الفشاشة الدساسة  
ما تخطى غير الخداع ( غلادستون ) فيها كلاً ولا ( دليكنه )  
لو اردنا افاضة في جعلها لكتبنا لكم به كراسه »

وقوله :  
« قد بكنه مدارس " عامرات هو فيها المدرس المسؤول  
اتما قد ذكرت بعض مزايا " والا فشر جهن يطول »

وقوله :  
« إذا ما ذمنا الدهر يوماً وأهله فأنك من تلك المذمات مستثنى »  
وبوشك أن تكون قصيدة ( يا محب الشرق ) التي خاطب بها المستر ( كراين )  
كلها من هذا القيل في النومة ولين الاسلوب •  
اما مواضع المؤاخذه في شعر شاعرنا فقليلة جداً • ولقد كدوت ذهني لأجمع  
منها شيئاً فلم يقع لي الا القليل •  
فالغامض من ابيات شعره قد يكون بقدر الواضح في شعر كثير من شعرائنا  
المشهورين •

وقد يكون الغموض في شعره ناشئاً من كلمة استعمالها في غير المؤلف من  
معناها مثل قوله :

« وقد يفترى المال الفضائل للورى وليس لهم مما افتراء نصيب »  
اي ان المال يحدث لبعض الناس فضائل ومناقب مع انهم عراة فأراد به ( يفترى )  
يحدث ويوجد • والمشهور فيه استعماله بمعنى الاختلاق والكذب في القول •

ومثل ذلك أيضاً قوله (فتاة راع نظرتها الشحوب) أراد براع شوتة والمشهور المتبادر من معنى (راع) غير هذا .  
ومثله قوله :

« جلت الطبيعة في رباه بدائماً      تكسو الكهول غضاضة الشبان »  
أراد بالغضاضة التضارة والطرارة<sup>(١)</sup> يقال نبات غضّ ولكن أكثر ما تستعمل كلمة ( الغضاضة ) في معنى الذلة والمنقصة : لحقته غضاضة . وهذا الأمر عليه فيه غضاضة .  
ومثله قوله :

« ايها الأرض سرت سرك مشى      ذا تباجين في زمان أحاد »  
إنما يكثر في استعمال ( مشى واحد ) وإخوانها أن يقال جاءوا مشى مشى واحد واحد أي اثنين اثنين واحداً واحداً<sup>(٢)</sup> . ويظهر أن كلمة ( أحاد ) غير موقفة في شعر كبار شعرائنا . أليس المتنبي الذي يقول :

« أحاداً أم سداسٍ في أحاد      ليّلتنا المنوطة بالتصاد »  
ومن مواضع المراجعة في شعر الرصافي قوله على لسان ( فاطمة ) لمن يجنز أخاها الفقير في قصيدة ( الفقر والسقام ) :

« ايها الواقفون لا تهملوه      دونكم ادمعي بها غلوه  
ثم بالشوب ضافياً كفنوه      وادفنوه لكن بقلبي ادفنوه  
لا تواروا جيئه بالتراب »

---

(١) كتب اللغة تنص على أن الغضاضة بمعنى التضارة والطرارة ؛ ففي الصحاح « وكل ناضر غضّ نحو الشباب وغيره » وفي اللسان « هل ينتظر أهل غضاضة الشباب . أي تضارته وطرارته » .  
- الشارح -

(٢) مشى عدد معدول عن اثنين اثنين فلا يحتاج إلى إعادة لفظه . وفي الآية الأولى من سورة فاطر « جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مشى وثلاث ورباع » أما « صلاة الليل مشى مشى » فأنما كرّر للتوكيد لا لإفادة التكرير . وما قيل في مشى يقال في أحاد وإخوانها .  
- الشارح -

ف قوله ( ثم بالشوب ) أليس صوابه ( بالشعر ) ونعني به شعرها .  
وقوله في قصيدة ( تنبيه النيام ) :

• اذا جاهل منكم منى نحو سبّة منى جمعكم من غير قصد يريدھا  
كأنكم المعزى تهاوين عندما نزا فزت فوق الجبال عتودھا

أليس ( الجبال ) سبق فلم وصوابه ( الدّحال ) جمع ( دحل ) وهو كسا  
قال الاسمي ( هوّة تكون في الارض وفي اسفل الاودية فيها ضيق ثم يتسع )  
فالعتود اي الجدي اذا نزا في الدحل تهاوت وراء المعزى فهلكت • ويضرب  
الافرنسيون المثل بخروف ( بانورج PANURGE ) وهو بطل احدى روايات  
الكاتب الافرنسي ( رابله RABELAIS ) فان ( بانورج ) هذا كان في سفينة مع  
راعي غنم فلم يبعه خروفاً الا بثمن عظيم فاشتراه بعد مساومة عنيفة واراد الانتقام  
منه فغذف خروقه الذي اشتراه من الراعي في البحر فتهاوت وراء خرقان الراعي  
المسكين فهلكت كلها •

وهذه الكلمات وامثالها في ديوان الرصافي من تحريف الطبع في غالب الفن  
كمثل قوله ( نقاب الحسن ) وهو يصف المطلقة الحزينة :

• وقد خلب العقول لها جبين " تلوح على اسرته النكوب  
ألا ان الجمال اذا علاه ( نقاب الحسن ) منظره عجيب •

فانها محرفة عن ( نقاب الحزن ) كما هي كذلك في الطبعة الاولى من الديوان •  
ومع أن الرصافي لا يتخرج من استعمال الكلمات المولدة والمعربة فانك تراها  
قليلة جداً في شعره : من ذلك كلمة ( احثار يحثار ) فانه استعملها وهي غير قاموسية  
اي لم تذكر في القواميس •

ومثلها كلمة ( الفنّان ) بمعنى البارع في احد الفنون كالنحت والتصوير  
والتمثيل • وهي في اللغة بمعنى حمار الوحش الذي يعدو فتونا اي ضرورياً من العدو  
واستعملها اخواننا المصريون في معنى البارع في الفن وان من يتسامح في استعمال  
امثال هذه الكلمات يعيبه ( المحافظون ) ويتهمونه بافساد اللغة واحياء القبح  
وإمالة الفصحح •

ولا يصح أن ينهم الرصافي بمثل هذه التهمة فإن الدخيل في شعره فليس  
جداً كما ذكرنا • بيّننا الفصيح أو الغريب كثير :

من ذلك كلمات ( مكوّنة ) أي ارض من الكبر ( الخشام ) الأنف ( آزما  
الذئب ) ناباه ( تمزّع ) تسرع ( عجار ) المصارع الذي لا يطاق ( شحا بضمه )  
فتح شدّ فتح ( الألال ) الباطل ( السّعار ) شدة الجوع ( مخلية الشرب ) ماء  
فيه حمأة وغير ذلك من فصيح اللغة الذي تجد منه في القصيدة الواحدة مسن  
قصائده كلمات قليلة لا تتجاوز البضع • وقد لا تجد شيئاً منه أصلاً • وفي استعمالها  
مع توطئة السياق لفهمها - نشرّ للغة وإحياء لغريها وهو طريق من طرق تميّتها  
وتوسيع دائرة التخاطب بها •

هذه كلمة في الرصافي وشعره أسوقها بين يدي ديوانه وأنا خجل من نقائتها •  
وقلة فائدتها •

عبدالقادر المغربي

١٩٣١

## مقدمة الخياط

### شعرات شعرية في الشعر

الشعر شعور النفس ، واغنية الحس ، واشودة الضمير ، ولسان الوجدان ، وترجمان الجنان ، وصورة العواطف الحساسة الرقيقة في كل انسان بل وحيوان :

فهديل الهزار ، وتقريد الكنار ، وسجع الحمام ، وصدح اليمام ، وزمزمة العنديل ، وزقزقة العصفور ، وشدو الشجرور ، وزقاء الديك ، وبغام الربرب ، وزنين الجؤذر ، وحنين الغزال ، وإرزام الجمال ، وهمهمة الخيل ، وثغاء الأغنام ، ورفاء الأنعام ، بل وفحيح الهوام ، بل وتقيق ربات الفسدير ، ومواء السنانير ، وثرثرة الصراصير أو « منشدة القصائد في أيام الحصاد » بل وتصدية كل ذي روح كلها أنواع من الشعر . على أوزان طبيعية خاصة ، وان درج على خلاف هذه الحقيقة أسرى التقليد في كل عصر ومصر .

فالشعر إذاً روح غائبة سرت في ذرات هذه العوالم الحية الملهمة السارية في هذه الأجرام العظيمة تمبر عن ألفت حاسة فيها .

### الانسان والشعر والتاريخ

الانسان أرقى من عرفنا من هذه العوالم ، والشعراء في كل امة منه عنوان ترقبها ، وانموذج تمدنها ، ومنزلة الشعر من التاريخ منزلة الأثر من الأثرين ، والرسوم من القافين ، ولو لم يخرج الشعر العربي في القرون المتوسطة والمتأخرة عن كونه شعوراً بحتاً ، ويصبح صورة تقليدية لمواطف وشعور غير موجود في الشاعر والوسط نفسه ، أو نسخة متقولة « طبق الأصل » عن شعور بدوي فوق ناقته ، أو زير بين غادته ، أو مدمن عند خمرته ، لكان اليوم تاريخاً اجتماعياً يمثل عاد الامم وأخلاقها في كل عصر مر عليه .



## الشعر والعرب

الشعر ضربت فيه كل الأمم بسهم على تفاوت وتباين ليس لها محل بسطة ، وكان للعرب ، كما لغيرهم ، قسط وافر منه ( وإن كان الباحث في تاريخ شعرهم يمجز أن يرجع بحثه الى ما وراء قرن قبل الهجرة ) فقد جرى على ألسنتهم في جاهليتهم وهم بين سائق ابل ، ورائد كلاً ، ووارد ماء ، والف خلاء .

وفي صدر اسلاميتهم وهم بين راكم وساجد ، أو متدهش وذاهل . وفي خلافتهم الراشدة وهم بين غاز ومجاهد ، أو متسيطر وسائد . وفي ملكهم العضوض أو طورهم الثاني وهم بين متبسط في الامصار ، أو متخوض اجواز البحار . وفي طورهم الثالث وهم بين عالم وباحث ومترجم ، او حلقة اتصال بين مدينتين . وفي طورهم الرابع وهم بين خاذل أو متخاذل ، وجاعل أو متجاعل . وفي طورهم الخامس وهم أشبات رعاديد ، تلعب في ادمتتهم الأهواء والتقاليد ، حتى سلب الله منهم العز والسلطان بعد أن سلب العقل والفهم ، والمال والعلم ، وجعلهم عبيد من غلب ، وأرقاء من ملك ، الا أفراداً لا يخلو منهم عصر رجيل ، وأفذاذاً لا يخلو من مثلهم شعب وقيل ، لا يفضون على التقضى ، ولا يسامون على الأذى ، بل يكونون أشبه بنقطة الطيب تهدي المصنفين . كما قال الطغرائي : الى الحلل ، وتدل التائهين على الرسم والطلل ، ينشدون لهم الأناج والدمع ، ويستشدون الدار والسكن ، ويقفون على المغاني والربوع يكون فيستكون ، ويهبون فيهيون ، ويهيجون فيهيجون .

من هؤلاء الأفراد الافذاذ الذين فطروا على عدم الاستخذاء للمضيق والتجافي عن مضاجع الذل ، وعدم الاستقامة للحوادث .

## معروف الرصافي

الذي كان يقرع قومه في أشد أيام الاستبداد بمثل قوله :  
عجبت لقوم يخضعون لدولة يسوسهم بالموبقات عبيدها  
وأعجب من ذا أنهم يرهونها وأموالها منهم ، ومنهم جنودها  
الرصافي شاعر سليقي صناعي ، وهو في صناعته أبرع منه في سليقته . وقد

جمع شعره الى جزالة البدوي رقة الحضري وتفنن المصري • واتي لافضل شعره الروائي أو القصصي على سائر ضروب شعره ؛ بما فيه من دقة الوصف ، ورقة التعبير ، وبراعة الأسلوب ، وبداعة الديباجة ، الى استغراز الشعور ، وتحريك العواطف ، حتى اذا قلت انه قد انفرد بين شعراء العرب لهذا العهد في هذا النوع من الشعر فلا أكون متالياً ؛ فإن من يقول أمثال « السجن في بغداد » وأمثال « ام اليتيم » و « اليتيم في العيد » لا يعلو عليه في هذا النوع شاعر على ما أعتقد . الرصافي صيرني حاذقاً يتقد دنائير الألفاظ فيختار منها الجيد ويطرح الزائف ويندر ان ترى له لفظة تقبل أن يسكن غيرها في المكان الذي يختاره لها من بيوت أشعاره • ولو كان أسلوبه كله كلفظه ، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شعر في هذا العصر •

### الرصافي وشعراء عصره

لو جاز لي أن اقيس بين الرصافي وبين أشهر مشاهير شعراء عصره لأنت بدع في الحكم وقلت : شوقي أشهر شعراء عصره في « صدى الحرب » و « رثاء اسماعيل » و « البوسفور كأنك تراء » وحافظ أشعرهم في « مرتبة الأستاذ الامام » وقصيدة « محرر امرأة » و « الفتاة اليابانية » والرصافي أشعرهم في « السجن في بغداد » و « العالم شعر » و « ام اليتيم » والزهاوي أشعرهم في « المستصرية » و « النادية والعدل » و « سياحة العقل » والكاطمي أشعرهم في « عنيته وبديته » والبكري في « ربعمته » ولغته ، ورسم في لطائفه وفكاهته •

أما الضروب الباقية من الشعر فإن هذه الطبقة من الشعراء مع اختلاف منازعها في البيان غير متفاوتة فيها تفاوتاً يقضي بتفضيل أحدها على الآخر فلا يقال « في رأيي » شوقي أشعر من حافظ ، ولا حافظ أشعر من شوقي ، ولا غيره أشعر من غيره لأن كلاً منهم مجيد في منزعه وأسلوبه على تفاوت قليل في السبب واختيار المفردات لا ينزل الشاعر عن درجة قرينه ؛ اذ ربما يكون الطور الذي نظم فيه لم يمكنه من الايقال في الاختيار والتفتيح ؛ فالحكم عليه بالنزول عن درجة رصيفه ليت لم يحسن سبكه ، أو لفظ لم يحسن اختياره ، أو قصيدة لم يجيد في

مجموعهٗ . مع كثرة حسنه قد يعدّه المتصفون حكماً جائراً أو حكم منسج .  
 بهذا الاعتبار يمكن أن أعدّ في هذه الطبقة معظم مشاهير الشعراء المصريين  
 الذين يعرفهم الناس ، فالرافعي والرافعي<sup>(١)</sup> ، والبستاني والحدادي ، والمطران  
 وشكيب ، والمنفلوطي وسلام ، والعبد والحداد ، ورزق الله ومحترم ، والخوري  
 والملاط ، وسائر مشاهير الشعراء في القطرين ممن لا أذكر أسماءهم الآن هم  
 أكفاء وأقران في الاجادة والابداع ، مع اختلاف المناهج والمنازع والتصور ؛ وفيه  
 درر من قال : . شيان لا يمكن الحكم الفصل في تفاضل البارعين فيما وهبهم الجمال  
 والبيان .

### شعراء العرب السالفين

ثم لو صح لي الحكم والتفاضل بين الطبقات الثلاث . على رأي ، والاربع  
 . على رأي آخر . من جميع شعراء العربية من جاهلئين ومخضرمين ومحدثين  
 وموتدين أثبتت يدع في الحكم على السالفين أيضا كما أثبتت يدع في الحكم على  
 المعاصرين ، وقلت :

أشعر الشعراء زهير في حواريته ، والنايف في اعتقاداته ، وعثره في  
 حديثاته ، والخطيب في هجويته ، والكميت في هاشمياته ، وجبر في نقضياته ،  
 والنرضي في امويته ، وأبو نواس في خمرياته ، وابن المعتز في تشبيهاته ، وأبو  
 العنبة في زهدياته ، والأبيوردي في نجدياته ، وأبو تمام في مريثاته ، والمتنبي  
 في حكمياته ، والبحتري في مدحيته ، وأبو العلاء في كونيته ، والصنوبري في  
 روضياته ، وكشاجم في ليلاته وابن نباتة في توريثاته ، وابن سناء الملك في  
 حرساته . وابن معون في استعاراته ، والسموأل في لامبته ، وبشر في رائيته ،  
 وبشار في بانيته ، وابن زيدون في نويته وابن زريق في عيشته ، وابن الأبردي  
 في ثائثته ( في انسلوب ) وابن دريد في مقصورته ، واليازجي في تأريخيته ،  
 والبارودي في معارضته ( المشريف ) وإن شئت فارجع وقال مع من قال : الزرعة في  
 الجمال والبراعة في البيان لا يمكن التفاضل بينهما تفاضلاً غير باثر لأي انسان .

(١) يريد بهما عبد الحميد الرافعي ومصطفى الرافعي .

## طبع الديوان

طلب من الرصافي يوم كان في بيروت أن يجمع متفرق شعره في ديوان فلبى الطلب ، ورغبت المكتبة الاهلية المعروفة بانتقاء أحسن المنظوم والشعر المخطوط والمطبوع أن تتولى الطبع ، ورغب الرصافي أن أكون أنا الواقف على طبعه ، وعهد اليّ في أن أصدره بمقدمة موجزة ، وتبرّع صاحب التبراس الزاهر بأن يتولى تفسير بعض ما فيه من الألفاظ الغريبة ؛ فشكرنا له هذه الأريحية . واني لأشكر للرصافي تفضله باهداء ديوانه اليّ ، وأعترف بأن أمثال هذا الديوان لا يلقى أن يهدى الا الى كبار النفوس والعقول ليحصل التاسب بين متوجات النفوس الكبيرة المهدية وبين النفوس الكبيرة المهدى اليها لا أن يهدى الى مثلي من المستضعفين في الأرض ؛ ولكن حسن ظنّ الرصافي يجعلني أن أنطال الى ما هو على مثلي بعيد المال .

## تقسيم الديوان

قلبت شعر الرصافي في قصائده ومقطوعاته فحصرته في أربعة أنواع . الكوني ، والاجتماعي ، والتأريخي ، والوصفي . ثم فصلت كل نوع عن رصيفه، وسمت القصائد التي هي من النوع الاول باسم (الكونيات) والقصائد التي هي من النوع الثاني باسم (الاجتماعيات) والقصائد التي هي من النوع الثالث باسم (التأريخيات) والقصائد التي هي من النوع الرابع باسم (الوصفيات) وضمنت معظم المقاطيع الى القسم الاخير وان كان في بعضها ما يمكن الحاقه في أحد الاقسام الثلاثة ؛ لأن القسم الوصفي أعم الاقسام الثلاثة كلها فيندمج تحته الكوني والاجتماعي والتأريخي ؛ لأن هذه الاقسام نفسها لا تخرج عن الوصف ؛ وربما اجتمعت في القصيدة الواحدة الانواع كلها وكانت في باب واحد . وما ذاك الا لان موضوع هذا الباب هو القسم الاغلب في القصيدة والخطب في ذلك سهل على من يعرف صعوبة التقسيم في شعر لم يكن من قصد صاحبه تقسيمه .

بيروت - ١٩١٠

محيي الدين الخياط

## أبواب الفعل وموزعها

الباب	الشكل	الرمز
الأول	نصر	ن
الثاني	ضرب	ض
الثالث	فتح	ف
الرابع	علم	ع
الخامس	كرم	ك
السادس	ورث	و



الكونيات

النظر الناقد الذي القاه الشاعر على الحياة ، وتفكره في الكائنات ، ووقوفه  
على ما رأى فيها الفلاسفة وعلماء الطبيعة من آراء مختلفة ، وإعجابه بما أنتج  
العلم من مخترعات ومكتشفات ، كل أولئك أوحى إليه بقصائده التي سلكها  
في باب « الكوتيات » .



## في مشهد الكائنات

- جمالك يا وجه الفضاء عجب      وصدرك يأبى الانتهاء رجب<sup>(١)</sup>  
وعينك في أم النجوم كبيرة      تضيء على أن الضياء لهيب<sup>(٢)</sup>  
وما زلت تضيئها فتخطيء قصدنا      وتفتحها برأفة نصيب<sup>(٣)</sup>  
فيحمر منها في الغدابة مطلع      ويصفر منها في المشي منيب<sup>(٤)</sup>  
ويخلفها البدر الثير حفيدها      وعنها إذا جنّ الظلام ينوب<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

- وليل كأن البدر فيه مليحة      اغازلها والنيرات رقيب<sup>(٦)</sup>

- (١) يأبى (ف) ؛ يمتنع . وآبى الشيء ؛ لم يرعه . و « يأبى الانتهاء » ؛ لا ينتهي . لأن الكون غير محدود بحدود ينتهي إليها ( تراجع قصيدة تجاه الإنهاية ) . رجب (يفتح فكسر) ؛ واسع .  
(٢) العين ؛ لفظ مشترك بين الشمس أو شعاعها ، والباصرة . أم النجوم ؛ المجرة .  
لما أثبت الشاعر للفضاء وجها وصدرًا في البيت الأول ناسب أن يمتدح الشمس بقوله : « وعينك » . و « على » للمصاحبة بمعنى مع .  
(٣) اغضى الرجل عينه إذا طَبَّقَ جفنيها . والضمير في « بفضيها » عائد إلى العين في البيت المتقدم . وأراد باغضائها إخفاءها عند الغروب . القصد (يفتح فسكون) : الطلب . ونخطيء قصدنا ؛ لم نصب ما نريد ، ولم نهتد إليه بالنظر إلى ظلام الليل . وتفتحها : أراد طلوع الشمس . بترافة ؛ لامة متلألئة ( تراجع قصيدة نحن على متطاد ) .  
(٤) الغدابة (يفتح فكسر فياء مشددة) : البكرة ( يضم فسكون ) وهي الوقت بين طلوعي الفجر والشمس . المشي (يفتح فكسر فياء مشددة) ؛ آخر النهار .  
(٥) الحفيد ؛ ولد الولد . وقد جعل القمر حفيدا للشمس لأنه انفصل من الأرض المنفصلة من الشمس . فهو بمثابة ولد الولد (راجع قصيدة الأرض) . يخلفها (ن) ؛ يجيء بعدها فيحل محلها . جنّ الظلام (ن) ؛ اشتد . وينوب عنها ؛ يقوم مقامها .  
(٦) مليحة ؛ حسناء . وهي صفة لموصوف محذوف أي فتاة مليحة . اغازلها ؛ أطارحها أحاديث الغرام . النيرات (يفتح النون وكسر الياء المشددة) ؛ النيرات ؛ أي النجوم . الرقيب . وربه (ن) ؛ انتظره ، ولاحظه ، وحرسه .

سريت به والبحر رهو بجاني  
فناهدت فيه الحسن ازهر مشرقا  
ورحت وأهل الحي في قبضة الكرى  
فكنت كأنني أسمع الصمت ساريا  
ولو أن صمت الليل لم يك مطريا  
لما هز أعطاف التسيم هبوبا

\* \* \*

ألا إن وجه البحر بالنور ضاحك  
ترقق منسابا به الماء والسنى  
طليق وثمر الماء فيه شبيب  
فلم أدر أي اللامعين يسبب

(٧) سرى الرجل (ضرا) : سار ليلا ، او عامة الليل . وسريت به أي فيه .  
الرهو (يفتح فسكون) : الساكن . الغض : الناضر الطري . الرطيب :  
الندي البليل .

(٨) الأزهر : كل لون أبيض صاف مضيء : كالقمر مثلا . الأغر : (يفتحين  
وتشديد الزاء) : الأبيض . المهبب (يفتح فكسرا) : ذو الهبة وهي المخافة  
والتوقير والتعظيم .

(٩) القبض (يفتح فسكون) : ما قبضت عليه من الشيء . وصار الشيء في  
قبضة فلان أي في ملكه . الكرى (يفتحين) : التماس والنوم . ومعنى  
قوله « في قبضة الكرى » أن النوم مستول عليهم أي نائمون . وأراد  
بالصمت عدم الصوت ، وبالسكون عدم الحركة . المشوب (يفتح فضم) :  
المخلوط . ومعنى كون الصمت مشوبا بالسكون : ليس هناك صوت  
ولا حركة .

(١٠) سمع الصمت (ع) : أدركه بواسطة السمع . وذلك إن المرء إذا اصاح في  
الليل ولم يسمع صوتا ولا حركة أدرك أن في الليل صمتا . ولا غرابة  
في ذلك لأن الصمت ليس بعدم محض ؛ وإنما هو عدم الصوت أو الكلام .  
الأحشاء : ما في البطن من الأعضاء ، واحدها حشى (يفتحين) .

(١١) أعطاف : جمع عطف (يكسر فسكون) : الجانب من كل شيء . وعطفا  
الرجل جانباه من لدن رأسه إلى وركه . أراد أن صمت الليل اطرب  
التسيم فتحرك وهب .

(١٢) ألا : حرف للتنبيه يستفتح به الكلام ويدل على تحقق ما بعده . وجه  
طليق (يفتح فكسرا) : متهاطل إسقام ، وضاحك مشرق . الثغر : البسم  
والأسنان وثغر شبيب (يفتح فكسرا) : فيه شبيب (يفتحين) : وهو ماء  
ورقة في الأسنان ، وجمال الثغر وصفاء الأسنان .

(١٣) ترقق : جرى جريا سهلا . منسابا : مسرعا متدافعا في جريه . السنى

وللبدر نور" يمنح البحر رونقاً  
إذا جمش البحر النسيم تهلكت  
وقفت ولألاء السنى يستحقنى  
أردد بين البدر والبحر ناظرى  
فيدو كأنّ الماء فيه ضرب<sup>(١٤)</sup>  
أسارى فيها للضياء وتوب<sup>(١٥)</sup>  
تطرب نفسى والكريم طروب<sup>(١٦)</sup>  
فيعمد طرفى مرة ويهوب<sup>(١٧)</sup>

\* \* \*

تأملت فى حسن الموالم موهناً  
كأننى وعُلوىّ الموالم عاشق  
فجاش بصدري اشعر وهو نسيب<sup>(١٨)</sup>  
أطلّ من الأعلى عليه حبيب<sup>(١٩)</sup>  
نقام له مستشرفاً ويمينه  
عجبت لأن الخلق فيه ضروب<sup>(٢٠)</sup>  
ولما رأيت الكون فى الأصل واحداً

- (بفتحتن) : التور . يسبب (ض) : يجري ذاهباً كل مذهب .  
(١٤) يمنح (ف ، ض) يعطى . الروق (بفتح فسكون ففتح) : الحسن والاشراق .  
الضرب (بفتح فكسر) : الثلج والجليد والصقيع .  
(١٥) التجيش : الملاعة ، مصدر جمش الجارية إذا لاعبها وداعبها بالقرص  
ونحوه ؛ والنسيم قاعل جمش . تهلكت : تلات واشرت . الأسارى :  
الخطوط فى جبهة الإنسان . مفردا سرّ : بضم الأول وكسره وتشديد  
الراء ، وسر (بفتحتن) ، وسراو (بكر السين) . والجمع أسرة وأسرار .  
والأسارى جمع الجمع . الوتوب (بضمتن) مصدر وثب اضى : طفر وقفز .  
(١٦) الألأء (بفتح فسكون) : الضوء . استحقته : أزاله عما كان فيه من الرزاة .  
طرب (ع) : خفّ وأهتز من فرح وسرور ، أو من حزن وغم (من الأضداد) .  
والفرح والسرور هما مراد الشاعر .  
(١٧) أردد : أكرر وزنا ومعنى . يعوب (ان) : ينزل .  
(١٨) الموهن (بفتح فسكون فكسر) : وقت الوهن من الليل ؛ ويكون نحو نصف  
الليل أو بعده . وهو فى البيت منصوب على الظرفية جاش (ض) : هاج  
واضطرب . النسيب (بفتح فكسر) : الشعر الرقيق فى النساء .  
(١٩) أطلّ عليه : أشرف وأوفى .  
(٢٠) مستشرفاً : منتصباً ، رافعا بصره ، باسفا كفه فوق حاجبه كالمستظل .  
وكذلك يفعل الناظر إذا نظر الى شيء مرتفع أو بعيد . تشدّ (ان ، ض) :  
توثق . أراد أنه ربط يده على ضلوعه بقوة . الوجيب (بفتح فكسر) :  
خفقان القلب واضطرابه .  
(٢١) الضروب (بضمتن) : جمع الضرب (بفتح فسكون) : المثل والشكل  
والصنف والنوع . أي إنهم مختلفون . وقد أوضح رأيه فى الإبيات "لنى تليه .

ألا إن بطلاً واحداً أنتج الورى  
 وإن فضاء شاسعاً قد تضاربت  
 وإن اختلاف الأديمين سيرة  
 وأعجب ما في الكائنات ابن آدم  
 يذم فعمل السوء وهو حليفه  
 ويحمد قول الصدق وهو كذوب (٢٦)

\* \* \*

رأيت الورى كلاً يراقب غيره  
 ومن أجل هذا قد نرى كل فاعل  
 فكهم جمل في مجمع القوم يتنى  
 فكمل عليه من سواء رقيب  
 إلى الناس في كل الفعالي ينسب (٢٧)  
 به يعلب عند الخلاء وذنب (٢٨)

(٢٢) أنتج : ولد . الورى (يفتحين) : الخلق . الرقيب (يفتح فكسر) : الواسع . يقال : حوض رقيب ، وسقاء رقيب ، وهو رقيب البطن أي واسع الجوف .  
 (٢٣) شاسعاً : بعيداً ، أراد به سعة الفضاء ولا نهايته . تضاربت : ضرب بعضها بعضاً . الرقيب (يفتح فكسر) : المروء أي المخوف .  
 (٢٤) السيرة (بكسر فسكون) : الطريقة ، والحالة التي يكون عليها الإنسان في حياته .

(٢٥) مريب (بصيغة الفاعل) : من أرب الرجل إذا بلغك عنه ما يدعو إلى الشك وإساءة الظن فيه دون أن تستيقن منه الريبة . أراد أن الذين تدعو سيرتهم إلى التشكك وإساءة الظن هم البشر وحدهم من بين الكائنات .  
 (٢٦) يذمهم : يبالغ في الذم اشد المدح الحليف (يفتح فكسر) : الملازم . يحمد (ع) : يثنى على المدحود ثناء فيه معنى التعظيم .  
 إن الرأي الذي أجمله الشاعر في هذين البيتين أوضحه وبسطه في كتابه (رسائل التعليقات) إذ قال :

« إن الإنسان وحده من دون سائر المخلوقات هو الذي يستطيع بسبب عقله أن يخرج عن الفطرة التي فطره الله عليها . وذلك بأن يظهر لك خلاف ما يظن ؛ فيريك أنه مطيع وهو عاص ، وأنه صديق وهو عدو وأنه نصوح وهو غشاش ، وأنه جالس وهو شبعان ، وأنه نائم وهو يقظان . وبالجملة إنه هو وحده يفتش ويكذب دون غيره من سائر المخلوقات التي لا تجري في أفعالها وأحوالها إلا على الفطرة التي فطرها الله عليها ، لا تخرج منها ولا تحيد عنها » .

(ص ٣٩ - الطبعة الأولى)

(٢٧) الفعالي (بكسر أوله) : جميع الفعل . أناب : رجع . أي لما كان كل من

ولو باح كل بالذى هو كاتم  
وليس يجد المرء الا تكلفاً  
ويجتنب المرء العيوب لأنها  
رثاء قديم في الورى شقت به  
وربت أخلاق يراها خينة  
وحلم الفتى عند الضيف فضيلة  
ولكنه عند القوى معيب<sup>(٣٠)</sup>  
لما كان في هذا الأسم أدب  
وذلك لأن الطبع فيه لموب<sup>(٣١)</sup>  
لدى عائبه ، لا لديه ، عيوب  
قبائل منهم جمّة وشعوب  
اناس وعند الآخرين تطيب  
ولكنه عند القوى معيب<sup>(٣٢)</sup>

\* \* \*

وقد يفترى المال الفضائل للورى  
وللفقر بين الناس وجه تبيّت  
وليس لهم مما افتراه نصيب<sup>(٣٣)</sup>  
به حسنات المرء وهي ذنوب<sup>(٣٤)</sup>

الناس رقباً على غيره ، مترصدا لسواه صبار كل منهم ينيب في أفعاله  
إلى الناس ليدفع عنه بذلك سوء ظنهم به . ومن هنا نشأ فيهم الرثاء  
والتوبيه كما فتره في الآيات التي تليه .  
(٢٨) « الباء » في قوله « يتقى به » للسببية أو للتجريد . مثلاً في قولك :  
لقيت يزيد أسداً . و « كم » خبرية بمعنى كثير . الخلاء (بفتح الحاء) الفضاء  
الواسع الخالي من الأرض . والمعنى أن كثيراً من الناس يظهرون في  
المجتمعات بدواعة الحمل حتى إذا وجدوا مجالاً ومتسعاً صاروا ثعالب  
وذئاباً . وهم قد اتخذوا من وداعتهم تلك وقاية دون طبائع الثعالب  
والذئاب التي طبعوا عليها .  
(٢٩) « جد » (ض) : شدد يهزل . التكلّف : عمل الشيء بمشقة . لموب :  
(يفتح فضم) أصل معناه الفتاة ذات الدلال الحسن . وأراد به اللعب أي  
الهزل والمزح . يقال : لعب فلان أي فعل فعلاً بقصد غير صحيح . والمعنى  
أن طبع الإنسان مجبول على اللعب والعيب فإذا ظهر منه جد فهو متكلف  
لأنه خلاف طبيعه .

(٣٠) أراد بهذا البيت والذي قبله أن مفهوم الأخلاق يختلف باختلاف المتصفين بها،  
وتباين بتباين نزعاتهم . وضرب « الحلم » مثلاً . فالضعيف يراء فضيلة يتعلل  
بها ليستتر ضعفه حين لا يجد حولا ولا قوة . أما القوى فيراء وصمة  
عيب فيه لأن من شأن القوى الثقل والبطش .  
(٣١) « يفترى المال الفضائل » أي يختلقها فكانه جعل فضائل الاعتناء كدبا  
محضاً يفترىه أموالهم . ومعنى قوله « وليس لهم مما افتراه نصيب »  
أنهم براء من هذا الافتراء . إذ ليس لهم نصيب من الفضائل .  
(٣٢) تبينّت : ظهرت واتضحت . إن الشاعر بعد ما أفاض في بيان رأيه ، وأثبت

تقد أحجم المثري فتموه حازماً  
وان يتواضع 'معدم' فهو صاغر'  
وذو المدم ثرثار بكثر كلامه  
وللداس عادات كثير تقودهم  
وهن' اذا ما يأكلون أكلهم  
أبوا أن يحددوا ضلّة عن طريقها  
وأحجم ذو فتمر فبيل هبوب  
وان يتواضع ذو الغنى فنجيب  
وذو الوجد منطبق به وليب<sup>(٣٣)</sup>  
فكل' امرئ منهم لهن' جنب<sup>(٣٤)</sup>  
وهن' اذا ما يشربون شرب  
وان منهم من أجلهن لغوب<sup>(٣٥)</sup>

ان المال يخلق الفضائل ويلصقها بالانقياء لجشرد كونهم ذوي ثروة ويسار  
مرض في هذا البيت للفقير ، وراي انه يحيل حسنات الفقير ذنوبا لالشيء  
الا لكونه فقيرا معدماً . ثم شرع في إيضاح هذا الراي وتفصيله في الابيات  
التالية .

(٣٣) أحجم : كف ، وناخر ، وتكس ، خوفا . الحازم : من يضبط الامر  
ويتقنه . الهبوب : ( يفتح ضم ) الخائف الجبان .  
المعدم : ( بصيغة الفاعل ) المفتقر . الصاغر : المهان ، والراضي بالذل .  
النجيب : كريم الحسب . المدم : ( يضم فسكون ) الفقدان اي الفقر .  
الثرثار : ( يفتح فسكون ) الذي بكثر الكلام في تخليط وخروج عن الحد .  
الوجد ( يضم فسكون ) الغنى والسعة . منطبق ( بكسر فسكون فكسر ) :  
بليغ . لبيب : عاقل .

وللفقرء مكانة في شعر شاعرنا الذي نشأ فقيراً ، وشعر بشعور  
الفقراء ، وبلا حالهم وخصائصهم ، ورثى لما يمانون من مصائب الحياة ،  
وما يقاسون من شظف العيش ، ويكي يؤسهم وشقاءهم . وهو القائل :  
وأترك ما قد تشتهي النفس نبيله  
لما تشتهي قلّة في دراهمي  
تجد نزعته هذه منبثة في تضاعيف شعره كالذي تراه في « أحزن  
الشعر ، واقتل الشعر » من قصيدة « العالم شعر » مثلاً .  
وهناك قصائد أفردتها لهم كقصائده « الفقر والسقام ، واليتيم في  
الميد والأرملة المرضعة » وغيرها .

ولم يخل من ذكرهم كتابه (تعاليم التعليم والتربية) وهو الذي ضمنه  
قصائد نغلمها ليستظهرها التلاميذ ، ويترنموا بها . وبينها هذه القصيدة  
التي البتها هنا لأنها ليست من قصائد الديوان . ( انظر الصفحة ٤٤ )

(٣٤) الجنيب : ( يفتح فكسر ) المقود الى الجنب من الخيل وغيرها . ورجل  
جنب يمشي الى جانب متعقباً . الاكيل : ( يفتح فكسر ) الذي يصاحبك  
على الأكل . الشرب : ( يفتح فكسر ) من يشربك أي يشاركك على الشراب .  
(٣٥) أبى الشيء (أف) : كرهه ولم يرضه . أن يحددوا (أف) : أن يملوا . ضلة :  
بكسر (فلام مشددة) عدم الهدى . اللغوب : (بضمين) التعب والاعياء .

هي الداء أعيا الأولين فهل له على عقبه في الآخرين طيب (٣٦)!

\* \* \*

## الأغنياء والفقراء

أبها الناظر ذا الفقـ	ر بعين الازدراء
لاترد بلواه من فـ	لك هذا بلاء
إله يكفيه ما يجـ	رع من مرّ الشقاء
أو ما يشجيك منه	أنه في برّ حياء
أو ما يشجيك منه	نفس ذو صفاء
أنت تفبدو بكباء	وهو من غير كباء
وشبراء تفبـدي	وهو من غير غداء
ولكنم بات عشينا	طاوياً دون عشاء
كن إذا كنت غنيا	راحماً للفقراء
أنت لولاهم لما أصـ	بحت بعض الأغنياء
إن أهل الفقر يشقـو	ن لأرباب الثراء
إنهم يسمعون للمـ	رين سعي الأجراء
إنهم قد مهنوا النـ	س بكـد ، وعناء
وكتـوهم كل شغل	منتج كل رخاء
أغنياء الناس عاشوا	بمساعي الفقراء

(٣٦) أعيا : أعجز . « على » للمصاحبة بمعنى مع . و « على عقبه » أي مع كونه داءً عقماً . والداء العقام (بضم ففتح) هو الذي لا يرجى برؤه .  
أراد بهذه الآيات الأربعة أن الإنسان أسير عاداته ، تقوده مرغماً إلى حيث لا يشاء ولا يختار ( تراجع قصيدة العادات قاهرات ) .  
وهذه العادات هي الداء الذي أصاب أخلاق الناس فعجز الأوائل عن تعذيبه وعلاجه . ثم أخذ يتساءل عن يستطيع من الأواخر أن يجد له برءاً وشفاءً .

## العالم شعر

- قرأت ، وما غير الطبيعة من سفر ، صحائف تحوي كل فن من الشعر <sup>(١)</sup>  
أرى غرز الأشعار تبدو نضيدة ، على صفحات الكون سطرأ على سطر <sup>(٢)</sup>  
وما حادثات الدهر إلا قصائد ، يفوه بها للسامعين قسم الدهر <sup>(٣)</sup>  
وما المرء إلا بيت شعر عروضة ، مصائب لكن ضربه حفرة القبر <sup>(٤)</sup>  
تنظمت الأيام شعراً واتما ، ترّد المنايا ما نظمنا إلى الشر  
فمتاً طويل مسهب بحر عمره ، ومتاً قصير البحر مختصر العمر <sup>(٥)</sup>  
وهذا مديح صيغ من أطيب الثنا ، وذاك هجاء صيغ من منطلق هجر <sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- (١) السفر (بكر فسكون) : الكتاب . صحائف : جمع صحيفة : ما يكتب فيه من ورق ونحوه .  
(٢) غرر (بضم ففتح) : جمع غرة (بضم فراء مشددة) : البياض في جهة الفرس . وهي صفة أضيفت إلى موصوفها أي الأشعار الغرر . أراد الجودة الرائعة . ونضيدة : منضودة ؛ فعيلة بمعنى مفعولة . ونضدت المناع (ضرا) : جمعت بعضه على بعض منسجاً أو موكوماً .  
(٣) حادثات : جمع حادثة مؤنث حادث : ما يحدث ويحدث . وهو مراد الشاعر . وحادثات الدهر : توبه . يفوه : يتلفظ ، وينطق .  
(٤) العروض (بفتح فضم) : الجزء الأخير من الشطر الأول من البيت . والضرب (بفتح فسكون) : الجزء الأخير من الشطر الثاني . أراد أن الإنسان أوله مصائب وآخره موت .  
(٥) مسهب (بصيغة المفعول) : طويل . واسهب في كلامه : أكثر منه ، وأطال فيه .  
(٦) الثنا (بفتح تين) . محدود قصره للضرورة والثناء : المدح . الهجر (بضم فسكون) : القبيح من الكلام .  
لما جعل الشاعر المرء بيتاً من الشعر عروضة مصائب ، وضربه القبر ، وأن الناس منهم طويل البحر أي العمر ومنهم قصيره أراد في هذا البيت أن منهم من حسنت أخلاقه وطالب عيشه ، ومنهم من ساءت وخسبت . فعبّر عن الأول بالمدح ، وعن الثاني بالهجاء . ذلك كله وفق فنون الشعر ومصطلحات علم العروض . وقد سألت الشاعر حول ذلك فقال : نعم . هذا ما أريده .



- وربّ نيام في المقابر ذرئهم      بمنهل دمع لاینه بالزجر<sup>(٧)</sup>  
وقفت على الأجداث وقفة عاشق      على الدار يدعو دارس الطفل القفر<sup>(٨)</sup>  
فما سال فیض الدمع حتى قرنته      الى زفرات قد تصاعدن من صدري<sup>(٩)</sup>  
أسکان بطن الأرض هلاً ذکرتم      عهداً مضت منكم واتم على الظهر<sup>(١٠)</sup>  
رضيتم بأکفان البلى حلاً لكم      وكنتم اولي الديباج والحلل الحمر<sup>(١١)</sup>

(٧) ربّ : حرف جرّ يكون للتکثیر والتقلیل وهما استفادان من سياق الكلام . منهلّ : (بصيغة المفعول) صفة أضيفت الى موصوفها أي بدمع منهلّ . وانهلّ الدمع : سال وجری . ینهنه (بالبناء للمجهول) : یکف . الزجر : المنع وزناً ومعنى . ومعنى « لا ینهنه بالزجر » أن دمعہ عصاه وظل جارياً وإن کفه بيده ومنعه .

(٨) الأجداث : جمع الجذث (بفتحتين) : القبر . وقفة (بکسر فسكون) : لانها للهيئة . الطفل (بفتحتين) : ما بقي شاكساً من آثار الديار . ودرس الظلل (ن) : عفا والمحى . القفر : الخالي . أراد انه وقف على القبور ياكياً يسأل ساکنها ویناشدهم كما یقف العاشق على دار عشیقته ینادها فلا تجیب .

(٩) الفيض (بفتح فسكون) . وفيض الدمع : كثرة . قرنته ان ، ض : جمعتہ ووصلته مأخوذ من جمع بعيرين في قران (بکسر ففتح) وقرن (بفتحتين) : الحبل . زفرات : جمع زفرة (بفتح فسكون) . وزفر الرجل (ض) : أخرج تنفسه بعد أن مدّه . ويكون ذلك في حالات الاسى والالم . وتستعمل الزفرة للنفس الحار تشبيهاً له بزفير النار .

(١٠) السکان (بضم ککاف مشددة) : جمع الساکن : المقيم والمستوطن . وسکان بطن الارض : الاموات . هلاً حرف تحضيض مؤلف من هل ولا . وحضه على الشيء (ن) وحضضه : حمّله وحشّه عليه . ودخول حرف التحضيض على المستقبل يراد به الحثّ على الفعل ، وعلى الماضي اللوم على ترك الفعل . أراد الشاعر بخطابه هذا أن یحثهم على التذكر حتّا يتضمن معنى اللوم على تركه . المهود : جمع العهد (بفتح فسكون) : الوفاق والوفاء والمودة . على الظهر : أي يوم كنتم احياء على ظهر الارض .

(١١) البلى (بکسر ففتح) : القدم ، والتقرّب الى الفناء . الديباج : ثوب سداه ولحمته حرير . الحال (بضم ففتح) : الثياب جمع الحلة (بضم فلام مشددة) ووصف الحلل بالحمر لأن الحمرة لون الملابس التي يرتديها الاشراف ، وذوو الجاه والسلطان .

وكيف رقدتم والجنوب على العفر<sup>(١٢)</sup> ؟  
 بهساكن الصحراء من ساكن القصر<sup>(١٣)</sup> .  
 ليحتر في مثوى ذؤيبك اولو الفكر<sup>(١٤)</sup> .  
 ألا ان هذا الشعر من أفجع الشعر<sup>(١٥)</sup> ؟

\* \* \*

ويل غدافى الجناحين بته  
 وأقطع من سفن الخيال مراسياً  
 اسامر في ظلماته واقع النسر<sup>(١٦)</sup> .  
 فتجري من الظلمات في لجج خضر<sup>(١٧)</sup> .  
 أرى القبة الزرقاء فوقى كأنها  
 رواق من الديباج رصع بالدر<sup>(١٨)</sup> .

(١٢) الحشايا (يفتحين) : جمع الحشينة (يفتح فكسر فياء مشددة) : الفراش المحشو . الجنوب (بضمين) : جمع الجنب (يفتح فسكون) وجنب كل شيء ناحيته وشقه . وجنب الانسان ما تحت إبطه الى كشحه . العفر (يفتح فسكون) : التراب .

(١٣) ألا : حرف تشبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده . الصحراء : البرية . وأراد بالصحراء والقصر الفقر والغنى ؛ لأن الفقر والغنى يتساويان بعد الموت .

(١٤) حار في الأمر (ع) : لم يدركه وجه الصواب . ذؤيبك : أصحابك ، وهم الأموات . المثوى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل .

(١٥) أفجع (اسم تفضيل) . والفاجعة والفجيرة : الرزية . وفجعه (ف) : أوجعه . أراد ان هذا الضرب من الشعر في العالم من الشعر الموجه المؤلم .

(١٦) الواو : وأورب . الغداف : الغراب وزناً ومعنى . وغدا في الجناحين : أسودهما : نسبة الى الغداف . يقال : اغدف الليل إذا أظلم . النسر (يفتح فسكون) : اسم لنجمين أحدهما النسر الطائر وهو المعروف بالميزان ولأنهما النسر الواقع وهو ثلاث كواكب امام النسر الطائر اراجع قصيدة من أين الى أين) .

(١٧) قلع الشيء من موضعه (ف) : نزع . وحوله عنه . المراسي : جمع المرساة (بكسر فسكون) : ثقل يلقى في الماء فيمسك السفينة (الأنجر) . اللجج : جمع اللجة (بضم فجيم مشددة) : أصل معناها معظم الماء . الخضر : السود وزناً ومعنى ، وأخضر : أسود . والخضرة والسواد يستعمل كل منهما مكان الآخر . أراد ان خياله جال في ظلمة هذا الليل وقد شبهها بالبحر اللجج) .

(١٨) القبة الزرقاء : السماء . الرواق (بكسر الراء وضمتها) : بيت يحمل على

- ولولا خروق في الدجى من نجومه      قبضت على الظلماء بالآتمل العشر (١٩)  
 خليلي ما أبهى وأبهج في الرؤى      نجوماً بأجواز الدجى لم تزل تسرى (٢٠)  
 إذا ما نجوم الغرب ليلاً تفورت      بدت أنجم في الشرق أخرى على الأثر (٢١)  
 نجوت من حسن الكواكب في الدجى      وقبح ظلام الليل في العرف والسكر (٢٢)  
 إلى أن رأيت الليل ولت جنوده      على الدهم يقفوا إثرها الصبح بالشقر (٢٣)

- عمود واحد في وسطه ، أو هو سقف في مقدم البيت . رصع (بالبناء  
 المجهول) . ورصع الصائغ الذهب بالجواهر : نزلها فيه وحلاه بها .  
 شبه السماء بالرواق ونجومها بالدر .  
 (١٩) الخروق (بضمين) : جمع الخرق (يفتح فسكون) : الثقب والفرجة .  
 أراد النور الذي ينبعث من النجوم فيخرق الظلام . الدجى (بضم ففتح) :  
 سواد الليل . الآتمل (يفتح فسكون) : أراد الأصابع وهي رءوسها . جمع  
 أتملة ؛ وفيها تسع لفات أشهرها (يفتح فسكون فضم) .  
 (٢٠) خليلي : مثني خليل وهو الصديق الخالص . ما أبهى وأبهج : للتعجب ،  
 البهاء : الحسن والجمال . وشيء بهي إذا علا العين حسنه وروعته .  
 والبهجة (يفتح فسكون) : الحسن ، والنضارة ، والفرح والسرور . الرؤى  
 (بضم ففتح) : جمع الرؤية أي المنظر . الأجواز : جمع الجوز (يفتح  
 فسكون) : الوسط يتعجب الشاعر من جمال النجوم وحسنها ، وهي  
 تسير في أجواز الظلام .  
 (٢١) تفورت : أنى الفور (يفتح فسكون) وهو من الشيء قعره ، والمنخفض  
 المظلم من الأرض . وقد استعاره لفروبيها . والنجوم (بضمين)  
 والأنجم (يفتح فسكون فضم) : جمع النجم . يقال : جاء على إثره (يكسر  
 فسكون) : وأثره (يفتحين) : جاء على عقبه ، أو بعده ، أو تبعه عن قريب .  
 (٢٢) جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها . و « قبح » معطوف على  
 « حسن » كلاهما بضم فسكون . العرف (بضم فسكون) : المعروف .  
 وهو الرفق والاحسان ، وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه  
 السكر (بضم فسكون) : المنكر . وهو الأمر الشديد القبيح .  
 في هذا البيت لف ونشر مرتب . أي تجسّلت من حسن الكواكب  
 في العرف لجمالها وبهائها ، ومن قبح ظلام الليل في السكر لسواد  
 وظلمته .  
 (٢٣) ولت : أدبرت . الدهم (بضم فسكون) : جمع الأدهم : الأسود وزنا  
 ومعنى . والدهم هنا صفة لموصوف محذوف أي الخيول الدهم . يقفوا (ن) :  
 يتبع . الشقر (بضم فسكون) : جمع الأشقر . والثقرة (بضم فسكون) :  
 حمرة صافية في الخيل . أي يتبعه بالخيول الشقر . أراد بالدهم

قِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ قَرَأْتَ بِوَجْهِهِ      نَظِيمُ الْبَهَا فِي نَثْرِ أَنْجَمِهِ الزَّهَرِ (٢٤)  
وَقَلْتَ وَطَرَفِي شَاخِصٌ لِنَجْوَمِهِ      أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ مِنْ أَحْسَنِ الشَّعْرِ (٢٥)

\* \* \*

وَيَوْمَ بِهِ اسْتَيْقَلْتُ مِنْ هَجْعَةِ الْكَرَى      وَقَدْ قَدَّرَ دَرْعَ اللَّيْلِ صَمْعَامَةُ الْفَجْرِ (٢٦)  
فَأَطْرَبَنِي ، وَالْدَيْكُ مَشْجُ صِيَاخِهِ ،      تَرْتَمُ عَصْفُورٌ يَزْفَرُ فِي وَكْرِ (٢٧)  
وَمِمَّا أَزْدَهَى نَفْسِي وَزَادَ ارْتِيَاخَهَا      هُبُوبُ نَسِيمٍ سَجَسَجَ طَيْبُ النَّشْرِ (٢٨)  
فَقَعْتُ وَقَامَ النَّاسُ كُلُّ لَشَانِهِ      كَأَنَّا حَجِيجُ الْبَيْتِ فِي سَاعَةِ النَّفْرِ (٢٩)

الظلمات . وبالشقر أشعة الشمس مجازاً . والمعنى أنه بات في تجوئه حتى انقضى الليل واتجلى الصبح ، وكأنهما كانا في حرب طاحنة فهربت جنود الليل مدبرة فوق خيولها السود تتبعها جنود الصبح ظافرة على خيولها الشقر .

(٢٤) يَا لَكَ : يا لله للنداء . واللام للتعجب . أي فيأجيباً لك من الليل . النظم المنظوم . فعيل بمعنى مفعول . ونظم البها : الحسن المنظوم . الزهر (بضم فسكون) : البيض المضيئة . مفرد زهراء . أراد أن يتعجب من هذا الليل الذي قرأ بوجهه الجمال منظوماً في نجومه المنثورة في ظلامه . وقد طابق بين النظم والنثر .

(٢٥) شاخص : مرتفع . الطرف العين وزناً ومعنى .

(٢٦) استيقظ : انتبه من نوم الليل . الهجعة : النومة وزناً ومعنى ؛ من الهجوع (بضمهين) : نوم الليل . الكرَى (بفتحين) : النعاس والنوم . قدده (ان) : شقه طولاً . الدرع : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من السلاح ؛ وقد استعاره الشاعر لظلام الليل . الصمصامة (بفتح فسكون ففتح) : السيف ؛ وقد استعاره لضياء الفجر . يعني أنه قام من نومه وقت الفجر .

(٢٧) أطربني : سرّني . مشج : محزون . الترتم : ترجيع الصوت . مصدر ترتم . يزفرك : يصنوت . الوكر (بفتح فسكون) : عش الطائر .

(٢٨) أزدهى نفسي : حملها على العجب واستفزها ، واستخفها . زاد (ض) : فعل لازم متعد . نسيم سجسج (بفتح فسكون ففتح) : معتدل لاحتز فيه ولا برد . النشر (بفتح فسكون) : الريح الطيبة .

(٢٩) لشأنه : لحاجته وحاله . النفَر (بفتح فسكون) : التفرق . وساعة النفَر : ساعة ينفر الحاج من منى (بكر ففتح) ويندفعون إلى مكة .

وقد طلعت شمس النهار كأنها  
 بدت من وراء الأفق ترفل للعلا  
 غدت ترسل الأنوار حتى كأنها  
 إلى أن جلت في نورها رونق الضحا  
 وأهدت حياة في الشعاع جديدة  
 فقلت مشيراً نحوها بحفاوة  
 ملك من الاضواء في عسكر مجر (٣٠)  
 رويداً رويداً في غلائلها الحمر (٣١)  
 تسيل على وجه الثرى ذائب التبر (٣٢)  
 سقيلاً، وفي بحر الفضاء غدت تجري (٣٣)  
 إلى حيوان الأرض والنبات والزهر  
 إلا أن هذا الشعر من أبدع الشعر (٣٤)

\* \* \*

وبضعة خدر أن دعت نازح الهوى أجاب الألييك يا بضعة الخدر (٣٥)

(٣٠) المجر (بفتح فسكون) : الكثير . شبه الشمس بملك ، واشاعتها بالعسكر الكثير .

(٣١) بدت (ن) : ظهرت . ترفل (ن) : تجرّ أذيالها ، وتتبختر في مشيها ، العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . رويداً : يقال : فلان يشي على رويد (بضم فسكون) أي على مهل . وتصغيره رويد . غلائل : جمع غلالة (بكسر ففتح) : شعار يلبس تحت الثوب . والشعار (بكسر ففتح) : الثوب الذي يلبس على الجلد . وسمى شعاراً لأنه يلي شعر الجسد . أراد أن الشمس طلعت من أفقها ترتفع على مهلها متبخترّة بشيائها الحمر أي بأشعتها وأضوائها .

(٣٢) غدت (ن) : ذهبت غدوة (بضم فسكون) : وهي الوقت ما بين طلوع الفجر والشمس ، ثم كثر استعمال هذا الفعل حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان . واستعمل بمعنى صار كما استعمله الشاعر . أسال الماء : أجراه . الثرى (بفتحيتين) : الأرض ، والتراب الندي . الذائب : السائل عن جمود . التبر (بكسر فسكون) : الذهب . وذائب التبر : صفة أضيفت إلى موصوفها أي التبر الدائب .

(٣٣) جلت (ن) : أوضحت وكشفت . تقول : جلوت السيف والمرأة : كشفت صداهما . الرونق (بفتح فسكون ففتح) . ورونق الضحا : أوّله ، وحسنه ، وإشراقه . والضحا : ارتفاع . النهار أو امتداده . جمع الضحوة (بفتح فسكون) . ثم استعمل الجمع استعمال المفرد . أراد أن الشمس كشفت ما فيه من صدا فزادته حسناً وإشراقاً . الصقيل (بفتح فكسر) : المجلّو من كل صدا .

(٣٤) الحفاوة (بفتحيتين) : الاحتفال ، والتلطف ، والمبالغة في الإكرام .

(٣٥) الخدر : الستر وزناً ومعنى . ويطلق الخدر على البيت إن كان فيه امرأة .

من اللاء يمكن القلوب بكلمة  
تهادت تريبي البدر محذقة بها  
فلله ما قد هيجن لي من صباية  
تصافح إحداهن في المشي تريها  
مررن وقد أقصرت خطوي تأدياً  
فطاطان للتسليم منهن أروساً

ويحين ميت الوجد بالنظر الشزر (٣٦)  
أوانس أحداق الكواكب بالبدر (٣٧)  
ألفت بها طي الضلوع على الجبر (٣٨)  
فنحر الى نحر وخصر الى خصر (٣٩)  
وأجمعت أمري في محافظة العبر (٤٠)  
عليها أكاليل صفرون من الشعر (٤١)

- بيضة (يفتح فسكون) . وبيضة الخدر : الفتاة الحسنة المنعمة التي تلازم  
الخدر . لأنها مكتونة فيه غير مبتدلة . الهوى (يفتحين) : الحب  
والعشق . ونازح الهوى : بعيدة صفة أضيفت الى موصوفها . أي الهوى  
النازح . لبك (بصيغة التثنية) أي أنا ملازم طاعتك ، مقيم عليها . أو إن  
اتجاهي إليك ، وقصدي لك .
- (٣٦) اللاء : اسم موصول لجمع الإناث الكلمة (بكسر فسكون) : الكلمة ، اللفظة .  
الوجد (يفتح فسكون) المحبة . والنظر الشزر (يفتح فسكون) : نظر  
الغضببان بؤخر العين ، أو نظري فيه إعراض ، أو النظر عن يمين وشمال .
- (٣٧) تهادت : مشيت متعائلة مشياً غير قوي . وتهادي بين اثنين : اعتمد عليهما  
في المشي . محذقة (بصيغة الفاعل) . وأحداق بالشئ : أحاط به .  
الأوانس : جمع الأنسة : الفتاة الطيبة النفس التي يأنس الجليس بقربها  
ويحديتها . أراد أنها كانت بين صديقاتها كالبدر بين النجوم .
- (٣٨) هيجن (ض) : ائرن ، حررني ، هيجن . الصباية (يفتحين) : حرارة الشوق .  
ألف الشئ (ع) : أنس به وأحبته . أراد أن حرارة الشوق لشدة اتقادها  
جعلته يأنس بانطواء أضلاعه عليها .
- (٣٩) الصفح : الجنب وزناً ومعنى . الترب (بكسر فسكون) : المائل في العمر .  
وأكثر ما يستعمل في المؤنث . و « تصافح إحداهن في المشي تريها » :  
تمشي كل منهن بجانب الأخرى . والشطر الثاني يوضح المعنى المراد .  
النحر (يفتح فسكون) : أعلى الصدر ، وهو موضع القلادة . الخصر  
(يفتح فسكون) : وسط الإنسان .
- (٤٠) الخطو : المشي وزناً ومعنى . أجمع أمره : أحكمه ، وجعله جميعاً بعد  
تفرق . أراد استعدت وتهباً للقائهن .
- (٤١) طاطان : خفضن . الأروس (يفتح فسكون فضم) : جمع الراس . أكاليل :  
جمع إكليل (بكسر فسكون فكسر) : التاج ، وعصابة تزين بالجواهر .  
صفرون (بالبناء المجهول) .

فَأَلْبَيْتَ كَفْتِي فَوْقَ صَدْرِي مَسَلًا      وَأَطْرَقْتُ نَحْوَ الْأَرْضِ مِنْحَنِ الظُّهْرِ<sup>(٤٢)</sup>  
وَأَرْسَلْتُ قَلْبِي خَلْفَهُنَّ شَمِيعًا      فَرَّاحٌ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي<sup>(٤٣)</sup>  
وَقُلْتُ وَكَفْتِي نَحْوَهُنَّ مَشِيرَةً      أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ مِنْ أَجْمَلِ الشَّعْرِ

\* \* \*

وَمَائِدَةُ نَسِجِ الدَّمَقْسِ غَطَاؤُهُمَا      بِمَجْلِسِ شَبَابٍ هُمْ أَنْجَمُ الْعَصْرِ<sup>(٤٤)</sup>  
رَقِي مِنْ أَعَالِيهَا « الْفَتْرَافُ » مَنِيرًا      مُحَاطًا بِأَصْحَابِ غَطَارِفَةِ غَسْرِ<sup>(٤٥)</sup>  
وَفِي وَسْطِ التَّادِي سِرَاجٌ مُنَوَّرٌ      فَتَحَسِبُهُ بَدْرًا وَهَمُّ هَالَةِ الْبَدْرِ<sup>(٤٦)</sup>  
فَرَّاحٌ بِإِذْنِ الْعَلَمِ يُنْطَلِقُ مَقْصُولًا      عَرَفْنَا بِهِ أَنَّ الْيَانِ مِنَ السَّحَرِ<sup>(٤٧)</sup>  
فَطَوْرًا خَطِيئًا يَحْزَنُ الْقَلْبَ وَعَظْلُهُ      وَطَوْرًا يَسِرُّ السَّمْعَ بِالْعَزْفِ وَالزَّمْرِ<sup>(٤٨)</sup>  
يَنْفُوهُ فَصِيحًا بِاللُّغَى وَهُوَ أَيْكَمُ      وَيُسَمِعُ أَلْحَانَ الْفَنَاءِ وَهُوَ ذُو وَقَرٍ<sup>(٤٩)</sup>  
أَمِينَ أَبِي التَّدْلِيسِ فِي الْقَوْلِ حَاكِيًا      فَتَسْمَعُهُ يَرْوِي الْحَدِيثَ كَمَا يَجْرِي<sup>(٥٠)</sup>

(٤٢) أطرق : أرخى عينيه ينظر إلى الأرض .

(٤٣) مشيعاً : مودعاً وزناً ومعنى .

(٤٤) المائدة : في الأصل الخوان عليه الطعام . وأراد بها المنضدة . الدمقس (بكسر ففتح فسكون) : الحرير الأبيض . العصر : الرهط ، والعشيرة ، والدهر . والعصران : الليل والنهار أراد أنهم لفتوا بهم وشبابهم وحيويتهم يضيئون كالنجوم .

(٤٥) رقي (ع) : سعد . غطارفة (بفتحيتين) : جمع غطريف (بكسر فسكون فكسر) : السخي والسيد . الفسر (بضم فراء مشددة) : جمع الأغسر : الحسن ، والأبيض ، ومن كرمت فعاله واتضحت .

(٤٦) منور : لك أن تقرأها بفتح الواو المشددة (على المفعولية) أي مضاء ، وبكسرهما (على الفاعلية) أي مضيء . والهالة : دائرة القمر .

(٤٧) فاعل « راح » ضمير يعود إلى « الفتغراف » . المقول (بكسر فسكون ففتح) : اللسان . وأنطق المقول : جملة ينطق ويتكلم .

(٤٨) العزف : الضرب على آلات الطرب . والزمر : النفخ في المزمار .

(٤٩) اللغى (بضم ففتح) : جمع اللغة . الأيكس : الأخرس وزناً ومعنى . الفناء : الفناء وقد قصره للضرورة . الوقر (بفتح فسكون) : الصمم . وذو الوقر : الأصم الذي لا يسمع .

(٥٠) أبي (ف) : لم يرض . الدليس (بفتحيتين) : الظلمة . ودالسه : خادعه .

تراه اذا لقتسه القبول حافظاً  
فياك من منح به كل عاقل  
فقلت وقد تمت شقائق هدره  
أقر (لأديسون) بالفضل والفخر<sup>(٥٢)</sup>  
ألا ان هذا الشعر من أعجب الشعر<sup>(٥٣)</sup>  
تمرّ الليالي وهو منه على ذكر<sup>(٥١)</sup>

\* \* \*

وأصيد مأثور المسكارم في الوري  
يرك اذا يلقاك وجه فتى حر<sup>(٥٤)</sup>  
يروح ويندو في طباة الغنى  
ويقضي حقوق المجد من ماله الوفير<sup>(٥٥)</sup>  
تخونه ريب الزمان فاولت  
باخلاؤها ديباجته يد الفقر<sup>(٥٦)</sup>

والتدليس: مصدر دلّس البائع: إذا كتم عيب السلعة وأخفاه عن المشتري.  
والتدليس في علم الحديث أن يعتمد المحدث الخطأ والخلط في الإسناد  
فلا يذكر من سمع الحديث منه، بل يفله ويذكر من هو أعلى منه  
(أي الذي قبله) موهما أنه سمعه منه. وأبى التدليس: لم يدلس فيما  
يروى، بل هو أمين فيه برويه على حقيقته.

(٥١) لقتنه القول: فهمته إياه مشافهة. الذكر (بضم فسكون): التذكرو. وقوله  
«على ذكر» أي لا ينساه.

(٥٢) أقر: اعترف. و«أديسون» مخترع الفلغراف.

(٥٣) الشقائق: جمع الشقيقة (بكسر فسكون فكسر) هي كالرئة يخرجها  
البعير من فمه إذا هاج. وهدر البعير والحمام (ض): ردّد صوته في  
حنجرته. و«تمت شقائق هدره» أي بعد أن سكّت من خطبه ووعظه؛  
وأتهى عزفه وزمره.

(٥٤) الأصيد (يفتح فسكون ففتح): الرجل الذي يرفع رأسه كبراً، أولاً يلتفت  
يميناً ولا شمالاً من زهوه وخيلائه. من الصيد (بفتحين): داء يصيب  
الابل في أعناقها لاستنطيع معه الالتفات. أراد بالأصيد الرجل الذي  
جمع إلى الثراء الكرم والاعتداد بالنفس كما أوضح في هذا البيت والذي  
يليه. المكرم: جمع المكرمة (يفتح فسكون فضم): الكرم وفعل الخير.  
المأثورة: المنقولة. لأن المكرم تروى وتنقل وتحدث بها الناس.

(٥٥) يقدو: يذهب غدوة. يروح: يرجع ويعود عشية. ويستعمل القدو  
والرواح في السير أي وقت كان من ليل أو نهار.

(٥٦) تخونه: خانه. الريب (يفتح فسكون): وريب الزمان: حادلاته وصروفه  
أولع به، (بالبناء للمجهول) علق به بشدة. و«يد الفقر» نائب الفاعل.  
الإخلاص (بكسر فسكون): مصدر أخلق الثوب: أبلاه. وديباجته: مفعول  
به للمصدر المضاف إلى الضمير. والدديباجتان: الخدان. أراد أن  
الزمان خانه فأفقره وذلل خديه بعدما كانا مرفوعين.



فأصبح في طرق التصعلك حائراً  
 كأن لم يرح في موكب العزّ ركباً  
 ولم تزدحم صيد الرجال ببابه  
 فظلّ كتيب النفس ينظر للفتى  
 إلى أن قضى في علّة العدم نجبه  
 فرحت ولم يحفل بتشييع نعشه  
 بجول من الأملق في سمل طمر<sup>(٥٧)</sup>  
 عناق المذاكي مالك النهي والأمر<sup>(٥٨)</sup>  
 ولم يغمر العاقين بالنائل الغمر<sup>(٥٩)</sup>  
 بعين مقلّ كان في عيشة الثرى<sup>(٦٠)</sup>  
 فجتهزه من مالمه طالبو الأجر<sup>(٦١)</sup>  
 أشيعه في حامله إلى القبر<sup>(٦٢)</sup>

(٥٧) الطرق (بضمّتين) : جمع الطريق . وقد سكنت الراء لضرورة الوزن .  
 التصعلك : مصدر تصعلك الرجل : افتقر . حائراً : متردداً مضطرباً ، لم  
 يهتد إلى وجه الصواب . لأن حياة الفقر لم بالقها ليستطيع أن يسلك في  
 عيشه طرقاً واضحة تناسب الحياة التي طرأت عليه . الأملق (بكسر)  
 فسكون) : الفقر . والسمل (بفتحتين) ، والطمر (بكسر فسكون) : كلاهما  
 بمعنى الثوب البالي .

(٥٨) الموكب : الجماعة ركباً أو مشاة . العزّ : خلاف اللد . والعزة : القلبية  
 والقوة . العناق (بكسر ففتح) : جمع العنق : الكريم من الخيل . المذاكي :  
 الخيل التي تمّ سنّها ، وكملت قسوتها : جمع مذك (بضم فسكون) ومذك  
 (بضم ففتح فكاف مشددة) .

(٥٩) تزدحم : تتكاثر فتتضايق وتتدافع . صيد (بكسر فسكون) : جمع أصيد .  
 يغمر (ن) : يعلو ويغطي . العاقين : الفقراء . النائل : العطاء . الغمر (بفتح  
 فسكون) : الكثير . أراد أنه كان يبالغ في العطاء والإحسان إليهم .

(٦٠) ظلّ (ع) دام . وظل يعمل إذا عمل نهائياً ؛ ثم كثر استعماله فصار يطلق  
 على أي وقت كان . الكتيب : من كان في سوء حال وغتم واتكسار من العزّ .  
 المقل (بضم فكسر فلام مشددة) : الفقير . الثرى : الغني . والمقل والمثري  
 صفتان لموصوفين محذوفين أي رجل مقل ورجل مثري .

(٦١) النجب (بفتح فسكون) : النذر ، الوقت ، والأجل . وقضى نجبه (ض) :  
 مات . أي قضى مدة حياته ، أو قضى أجله ، أو قضى نذره ؛ كان الموت  
 نذراً في عنقه فوفاه . العدم (بضم فسكون) : الفقر . جهز الميت : هيا له  
 وأعد ما يلزمه من كفن ونعش ونحوهما .

(٦٢) حفل القوم (ض) : اجتمعوا واحتشدوا . وحفل به : بالى به واهتم . ولم  
 يحفل (بالبناء للمجهول) : لم يبال به ولم يهتم . أشيعه : أو دعه .  
 وشيع الضيف : خرج لتوديعه . النعش (بفتح فسكون) : ما يحمل عليه  
 الميت . أراد أنه مشى في جنازته ليبلفها القبر .

وقلت وأيدي الناس تحثو ترابه أَلَا ان هذا الشعر من احزن الشعر (٦٣)

\* \* \*

ونالحة تبكي الغداة وحيدها عزاء الى احدى الجنائيات حاكم  
بشجو وقد نالته فلماً يد القهر (٦١)  
عليه قضى بطلاً بها وهو لا يدري (٦٥)  
من الجور مطبوعاً على قالب الغدر (٦٦)  
وقاح ، وأما قلبه فمن الصخر (٦٧)  
ولم يلتفت منه الى واضح المذر (٦٨)  
فرج به من مظلم السجن في القعر (٦٩)  
فيشكو الأذى والدمع من عينه يجري (٧٠)  
عجوز له من خلف عالية الجدر (٧١)  
تأديسه والسجان يكثر زجرها

(٦٣) تحثو (ن) التراب : ترميه وتهيله عليه بعد إنزاله في قبره .  
(٦٤) ونالحة : الواو واو رب . ناحت المرأة على الميت (ن) : بكت عليه بصياح  
وعويل وجزع . واراد بالنواح (بضم ففتح) : بكاءها على ابنها السجين .  
الغداة (بفتحتين) منصوبة على الظرفية . الشجو (بفتح فسكون) الحزن .  
القهر : الغلبة . يقال : اخذهم قهراً أي من دون رضاهم .  
(٦٥) عزاء (ن) : نسبة . الجنائية : الذنب . البطل (بضم فسكون) : الباطل ، وهو  
خلاف الحق . أي حكم عليه بذنوب لم يرتكبه .  
(٦٦) الويل : حلول الشر ، وكلمة عذاب . الجور : الظلم . الغدر : الخيانة وتقض  
العهد .

(٦٧) المشوّه (بصيغة المفعول) : الشكل القبيح . وقاح (بفتحتين) : ذو وقاحة  
للمذكر والمؤنث . يقال : وجه وقاح ، وامرأة وقاح ، والوقاحة : قلّة  
الحياء ، والاجترأ على القيثاح .

(٦٨) أضرم : به : الحق به مكرها ، وآذاه . العف (بفتح فقاء مشددة) : العفيف .  
والعفة : الكف عما لا يحل ولا يجمل قولاً وفعلًا . امضه : آله ، وأوجعه .  
(٦٩) تخطفته : انتزعه واستلبه . المخلب (بكر فسكون ففتح) : المنجل ،  
وظفر كل سبع . الفيلة (بكر فسكون) : الخدعة . وقتله غيلة : خدعه  
وذهب به الى موضع فقتله . وقعر الشيء : نهاية أسفله .

(٧٠) تنوء به : تثقله . الأقياد : السلاسل التي تقيد بها أرجل السجناء .  
جمع القيد (بفتح فسكون) . رام (ن) : أراد . الجدر (بضمعين) : جمع  
الجدار ، وتسكين الدال للضرورة .

بنيّ أظنّ السجن مسكّ ضمره      بنيّ بنفسيّ حلّ ما بك من ضرّ (٧٢)  
 بنيّ استعن بالصبر ما أنت جانيأ      وهل يخذل الله البرىء من الوزر (٧٣)  
 فجت إعاطيها العزاء وادمعني      كأدمعها تهلّ مني على النحر (٧٤)  
 وقلت وقد جاشت غوارب عبرتي      ألا إن هذا الشعر من أقتل الشعر (٧٥)

\* \* \*

- 
- (٧٢) الضمرّ (بضم فراء مشددة) : المكروه ، والشدة ، وسوء الحال .  
 (٧٣) ما أنت جانيأ : « ما » نافية ؛ تعمل عمل ليس . و « أنت » اسمها ،  
 وجانيأ « خبرها . يخذله (ن) : يتأخر عن نصرته وإعانتته . الوزر (بكسر  
 فسكون) : الذنب .  
 (٧٤) إعاطيها : أناولها . وإعاطيها العزاء : أعزّيها . أي اسليها واحسن لها  
 الصبر . النحر : أعلى الصدر .  
 (٧٥) جاشت (ض) : فاضت . وجاشت القدر : غلت . غوارب : جمع غارب  
 (بكسر الراء) : أعلى كل شيء . العبرة : الدمعة وزناً ومعنى ، وتردّد  
 البكاء في الصدر . أراد أن دموعه كانت تضطرب ، وتغلي كغليان القدر .

## نجد الانهائية

أبعد الدهر في الفضاء مكره	عالقاً في مكره بالمجرة <sup>(١)</sup>
إن أم النجوم بنت زمان	لم تزل حادثاته مستمرة <sup>(٢)</sup>
في فضاء لو سافر البرق فيه	ألف قرن لما أتى مستقرة <sup>(٣)</sup>
ولو الشمس ضوعفت ألف ضعف	لم تكن في أثيرة غير ذرة <sup>(٤)</sup>
ولو الفكر غاص فيه مفزاً	لم يكن بالنسبة يد الدهر قفزة <sup>(٥)</sup>
سعة تحسب المجرة فيها	حلقه ألفت بصحراء قفزة <sup>(٦)</sup>
يقف الفكر دونها مكوثاً	مقشعراً وتأخذ العقل حيرة <sup>(٧)</sup>

- (١) المكر: مصدر ميمي بمعنى الكر؛ وهو عودة بعد ذهاب. ومنه الكر والفر في الحرب. وأبعد الدهر مكره: جملة بعيداً. وقوله: «عالقاً بالمجرة» هو علقو إحداث وتكوين. فإن المجرة إنما تكونت بكر الدهر. وقد فسر ذلك في البيت الذي يليه إذ قال: إن أم النجوم (أي المجرة) بنت زمان..
- (٢) الحوادث: ما تحدث وتقع والمراد بحوادث الزمان ما يقع في الكون من تقلبات طبيعية. المستمرة: الدائمة والثابتة والمطرودة، والماضية على طريقة وحالة واحدة.
- (٣) يقطع النور ثلثمائة ألف كيلو متر في الثانية. فالبرق لو سافر في الفضاء بهذه السرعة العظيمة ألف قرن لما بلغ منتهاه. ومعنى ذلك أن الفضاء غير متناه. والأبيات التي جاءت بعد هذا البيت لا تتضمن إلا مزيد إيضاح لانهائية الفضاء.
- (٤) الأثر (يفتح نكسر): الطف من الهواء يملأ الفضاء. يفترض العلماء أنه يتخلل الكون بأسره. وبه يفسرون ظواهر الكون، وأحداث الطبيعة (تراجع قصيدة من أين إلى أين).
- (٥) غاص (ان): غطس ونزل إلى الأعماق. مفزاً (بصيغة الفاعل): مسرعاً. ويد الدهر: طول الدهر ومدة زمانه، وتأتي بمعنى أبداً. و «يد» منصوبة على التثنية. القمر (يفتح فسكون). وقمر كل شيء: نهاية أسفله.
- (٦) سعة (يفتحين): وكسر السين لغة فيها: الاتساع ضد (الضييق). القفرة (يفتح فسكون): الخالية.
- (٧) مكوثاً (بصيغة الفاعل) نمرتعثاً. مقشعراً (بصيغة الفاعل): مرتعاً.

لو أضفتا الى الفضاء فضاءً      مثله لم يزد ولا قيد شعراً<sup>(٨)</sup>  
 ان تكن هذه المجرة نهرأ      مستفيضاً فشمسنا منه قطرة<sup>(٩)</sup>  
 أو تكن أرضنا من الشمس جزءأ      فهي سقط من جمرة مستحرة<sup>(١٠)</sup>  
 ان تائل عنا فحن هباءً      ذُرٌّ من صنعة القوى يَمِذَرُهُ<sup>(١١)</sup>  
 صادفتنا أشعة من حياة      فظهرنا ؟ وهل لأول مرة ؟ !  
 كل من جاوز الاشعة منأ      فهو هاور في ظلمة مكفهره<sup>(١٢)</sup>  
 فعلام الحثود يضر حقدأ      وعلام الجهول يظهر كبهره<sup>(١٣)</sup> !

\* \* \*

- الحيرة (يفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) : جهل وجه الصواب .  
 وشل الطريق فلم يهتد اليه .  
 (٨) القيد (بكسر فسكون) : المقدار . يقال : بينهما قيد رمح وقاد رمح أي قدر رمح . وقوله : لم يزد ولا قيد شعره لانه غير متناه . وغير المتناهي لا يقبل الزيادة ولا النقصان .  
 (٩) مستفيضاً : متسعاً وممتلئاً .  
 (١٠) السقط (بكسر فسكون) : الشرارة التي تنطير من قذح الزند . مستحرة (بصيغة الفاعل) : شديدة الحرارة .  
 (١١) المذرة (بكسر ففتح فراء مشددة) : آلة الذر وهو النثر والتفريق . الهباء (يفتحين) : الغبار ، أو ما يرى مثبثاً في ضوء الشمس ، كما يقتضيه قوله بعد ذلك : « صادفتنا اشعة من حياة » . وخلاصة المعنى اننا في هذا الفضاء هباء ذررنا بمذرة القوى ، فصادفتنا اشعة الحياة فظهرنا كما يظهر الهباء في ضوء الشمس . وقوله : « وهل لأول مرة » اللام هنا تسمى لام التاريخ كما في قولهم كتبته لخمس خلون من كذا . والمعنى : هل ظهورنا هذا هو أول ظهور ظهورنا أو ظهورنا قبله أيضاً ؟ .  
 (١٢) هوى الشيء (ض) : سقط من علو الى سفل . مكفهره (بصيغة الفاعل) : شديدة الظلام .  
 (١٣) علام : « الميم » استهغامية ، اصلها ما . وهي إذا سبقها حرف جر يجب حذف ألفها وإبقاء الفتحة على الميم دليلاً على الألف المحذوفة . الحقوق (يفتح فضم) : مبالغة حاقدة . والحق (بكسر فسكون) : الانطواء على العداوة والبقضاء ؛ مصدر حقد عليه (ض) : اضمحل له العداوة ، وتربص فرصة الإيقاع به . الجهول : مبالغة الجاهل . واضمر : أخفى وكنم . واضمر في ضميره شيئاً : عزم عليه . الكبير : العظيمة والتجبر .

## من أين إلى أين

من أين من أين يا ابتدائي      ثم إلى أين يا انتهائي<sup>(١)</sup>  
أمن فناء إلى وجود      ومن وجود إلى فناء<sup>(٢)</sup>  
أم من وجود له اختفاء      إلى وجود بلا اختفاء  
خرجت من ظلمة لآخرى      فما أمامي وما ورائي<sup>(٣)</sup>  
ما زلت ، من حيرة بأمري ،      معائق اليأس والرجاء<sup>(٤)</sup>  
إن طريق النجاة وعسر      يكبو به الطرف ذو النجاء<sup>(٥)</sup>  
يا قوم هل في الزمان نفس      يهدي إلى ناجح الدواء<sup>(٦)</sup>  
لأي أمر ذم الليالي      تأتي وتمضي على الولا<sup>(٧)</sup>  
فتطلع الشمس في صباح      وتغرب الشمس في مساء

- (١) يا ابتدائي : « يا » حرف نداء ؛ والمنادي محذوف . وأصل الكلام : من أين ابتدائي ، وإلى أين انتهائي .  
(٢) الفناء (بفتحين) : العدم ، خلاف البقاء .  
(٣) سألت الشاعر عن الظلمة الأخرى في قوله : « خرجت من ظلمة لآخرى » أريد ظلمة الدنيا بما فيها من قيود وآلام ، أم يريد ظلمة القبر ؟ فقال : أريد بها ظلمة القبر .  
(٤) الحيرة (يفتح فسكون) : التردد والاضطراب . مصدر حار الرجل (ع) : جهل وجه الصواب ، وضل الطريق فلم يهتد إليه . معائق (بصيغة الفاعل) وعائقه جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه والتمزمه . أراد أنه متردد بين اليأس والرجاء .  
(٥) النجاة : الخلاص وزنا ومعنى . أراد التوصل إلى حقيقة الحياة . الوعر (يفتح فسكون) : الصعب المخيف . يكبو : يسقط وينكب على وجهه . الطرف (بكسر فسكون) : الكريم من الخيل . النجاء (بفتحين) : الإسراع . وسألته : أريد أن الوصول إلى حقيقة الخلقة ، وكنه الحياة وعمر يتعثر به العقل وإن كان سليماً مرهقاً ؟ فقال : نعم ؛ أردت ذلك .  
(٦) النفس (يفتح فسكون) : الطبيب الحاذق ، يهدي (ض) : يرشد ، يدل . الناجع : صفة أضيفت إلى موصوفها . أي الدواء الناجع ، ونجع في المريض الدواء (ف) : أثر فيه ونفعه .  
(٧) ذه (بكسرتين) : اسم إشارة . على الولا (بكسر ففتح) : متتابعة .

أرى ضياءً يروق عيني	ولست أدري كنه الضياء <sup>(٨)</sup>
وما اهتزاز الأثير إلا	علالة نزرة الجلاء <sup>(٩)</sup>
نحن على رغم ما علمنا	نعيش في غيب العماء <sup>(١٠)</sup>
نشرب ماء الظنون عباً	فلم نعد منه يارتواء <sup>(١١)</sup>
نأتي علينا مشاهدات	نروح منهم في مرء <sup>(١٢)</sup>
وكم نرى فعل فاعلات	من القوى وهي في الخفاء <sup>(١٣)</sup>
يا ويله الحسن أنه عن	حقيقة الأمر في غطاء <sup>(١٤)</sup>
فإن أجزاء كل جسم	متمدات بلا القاء
وفي دفاق الجباد عرك	يتهم الحسن بالخطاء <sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

- (٨) يروق : يعجب ، الكنه (بضم فسكون) : وكنه الضياء : حقيقته .
- (٩) الأثير (راجع العدد ٤ من قصيدة تجاه اللانهاية ) . العلالة (بضم ففتح) : ما يتعلل به ويتلوهي . نزرة (يفتح فسكون) : قليلة . الجلاء (يفتحين) : الوضوح . أراد أن نظرية منشأ النور القائلة بأنه ينشأ من اهتزاز ذرات الأثير لا تنزل الغموض ، ولا توصل إلى حقيقة النور وإنما هي نظرية يتعملل بها أصحابها ويتلهون .
- (١٠) الرغم (بتثنية الراء وسكون الغين) : الكره . يقال : فعلت ذلك على رغمه أي على كره منه . الفيهب (يفتح فسكون ففتح) : الظلمة . العماء : أصله العمى مقصوراً ، وقد مددت إليه للضرورة .
- (١١) عتب الرجل الماء عباً (ن) : شربه من غير تنفيس . ارتوى من الماء : شرب وشبع . أراد : إن كل ما قيل في الحياة ، والخلقه ظنون ؛ لأنها لا تعدو النظريات المجردة (راجع قصيدة على ضريح النائب) .
- (١٢) المرء : الجدال والنزاع وزناً ومعنى . يقال : ما راه مرء أي جادله ونأزعه تزييفاً للقول وتصغيراً للقاتل . وقد ورد المرء بمعنى الشك .
- (١٣) كم : خبرة بمعنى كثير . القوى (بضم القاف وكسرهما) : جمع القوة . أراد بها القوى الطبيعية .
- (١٤) الويلة (يفتح فسكون) : الفضيحة والبلية .
- (١٥) دفاق (بكر ففتح) : جمع دقيق . ودق الشيء (ض) : صغر . أراد ذرات الجماد لأصغاره . العرك (يفتح فسكون) : القتال والتنازع ، يتهمه (بالبناء للمعلوم) : يشك في صدقه . وفاعل يتهم ضمير يعود إلى « عرك » .

يا قوّة الجذب أطلقني  
 لولاك لولاك شكالي  
 أنت عماد السماء لكن  
 ربطت كل النجوم فيها  
 فدُرّ في الجوّ جاريات  
 نحن ، بني الأرض ، قد علمنا  
 لو كنت في المشتري لكنت  
 فليس فوق وليس تحت  
 وإنما نحن فوق نجم  
 فليت شمري أي ارتقاء  
 وأنت يا كهرياء سر  
 عجائب الكون وهي شتى  
 من قلعة أوجت عناشي<sup>(١٦)</sup>  
 لطرت كالنور في الفضاء<sup>(١٧)</sup>  
 خفيت عن عين كل راء<sup>(١٨)</sup>  
 بعضاً بعض ربطت اعتناء  
 كأنها السفن فوق ماء  
 بأننا من بني السماء  
 أرضي سماء بلا امتراء<sup>(١٩)</sup>  
 ولا اعتلاء لذي اعتلاء  
 نجيا محطّين بأنهموا  
 للروح يبقى أي ارتقاء !  
 بدا وما زال في غشاء<sup>(٢٠)</sup>  
 فيك انطوت أيما انطواء<sup>(٢١)</sup>

- الخفاء (بفتحين) : ضم الصواب : أو هو الفعل الذي لم يعتمده فاعله .  
 أشار بهذا البيت إلى الحركة في ذرات الجوامد . وذرات الأجسام على  
 اختلافها في حركة دائمة كما تنطق بها نظرية تكوين الأجسام . أراد :  
 إن شعور الإنسان نحو الجوامد مخطيء غير مصيب لأنه يعدّه ساكنة على  
 حين أن ذراته في حركة مستمرة .  
 (١٦) العناء (بفتحين) : التعب والمشقة .  
 (١٧) الشكال (بكر ففتح) : اتقيد . أراد : لولا الجاذبية تقيدته وتربطه بالأرض  
 لفلّ يسبح طائراً في الفضاء .  
 (١٨) العماد (بكر ففتح) : ما يستند به . أي إن الجاذبية بأنرها في الأجرام  
 السماوية هي التي يعتمد عليها نظام الكون وسير الكواكب في أفلاكها  
 وإن لم تكن ظاهرة مرئية . وقد فسر هذا الرأي في الآيات التالية .  
 (١٩) المشتري (بصيغة الفاعل) : أكبر الكواكب السيارة . وفيما يتعلق بوضع  
 السيارات في أفلاكها ، ونسبة الجهات بعضها إلى بعض ، وعروج الروح  
 تراجع قصيدة « ما وراء القبر » .  
 (٢٠) الغشاء : الغطاء وزناً ومعنى .  
 (٢١) شتى : متفرقة . انطوت أي انسمت الجاذبية عليها . أيما  
 انطواء : أي « دالة على معنى الكمال . أي انطواء كاملاً . و « ما هائلة » .



أضأت ان شئت كل داج      لنا ، وأدريت كل ناء (٢٢)  
فأنت للكائنات روح      ان كانت الروح للبقاء  
وكم تقاضاك فيلسوف      حقيقة صبية الأداء (٢٣)  
فقال والقول منه ظنّ      ما الكون الا بالكهرباء

\* \* \*

وليلةٍ بها اتادي      نجومها أبعد النداء  
أخذ منها " بالتداني      فكراً ويأخذن بالتثاني  
فأنتي باكياً بشمري      ويطرب الليل من بكائي (٢٤)  
وربما كرت بعد وهن      فكري فألقى بعض الشفاء (٢٥)  
فأرجع القهقري أغنى      وما سوى الثمر من غناء (٢٦)  
أقول والنسر فوق رأسي      وطلع النجم في إزائي (٢٧)

(٢٢) داج : مظلم . ناء : بعيد .

(٢٣) تقاضاك : طلبك ، أراك . من قولهم : تقاضاه الدين : قبضه منه .  
وطالبه به . أراد : إن الفلاسفة لم يتوصلوا الى الحقيقة فافترضوا نظرية  
قيام الكون بالكهرباء . وهي في رأي الشاعر ظنون لا يسندها دليل ،  
ولا يؤيدها برهان .

(٢٤) أنتي : انصرف ، وارثد ، وانعطف . طرب (ع) : من الاضداد بمعنى  
فرح وحزن وارى أن الحزن هو مراد الشاعر ؛ لأن مشاركة الليل إياه في  
بكاله أولى من فرحه به .

(٢٥) كرت (ن) : عاد ، ورجع . الوهن (بفتح فسكون) : نصف الليل أو بعد  
ساعة منه . اي حين يدبر الليل . ألقى : وجد .  
وسأله : أريد بذلك أنك ركنت الى بعض الحقائق الفلكية واطمأن  
إليها فترك ؟ فاجاب : نعم لأن هناك نظريات أيدتها التجربة ، والتحقيق  
العلمي ؛ فهي التي وجد بها فكري اطمئناناً .

(٢٦) القهقري (بفتح فسكون ففتحتين) : الرجوع الى الخلف .

(٢٧) النسر : (راجع الهامش ١٦ من قصيدة العالم شعر) ص ٥٢ . النجم : الثريا  
وطالع النجم صفة أضيفت الى موصوفها ؛ اي النجم الطالع . إزائي :  
مقابلي ، وتجاهي وبحدائي .

يا أيها الانجم الزواهي  
أما كنفاك السني جمالا  
يا أنجم النعش فاصدقني  
انسي اذا كنت في حيداد  
وأنت يا سر من كلال  
أخوك هل طائر لوكر  
كأن ام النجوم سيف  
رصع متاء بالسدراري  
كأن نجم السها أديب  
كأن خط الشهاب مدل  
لله ما فيك من بهاء (٢٨)  
حتى تجلت بهامسا (٢٩)  
أما ذو النعش بانطفأ (٣٠)  
اليك اهدي حسن العزاء (٣١)  
وقعت أم طلبية الفداء (٣٢)  
أم قاصد منتهى الفضا  
سل على الليل ذو مضاء (٣٣)  
فراق في الحسن والرواء (٣٤)  
في أرض بنسداد ذو نواء (٣٥)  
لأسفل البشر بالرشاء (٣٦)

- (٢٨) الزواهي : جمع الزاهية : الجميلة المشرقة . البهاء : الحسن .  
(٢٩) السني (يفتحين) : الضوء . تجلت : تغطيت . يقال : تجلت بشوبه أي  
تغطى به . السناء (يفتحين) : الرفعة . أي لبست الرفعة والسمو  
بالإضافة الى نورك الساطع .  
(٣٠) أنجم النعش : أراد الدب الأكبر (بنات نعش الكبرى) .  
(٣١) العداد (بكسر ففتح) : الحزن . وحدت المرأة (ض ، ن) على زوجها .  
واحدت : منعت نفسها من الزينة لموته .  
(٣٢) في هذا البيت والذي يليه يناجي النسرين : الواقع والطائر . الكلال  
(يفتحين) : التعب والأعياء . الطلبة (بكسر فسكون) : الطلب ، والرغبة .  
(٣٣) ام النجوم : المجرة (تراجع قصيدة مشهد الكائنات ، وتجاه اللانهاية ،  
والكني يا ضياء) .  
(٣٤) رصع (بالبناء للمجهول) : حلتى بالرصائع : جمع الرصيعة (يفتح فكسر)  
وهي كل حلية يحلى بها . المتن : الجانب . الدراري (يفتحين) : الكواكب  
المنوقدة ، الثلاثة تشبيها لها بالدر في صفائه وحسنه وبياضه . راق (ن) :  
أعجب . يقال : راقني جماله أي أعجبني . الرواء (بضم ففتح) : حسن المنظر .  
في هذا البيت والذي قبله شبه المجرة بالسيف القاطع ، وقد حلتى  
جانباه بالكواكب المنيرة .  
(٣٥) السها (بضم ففتح) : نجم خفي من الدب الاصفر (بنات نعش الصغرى) :  
تعتن الأَبصار برؤيته . النواء (يفتحين) : الإقامة . شبه السها لفضالة  
نوره بأديب بنسداد لانه يعيش فيها مغمورا لا يؤبه له .  
(٣٦) أدلى الرجل الدلو في البئر : أرسله فيه فهو مدل . الرشاء (بكسر ففتح) :  
حبيل الدلو . شبه الشهاب حين ينقض في الجو برشاء أرسل في البئر .

كأثما أنجم الثريا      في شكلها الباهر الغيا (٣٧)  
فَتَنَازَ كَفٌ بِهِ فَصُوص      من حجر الماس ذي الصفاء (٣٨)

\* \* \*

برئت للموت من حياة      ما نكبت مهيع الشاة (٣٩)  
لم يكفها أنها احتياج      حتى غدت حومة البلاء (٤٠)  
يا أيها المترف المهتا      يصرح في ثوب كبرياء (٤١)  
مهلاً أخا الكبير بعض كبر      ألت تقبسي بعض الحياة (٤٢)  
أنت ابن فقر الى امور      بهن تدعى : يا ابن الثراء (٤٣)

\* \* \*

- (٣٧) بهره (ف) : فاقه ، وفضله . وبهر القمر النجوم : غمرها بضياؤه . وبهرت  
فلاة النساء : فاقتهن حسناً .
- (٣٨) التفتاز (بضم فاء مشددة) : لباس الكف . والفصوص : جمع الفص  
يفتح فصاد مشددة) : ما يركب في العلي من الأحجار بكرمة كالياقوت  
والماس ونحوهما . الصفاء : الخالص من الكدر .
- (٣٩) برىء (ع) : تباعد ، وتخلت ، وتخلص . نكبت الطريق (بالبناء للمعلوم .  
والفاعل ضمير يعود الى الحياة) : عدلت عنه ، وتجنبته ، واعتزلته المهيع  
(يفتح فسكون ففتح) : الطريق الواسع البين . من الهجوع (بضمتين) أي  
الجبين ؛ لأن الطريق موضع فرع وجين . اراد : إنه يفضل الموت على  
حياة لم تتجنب طريق الشقاء . ولا حادته عنه .
- (٤٠) الحومة (يفتح فسكون) . وحومة البحر والرمل وغيرهما : معظمها .  
وحومة القتال : أشد موضع فيه . وهكذا حومة البلاء .
- (٤١) المترف (بصيغة المفعول) : المنعم . المهتا . أصله مهوز فسبغت  
همزته للضرورة . والهناء هو الذي ياتي بك بلا تعب ولا مشقة . والطعام  
الهناء أي السائغ . ومرح الرجل (ع) : تبخر ، واختال ، واشتد فرحه  
ونشاطه حتى جاوز القدر .
- الكبرياء (بكسر فسكون فكسر) ، والكبر (بكسر فسكون) : العظمة والتعجب .
- (٤٢) أخا الكبير : منادى وحرف النداء محذوف . أي يا أيها المتكبر . بعض :  
منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف . فنى الحياة (ض) : لزمه .  
في هذا البيت يتهم الشاعر بالتكبر إلا يشتك في كبره . إذ لابد أن  
يملك قليلا من الحياة يردعه عن الإغفال فيه .
- (٤٣) الثراء (بفتحيتين) : الغنى . اراد : إنك مفتقر الى صفات لا تدعى ابن ثراء  
إلا إذا استكملتها ، والا فان الفقر ملازم لك وإن كنت غنيا مترفا .

## نحن على منطاد

نحن من أرضنا على منطاد      جائل في شواسع الأبعاد<sup>(١)</sup>  
طائر في الفضاء عراً وطولاً      بجناح من القوى غير باد<sup>(٢)</sup>  
أيها الأرض سرت سرك متى      ذا تاجين في زمان احاد<sup>(٣)</sup>  
فتقلبت في نهادر ولبل      ذا مضل وذاك للناس هاد<sup>(٤)</sup>  
في بلاد يكون سرك ناوياً      بآ على أنه سري في بلاد<sup>(٥)</sup>  
فيك دفع وفيك يا أرض جذب      لك ذا سائق وذا لك حاد<sup>(٦)</sup>  
فلك دائر على الشمس طوراً      في اقتراب وتارة في ابتعاد<sup>(٧)</sup>

(١) المنطاد : البالون . وقد عبر عن الأرض بالمنطاد لما بينهما من تقارب في

الحركة ، وتشابه في الشكل والهيئة ، و « من » : بمعنى « في » . جائل : طائف . الشواسع : البعيدات . الأبعاد : جميع البعد . وشواسع الأبعاد صفة أضيفت الى موصوفها . اراد الأبعاد المترامية الأرجاء .

(٢) العرض (بفتح فسكون) : خلاف الطول . الجناح (بفتححتين) . غير باد : خفي غير ظاهر .

(٣) متى : عدد معدول . تقول : ساروا متى أي التين اثنين . اراد مجرد العدد « اثنين » . ويقصد بسير الأرض حركتها اليومية والسوية . احاد : عدد معدول من واحد واحد . أي إن الأرض تسير سريين في وقت واحد . كل سير منهما ينتج نتاجاً خاصاً .

(٤) مضل (بصيغة الفاعل) . واضلته : جعله يزل فلا يهتدي ، وهذا شأن ظلام الليل الذي يستر الأرض فلا يهتدي الناس فيه الى طريقهم . الهادي : المرشد . وهذا شأن النهار الذي يوضح معالم الطريق للمسالكين (تراجع قصيدة في مشهد الكائنات) .

(٥) التأويب : سير النهار كله . السرى (بضم ففتح) : سير عامة الليل . في هذا البيت والبيتين السابقين اشار الى ما تنتجه حركة الأرض اليومية وهو الليل والنهار . وان هذا السير يختلف فهو في بلاد تاويب وفي أخرى سري بالنظر الى ما يقابل الشمس من الأرض ومالا يقابلها .

(٦) اراد بالدفع والجذب القوتين المتبادلتين بين الأرض والشمس . جعل الاولى بمثابة السائق للأرض ، والثانية بمنزلة الحادي لها . والحادي هو الذي يحدد للابل (بضمي لها) لتجود في السير .

(٧) الفلك (بفتححتين) : الخط الذي يدور وفقه الكوكب السيار . و اراد باقترابه من الشمس وابتعاده عنها ان فلك الأرض يبضي لا دائري .

ليت شعري ، وما حصلتُ من الأ  
لبقاءِ قلنا الأرض في تد  
نحن في عالم تصف فيه  
ثأنا المجز فيه . نوجد أنى  
ضاع جذر الحياة عنا فخلنا  
شغلنا الدنيا بلمور ولعب  
ضل من رام راحة في حياة  
انما هذه الحياة جروح

راء الأ على خلاف السداد<sup>(٨)</sup>  
يارها أم قلنا لنفاد ؟<sup>(٩)</sup>  
عارض الثابتات بالاعداد<sup>(١٠)</sup>  
قدفتنا يد الخطوب الشداد<sup>(١١)</sup>  
أنها كالأصم في الاعداد<sup>(١٢)</sup>  
ففقلنا والموت بالمرصاد<sup>(١٣)</sup>  
نحن منها في معرك وجلاد<sup>(١٤)</sup>  
أضختنا والموت مثل الضماد<sup>(١٥)</sup>

- (٨) السداد : الصواب وزناً ومعنى .  
(٩) التسيار (بفتح فسكون) : السير . النفاد : الفناء وزناً ومعنى .  
اقلنا : حملنا .  
(١٠) نقصف الرعد : اشتد صوته . العارض : السحاب الذي يعترض  
في الأفق . الثابتات : المصائب . الاعداد (بكر فسكون) : مصدر أريد  
بمعنى وعدت السماء (ن ، ف) : صرّوت للأمطار .  
(١١) الشأن : الحال والأمر . العجز : الضعف وزناً ومعنى . أنى : أين . قذف  
(ض) : رمى ، الخطوب (بضمتين) : الأمور الشديدة .  
سألت الشاعر : أريد بهذا البيت والذي قبله أن ثابتات الحياة  
تحكمت فينا ، وأنا عاجزون عن أن نختار ما نلائمنا ، وأنا مجبرون  
على أن نخضع لتحكمها فنعيش ونحيا حيث رمتنا أيدي تلك الدواهي ؟  
فأجاب : نعم الى هذا قصدت .  
(١٢) الجذر (بفتح فسكون) . وجذر العدد في علم الحساب هو العدد الذي  
يضرب في نفسه أو في إحدى قواه فينتج ذلك العدد . والعدد الأصم  
هو الذي ليس له جذر كامل أي لم ينتج من ضرب عدد في نفسه أو في إحدى  
قواه . خلنا (ع) : ظننا . أراد أننا جهلنا أصل الحياة فظنناها لا أصل  
لها كالعدد الأصم الذي لا جذر له . وقد نظر الشاعر الى الحياة وكنهها  
نظرات فلسفية ، وناقشها مناقشات فيها شيء من الحقيقة وشيء من  
الشك والارتياب فارجع الى كونيته وفلسفياته ومراهيه .  
(١٣) بالمرصاد (بكر فسكون) : بطريق الارتقاب والانتظار فلا يفوته أحد .  
(١٤) رام (ن) : طلب . الجلاد (بكر ففتح) : التضارب .  
(١٥) أضختنا : أوهنتنا وأضعفتنا . الضماد (بكر ففتح) : العصابة التي  
يربط بها العضو الجريح أو الكسير .

كل أسر يهون أن اطلقت أر      واحنا الموتقات بالأجساد<sup>(١٦)</sup>  
لا تلمسي إذا جزعت فساني      ما ملكت الخيار في ايجادي<sup>(١٧)</sup>  
طال عني على عدات الليالي      مثلما طال مطلبها بسرادي<sup>(١٨)</sup>  
كدّرت عيشي الحوادث حتى      لا أرى الصفو غير وقت الرقاد<sup>(١٩)</sup>

\* \* \*

صاح ما دلّ في الأمور على الأش      سكال الا تفحص الأضداد<sup>(٢٠)</sup>

وسألته : هل أراد بهذا البيت أن يفضل الموت على الحياة لأنه يراه بأسو جروحها ، وبدأوي ما تورث الأحياء من الآلام ؟ فأجاب : نعم . ثم قال : أنا اعتقد أن الحياة إذا كانت نعمة من الله سابقة فالموت رحمة من الله واسعة . « ورحمته وسعت كل شيء » .  
(١٦) الأسر : المأخوذ بالحرب . الأسر (يفتح فسكون) : مصدر أسره (غش) : قبض عليه وأخذه . يهون : يسهل . الموتقات (بصيغة المفعول) : القتيلات ، المأسورات .

وسألته : أريد بهذا البيت أننا بعد أن نموت لا نشعر بما يحلّ بأجسادنا . ولا نبالي في أي مطرح طرحت جثتنا ؟ فقال : نعم . هذا ما أردته .

(١٧) لاه (إن) : كدّره بالكلام لعمله ما ليس جائزاً ولا ملائماً لحال اللائم أو حال القوم . جزع (ع) : ضعف فلم يصبر على ما أصابه . الخيار : (بكسر ففتح) الاختيار .

(١٨) العتب : (يفتح فسكون) والعتاب (بكسر ففتح) : القوم على إساءة من صديق وهو مخاطبة الأدلال . وقد قيل : إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتاب . عدات : جمع عدة (بكسر ففتح) : بمعنى الوعد . المطل (يفتح فسكون) : التسويف . مصدر مظهره بدنه (إن) إذا سوفه بوعده الوفاء مرة بعد أخرى . المراد : المطلوب .

(١٩) الصفو (يفتح فسكون) : الخالص . وصفا الماء (إن) إذا خلس من الكدر . والكدر (يفتحين) أن تخالط الماء مواد اجنبية فتزول صفوه . الحوادث : جمع الحادثة مؤنث الحادث وهو الذي يجدّ ويحدث . أراد ما يحدث من مزعجات الحياة ونوب الدهر . الرقاد (بضم ففتح) : النوم .

(٢٠) صاح : يا صاحب : منادى مرخم وحرف النداء محذوف . الأشكال : جمع الشكل (يفتح فسكون) أي المشاكلة ، والمتماثلة والمنشابهة من الأمور . التفحص : البحث والتقصي . الأضداد : جمع الضد وهو المخالف . أراد أن الأنبياء تعرف بأضدادها . وقد أوضح رابعه في البيتين التاليين .

- فاعتبر بالسفيه تمس حليماً  
والليب الذى تعلم إني  
أيها الفير لا تفرك دنيا  
خف من غاص في الغرور كما في  
يا خليلي ، والخليل المواسي  
خاب قوم أتوا وغى العيش عزلاً  
وتعرف بالنبي طرق الرشاد (٢١)  
ن المصالي من خسة الأوغاد (٢٢)  
ك بكسون مصيره لفساد (٢٣)  
لجة الماء خف ثقل الجباد (٢٤)  
منكما من يقوم في اسعادي (٢٥)  
من سلاحي تعاون واتحاد (٢٦)

(٢١) اعتبر به : اتعظ وتذكر . السفيه : الجاهل ، والخفيف الطائش .  
الحليم : العاقل ، ذو الأناء وضبط النفس . الغي (يفتح فياء  
مشددة) : الانهماك في الجهل والضلال . الرشاد : مصدر رشد (ن ، ع) :  
اهتدى .

(٢٢) اللبيب : العاقل . الايتان (بكسر فسكون) : المجيء والحضور اراد الوصول  
الى المصالي : جمع الملاء (يفتح فسكون) : الرفعة والشرف . ومعالي الامور  
اعاليها مشتقة من قولهم : علا في المكان (ن) . الخسة : (بكسر فسكون) :  
مشددة) : الحقارة . الأوغاد : جمع الوغد (يفتح فسكون) : الاحمق الذي .  
(٢٣) الفير (بكسر فراء مشددة) : الجاهل بالامور ، العاقل عنها ، والشاب لا  
تجربة له . تفرك (ن) : تخدعك وتطمعك بالباطل . الكون والفساد  
تعبيران فلسفيان يراد بهما إيجاد العالم وفناؤه فالكون بهذا المعنى وجود  
العالم من حيث هو عالم ، او حصول الصورة في المادة بعد ان لم تكن  
حاصلة فيها . والفساد زوال الصورة عن المادة بعد ان كانت حاصلة .  
اراد بهذا البيت ان يخاطب غير المجرب ، والجاهل بالامور الا يخدع بهذا  
العالم الذي ماله ونهايته الفناء والاضمحلال .

(٢٤) خف (ض) : من خفة العقل وطيشه . غاص في الماء (ن) غطس فيه ونزل  
تحت . الغرور (بضمين) : الطمع بالباطل ، والخداع ، وتزيين الخطأ بما  
يوهم انه صواب . اللجة (بضم وتشديد الجيم) : لجة الماء معطمه واراد  
الماء مطلقاً . أشار في هذا البيت الى قاعدة « أرخميدس » في علم الفيزياء  
ومضمونها ان الاجسام التي تغطس في الماء او في اي سائل آخر يخف  
وزنها . اراد ان الذي يغطس في الغرور يخف عقله ويطيش كما يخف  
وزن الجسم عندما يغمره الماء .

(٢٥) يا خليلي : مثني خليل اي الصديق المختص . المواسي : المشارك ؛  
والمعزي (المسلي) . الاسعاد : الاعانة .

(٢٦) خاب (ض) : خسر ولم يظفر بما طلب . الوغى (يفتحين) : الحرب .  
وأصل معنى الوغى الصوت والجلبة . ووغى الحرب ما يسمع فيها من

قد حَفَنَّا الدُّنْيَا فَهَلَا اغْتَصَمَا  
لَوْ عَقَلْنَا لِمَا اخْتَشَى قَطُّ مَحْصُوا  
فَتَنَاعُ الْحَيَاةِ أَحْقَرُ مِنْ أَنْ  
أَنَا ، وَاقَّة ، لَا أَرِيدُ بِأَنْ أَوْ  
أَنْ لِي ، إِنْ سَمِعْتُ أَنَّكَ مُحْزَوٌ  
أَنْ نَفْسِي عَنْ هَمِّهَا ذَاتَ شَغْلٍ  
لَا أَحِبُّ التَّسْلِيمَ إِلَّا إِذَا هَبَّ

مِنْ جَفَاءِ الدُّنْيَا بِجَبَلٍ وَ دَارٍ (٢٧)  
دُونَ وَقْعِ الْأَذَاةِ مِنْ حَسَّارٍ (٢٨)  
يَسْتَفْزِ الْقُلُوبَ بِالْإِحْقَادِ (٢٩)  
قَعَّ شَرًّا وَلَوْ عَلَى مَنْ يَعَادِي  
نِ أَيْنَا مُرْجَعًا فِي فَوَادِي (٣٠)  
بِهِمُومِ الْعِبَادِ كُلِّ الْعِبَادِ (٣١)  
بِ عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي (٣٢)

\* \* \*

أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ ذَا الْعَصْرِ عَصَرَ الـ  
عَصَرَ حَكَمَ الْبُخَارِ ، وَالْكَهْرِبَايَةِ  
بُنِيَتْ فِيهِ لِلْمَلُومِ الْمَبَانِي  
فَاضٌ فِيضُ الْمَلُومِ بِالرَّغْمِ مَعْنٍ

سَلِمَ ، وَالْجِدِّ فِي الْعِلَالِ وَالْجِهَادِ  
ةً ، وَهَ الْمَاكِنَاتِ ، وَالْمُنْطَادِ  
وَأَقِيمْتَ لِلْبَحْثِ فِيهَا النَّوَادِي  
ضَرَبُوا دُونَهُنَّ بِالْأَسْدَادِ (٣٣)

ضَوْءُ الْمُتَحَارِبِينَ وَأَسْوَاتُهُمْ . الْعَزْلُ : (بِضْمٍ فَسْكَوْنٍ) جَمْعُ الْأَعْزَلِ  
(يَفْتَحُ فَسْكَوْنًا فَتَفْتَحُ) : الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ .  
(٢٧) جَفَنَّا (نَ) : أَمْرُسْتُ عَنَّا ، أَبْعَدْنَا . اغْتَصَمْنَا : التَّجَانُّ ، تَمَسَّكْنَا . الْوَدَادُ  
(بِكسرٍ فَتَفْتَحُ) : الْحُبَّةُ .  
(٢٨) اخْتَشَى : خَافَ ، وَاتَّقَى . الْأَذَاةُ (يَفْتَحَتَيْنِ) : الْأَذَى . وَهُوَ الضَّرَرُ غَيْرُ  
الْجَسِيمِ . الْحَسَادُ (بِضْمٍ وَتَشْدِيدِ السَّيْنِ) : جَمْعُ الْحَاسِدِ . وَهُوَ الَّذِي  
يَتَمَنَّى تَحَوُّلَ نِعْمَةِ الْمُحْسِنِ إِلَيْهِ .  
(٢٩) الْمَتَاعُ : (يَفْتَحَتَيْنِ) كُلُّ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ الْعُرُوشِ كَالطَّعَامِ وَأَثَانِ الْبَيْتِ .  
وَأَصْلُ الْمَتَاعِ مَا يُبَلِّغُ بِهِ مِنَ الزَّادِ . يَسْتَفْزِ : يَسْتَخْفِ . الْإِحْقَادُ : جَمْعُ  
الْحَقْدِ (بِكسرٍ فَسْكَوْنٍ) وَهُوَ الْقَضْبُ الثَّابِتُ ، وَالْإِنْطَوَاءُ عَلَى الْمَصَادِفِ  
وَالْبِقْضَاءِ ، وَتَرِيصُ الْفَرَسِ لِلْإِقْبَاعِ بِالْمَحْقُودِ عَلَيْهِ .  
(٣٠) الْأَيْنِ الْمُرْجَعُ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) : الْمُرْدُّ فِي الْحُلُقِ . يُقَالُ : رَجَعَ صَوْتُهُ  
وَرَجَعَ فِيهِ رَدْدُهُ فِي حَلْقِهِ .  
(٣١) الْهَمُّ : الْحُزْنُ .  
(٣٢) الْحَاضِرُ : سَاكِنُ الْحَاضِرَةِ أَيْ الْمَدِينَةِ . الْبَادِي : سَاكِنُ الْبَادِيَةِ . أَرَادَ  
بِهِمَا النَّاسَ جَمِيعَهُمْ .  
(٣٣) فَاضَ النَّهْرُ (ضِيءٌ) كَثُرَ مَأْوُهُ وَسَالَ . الْأَسْدَادُ : جَمْعُ السِّدِّ . أَرَادَ أَنَّ الْعُلُومَ  
انْتَشَرَتْ وَعَمَّتِ الْأَنْامُ بِرَغْمِ آثَامٍ مِنْ وَقَفُوا دُونَهَا وَكَادُوا لِرَجَائِهَا



ان للمعلم في المالك سيراً  
أطلع الغرب شمساً فجبا الشر  
ان للمعلم دولة خضعت دو  
ما استفاد الفتى وان ملك الأرز  
لا تسابق في حلبة العزّ ذا العبد  
ان أموات امة العلم أحبا  
وكأين في الناس من ذي خمول  
مثل سير الغيياء في الأبداد  
قَ اقْتَبَساً من نورها الوقاد<sup>(٣٤)</sup>  
ن علامها عوالم الأصداد  
ض بأعلى من علمه المستفاد  
م فما للهجين شأو الجواد<sup>(٣٥)</sup>  
حياة الأرواح والأجساد  
صار بالعلم كعبة القصد<sup>(٣٦)</sup>

\* \* \*

ربّ يوم وردت دجلة فيه  
حيث ينصبّ في سكوتٍ عميق  
مورداً خالياً عن الوراد<sup>(٣٧)</sup>  
ماؤها لائماً ضفاف الوادي<sup>(٣٨)</sup>

وحاربوهم بضروب التقولات والمفتريات .

(٣٤) حيا (ن) : أعطى . اقتبس بمعنى قيس . وقبس العلم (ض) : تعلمه ، واستفاده . ماخوذ من قيس النار أي اخذها شعلة . الوقاد : المتلائي . من وقدت النار (ض) : اشتعلت . واوقد النار : اشعلها .

(٣٥) الحلبة (يفتح فسكون) : الخيل التي تجمع للسباق . الهجين (يفتح فكسر) من الخيل : الذي ولدته برذونة من حصان عربي . الجواد : التجيب من الخيل وفي شعر الشاعر كثير من الحث على طلب العلم ، والنعمي على الجهل تجده متفرقا في قصائده ولاسيما « الى أبناء المدارس ، والى الشبان ، وفي المعهد العلمي ، والعلم والاجازة فيه » وسواها .

(٣٦) كائين : اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة يفيد التكثير والابهام . الخمول : سقوط النباهة . وخمل ذكر الرجل (ن) خفي . أراد إن كثيراً من خاملي الذكر تعلموا فصاروا ككعبة يقصدها الناس لنباهتهم وظهور ذكرهم بفضل العلم الذي تعلموه . القصاد (بضم وتشديد الصاد) : جمع القاصد . وقصد له وإليه (ض) : توجه اليه عامداً .

(٣٧) ورد الماء (ض) بلفه ووافاه . دجلة (يفتح أوله وكسره) . المورد (يفتح فسكون فكسر) مكان الورود ، الوراد : (بضم فراء مشددة) : جمع الوارد .

(٣٨) حيث : ظرف مكان مبني على الضم أي في موضع . لائماً الثم (يفتح فسكون) : التقبيل . الضفاف : جمع الضفة (يفتح أوله ويكسر وفتح الفاء المشددة) : جانب النهر والوادي ونحوهما .

وهوب النسيم يكتب في الماء  
يمحي بعضها ويظهر بعض  
وتن المياء الى بخير  
قمت في وجهها اردت طرفي  
واقفاً تحت سرحة ناح فيها  
نشداً في التواح شعراً غريباً  
جاوبته أفتانها بأنين  
أيها الطائر المرجع فوق الفص  
بين ماء جارٍ ، ولحن شجي  
يامها جرت بدجلة تجنا  
ان نفسي الى الحقيقة عطشى  
كنت تجرين والرصافة والكر  
أيها المساء أين تجري ضياعاً

• سطوراً مهتزة في الممراد (٣٩)  
فهى تنساب بين خفاف وبرر  
كأنين السقيم للعُصواء (٤٠)  
ساكتاً والضمير مثني ينادي (٤١)  
طائر فوق غصنها المياد (٤٢)  
من حفيف الاوراق والاعواد (٤٣)  
ن هل أنت نائح أم شاد  
منك يا طائر استطير فؤادي (٤٤)  
ز مروراً بجانبني بفرداد  
أفتنن غلةً من صاد ؟! (٤٥)  
خ خلاةً من رائح أو غاد  
وحوايك قاحلات البوادي (٤٦)

(٣٩) مهتزة : متحركة . اطرود الامر تبع بعضه بعضاً ، واطردت الأنهار جرت .  
(٤٠) الخريز (يفتح فكسر) : صوت جريان الماء . السقيم : المريض الذي طال مرضه . العُصواء : (بضم فواو مشددة) جمع العائد وهو الذي يزور المريض .

(٤١) اردت : اكرر . الطرف : العين وزنا ومعنى .  
(٤٢) السرحة (يفتح فسكون) : الشجرة العظيمة . وناح الطير (ن) : سجع وغرد . ماد الفصن (ض) : تحرك . والقياد (يفتح فياء مشددة) : المبالغة في التحرك أراد المتمايل .

(٤٣) غريباً : طبيعياً . والغريزة : الطبيعة وزنا ومعنى .  
(٤٤) الأفتان (يفتح فسكون) : جمع الغنن الفصن . الحفيف (يفتح فكسر) : الصوت الذي تحدثه الرياح عندما تمر بالشجر .

(٤٥) استطير (بالبناء للمجهول) : ذعر وفزع .  
(٤٦) الفتلة : (بضم فلام مشددة) شدة العطش ، وحرارة الجوف . الصادي : العطشان .

(٤٧) ضياعاً : (بفتحتين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد واهمل . قاحلات : يابسات جمع قاحلة . البوادي : جمع البادية .

فنتى تفلن النفوس فتجيبا  
لوزرنا بك البقاع جوباً  
أنت والله ، عسجد ولجين  
فاجر ياماء ان جريت رويداً  
علنا نستفيق من رقدة الفقد  
سلكتك السما ينابيع في الأر  
فتجرت في السفوح عيوناً  
واذا ما انتهت في جريمان  
هكذا دار دائر الكون من حيد

بك سقياً موات هذي البلاد<sup>(٤٨)</sup>  
احصدنا الثمار يوم الحصاد<sup>(٤٩)</sup>  
لو أننا الامور باستعداد<sup>(٥٠)</sup>  
بأنان ، ومهله ، واتاد<sup>(٥١)</sup>  
ر فنحن يفيضك المزداد  
ض ، أمدتك أيما امداد<sup>(٥٢)</sup>  
نبت من مخازن الأطواد<sup>(٥٣)</sup>  
عدت للبدء في متون الفوادي<sup>(٥٤)</sup>  
ث انتهى عاد راجعاً للمبادي<sup>(٥٥)</sup>

(٤٨) تفلن : (ع ، ن) تدرك ، وتفهم . الفطنة : (بكر فسكون) الحدق والادراك والفهم (ضد الغباوة) . الموات (بفتحتين) : الأرض الخراب التي خلت من العمارة والسكان ، أو التي لا ينتفع بها أحد .

(٤٩) الثمار (بضم ففتح) : الذهب . اللجين : (مضغراً) الفضة . (٥٠) المسجد : (بفتح فسكون ففتح) الذهب . اللجين : (مضغراً) الفضة . الاستعداد : مصدر استعد : تهيأ .

(٥١) الأناة : (بفتحتين) : الانتظار . المهلة : (بضم فسكون) الرفق . والثاني وعدم العجلة . الاتاد : مصدر اتاد : تمهل ، وتأتى وتثبت .

(٥٢) سلكتك : أنفدتك ، وأدخلتك . السماء : مدفودة ، وقصرها لضرورة الوزن . وأصل معنى السماء كل ما علاك فاطلك . ومن معانيها السحاب والمطر . الينابيع : عيون الماء . جمع الينبوع (بفتح فسكون فضم) . امدتك : زادتك . أي : دالة على معنى الكمال أي امداداً كاملاً . و « ما » زائدة .

(٥٣) تفجر الماء : سال ، وجرى . السفوح : جمع السفح (بفتح فسكون) وسفح الجبل : أسفلته الذي يسفح فيه الماء . الأطواد (بفتح فسكون) : الجبال العظيمة جمع الطود .

(٥٤) المتون : جمع المتن (بفتح فسكون) وهو في الأصل ما صلب وارتفع من الأرض . ومتنا الإنسان مكتشف الصلب من العصب واللحم عن يمينه وشماله . والصلب : (بضم فسكون) كل ظهر له فقار أي عمود فقري . إذن فالمتنان هما عن يمين العمود الفقري وشماله . الفوادي : جمع الفادية أي السحابة التي تنشأ غدوة .

(٥٥) في الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة عرض شاعرنا للدورة المائية في الكون ، وأشار الى عدم فناء المادة .

## أمكنى إضياء

أجدر كـ يا كواكب لا تُرينا	بياناً منك يخبرنا اليقين <sup>(١)</sup>
كأنّ العالم الملوّى سفر	نظامه ولسنا مفصحين <sup>(٢)</sup>
نحاول منه اعراب المعاني	بتأويل فنرجع 'معجمينا' <sup>(٣)</sup>
كواكب في المجرة عاثمت	حكمت في بحر ففتحها السفين <sup>(٤)</sup>
سرت زهر النجوم وما دراها	فلاسفة مضت ومنجمونا <sup>(٥)</sup>
شموس في السماء علت وجلّت	ففلّسوا في حقيقتها الفلّونا <sup>(٦)</sup>
سوايح في الفضاء لها شؤون	ولما تعلموا تلك الشؤون <sup>(٧)</sup>

- (١) أجدر كـ : الهمزة للاستفهام . وجدك (بكر ففتح الدال المشددة) : لا تستعمل إلا مضافة . وقد نصبت بشرع الخافض وهو الباء لأن الأصل أجدر منك : ومعناها أجدر منك هذا العمل ؟ اليقين : العلم الحاصل عن نظر واستدلال . ويقن الأمر (ع) : ثبت ووضح وتحقق .
- (٢) السفر (بكر فسكون) : الكتاب . مفصحين (بصيغة الفاعل) : أفصح الرجل : بين كلامه أو مراده .
- (٣) حاول الأمر : أراد إدراكه وانجازه . الاعراب : الإظهار ، والتبيين ، والإيضاح . التأويل : من الأول (بفتح فسكون) أي الرجوع إلى الأصل وهو الأخبار بمعنى الكلام أو بفرض المتكلم به ، وترجيح أحد المحتملات في المعاني والجمال . وبين التأويل والتفسير فرق لأن التفسير هو الأخبار عن مفردات الجملة ، ووضع كل لفظ منها موضعه . معجمين (بصيغة الفاعل) : غير معربين وغير مفصحين .
- (٤) حكمت (ض) : شابهت . الفسحة : (بضم فسكون) السعة . السفين (بفتح فسكون) : جمع السفينة .
- (٥) سرت (ض) : قطعت عامة الليل بالسير . زهر : (بضم فسكون) جمع زهراء . وزهر الشيء (ف) صفا لونه وأضاء . وقد يستعمل في اللون الأبيض خاصة . وزهر صفة أضيفت إلى موصوفها أي النجوم الزهر . دراها (ض) : علمها . فلاسفة : جمع فيلسوف وهو المشتغل بالفلسفة أي الحكمة وهي البحث عن الحقيقة . منجمون : جمع منجم وهو المشتغل بالنجوم ، يرعى (ف) مواقعها وسيرها .
- (٦) جلّت (ض) : عظمت .
- (٧) سبحت النجوم (ف) : جرت في أفلاكها . الشؤون : الحالات . جمع

وما ارنجت بجنح الليل الا  
 لعل لها بهذا الجو شأنا  
 تلوح على الدجى متألثات  
 وأنى يدرك الرائي مداها  
 تود الغائبات اذا رأتها  
 لو انتظمت لها عيذاً ثميناً  
 وتطرح الدمالج والبرين  
 تقلده على اللبانات منها

\* \* \*

- شان. لما: حرف يجزم المضارع ، ويقبله ماضياً ، وينفيه نفياً مستمراً .
- (٨) الجنج : (بكر الجيم وضمها وسكون النون) . وجنج الليل : ظلامه واختلاطه وطائفة منه . يزعمون (ن) : يقولون ، يظنون . وأكثر ما يستعمل الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق .
- (٩) مرجمون (بصيغة الفاعل) : قاللون بما لا تعلم ، ومتكلمون بالظن ، وظلاتون من غير دليل ولا برهان .
- (١٠) المدى (بفتحين) : الغاية . ومدى البصر : منتهاه وغايته . أتى : كيف . شفن : (ف ، ع) رفع طرفه ناظراً للشيء كالمتعجب . فهو شافن وشفون (يفتح فضم) .
- في هذا البيت والابيات الستة التي سبقتها يتكلم عن الظنون التي تساور الناس في حقيقة النجوم وسيرها . لأنهم لم يقفوا على كنهها ولا استجلوا حقيقتها . حتى الفلاسفة والمنجمون انفسهم جهلوا تلك الحقيقة فتمسكوا بالفروض والنظريات التي لا تعدو الظن والحدس (راجع قصيدة من أين الى أين) .
- (١١) تود (ع) : تحب وتتمنى . الغائيات : جمع الغاية وهي الفتاة الغنية بجمالها عن الحلي والزينة . العقد : (بكر فسكون) القلادة .
- (١٢) تقلده : مضارع حذفت منه احدى التاوين . والاصل تتقلده اي تلبسه قلادة . يقال : تقلدت المرأة القلادة : لبستها . اللبانات : جمع اللبة (يفتح فباء مشددة) وهي موضع القلادة من العنق . تطرح : ترمي ، وتلقي ، الدمالج : جمع الدملج . وفيه لفتان (بكر فسكون ففتح ، وضم فسكون فضم) : حلية تلبس محيطاً بالعضد . البرين (بضم فكسر) : جمع البرة (بضم ففتح) وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها . والبرة في الأصل حلقة من صفر تجعل في أحد جانبي المنخرين للبعير .

الكني ياضياء الى الدراري  
لعلك راجع منها جواباً  
فقل اني تحير فيك فكري  
فيا ام النجوم وانت ام  
وهل فيك الحياة لها وجود  
وهل بك مثل هذي الأرض أرض  
وهل هم مثلنا خلقاً وخلقاً  
وهل هم في الديانة من خلاف  
وهل طابت حياة بنيك عيشاً  
وهل حُبت بك الايام حتى  
وهل بالموت نحن اذا خرجنا  
فتبقى عندك الأرواح ميتاً  
فأجيب بالمتون اذاً وأجيب

رسالة مسهر فيها الجفونا (١٣)  
يزيل عماية التحيرينا (١٤)  
كذلك تحير المتفكرونا  
أبولد فيك كالأرض البنونا؟  
فيمكن للردى بك أن يكونا (١٥)  
وفيها مثلنا متخالفونا؟  
هناك فيأكلون ويشربونا؟  
نصارى أو يهود ومسلمونا؟  
ف فوق الأرض نحن معذبونا؟  
تألف من تعاقبها السنونا؟  
عن الأجساد تحوكم مرتقونا؟ (١٦)  
تصان فلا ترى جنفاً وهـونا (١٧)  
بها ان كان سلمك المتونا (١٨)

\* \* \*

- (١٣) الآلوة والآلوك (كلا اللفظين بفتح فضم) والمآلكة (بفتح فسكون ، وضم اللام وفتحها) والمآلك (بفتح فسكون فضم) بمعنى الرسالة . والكني (ض) الى الدراري كن رسولي ، وتحمل رسالتي اليها . والدراري : النجوم الثلاثة المتوقدة تشبيهاً لها بالدر في صفائه ، وحسنه ، وبياضه .
- (١٤) ينزل : ينبعد ، وينحي . العماية (بفتحتين) : الغواية واللجاج . التحيرين : المضطربين في الرأي ، والذين يجهلون وجه الصواب .
- (١٥) الردى (بفتحتين) : الهلاك ، والموت .
- (١٦) مرتقون : مرتفعون ، وصاعدون .
- (١٧) تصان (بالبناء للمجهول) : تحفظ . الجنف : (بفتحتين) الظلم ، والجور . الهون : (بضم فسكون) اللل ، والضعف ، والحقارة .
- (١٨) احبب بالمتون : صيغة تعجب . السلم (بضم ففتح اللام المشددة) : الدرج . هذا الحشد من الاسئلة وجهه شاعرنا الى المجرة (ام النجوم) . وهذه الاسئلة وامثالها هي التي تدور في خلد كل متفكر حر الرأي يريد ان يطلع على حقيقة الكون ، ويقف على كنه الحياة . ومن تلك الاسئلة ما يتعلق

أَيُّنِي مَا وَرَاءَكَ يَادِرَادِي  
 قَدْ اتَّسَعَ الْفَضَاءُ لَكَ اتِّسَاعًا  
 وَصَغُرَ كَرِّ ابْتِدَاكَ فِيهِ حَتَّى  
 فَهَلْ كَانَ ابْتِدَاكَ مِنْ دَلَالٍ  
 خَوَالِدٍ فِي فَضَائِكَ أَنْتِ أَمْ قَدْ  
 وَقَالُوا : مَا لِعَدَّتْكَ انْتِهَاءً  
 وَقَالُوا : الْأَرْضُ بِتِكَ غَيْرَ مَيِّنٍ  
 وَقَالُوا : إِنْ وَالِدُكَ الْمُفْعَدَى  
 تَرَصَّدَكَ الْأَنْبَاءُ وَمَا أَنْبَأَا  
 فَتَحْنُ نَحَالَهُ 'بَعْدَ شَطُونِ' (١٩)  
 فَهَلْ أَبْعَادُهُ بِكَ يَنْتَهِنَا ؟  
 إِلَيْكَ اسْتَشْرَفَ الْمُتَشَوِّقُونَ (٢٠)  
 عَلَيْنَا ، أَمْ بَعْدَتْ لِنُخْذِعِنَا ؟ (٢١)  
 يَحُلْ بِكَ الْفَنَاءُ فَذَهَبْنَا ؟ (٢٢)  
 فَهَلْ أَبْنَاءُ بِنْتِكَ يَصْدُقُونَا ؟ (٢٣)  
 أَنْيَرُ فِي الْفَضَاءِ أَيْبَى السَّكُونِ (٢٤)  
 بِسَلْمٍ كَيْانِكَ الْمُرَصَّدُونَ (٢٥)

بمروج الروح بعد الموت فيقول للمجرة : إذا كانت الأرواح تخرج إليك فما أحب الموت إن كان هو السليم الذي ترتقي به إليك ( تراجع المراني والفلسفيات ) .

(١٩) الشطون (بفتح فضم) : البعيد .

(٢٠) استشراف الشيء : رفع بصره إليه ، وبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس ، المتشوقون (بصيغة الفاعل) : وتشوف فلان إلى كذا إذا طمع بصره إليه .

(٢١) بعد (ك) : ضد قرب . أما بعد (ع) فبمعنى هلك .

(٢٢) يحل (ن) : ينزل .

(٢٣) العدة (بكر فдал مشددة) : العدد . وبهذا المعنى وردت في مواطن من القرآن منها : « إن عدة الشهور » أي عددها . وقوله : « فعدة من أيام أخر » أي عليه أيام من غير رمضان بعدد ما فاتته من رمضان . والعدة : الجماعة . يقال : رأيت عدة رجال أي جماعة منهم . المجون (بضمين) : الهزل . ومجن الرجل (ن) : لا يبالي ما صنع قولاً وفعلًا .

(٢٤) المين (بفتح فسكون) : الكذب .

(٢٥) فيما يتعلق بالآثار تراجع قصيدتنا « تجاه الانهابة » ومن أين إلى أين ؟ أيبى السكون : أي متحرك حركة دائمة مستمرة وأبى الشيء (ف) : امتنع عنه ولم يرضه . وفي هذا إشارة إلى النظرية القائلة بتكون الأجرام السماوية من ذرات الآثار الذي يملأ الكون .

(٢٦) ترصدك : ترقبك وزنا ومعنى . الكيان : (بكر ففتح) : الطبيعة .

« فهرشل ، ما شفى متسا غلبلا »  
 و . كبلر ، قد هدى أو كاد لما  
 الى كم نحن نلبس فيك لبسا  
 لعل النجم في احدى الليالي  
 تقوم له الهوائف قائلات :  
 ولا ، غاليل ، أنابنا اليقينا (٢٧)  
 أبانك يا نجوم تجاذبيننا (٢٨)  
 ومن جرّك ندرع الظنون (٢٩)  
 سيبت للورى نورا ميننا (٣٠)  
 خذوا عنى النهى ، ودعوا الجنونا (٣١)

\* \* \*

(٢٧) هرشل : هو العالم الفلكي الذي اكتشف السيار « اورانوس » . الغليل  
 (يفتح فكسر) : حرارة العطش وشدته . وشفى غليله (ض) اذهب عطشه .  
 اراد ان هذا العالم الفلكي لم يرو ظمانا الشديد الى معرفة طبيعة النجوم  
 وحقيقتها .

غاليل : غاليليو عالم فلكي . وقد اضهد لارائه الجريئة التي لم  
 يستطع اهل زمانه احتمال صراحتها .

(٢٨) كبلر : عالم فلكي يعتبر الواضع الحقيقي للنظام الفلكي الحديث . وقد  
 هداه بحثه واستقصاؤه الى اكتشاف اشكال الافلاك التي تسبح فيها  
 السيارات بكونها إهليلجية لا دائرية . تجاذبين : تتجاذبين . وهو فعل  
 مضارع حدث احدى تاءيه .

(٢٩) اللبس (يفتح فسكون) : مصدر لبست عليه الامر (ض) : خلطته وجعلته  
 بغيره حتى لا يعرف حقيقته . من جرّك : من أجلك . ندرع : أصل  
 معناها نلبس الدرع . اراد بهذا البيت والذي قبله : الى كم تبقى نلجب  
 وجوه الراي في حقيقتك وكيانك متشككين مرتابين ، ومن أجلك نلجا الى  
 الفروض والظنون !

(٣٠) الورى (يفتحين) : الخلق . يبعث (ف) : يرسل .

(٣١) هتف به (ض) : صاح به ، وناداه ، ودعاه . والهاتف هو من تسمع  
 صوته ولا ترى شخصه .

يؤمل الشاعر ان يتلقى الحقيقة التي ينشدها من الاجرام السماوية  
 ليترك النظريات التي لا تستند الى دليل حسي ، ولا برهان قاطع سوى  
 الفروض والظنون .



## الأرض<sup>(\*)</sup>

خبر<sup>(١)</sup> في الأرض أوحته السما      لأولي العلم برسل الفكر<sup>(٢)</sup>  
 أن هذي الأرض كانت أولا      ما ترى بجرأ بها أو جبلا  
 أو سهولا أو ربا أو سبلا      أو رياضاً زهرها النفس<sup>(٣)</sup> نما<sup>(٤)</sup>  
 من سحب جادها بالمطر<sup>(٥)</sup>

إنما كانت كذلك الأخسوات      من نجوم سائر دوائر  
 حول شمس هي إحدى النيرات      كن من قبل عليها سدا<sup>(٦)</sup>  
 كتلة واحدة في النظر<sup>(٧)</sup>

(\*) جرى ذكر العلم وما أثبت من الحقائق ، وما كشف من المخترعات العجيبة في مجلس ضم الشاعر ونخبة من أصدقائه ؛ فقال بعضهم : إن هذا العصر أصبح عصر علم لا عصر شعر . فأجاب الشاعر بأن الشعر غير قاصر عن مساهمة العلم ومجاراته . ولدعم رأيه وتأييده نظم هذه القصيدة ، وضمنها أحدث النظريات العلمية في تكوين الأرض .

وأنت ترى مما عرض الشاعر في كوتياته من حقائق العلم ، ومن وقوفه من نظرياته موقف المتشكك المستريب أنه كان يتكلم كلام العارف المطلع ، ويبحث بحث العالم المتحضر ، وأن عرضه لها كان عرض الفاهم الذي هضم مادته ، وأتقن موضوعه ؛ تعززه شاعرية فذة خصبة الخيال رطب كثير من جفاف الحقائق والنظريات العلمية .  
 (١) الوحي في الأصل الإشارة ، والرسالة ، والإلهام . وكل ما ألهمه الله إلى غيرك ليعلمه فهو وحي . ووحيت إليه (ض) وأوحيت إذا كلمته بما تخفيه عن غيره ؛ ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقي إلى الرسل والأنبياء . رسل (بضم فسكون) : جمع رسول . الفكر (بكسر ففتح) : جمع الفكرة . وهي اسم من الافتكار ، وافتكر في الشيء : عمل النظر فيه وتاملته .  
 أراد بمطلع القصيدة أن يشير إلى أنه لم ينظم حقيقة علمية ثابتة بل ينظم نظرية استوحى أفكار العلماء بعدما بدؤوا من جهود في دراسة الأجرام الكونية .

- (٢) النفس : الطري . نما (ن ، ض) : كثر .  
 (٣) جادت السماء (ن) : أمطرت . وجاد المطر الأرض : أصابها وغطتها .  
 (٤) النيرات (بفتح فكسر الباء المشددة) : المنيرات . وهي صفة لموصوف

ثم بعد ' انفصلت من ذا السديم قطع منها صغير وجسيم  
 ضمن أفلاك بها الدور تدويم فاستقر الكل فيها أنجما  
 حول غير الشمس لم تستد

أولاً « نبتون » منه انفصلا ثم « أورانيس » يهدي « زحلا »  
 ثم « للمشتري » « مريخ » « تالا ثم هذي « الأرض » « فالزهرة » « ما »  
 بعدها غير أخيها الأشهر (٧)

وأخو الزهرة بالشمس اقتدى ولها أقرب سيار غدا (٨)  
 وهي سارت خلفه طول المدى فأمام الأرض ذان انتظما (٩)  
 خلفها المريخ ثم المشتري (١٠)

أرضنا كانت لظي مشتمله منذ من الشمس غدت منفصلة (١١)  
 لم تنزل في دورها منتقبه كتلة فيها اللهب احتدما (١٢)  
 وهي ترمي في الفضاء بالشر

- 
- محدوف أي الكواكب النيرات . وقد أراد بها الكواكب التي تنير بلمائها .  
 السدم (بضم السين) : جمع السديم (يفتح فكسرا) وهو في اللغة الضباب ؛ وفي  
 اصطلاح العلم : المادة الأولى التي تتكون منها الأجرام السماوية . ويظهر  
 في السماء منيراً كالسحابة الرقيقة . ومن تلك السدم المجرة .  
 (٥) الكتلة (بضم فسكون) : القطعة المتجمعة المتلبدة من الشيء . أراد أن  
 الكواكب السيارة التي تدور حول الشمس كانت هي والشمس سديماً  
 واحداً كبيراً منتشراً في الفضاء .  
 (٦) الزهرة (بضم ففتح) . وقد سكنت الهاء لضرورة الوزن .  
 (٧) أخوها الأشهر عطارد (بضم العين وكسر الراء) .  
 (٨) اقتدى به : فعل مثل فعله . أراد أن ليس بينهما كوكب آخر كما أوضح  
 أنه أقرب الكواكب السيارة إليها .  
 (٩) وهي أي الزهرة . المدى (بفتحين) : الغاية . وطول المدى أي طول الدهر  
 والزمان . ذان : عطارد والزهرة .  
 (١٠) الضمير في قوله : « خلفها » يرجع إلى الأرض .  
 (١١) الظلي (بفتحين) : النار . غدت (ان) بمعنى صارت . وغدت منفصلة أي  
 انفصلت .  
 (١٢) احتدما : اشتد حره .

كان فيح النار منها مُصْعِداً      وهجاً في الجَوَّ عنها مبعداً<sup>(١٣)</sup>  
 حيث لا يمكن أن يُعْقِدا      فوقها منه بخارٌ ديباً<sup>(١٤)</sup>  
 هاطلاتٍ بالحِيا المنهر<sup>(١٥)</sup>  
 بقيت حيناً وهذا أمرها      وهي بالاشعاع يخبو حرها<sup>(١٦)</sup>  
 واتنى يبرد من ذا ظهرها      فاكنت قسراً يحاكي الأودا<sup>(١٧)</sup>  
 واستمرت بطنها في سمر<sup>(١٨)</sup>  
 ثم قد صار على مرّ الزمان      قسرها يغلظ أنا بعد آن  
 يد أن النار عند الهيجان      قد أعادت قسرها منخرماً<sup>(١٩)</sup>  
 يصدوع مُدهشاً البعر<sup>(٢٠)</sup>

- (١٣) الفيح (يفتح فسكون) : مصدر فاحت النار (ض) : فارت وانتشرت . الوهج (يفتحين) : اتقاد النار والشمس وحرهما من بعيد . مبعداً : (بصيغة الغاغل) . وأبعد بمعنى ابتعد (ضد اقتراب) .
- (١٤) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . أي في موضع . ديم (بكر ففتح) : جمع ديمه (بكر فسكون) : المطر يدوم في سكون بلا برق ولا رعد . وأراد المطر مطلقاً .
- (١٥) هاطلات : جمع هاطلة . وهطل المطر (ض) : نزل متتابعاً . الحيا (يفتحين) : المطر . المنهر : المنسكب ، السائل . أراد أن الوهج الذي كان يتصاعد من لهيب النار حالت شدته دون أن يتكون سحب يُمطر على تلك الكرة الغازية المنتهبة التي تدور في الفضاء ؛ لأنه بدد الأبخرة وأبعدها من أن تتعقد سحباً .
- (١٦) الاشعاع : نشر الضوء والحرارة ، وإرسالهما . يخبو : يسكن ويخمد . أراد أن تلك الكرة المنتهبة أخذ لهيبها يقل بالتدرج بما كانت تنشر في الفضاء من ضوء ولهيب . وقد أكمل مراده فيما يلي .
- (١٧) اتنى : أصل معناه : انطفأ وارتد . أراد أنها بعد ذلك اللهب المحتدم أخذ ظهرها يبرد من جراء دوراتها وإشعاعها المستمرتين . اكننت : ليست . يحاكي : يشابه . الأدم (يفتحين) : الجلد .
- (١٨) البطن مذكر ويؤنث . السمر : الاشتعال . وهو بضم فسكون ولكن العين ضُمّت لضرورة الوزن .
- (١٩) بيد : غير وزناً ومعنى . الهيجان (يفتحين) : الثوران ؛ وهاج (ض) : نار . منخرم : مشقوق ومثقوب .

- شخصت أطراف هاتيك الصدوع بجبال شمتخت منها الفسروع (٢١)  
ولها في المين أشكال تروع تقذف الأفواء منها حمسا (٢٢)  
صار منهن ركام الحجر (٢٣)  
حصلت من قذف هاتيك المواد حيث يجسدن جبال ، ووهاد (٢٤)  
وركاكز ، وصخور ، وجناد بعضها دق وبعض عظما (٢٥)  
وهو صلب الجسم ، صلب المكسر (٢٦)  
وهناك اتفقت فيها الفيوم من بخار كان في الجو يوم (٢٧)  
رآه البرد مياهاً في التخوم فجرى السيل عليها مفعما (٢٨)  
كل غور فوقها منحدر (٢٩)

- (٢٠) الصدوع : الشقوق وزنا ومعنى ، جمع الصدع (يفتح فسكون) . والمراد بالصدوع البراكين . مدهشات : محيرات . وأدهشه : جعله مدهوشا .  
(٢١) شخصت (ف) . شمتخت (ف) : كلاهما بمعنى ارتفعت . بجبال : الباء بمعنى في . القروع : جمع الفرع (يفتح فسكون) : وهو من كل شيء أعلاه .  
(٢٢) تروع : تخيف وتفزع . تقذف (ض) : ترمي . الأفواء : جمع الفوه (يضم فسكون) : الفم . الحمم (يضم ففتح) : جمع الحممة (يضم ففتح) .  
وأصل معناها كل ما احترق من خشب ونحوه . أراد ما تقذفه البراكين عند هيجانها .  
(٢٣) الركام (يضم ففتح) : الشيء المتجمع المتراكم بعضه فوق بعض .  
(٢٤) يجمد (ن) . الوهاد (يكسر ففتح) : الأماكن المنخفضة . جمع الوهدة (يفتح فسكون) .  
(٢٥) الركاكز (يكسر ففتح) : الثروات المعدنية في الأرض . دق (ض) : صغر . عظم (ك) : كبر .  
(٢٦) الصلب (يضم فسكون) : الشديد . المكسر (يفتح فسكون فكسر) : موضع الكسر من كل شيء .  
(٢٧) انعقدت الفيوم : اجتمعت أطرافها وتراكمت . يعوم : يسبح .  
(٢٨) التخوم (يضم ففتح) : حدود الأراضي . أراد نواحي الأرض كلها . ومفرد التخوم : تخم (يفتح فسكون) . المعنى أن البخار الذي كان يسبح في الجو عاد ماءً إلى الأرض بفعل البرد الذي صادفه في الفضاء . السيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير . مفعما (بصيغة الفاعل) : مائلا .  
(٢٩) القور (يفتح فسكون) : كل ما انخفض من الأرض . الانحدار : النزول من أعلى إلى أسفل .

عنهما السيل فَنطقي حين سال      سطلحها مجترفاً منها الرمال (٣٠)  
 فطما الماء ولكن الجبال      شخصت في الماء لما أن طما (٣١)  
 وعلت كالسفن فوق الأبحر  
 غمر الماء بها ما غمرا      ثم خلنى بعضها منحسرا (٣٢)  
 مجدثاً في السطح منها جزرا      أنزل الماء بها ما حطما (٣٣)  
 من طفال ، وحتات المدر (٣٤)  
 بسول الماء كم فيها ارتكم      من رمال رسبت فيها أكم (٣٥)  
 ولكم خدت أخايد وكم      قد بنت من طبقات علما (٣٦)  
 نضدت فيه صفيح الممر (٣٧)  
 ثم صارت ، وهي من قبل موات ،      تصلح الأقطار منها للحياة (٣٨)

- 
- (٣٠) عنها (ن) : شملها . اجترف الشيء : كسحه وقشره وذهب به كله .  
 (٣١) طما (ن) : ارتفع .  
 (٣٢) غمره (ن) : علاه وقطاه . منحسرا : منكشفاً .  
 (٣٣) حطم (ض) : كسر .  
 (٣٤) الطفال (يفتح الطاء وضمها ففتح) : الطين اليابس . الحتات (بضم ففتح) : ماتنائر من كل شيء . والمقصود به الرمل لأنه حتات الأحجار .  
 المدر (يفتحين) : التراب المتلبد ، وقطع الطين اليابس . يعني بذلك تكون الماء واليابسة .  
 (٣٥) كم : خبرية بمعنى كثير . ارتكم : اجتمع . رسبت في الماء (ن) : ذهبت إلى أسفله . الأكم : التلال . جمع الأكمة ككتاهما (يفتحين) .  
 (٣٦) لكم : اللام للابتداء وهي مفتوحة . خدت (ن) : حفرت وشقت . أخايد : جمع أخدود (بضم فسكون فضم) : الشق المستطيل في الأرض . العلم : الجبل وزناً ومعنى .  
 (٣٧) نضد الشيء (ض) : وضع بعضه على بعض منسقا أو مركوما . الصفيح (يفتح فكسر) : وجه كل شيء عريض من حجارة أو لوح ونحوهما .  
 الممر : الرخام .  
 (٣٨) اسم صارت ضمير يرجع إلى الأرض . والأرض الموات (يفتحين) : الخراب ، أو التي لا مالك لها ، أو لا ينتفع بها أحد . تصلح (ن) : تنفع ، تناسب ، تلائم . الأقطار : الجوانب والنواحي ؛ مفردا قطر (بضم

وأثبتت ثبت في البدء النبات ثم أبدت من قواها النسم (٣٩)  
 وارتقت فيها لنوع البشر (٤٠)  
 فقدت ، إذ ذاك ، تزهو بالرياض وبها الأدواح تنمو في الفياض (٤١)  
 ثم تربها أكف الانتقراض بالخطام حيث تُمسي فحما (٤٢)  
 حجراً بسرور الأعصر (٤٣)  
 من خطام الخلق في الأرض هضاب كوتنهن أكف الانقلاب (٤٤)  
 ما تراب الأرض ، والله ، تراب انما ذاك خطام قدما (٤٥)  
 من جسمهم بالبيان الكسر (٤٦)

- فسكون) .  
 (٣٩) أثبتت : عرضت . أراد اخذت وشرعت . البدء (يفتح فسكون) : أول الشيء . النسم جمع النسمة (كلاهما بفتحتين) : أصل معناها نفس الريح ، ثم أطلقت على النفس (يفتح فسكون) . أراد بالنسم الحيوان .  
 (٤٠) يشير بهذا الى نظرية التطور ، أو النشوء والارتقاء .  
 (٤١) زها ان : اضاء واشرق ، وصفا لونه ، وحسن منظره . الرياض جمع الروضة ؛ وهي الأرض المخضرة والبستان الحسن . الأدواح : الاشجار العظيمة . جمع الدوحة (يفتح فسكون) . الفياض (بكر ففتح) : جمع الفيضة (يفتح فسكون) : الشجر المجتمع المتلف في مفيض ماء . وغاض الماء (ض) : غار فذهب في الأرض .  
 (٤٢) الأكف (يفتح فضم فقاء مشددة) : جمع الكف . الانتقراض : الهلاك . والانخطام : التكسير .  
 (٤٣) الأعصر (يفتح فسكون فضم) : جمع العصر أي الدهر . واصطالحوا على أن العصر مائة عام .  
 (٤٤) الخطام (بضم ففتح) : ما تحطم من كل شيء . الهضاب (بكر ففتح) : جمع الهضبة (يفتح فسكون) : هي فوق التل ودون الجبل . الانقلاب : التحول والتبدل .  
 (٤٥) قدم الشيء (ك) : مضى على وجوده زمن طويل ؛ فهو قديم .  
 (٤٦) الجسوم (بضمين) : الأجساد . جمع الجسم . باليات : جمع بالية . والبلى (بكر ففتح) : القدم . والتقرب الى الفناء . الكسر (بكر ففتح) : جمع كسرة (بكر فسكون) : القطعة من الشيء المكسور .

كم على الأرض رفات<sup>(٤٧)</sup> باليات من جسم طحتها الدائرات<sup>(٤٧)</sup>  
فاحتفر في الأرض تلك الطبقات تجد الانقراض فيها رمما<sup>(٤٨)</sup>

هي للأحياء أو للشجر

كل وجه الأرض للمخلوق قبور خفف الوطء على تلك الصدور<sup>(٤٩)</sup>  
والعيون النجل منهم والثغور انما أنت ستبقى مثلما<sup>(٥٠)</sup>  
قد فتّوا والموت دامي الظفر<sup>(٥١)</sup>

ظلت الأرض على كرا الدعور تبحر الأجل فيها ، والبحور<sup>(٥٢)</sup>  
فوقها تجيل ، والماء يثور وعلى ذلك استدلت الحكما<sup>(٥٣)</sup>  
بيجال السمك المستحجر<sup>(٥٤)</sup>

علماء الأرض لم تبرح ترى حيوان البر لما دثر<sup>(٥٥)</sup>

(٤٧) الرفات (بضم ففتح) : الحطام والفتات من كل ما تكسر واندد .  
الدائرات : التوابل والأحداث . جمع الدائرة . أراد ما طرا على الأرض  
من التقلبات الطبيعية .

(٤٨) الانقراض : معناها الأصلي الابنية المتهمة . أراد بها بقايا الأحياء  
الطمورة تحت طبقات الأرض . جمع نقض (بضم النون وكسر هـ) وسكون  
القاف) . الرمم (بكسر ففتح) : العظام البالية . جمع الرمة (بكسر فميم  
مشددة) .

(٤٩) الوطء (يفتح فسكون) : مصدر وطئه (ع) : داسه .  
(٥٠) النجل (بضم فسكون) : جمع النجلاء : الواسعة الحسنه . الثغور  
(بضمين) : جمع الثغر : الفم ، والأسنان مازالت في منابتها . فني  
الشيء (ع) : ياد وانتهى وجوده .

(٥١) الظفر (بضمين) : أراد أن ظفر الموت ملطخ بالدم لكثرة ضحاياها .  
ومواظبته على إزهاق الأرواح .

(٥٢) أبحر الجبل : صار بحراً ، الأجل (بفتح فسكون فضم) : جمع الجبل .  
(٥٣) أجبل البحر : صار جبلاً . غار الماء (ن) : ذهب في الأرض وسفل فيها .  
الحكماء : ممدود وقصره لضرورة الوزن . جمع الحكيم : الفيلسوف .  
أراد بهم فلاسفة الطبيعة .

(٥٤) استحجر : صار حجراً صلباً .

(٥٥) دثر (ن) : درس ، وبلى ، وانمى .

منه في الأبحر أبقي أنرا وكذا في البر ألقى العلماء<sup>(٥٦)</sup>  
أنرا من حيوان الأبحر

كل ما في الأرض من قفر وبيد وجبال شهقت فوق الصعيد<sup>(٥٧)</sup>  
عن زهاء الربع منها لا يزيد وسوى ذلك منها أنكس<sup>(٥٨)</sup>  
تحت ماء البحر لم يتحسر

في صعيد الأبحر المنغمس مثل ما يوجد فوق اليس<sup>(٥٩)</sup>  
من جبال ناثات الأروس ووهادر تستزل القدماء<sup>(٦٠)</sup>  
ورباً مختلفات القدر

نرى اليوم من الماء الحميم والبراكين التي تحكي الجحيم<sup>(٦١)</sup>  
ومن الزلازل ذي الهول العظيم دل أن الأرض فيما قدما<sup>(٦٢)</sup>  
ذات جرم ذائب مستعر<sup>(٦٣)</sup>

---

(٥٦) أنرى : وجد أراد أن تقلبات الطبيعة وعواملها التي اصطلحت على الأرض غيرت كثيراً من معالمها فجعلت البحار جبالاً ، وصيرت الجبال بحاراً ، وقد استدلل علماء الطبيعة على تلك التبدلات بما هدهم إليه البحث الجيولوجي من وجود بقايا الأحياء المائية على الجبال . وأنار الأحياء البرية في البحار .

(٥٧) القفر (يفتح فسكون) : الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا نبات ، اليد (بكر فسكون) : جمع البيداء الصحراء وزناً ومعنى شهقت (ف) : ارتفعت . الصعيد (يفتح فكسر) : وجه الأرض . ومن معانيه التراب ، والمرفع من الأرض .

(٥٨) زهاء (يضم ففتح) : مقدار . أراد أن اليابسة لا تزيد على ربع الكرة الأرضية ، والأرباع الثلاثة غمرتها المياه .

(٥٩) انغمس في الماء : غاص فيه . أراد وجه الأرض الذي غمره الماء . اليس (يفتحين) : أصل معناه المكان الذي كان فيه ماء وجف . وأراد به مطلق اليابس .

(٦٠) ناثات : مرتفعات . الأروس (يفتح فسكون يضم) : جمع الراس . أراد أن تحت مياه البحار جبالاً وودياناً كما هي الحال فوق اليابسة .

(٦١) ما : اسم موصول . الحميم (يفتح فكسر) : الحار . تحكي : تشبه . الجحيم : النار الشديدة ، واسم من أسماء جهنم . وبها شبه الشاهر البراكين .



كل ما كان بحال السيلان فهو يندو كرة بالدوران<sup>(٦١)</sup>  
وكذلك الأرض في ماضي الزمان كروياً قد غدا ملتصاً  
جِرمها من سيلان العنصر<sup>(٦٢)</sup>  
ثم إن الأرض من قبل الجمود وكُدت منها وليت بالولود<sup>(٦٣)</sup>  
قمرأ دار عليها بممود وجلا في الليل عنها الظلما<sup>(٦٤)</sup>  
فهي بنت الشمس أم القمر<sup>(٦٥)</sup>

\* \* \*

- 
- (٦١) الزلزال (يكسر فسكون) : أصل معناه : الاضطراب والارتجاج . وفي اصطلاح العلم : الهزات الطبيعية التي تحدث في جوف الأرض . الهول (يفتح فسكون) : الفزع والخوف . دلّ (ان) : أرشد وهدى . قدم (لك) : فيما تقدم من الزمان .
- (٦٢) جرم : جسم وزناً ومعنى . ذائب : سائل . مستعر : متقد ، ملتهب .
- (٦٣) السيلان (يفتحين) : أي إذا كان مائلاً .
- (٦٤) العنصر (بضم فسكون فضم) : الأصل . أراد ان الأرض إنما صارت كرة بسبب دورانها في الفضاء منذ انفصلت من الشمس ، وكانت كتلة ملتصقة مائكة . ومن الحقائق التي اثبتتها العلم ان العنصر السائل إذا استمر دائراً يصير كرة بفعل ذلك الدوران .
- (٦٥) الولود (يفتح فضم) : المراد الكثيرة الأولاد . أراد انها لم تلد سوى وليد واحد هو القمر .
- (٦٦) السعود (بضمين) : من السعد وهو اليمن (بضم فسكون) : تقيض النحس . الظلم (بضم فتح) : جمع الظلمة .
- (٦٧) أي إن الأرض بنت الشمس لانها انفصلت منها ؛ وام القمر لانه انفصل منها . (راجع قصيدة مشهد الكائنات) .



الغلفيات



## خواطر شاعر

### تجاه شاعرية الريحاني (\*)

- لعمرك ما كل انكسار له جبر ولا كل سر يستطاع به الجبر<sup>(١)</sup>  
لقد ضريت كف الحياة على الحجا ستاراً فعلم القوم في كنهها نزر<sup>(٢)</sup>  
فقمنا جميعاً من وراء ستارها نقول بشوق : ما وراءك يا ستر  
حكّت سرحة فواء تبصر فرعها ولم ندر منها ما الأنايش والجذر<sup>(٣)</sup>  
وقد قال بعض القوم إن حياتنا كليل ، وإن الفجر مطلعته القبر  
فإن كان هذا القول فيها حقيقة فإشدّ ما قد شاقني ذلك الفجر<sup>(٤)</sup>  
وروح الفتى بعد الردى إن يكن لها بقاء وحنّ فالحياة هي الخسر<sup>(٥)</sup>

✽ انشدها عصر يوم الاحد ٧ تشرين الاول ١٩٢٢ في الحفلة التي اقامها «منتدى التهذيب» لامين الريحاني عند زيارته الاولى لبغداد (تراجع القصائد : تجاه الريحاني الشكوى العامة، والشكوى الخاصة، وهي النفس، وقصيدة ذكرى لبنان.

- (١) لعمرك : اللام للقسم ، وعمرك ( يفتح فسكون فضم ) مصدر عمر (ن) ع ؛ طال عمره والمعنى هو القسم بالحياة والبقاء . تقول : لعمرك اي اقسم بحياتك وبقاتك . الجبر (يفتح فسكون) : الاصلاح . مصدر جبرت العظم الكسير (ن) : اصلحته . السر : ما تكتمه وتخفيه . الجبر : الاظهار والاعلان .  
(٢) الحجا (بكر ففتح) : العقل . كنهها (بضم فسكون) : حقيقتها . نزر : ( يفتح فسكون ) قليل . اراد بهذا البيت والذي بعده ان لنا من حياتنا سترأ مسدولاً على عقولنا فليس لنا من العلم بما وراء الحياة إلا النزر اليسير ، ولكن عندنا شوقاً كبيراً الى معرفة ما وراء الحياة ؛ حتى ان كلا منا قائم عند هذا الستار وهو يسأل قائلاً : ما وراءك يا ستر ؟  
(٣) السرحة ( يفتح فسكون ) : الشجرة العظيمة . فواء ( يفتح فسكون ) : كثيرة الافنان ( الاغصان ) واسعة القل . الفرع : من كل شيء اعلاه . الانايش : اصول الشجرة تحت الارض ؛ واحدها انبوش ( بضم فسكون فضم ) . إن الشاعر في البيتين السابقين بين جهلنا بما بعد الحياة وبين هذا البيت جهلنا بما قبلها .  
(٤) شدّما : بمعنى التعجب اي ما اشدّ . شاقني (ن) : هاجني . والشوق ( يفتح فسكون ) : نزوع النفس الى الشيء .  
(٥) الردى ( يفتح ) : الموت والهلاك . الخسر ( بضم فسكون ) : الخسارة ( غد الريح ) .

وإن رفيت نحو السماء فحببتا إذا أصبحت مأوى لها الأنجم الزمر (١)

\* \* \*

وأعجب شأن في الحياة شعورنا والمفس في أفق الشعور مخايل وما كل شعور به من شؤونها فمي النفس ما أعيا العبادة كشفه ومن خاطرات النفس ما لم يقم به ويارب فكر حاك في صدر ناطق ويارب معنى دق حتى تخاوصت

وأعجب شأن في الشعور هو الحجر (٢)  
إذا برقت فالعكر في برقتها قطر (٣)  
قدير على إيضاحه النطق الحر (٤)  
وقصر عن نيانه النظم والشر (٥)  
بيان ولم ينهض بأعبائه الشعر (٦)  
فضاق من النطق الفسيح به الصدر (٧)  
إليه من الألفاظ أعينها الخزر (٨)

(٦) رفيت (ع) : صعدت وارتفعت . حبذا : أسلوب للمدح . وهي مركبة من «حب» فعل مدح و «ذا» اسم إشارة . المأوى : المسكن ، والمحل الذي يؤوى إليه .

(٧) الشأن : الحال والامر . الحجر : ( بكسر فسكون ) العقل . والشعور أعم من العقل لانه علم الشيء علم حس ، والعقل جوهر تدرك به النفس الكليات من العلوم الضرورية والنظرية . يقول : ان ما للحياة من الشعور لمجيب ، وان العقل أعجب شأن من شؤون الحياة .

(٨) الاق (بضم فسكون وبضمتين) : منتهى ما تراه العين من الارض كأنما التفت عنده بالسماء . وأصل معناه الناحية . يقال : جاء من آفاق الارض أي نواحيها وأقطارها . مخايل : جمع مخيلة (بفتح فكسر) السحابة التي تخالها ماطرة . برقت (ن) : لمع فيها البرق . القطر (بفتح فسكون) : المطر . الفكر : ترتيب . امور معلومة للتأدي الى مجهول فالفكر نتيجة مترتبة على الشعور والادراك . يقول ان الشعور بمنزلة المخايل للنفس فاذا برقت في النفس مخايلها كان قطرها الفكر .

(٩) شؤونها : امورها . والضمير يعود الى النفس في البيت السابق . الحر :

الخالص من الاختلاط بغيره . والمنطق الحر أي الكلام الحسن .

(١٠) أعيا : أعب ، وأعجز . قصر : عجز ولم يبلغ ما يريد ويقصد .

(١١) أعباء جمع عبء ( بكسر فسكون ) : الحمل ، والثقل .

(١٢) «يا» حرف نداء وتنبية والمنادى محذوف . حاك (ن) : رسخ .

(١٣) دق (ض) : غمض وخفي . تخاوصت : غضت من بصرها شيئا . يقال :

تخاوص إذا غض من بصره شيئا . وكذلك يفعل الناظر الى شيء دقيق

(صغير) . الخزر : ( بضم فسكون ) جمع الخزراء وهي العين الصغيرة

الضيقة . أراد ان من المعاني ما يدق حتى تنقص عن بياته الالفاظ .

- أرى اللفظ معدوداً فكيف أسومه  
وافق المعاني في التصور واسع  
ولولا قصور في اللفي عن مرانها  
ولست أخص الشعر بالكلم التي  
وذلك لأن الشعر أوسع من لفي  
وما الشعر إلا كل ما رتج الفتى  
وحرك فيه ساكن الوجد فاغتنى  
فمن نغاث الشعر سجع حمامة
- كفاية معنى فاته العذ والحصر (١٤)  
يشيه إذا ما طار في جوء الفكر (١٥)  
لما كان في قول المجاز لنا عذر (١٦)  
ننظم أياتاً كما ينظم الصدر  
يكون على فعل اللسان لها قصر (١٧)  
كما رتجت أعطاف شاربها الخمر (١٨)  
مهيجاً كما يستن في المرح المهر (١٩)  
على أيكة يشجي الشوق لها هدر (٢٠)

(١٤) أسومه : أكلفه . الكفاية ( بكسر ففتح ) : ما به بلوغ المراد ، والاستثناء بالنهي عن غيره . فاته (ن) : أعوزه أراد أن الالفاظ متناهية ، والمعاني غير متناهية . فكيف يحيط المتناهي بغير المتناهي !

(١٥) اتم بهذا البيت المعنى الذي أراده في البيت السابق وأوضحه .

(١٦) القصور : العجز . اللفي ( يضم ففتح ) : جمع اللغة . المجاز في علم البيان هو اللفظ المنقول الى غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع اسداً والعالم بحراً . أراد أن اللفاء لا عذر لهم في استعمال المجاز الا لكون الالفاظ قاصرة عن أداء المعاني المطلوبة أداء حقيقة . فان قصورها عن أداء المعنى هو الذي يضطرهم الى الخروج بها عما وضعت له لكي يتوصلوا بذلك الى أداء المعنى المراد .

(١٧) في هذا البيت والذي قبله يبدي رأيه في أن الشعر لا يختص بالكلام المنظوم بل هو أوسع وأعم من الكلام المؤدى باللسان .

(١٨) رتج الفتى : جملة يتمايل من طربه ومرحه كما يتمايل الشوان . أعطاف : جمع عطف ( بكسر فسكون ) : الجانب . والخمر فاعل رتجت .

(١٩) الوجد ( يفتح فسكون ) : الفرج ، والمحبة . اغتنى : صار . مهيجاً ( يفتح فكسر ) : هائجاً ، ناثراً من شدة مرحة . المهر ( يضم فسكون ) : ولد الخيل . المرح ( يفتح ) : الفرج ، والنشاط . استن المهر : قصص وعدا إقبالاً وادباراً من نشاطه . في هذا البيت والذي قبله يعرف الشعر تعريفاً بلائم قوله « أوسع من لفي » فهو في رأيه كل ما أثر في المرء ورتجه كما ترنجه الخمر ، وحرك فيه ساكن الوجد . ثم أخذ يفصل ذلك في الايات التالية .

(٢٠) النغاث ( يفتح ) : جمع النغمة : النفخة . أراد سحر الشعر لأن السواحر كن ينثن في العقد حين يسحرن . سجعت الحمامة ( ف ) : هدرت ، ورددت صوتها على طريقة واحدة . الأيكة ( يفتح فسكون ) : الشجرة من الايك وهو الشجر الكثير الملتف . المشوق ( اسم مفعول ) . وشاقه الحب ( ن ) : هاجه . والشوق : نزوع النفس الى الشيء او تعلقها

ومن شذرات الشعر حوم فراشة  
 ومن ضحكات الشعر دمة عاشق  
 ومن لمعات الشعر نظيرة غداة  
 ومن جمرات الشعر رنة ناكل  
 ومن نفحات الشعر ترجيع مطرب  
 وإن من الشعر اتلاق كواكب  
 وإن لريحاً شاعرية  
 وما الشعر إلا الروض أما أميتا  
 وإن لم يكن شعري من الشعر لم يكن

- به . واشجى المشوق احزنه واطربه (ضد) وإيهما أردت كان .  
 (٢١) شذرات الشعر : جمع شذرة (يفتح فسكون) : اللؤلؤة الصغيرة ، والقطع الصغيرة من الذهب . الحوم (يفتح فسكون) . يقال : حام الطائر حول الماء (إن) : داربه .  
 (٢٢) الغداة : الفتاة الجميلة . النجلاء : الواسعة الحسنة وهي صفة لموصوف محذوف أي بعين نجلاء . تسبي : تأسر بحسنها . الطرف : العين وزنا ومعنى . القتر : (يفتح فسكون) لين وضعف ، ونظر غير حاد وهو محدود في العين يزيد تأثيرها في النفس .  
 (٢٣) رنة ناكل : الرنين : البكاء بصوت حزين . الناكل : التي فقدت ولدها . المفجعة المرزاة وزنا ومعنى . والفجعية الرزية وزنا ومعنى . أودى به : ذهب به ، أماته .  
 (٢٤) نفحات الشعر : جمع نفحة (يفتح فسكون) : ونفحت الريح (ف) : هبت . الترجيع : ترديد الصوت في الحلق . تعاور : تداول . الخفض (يفتح فسكون) مصدر خفض صوته (ض) : غصه وأخفاه . النبر (يفتح فسكون) : الرفع . مصدر : نبر المثنى (ض) رفع صوته بعد خفض .  
 (٢٥) اتلاق الكواكب : ضياؤها ولمعاتها . الجنح (بكسر الجيم) وضما وسكون النون : الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . وجنح الدجى : طائفة منه .  
 (٢٦) الشر (يفتح فسكون) : الرائحة الطيبة .  
 (٢٧) النهى (بضم ففتح) : العقل . القدر (يفتح فسكون) : الحرمة والوقار .  
 تفراً في هذا البيت فخرأ للشاعر بشعره وليس فخره مقصوداً على هذا البيت وحده بل له في ديوانه فخر كثير . (تراجع القصائد : أنا والشعر ، والصديق المضاع ، وفي القطار ، وفي المعهد العلمي ، ونحن والماضي ، وسباسة لا حماسة ، وبعد براح الشام ، وبعد البين) وغيرها .



## بني الأرض

بني الأرض هل من سامع فأبته  
حديث بصير بالحقيقة عالم<sup>(١)</sup>  
جبلنا على حب الحياة وإنها  
مخيفة أحلام أطافت بحالم<sup>(٢)</sup>  
سعى الناس والأقدار مخبوءة لهم  
وتاموا وما ليل الخطوب بنام<sup>(٣)</sup>  
جرت سفن الأيام مشحونة بنا  
على بحر عيش الردى متلاطم<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

تأملت في الأحياء طرّاً فلم أجد  
بهم باسم إلا على ألف واجم<sup>(٥)</sup>  
ورب سعي واحد تم سعيه  
بألف شقى في المعيشة راغم<sup>(٦)</sup>  
وما المرء إلا دوحه في توفقه  
ملوحة أغصانها بالسائم<sup>(٧)</sup>

- (١) بث الحديث (ن) : أذاعه ونشره . وبث السر : أفشاه .  
(٢) جبلنا (بالبناء للمجهول) : فطرنا وطبعنا . الاحلام : جمع الحلم (بضمتين) ، ويضم فسكون) . وهو ما يراه النائم . المخيفة صفة أضيفت الى موصوفها اي احلام مخيفة . أطافت بحالم : الت به وأحاطت . أراد ان الحياة احلام كالاحلام المخيفة التي تطيف بالنائم فتفرغه ثم تذهب بها اليقظة . وعلى هذا فنحن مطبوعون على حبها والتعلق بحبالها .  
(٣) مخبوءة : مستورة وزنا ومعنى . الخطوب : جمع الخطب : الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معناه الامر صغر أو عظم .  
(٤) مشحونة : مملوءة ومحملة . الردى (بفتحيتين) : الهلاك والموت . متلاطم : يضرب بعضه بعضاً .  
(٥) تأملت : تدبرت . والتدبر اعادة النظر في الشيء مرة بعد اخرى . طرّاً يضم فراء مشددة) : جميعاً . الواجم : الساكت على غيظ وغم ، والعبوس المطرق لشدة الحزن .  
(٦) الواجم : الكاره وزنا ومعنى . ( تراجع القصائد : الفقر والسقام ، وآل السلطنة ، والى العمال ، والى الجواهري - ما أوحته إليّ قصيدتك ) .  
(٧) الدوحة (بفتح فسكون) : الشجرة العظيمة المنتشعة . التنوفة ( بفتح فضم ) : الغلاة لا ماء فيها ولا اتيس . ملوحة ( بصيغة المفعول ) : متغيرة . ولوح السفر أو المعطن فلانا : غيره وسفع وجهه . السائم : جمع السوم ( بفتح فضم ) : الريح الحارة .

لها ورق قد جفَّ إلا أفلَّه  
ولا بدَّ أن تجتث يوماً جذورها  
وعيداتها بين النيوب العواجم<sup>(٨)</sup>  
وتقلعها إحدى الرياح الهواجم<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

أرى العمر مهما ازداد يزداد نقصه  
ولولا انهدام في بناء جسومنا  
لحي الله بأساء الحياة كأننا  
نروح كما نغدو نجاهد دونها  
إذا نحن في نقص من العمر دائم  
لما احتيج في تعميمها للمطاعم  
نكبّل من حاجاتها بالأداهم<sup>(١٠)</sup>  
اموراً دعنا لارتكاب الجرائم  
فلو كنت في هذا الوجود مخيراً  
وفي عذمي لاخترته غير نادهم<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

هل الموت إلا سالك وجائنا  
وما زال هذا الدهر غضبان آخذاً  
إليه سبيل مستبين المسالم<sup>(١٢)</sup>  
على الناس من سيف المنون بقائم<sup>(١٣)</sup>  
تبصر تبصر هذي البسيطة منزلاً  
كثير التمام عامراً بالمسالم<sup>(١٤)</sup>

(٨) النيوب (بضم نين) : جمع الناب . أراد الاسنان مطلقاً . العواجم : جمع  
الهاجمة أي الاسنان الهاجمة : لأنها تعجم (ن) أي تمض وتعض . والمعجم  
( يفتح فسكون ) ان تأخذ العود بسنك لتعلم صلابته من رخاوته .

(٩) جذورها : اصولها وزناً ومعنى . جمع جذر ( يفتح فسكون ) .  
وتجتثها : تقلعها . الهواجم : صفة الرياح جمع الهاجمة . وهجم عليه  
(ن) : دخل بغتة ، وعلى غفلة منه .

(١٠) لحي : أصل معناه قشر الشجرة ؛ أي أزال عنها اللحاء ( بكسر ففتح ) وهو  
قشرها . ولحا فلاناً (ن ، ض ، ف) : لأمه وسببه وعابه . البأساء : المشقة  
والفقر . نكبّل ( بالبناء للمجهول ) : تقيّد . الاداهم : القيود ؛ واحدها  
أدهم .

(١١) مخيراً ( بصيغة المفعول ) : وخيره بين الأمرين : فوض اليه الاختيار .  
واختار الشيء : انتقاء واصطفاه . اخترته : فضّلته . والضمير يعود الى  
العدم . وتدم على ما فعل (ع) : أسف وحزن .

(١٢) مستبين ( بصيغة الفاعل ) : واضح وظاهر . المعالم : جمع المعلم ( يفتح  
فسكون ففتح ) : ما يستدل به على الطريق من أثر .

(١٣) المنون ( يفتح فضم ) : الموت . قائم السيف : مقبضه .

(١٤) تبصر : تأمل وتعرف . البسيطة : الأرض . التامم : جمع التامم : كل

وليس الذى أسى له فقد هالك  
أرامل تستدري الدموع وحولها  
وكانت ترى مخدومة في جلالها  
قلت المنايا حسين قوسن بيتها  
ولكن ضياع المفجعات الكرام (١٥)  
يتامى كأفراخ القطا والحمام (١٦)  
سمعت حيث أبكاها الردى سعي خادم (١٧)  
بدأن بها من قبل هدم الدعائم (١٨)

\* \* \*

أرى الخير في الأحياء ومضى سحابة  
إذا ما رأينا واحداً قام بائساً  
وما جاء فيهم عادل يستميلهم  
جهل كجهل الناس حكمة خالق  
بدا خلّباً والنسر ضربة لازم (١٩)  
هناك رأينا خلفه ألف هادم  
الى الحق إلا صدء ألف ظالم  
على الخلق طرأ بالتعاسة حاكم (٢٠)

جماعة من الناس في حزن أو فرح . وغلب استعماله في الاحزان ، واليه  
فصد الشاعر .

(١٥) أسى (ع) : أحزن . الضياع (بفتحين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد  
واهمل . المفجعات ( بصيغة المفعول ) . وافجعتها المصيبة : أو جمعتها .  
الكرام : جمع الكريمة . وكرم الشيء : نفس وعز . يقول : ليس ما أحزن  
عليه فقد الهالكين بل على نساء كريمات أوجمتهن المصائب ، وامضتهن  
الآلام ، وعشن ضائعات مهملات .

(١٦) أذرت العين دمعها : صبته واسقطته . وتستدري الدموع أراد تدعوها  
الى ان تسقط وتنصب أي تبكي . القطا : جمع القطاة . الحمام : جمع  
الحمامة : وهي كل ذات طوق من الفواخت والقماري واشباهها .

(١٧) كائن : لفة في كائن التي هي اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنوثة  
وتفيد الإبهام والتكثير . جلالها : عظمتها . حيث : ظرف مكان مبني على  
الضم . خادم : للمذكر والمؤنث .

(١٨) قوسن : هدمن . وباتي التقويض بمعنى نقض البناء من غير هدم . وقوس  
الخباء : نزع منه الامواد والاطناب . الدعائم : جمع الدعامة (بكرس ففتح) :  
عماد البيت الذي يستند اليه .

(١٩) ومضى البرق (ض) : لمع خفيفا . الخلّب (بضم ففتح اللام المشددة) :  
البرق الذي يلعب في السحاب ولا يعقبه مطر . فهو مطمع مخلف . ضربة  
لازم : أي ثابت .

(٢٠) تمس الرجل (ف ، ع) : هلك ، وأصل معناه عثر وسقط واكب على وجهه .  
وأراد بالتعاسة البؤس والشقاء .

ونجاة جهدي أنني قد علمته حكماً تعالى عن ركوب المظالم<sup>(٢١)</sup>

\* \* \*

دأبت نفسي في الحياة كأنني من العيش ملقى في شدوق الضراغم<sup>(٢٢)</sup>  
بخاصني منها على غير طائل أس فأبدي الصفع غير مخاصم<sup>(٢٣)</sup>  
وأفنع بالقوت الزهيد لطيه حذار وفوعي في حيث انقطاع<sup>(٢٤)</sup>  
وأترك ما قد تشتهي النفس نيته لما تشتهي قلة في دراهمي  
وكم لي في «بنداده» من ذي عداوة وما أنا في شيء عليه بجوارم<sup>(٢٥)</sup>  
إذا جث بالقلب السليم يجيئي بقلب له من كثرة الحقد وارم<sup>(٢٦)</sup>

\* \* \*

---

(٢١) الجهد (بضم فسكون) : الطاقة والوسع . أما الجهد (يفتح فسكون) ، فيمضي المشقة .

(٢٢) دأب في العمل (ف) : جد فيه ، وتعب واستمر عليه . والدأب (يفتح فسكون) ، ويفتحتين : العادة والشأن . الشدوق (بضمين) : جمع الشدق ( بكسر فسكون ) جانب الفم مما تحت الخد أراد الأفواه . الضراغم : جمع الضراغم ( بكسر فسكون ) : الأسد الضاري الشديد .

(٢٣) الطائل والظائلة : الفضل والقدرة ، والغنى والسعة . وغير الطائل نقبض ذلك أي الأمر الحقيق الثافه . الصفع : المعو وزنا ومعنى .

(٢٤) اقنع (ع) : أرضى . القوت ( بضم فسكون ) : ما يؤكل لسد الرمق . الزهيد : القليل وزنا ومعنى . الحذار ( بكسر ففتح ) : الاحتراز . الخبيث : الرديء المستكره ( خلاف الطيب ) .

(٢٥) كم : خبرية بمعنى كثير . جارم : مذنب . وقد تناول الشاعر ما لقي من عداء الناس في كثير من شعره . أخض بالذكر منه القصائد : تجاه الريحاني - الشكوى الخاصة ، وبعد براح الشام ، وبعد النزع ، وفي العهد العلمي ، وفي منتدى التهذيب ، وإلى الجواهري .

(٢٦) القلب السليم : البريء من الآفات والعيوب النفسية كلها . الحقد ( بكسر فسكون ) : الانطواء على العداوة والبغضاء ، والتريص للإيقاع بالحقود عليه . ورم العضو (وا) : تفلط من مرض به . واربم صفة « قلب »

## وجـ ابن آدم

- هـ سرّ في الأناس مطلسم  
برأ ابن آدم وهو إن لم تلقه  
وإذا نظرنا في العجائب نظيرة  
أما العجيب من ابن آدم فهو ما  
والوجه أعجب ما رأيت وإنه  
هو من طراز الله إلا أنه  
حار الفصح بوصفه والأعجب (١)  
في الخلق أقدم فهو فيه مقدّم (٢)  
ظهر ابن آدم وهو منها الأعظم  
نسق الكلام به إذا نطق الفم (٣)  
ليحار في سخائه المتوسّم (٤)  
بسرائر النفس الحديثة معلّم (٥)

❖ نشرت في العدد الممتاز لجريدة «العراق» الصادر في أول كانون الثاني سنة ١٩٢٢ .

- (١) السرّ : ما تخفيه وتكتمه . الانام (يفتحين) : الخلق . مطلسم (بصفة المفعول) : وطلسم الساحر إذا كتب الطلاسم : جمع الطلسم ؛ وفيه لغتان ( بكسر ففتح فسكون ، وبكسر فلام مشددة مفتوحة فسكون ) . والمراد بكون السر مطلسماً أنه كتب عليه طلسم بأن لا يصل إليه أحد . ويطلق الطلسم والطلاسم على كل ما هو غامض مبهم . حار (ع) : تردّد واضطرب . الفصح : الذي يفصح عن مراده أي يظهره ويبيّنه . وفصح اللب (ك) : اخذت رغوته وبقي خالصه . الأعجم : من لا يفصح ولا يبين كلامه . أراد أن الناس كلهم حائرون بهذا السر .
- (٢) برأ (ف) : خلق . ابن آدم : الإنسان . أقدم : أسبق في الزمان . مقدّم : أي مقدم على المخلوقات ومفضل بتقويم خلقته وعقله وإن كان ظهوره بين الأحياء متأخراً .
- (٣) نسق الدرّ (ن) : نظمته . ونسق الكلام : رتبه وركبه تركيباً مفهوماً معطوفاً بعضه على بعض . والمعنى أن العجب من ابن آدم هو القوة الناطقة التي إذا تكلم نسق بواسطتها الكلام .
- (٤) السخناء (يفتح فسكون) : الهيئة ، واللون ، والحال . المتوسّم (بصفة الفاعل) : الناظر إليه ، المتفرّس الذي يطلب سمته أي علامته .
- (٥) الطراز (بكسر ففتح) : النمط . ويطلق على الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة . ومن المجاز قولهم للوجه المليح : « هو مما عمل في طراز الله » . المعلم (بصفة المفعول) وأعلمه : جعل له علامة . وأصل المعنى أن الفارس يتخذ علامة الشجمان في الحرب يميّز بها عن غيره .

أما الحواجب فيه فهي كواشف<sup>(٦)</sup> والعين فيه عن الضمير تترجم<sup>(٧)</sup>  
 ونرب<sup>(٨)</sup> خافية يكتمها الفتى والوجه منه سر<sup>(٩)</sup>ها يسكلم<sup>(١٠)</sup>  
 كل<sup>(١١)</sup> يشير إلى السريرة وجهه فكانسه بضمره منلسم<sup>(١٢)</sup>  
 فالوجه فيه من القرونة مسحة<sup>(١٣)</sup> للخافيات بها وضوح مبهم<sup>(١٤)</sup>  
 صرع النهى فالوهم فيه ييقن<sup>(١٥)</sup> تحت الملامح واليقين توهم<sup>(١٦)</sup>  
 ولرب وجهه في تبسته البكا ولرب وجهه في بكاه تبسم<sup>(١٧)</sup>  
 والأنف في وجه ابن آدم زينة فالوجه لولا أنفه متجههم<sup>(١٨)</sup>

(٦) الكواشف : جمع الكاشفة . وكشف الشيء (ض) : أظهره ، ورفع عنه ما يواريه . وضمير الانسان : باطنه ، وما يكتمه ويخفيه في نفسه ويصعب الوقوف عليه . الترجمة : النقل من لغة إلى أخرى ، والتفسير . أراد ان العين تعرب عما في باطن الانسان وتعلنه .

(٧) رب<sup>(٨)</sup> : حرف جر للتقليل والتكثير وهما يستفادان من سياق الكلام . واللام للإبتداء . الخافية المستترة . وهي صفة لموصوف محذوف أي كلمة خافية أو فكرة خافية .

(٨) السريرة ( يفتح فكرر فسكون ) : السر<sup>(٩)</sup> الذي يكتم وسريرة الانسان : ما يستره ويضميره . وقولهم : فلان طيب السريرة أي سليم القلب صافي النية . المتلثم ( بصيغة الفاعل ) وتلثم : شد<sup>(١٠)</sup> اللثام . وهو ما كان على الفم من النقاب ، أو ما تغطى به الشفة من ثوب . أراد ان الوجه يتم<sup>(١١)</sup> ويعلن ما يستره المرء ويكتمه ؛ فكان ضميره صار لثاماً له .

(٩) القرونة ( يفتح فضم ) : النفس . المسحة ( يفتح فسكون ) : الانر الخفيف ؛ وأصل معناها ما يبقى على ظاهر الجسم من اصابة اليد المبتلة . يقال : عليه مسحة من جمال أي قليل . والمبهم ( بصيغة المفعول ) : الفاض المستغرق من الكلام . ومعنى قوله : « وضوح مبهم » أنك ترى ما يخفيه الانسان وأضحاً على وجهه ولكنه لا يزال مبهماً عندك لأنك لا تعلمه يقيناً .

(١٠) صرع (ف) : غلب . وضمير الفاعل المستتر يعود الى الوجه والنهى ( يضم ففتح ) العقل . الملامح : ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه ؛ جمع اللوحة على غير لفظها . يقال : في فلان ملامح من ابيه أي مشابه . ومعنى البيت ان العقل مغلوب تحت ملامح الوجه ؛ فهو يتردد بين الوهم واليقين .

(١١) متجههم ( بصيغة الفاعل ) : عابس كربه .

كالهدب في شفر العيون فانه لولاه تشتت العيون وتسجج (١٢)

\* \* \*

ان الوجوه صحائف مظلوسة يحو كتابتها ويبتها الدم (١٣)  
يتاك تقرأ حرفها متفهماً يبدو تحرفها فلا تفهم (١٤)  
فالعمل فيها عالم متجاهل طوراً ، وطوراً جاهل متعلم (١٥)  
اني أدري هذي الوجوه نواظراً بالسر لكن نطقهن مجمج (١٦)  
وأرى لحاظ عيونها متحدتاً عنها ولكن الحديث مرجم (١٧)  
فكأنني البدوي يسمع رامناً وكأنما هي أعجني طمع (١٨)

\* \* \*

ولرب وجه يشيك بحسنه فتروح منه وأنت صب مفرم (١٩)

---

(١٢) الشفر ( يفتح فسكون ) : حرف الجفن الذي ينبت عليه الهدب ( يضم فسكون ) تشتت : تكون شتراء أي مقلوبة الجفن . وسججت العين الدمع ( ان ) : أجرته وأسائه .

(١٣) مظلوسة : محوطة . والمراد يحو الدم كتابتها عدم فهم شيء منها . وبأبوابه أباهها فهم شيء منها . أي إن الناظر فيها بين فاهم وغير فاهم كما فسر ذلك بالبيت الذي بعده .

(١٤) التحرف : الانحراف أي الميل : مصدر تحرف : مال الى حرف أي الى جانب وعدل .

(١٥) طورا ( يفتح فسكون ) : مرة .

(١٦) مجمج ( بصيغة المفعول ) : غير ظاهر ولا بين .

(١٧) اللحاظ ( بكسر ففتح ) : مؤخر العين مما يلي الصدغ . مرجم ( بصيغة المفعول ) ، ورجم المتكلم : تكلم بالظن . ورجم بالقياس : تكلم بما لا يعلم ، وبما لا يوقف على حقيقته .

(١٨) الرامن : المتكلم بالاعجمية . ورامناً صفة لموصوف محذوف أي رجلاً رامناً . وأعجمي طمع ( بكسر فسكون فكسر ) : في لسانه عجمة لا يفصح .

(١٩) يستبيك : يأسرك . الصب : ذو الصبابة أي العاشق المشوق . والصبابة ( بفتحتين ) : الشوق ، أوردته ، أو حرارته . المفرم ( بصيغة المفعول ) : المولع ، وأسير الحب .

يدو اليك وأنت خلو من هوى      ويصد عنك وأنت فيه متيسم (٢٠)  
 وإذا تغيب فالبدور مضيئة      وإذا أضاء فكل بدر مظلم  
 لله في وجه ابن آدم حكمة      يعنو السفه لهما ومن يتحلّم (٢١)

\* \* \*

- 
- (٢٠) الخلو (بكسر فسكون) : الخالي . الهوى (بفتححتين) : الحب والعشق .  
 المتيسم (بصيغة المفعول) : الذي عبده الحب وذله .
- (٢١) يعنو (ان) : يخضع . السفه : ذو السفه (بفتححتين) : خفة الحلم . وطيش  
 العقل والجهل . وأصل معناه الخفة والحركة والاضطراب . ونوب  
 سفه : رديء النسج . يتحلّم : يتكلف الحلم . وقد أراد الحليم لا  
 المتكلف .



## كلمة معتبر

أقوى مصيفُ القوم والمربع      فالسدار قفسر بعدهم بلقع<sup>(١)</sup>  
سارت بنا الأرض الى غاية      لنا ، وللأرض هي المرجع<sup>(٢)</sup>  
ونحن كالماء جرى نابعاً      لكن علينا خفي المنبع<sup>(٣)</sup>  
والعلم قد أنكر منهاجنا      ولم يننْ أين هو المهيح<sup>(٤)</sup>  
خرقت يا علم رداء لنا      كنا ارتديناه ، فهل ترقع ؟ !<sup>(٥)</sup>  
فَجَعَلْنَا يا علم في أمرنا      أمعيب أنت اذا نجـزوع<sup>(٦)</sup>

✽ المعتبر ( بصيغة الفاعل ) : المتعظ .

- (١) أقوى : خلا ، وأقوى من القواء ( بفتح تين ) وهو القفر أي الخالي . المصيف ( بفتح فكسر ) : موضع الإقامة في الصيف . المربع ( بفتح فسكون ففتح ) : مكان الإقامة في الربيع . البلقع ( بفتح فسكون ففتح ) : الأرض الخالية من كل شيء .
- (٢) الغاية : النهاية والآخر . للأرض ( اللام لام الابتداء وهي مفتوحة ) . المرجع : مصدر ميمي أي الرجوع والمآب . أراد أن الأرض سارت بالناس الى غاية هي القضاء ، وأنها هي مرجعهم الآخر ؛ لأنهم يدفنون فيها .
- (٣) خفي (ع) : استتر ولم يظهر . المنبع ( اسم مكان ) : مخرج الماء . أراد به أصل الحياة .
- (٤) أنكر : جحد ؛ خلاف عرف . المنهاج : الطريق الواضح . أبان : أوضح . لم يننْ : لم يوضح . المهيح ( بفتح فسكون ففتح ) : الطريق الواسع البين . أراد أن العلم الحديث خالف العلم القديم ، ولكنه لم يستطع أن يوضح ويبين طريق الصواب .
- (٥) خرق ( ان ، ض ) : شقّ ومزق . الرداء : ما يلبس فوق الثياب كالجبنة والعباءة . ارتديناه : لبسناه . ترقع (ف) : تصلح الشق بالرقعة . ان الشاعر بهذا البيت يخاطب العلم الحديث الذي مزق ثوب العلم الذي كنا تعلمناه ، وسأله : هل يتمكن من أن يرقع هذا الخرق بحقائق علمية تطمس اليها العقول ؟
- (٦) فجعلنا (ف) : أو جعلنا ووزاننا والفجعية : الرزية . معتب ( بصيغة الفاعل ) . واعتب : أزال العتاب بان استجاب له وعمل ما يزيل عتب العاتب فالهزمة في اعتب للسلب . جزع (ع) : ضعف فلم يصبر على ما أصابه . أي إنك ، أيها العلم ، فجعلتنا بما كنا نعلمه فهل تقوى على أن تزيل عتابنا

لقد طفت حميرة أهل النهى      هل فيك يا علم لها مردع<sup>(٧)</sup>  
 كم تشرب الظن فلا ترتوي      وتأكل الحسد فلا تشبع<sup>(٨)</sup>  
 والناس ، ويل الناس ، في غفلة      ترتع والموت بهم يرتفع<sup>(٩)</sup>  
 والكون قد لاح بمرآته      للعيش وجه شاحب أسفع<sup>(١٠)</sup>  
 وإن في البدر لخطباً به      في البدر لاحت بقع أربع<sup>(١١)</sup>  
 فالعين ما يورث حزناً ترى      والأذن ما يزعجها تسمع  
 والأرض في متقلب بالسورى      والشمس من مشرقها تطلع<sup>(١٢)</sup>  
 حتى إذا ما بلغت شوطها      لاحت نجوم في الدجى تلمع<sup>(١٣)</sup>

- إذا أتيناك عابئين . وقد سألت الشاعر عما أراد بهذا البيت والبيتين قبله هل يقصد أن العلم الحديث بعد أن شككنا فيما تعلمناه لم يستطع أن يهدينا إلى الحقيقة ؟ قال : نعم . لأن العلم الحديث جاء بنظريات في أصل الإنسان إلا أنه لم يقطع فيها ، ولم يأت بما يقنع ، فهو قد خرق ولم يرقع .
- (٧) طفت ( ان ، ع ، ف ) : ارتفعت حتى جاوزت القدر والحد . الحيرة ( يفتح فسكون ) التردد والاضطراب . النهى ( يضم ففتح ) : العقل . وقد سمي نهى لانه ينهى عن القبيح . المردع ( مصدر ميمي ) : وردعه عن الشيء ( ف ) : منعه وزجره وكفه . أراد : إن ذوي العقول أصبحوا في حيرة من أمرهم فهل لديهم ما ينفي هذه الحيرة ويردّ العقول إلى صوابها ؟
- (٨) الحسد ( يفتح فسكون ) : التخمين . أراد : إن النظريات العلمية لا تخرج عن حدود الظن والتخمين . وهي لا تروي من طالبي الحقائق العلمية ظامئاً ، ولا تشبع جائئاً .
- (٩) الويل : حلول الشر ، وكلمة عذاب . رعت الماشية ( ف ) : رعت أي اكلت وشربت في خصب حيث شاءت .
- (١٠) لاح ( ان ) : ظهر وبدا . الشاحب : المتغير من جوع أو هزال أو سفر . الأسفع : اللون الأسود المشرب بحمرة .
- (١١) الخطب ( يفتح فسكون ) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . والباء في « به » للسببية ، والضمير يرجع إلى الخطب أي بسبب هذا الخطب . بقع ( يضم ففتح ) : جمع بقعة : القطعة من اللون تخالف ما حولها .
- (١٢) المنقلب ( بصيغة المفعول ) : التحول والتغير . يقال : قلب الشيء ( ضم ) فانقلب أي حوله وجعل أعلاه أسفله . الورى ( يفتححتين ) : الخلق .
- (١٣) الشوط ( يفتح فسكون ) : الجري والعدو مرة إلى الغاية . يقال : أجرى فرسه شوطاً أو شوطين . وبلغ الشمس شوطها أراد به غروبها . الدجى ( يضم ففتح ) : سواد الليل وظلمته .

- وهكذا الظلمة تلو الضياء  
ونحن في ذاك وفي هذه  
ما بين مسعود يميت الدجى  
ومسرع يسبقه مبطل  
وشامت يضحك من حادث  
لو كان للقسوة عين وقد  
والكل في شغب لهم دائم  
والماء يُمسي وشلاً تارة  
والريح تجري وهي ريدانة  
وبعضهم تمرع وديانته
- والغصوه للظلمة يستبمع (١٤)  
بالنوم واليقظة نستمتع (١٥)  
نوماً ، ومنكود فلا يهجع (١٦)  
ومبطل يسبقه مسرع (١٧)  
حل بالك قلبه موجع (١٨)  
رأته كانت عينها تدمع (١٩)  
لم يقلعوا عنه ، ولن يقلعوا (٢٠)  
وحوضه آونة مسرع (٢١)  
جناً ، وحيناً عاصف زعزع (٢٢)  
وبعضهم واديه لا يمرع (٢٣)

\* \* \*

- (١٤) تلو : تتبع . يستبمع : يطلب اتباعه . أراد يتبع .  
(١٥) نستمتع : نتتفع .  
(١٦) المسعود : ضد الشقي . يميت الدجى نوماً أي يقضي ليله نائماً مستريحاً .  
المنكود : الذي عبر عيشه . وتكد (ع) : اشتد صره . فلا يهجع (ف) :  
فلا ينام . والهجوع ( بضمين ) نوم الليل .  
(١٧) يسبقه (ض) : يتقدمه ويبتزازه .  
(١٨) شمت به (ع) : فرح بمصيبة أصابته . فهو شامت . الموجع (بصيغة المفعول):  
المصاب بوجع أي بالهم ، وسألته عما أراد بهذا البيت والبيتين قبله فقال :  
أردت هذا التناقض في الحياة .  
(١٩) القسوة : اسم من قسا قلبه (ن) : أي صلب واشتد وغلظ .  
(٢٠) الشغب ( بفتح فسكون ) : تهيج الشر ، وإثارة الفتن والخصام . واقلعوا  
عن الشيء : تركوه .  
(٢١) الوشل ( بفتحتين ) : الماء القليل . التارة . المرة . الحوض : مجتمع الماء .  
مترع ( بصيغة المفعول ) : ملان .  
(٢٢) الريدانة ( بفتح فسكون ) : اللينة الهبوب . عصفت الريح (ض) : اشتد  
هبوبها فهي عاصف وعاصفة . الزعزع (بفتح فسكون ففتح) : ريح شديدة  
الهبوب تزعزع الأشياء أي تحركها بشدة .  
(٢٣) مرع الوادي (ل،ع) ، وأمرع : أخصب بكثرة الكلأ ( العشب ) . الوديان

قد يحجب الانسان آماله  
حتى اذا اكمل حباها  
فخر للجنب صريعا به  
وظل فوق الأرض في حاله  
لا تعمل الأقلام في كتفه  
ولم تعد تقطع أسيافه  
فأستل مثل السيف من مطرف  
وألف في ثوب له واحد  
والموت مصغر نحوه يسع<sup>(٢٤)</sup>  
وأفاه ما ليس له مدفع<sup>(٢٥)</sup>  
وأني جنب مال مصرع<sup>(٢٦)</sup>  
يزور عنها الحسب الأرفع<sup>(٢٧)</sup>  
وكان من قبل بها يصدع<sup>(٢٨)</sup>  
من بعد ما كان بها يقطع  
طرائق الوشي به تلمع<sup>(٢٩)</sup>  
ليس له رقم ولا ميسدع<sup>(٣٠)</sup>

- ( يضم فسكون ) : جمع الوادي وهو كل منفرج بين الجبال والأكام يكون منفذا للسيل . من ودى الشيء (ض) اذا سال وجرى .  
(٢٤) يحسب (ن) : بعد ويحصى . الآمال : جمع الامل وهو ما يترقبه الانسان ويرجوه . وأكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله . مصغر ( بضمفنا القائل ) . واصفى اليه : مال بسمعه . والاصفاء : حسن الاستماع .  
(٢٥) الحسبان ( يضم فسكون ) : الحساب والاحصاء . وأفاه : اتاه . الدفع ( مصدر ميمي ) ودفع الشيء (ف) : نحاه بقوة وأزاله . ودفع عنه الأذى : حماه منه . والذي ليس له مدفع أراد به الموت .  
(٢٦) خرّ البناء (ض) : سقط من علو الى اسفل . الجنب ( يفتح فسكون ) : الجانب والشق . الصريع : المصروع ؛ فعليل بمعنى مفعول . أي استغماية . وصرعه (ف) : طرحه على الأرض . وخرّ للجنب صريعا أي مات .  
(٢٧) ظل (ع) : دام ، بقي . يزور : يعيل ، وينحرف ، ويعدل . أراد ينكر . الحسب ( يفتح ) : ما يعد من مفاخر الآباء ومآثرهم ، وما ينشئه الرجل لنفسه من الرفعة والشرف . الأرفع . صفة للحسب . وخلاصة المعنى : ان حسب الانسان ومفاخره تنكر تلك النهاية المؤلمة وتأمي ذلك المصراع المحزون .  
(٢٨) صدع (ف) . أصل معناه : شق . وصدع بالحق : بينه وتكلم به جهارا . وهذا ما أراده الشاعر .  
(٢٩) استلّ ( بالبناء للمجهول ) : انتزع واخرج . المطرف ( يضم اوله وكسر فسكون ففتح ) : رداء من خر . الطرائق : خطوط تنسج في الثوب لتزيينه وتزيينه . الوشي : النقش وزنا ومعنى .  
(٣٠) الرقم : الوشي وزنا ومعنى . الميسدع ( بكسر فسكون ففتح ) : الصوان ؛ وهو

وأما له ثوب البلى انه  
ودُسْ حيث الأرض أمت له  
حيث البلى يرميه حتى اذا  
خالط ترب الأرض جثائه  
فه دَر الموت من خلقة  
يخون فيها القول متعلقه  
ما أقدر الموت فمن هوله  
لم ينح لا كسرى ولا تبس (٣٧)

الوعاء الذي تصان فيه الثياب وتحفظ . أراد : ان لباس الميت - وهو الكفن - لا تقش فيه ولا تنمق . ولا صوان له يحفظ فيه ؛ لانه يلبس ولا ينزع ؛ كما أوضحه في البيت التالي .

(٣١) وأما له : كلمة تعجب من طيب كل شيء أي ما أطيبه . البلى (بكسر ففتح) : العدم والتقرب الى الغناء . يبلى (ع) : يرث ويتقرب الى الغناء .

(٣٢) دس (بالبناء للمجهول) : ادخل ، ودفن ، واخفى . ملحوة : حفرة فيها لحد . الضجع ( بفتح فسكون ففتح ) : محل الضجوع ( بضمين ) وهو وضع الجنب على الأرض او نحوها .

(٣٣) المنزع ( بفتح فسكون ففتح ) : النزوع الى الغاية . ونزع في القوس (ض) : مدتها . وقولهم : لم يبق في القوس منزع أي مدت الى آخر ما يمكن ان تمد . والمراد ان الامر بلغ غايته ومنتهاه .

(٣٤) الجنمان (بضم فسكون) : الجسم . الاضلع . (بفتح فسكون فضم) : جمع الضلع ( بكسر الضاد وفتح اللام وسكونه ) : العظم المنحني من عظام القفص الصدري .

(٣٥) الدر (بفتح فراء مشددة) : اللين . ودرّ اللين (ض)ن) كثر وجرى وسال . ويقال في التعجب : له درّة أي له ما بدا منك من خير ، او له صالح عملك . الخطّة (بضم فطاء مشددة) : الحالة والامر . استوى : تساوى . العيّ ( بكسر فياء مشددة ) : العجز عن احكام الكلام . المصقع ( بكسر فسكون ففتح ) : البليغ الذي يتفنن ويبذل في القول . ومنه خطيب مصقع ؛ وهو الذي لا يرتج عليه ولا يتتبع .

(٣٦) خاته (ن) : قدر به ونقصه . المنطبق (بكسر فسكون فكسر) : البليغ . الادرع ( بفتح فسكون فضم ) : جمع الدرع وهو ثوب منشوج من زرد الحديد يلبس في الحرب يتقى به السلاح .

(٣٧) ما أقدر الموت . صيغة تعجب من قدرة الموت . الهول (بفتح فسكون) :

يا رافع البنيان كم للردى  
ويا طيب القوم لا تؤذهم  
لا بد للمفرور من مذم  
وما عسى تقني وقد حشرجت  
يا برقع الخلقة وإعاً لما  
قد زاغت الأبصار فيما ترى  
وليس في الامكان عند النهى  
من سلم يدرك ما ترفع (٣٨)  
ان دواء الموت لا ينجم (٣٩)  
بالغن تدعى عنده الاصبع (٤٠)  
ندامة ليست إذا تنفس (٤١)  
فيك وآهاً منك يا برقع (٤٢)  
اذ فأت عنها سرّك المسودع (٤٣)  
أبدع ممّا خلق المبدع (٤٤)

\* \* \*

- الفرع والخوف . لم ينح (ن) : لم يخلص . كسرى : اسم ملك الفرس .  
تبع (بضم ففتح الباء المشددة) اسم ملك اليمن .  
(٣٨) كم خيرة بمعنى كثير . الردى ( يفتحين ) : الهلاك والموت . السلم  
( بضم ففتح اللام المشددة ) : الدرج الذي يصعد به الى الاماكن العالية .  
ادركه : طلبه فلحقه .  
(٣٩) نجع الدواء (ف) : نفع وظهر اثره .  
(٤٠) لا بد من الشيء : لا محيد عنه ولا مناص . المغرور : المخدوع وزنا ومعنى .  
الندم : مصدر ميمي اي الندامة . وندم على ما فعل (ع) : أسف ، وحن ،  
وفعل شيئاً ثم كرهه . دمي الجرح (ع) : خرج منه الدم ولم يسيل .  
(٤١) فاعل حشرجت الروح المفهومة من سياق الكلام . والحشرجة . الفرقة  
وزنا ومعنى . وندامة فاعل تقني .  
(٤٢) البرقع (بضم فسكون فضم ) : ما تستر المرأة به وجهها وقد استعاره  
لخفاء سرّ الخلقة . آهاً : كلمة تأسف .  
(٤٣) زاغت الأبصار (ض) : كلت ، واضطربت وانحرفت عن مستوى النظر .  
المودع (بصيغة المفعول) : المصون ، المحفوظ . اراد بهذا البيت والذي قبله  
ان سر الحياة والخلقة محجوب ببرقع عن الناس فلم يستطيعوا ان يعرفوا  
كنه الحياة وحقيقتها . وقد اتم المعنى في البيت التالي .  
(٤٤) المبدع (بصيغة الفاعل) : الخالق ابداعاً . اي على غير مثال سابق . وحول  
هذا المطلب تراجع الكونيات ، والفلسفيات ، والمراي .

## ما وراء القبر

متى تطلق الأيامُ حرية الفكر  
ويصدع كلٌ بالحقيقة ناطقاً  
أرانا إذا رما بيان حقيقة  
جهلنا أشدَّ الجهل آخر عمرنا  
هنا ساحلا بحر من العيش مائج  
ومن أين جئنا أم إلى أين قصدنا  
كأننا أتينا والمعيشة لجنة  
وماذا وراء القبر مما نريده  
ناتلني نفسي وللصوت صولة  
لعل حياة المرء ليلٌ ستتجلّي

فينشط فيها العقل من عتلة الأسر<sup>(١)</sup>  
ويترك ما لم يدرك منها لمن يدركي<sup>(٢)</sup>  
عزينا ، معاذ الله ، فيها إلى الكفر<sup>(٣)</sup>  
كما قد جهلنا قبله أول العمر  
ففي أي أمر نحن بينهما نجري<sup>(٤)</sup>  
وفي أي ليل من تشككتا نسري  
لتعبر ، والأعمار جسر ، إلى القبر<sup>(٥)</sup>  
وهل من مدى بعد المور على الجسر<sup>(٦)</sup>  
ألا : هل لكسر الموت ويحك من جبر<sup>(٧)</sup>  
غياهبه من سكرة الموت بالفجر<sup>(٨)</sup>

- (١) متى : اسم استفهام عن الزمان . أطلقه : سرحه وخلاه . العقل : البصيرة .  
(فكون) : ما يعقل به كالقيد والعقال . وعقل البعير (ض) : نسي وظلغه مع  
ذراعه فتدحهما بجبل ( هو العقل بكسر ففتح ) . الأسر : القيد وزناً  
ومعنى . وينشط من عتلة الأسر (ض) : يخرج منها . أما تشككتا بمعنى  
أسرع وخف ، وطابت نفسه للعمل فذاك من باب (ع) .
- (٢) يصدع بالحقيقة (ف) : يبينها ويتكلم بها جهاراً .
- (٣) رما (ن) : أردنا . عزينا : بالبناء للمجهول : نسبنا . المعاذ (يفتحين) :  
اللجأ ومعاذ الله أي اللجأ إلى الله .
- (٤) المائج : المضطرب .
- (٥) اللجة (بضم فجيم مشددة) : معظم الماء .
- (٦) المدى (يفتحين) : الغاية والنهاية . أراد : إذا كان عمر الإنسان جسراً  
على بحر الحياة يعبر عليه إلى قبره فهل بعد عبوره غاية يصل إليها .
- (٧) الصولة (يفتح فكون) : الوثبة ، والسطوة ، والفهر . ويحك (يفتح  
فكون) : كلمة ترحم وتوجع .
- (٨) الغياهب (يفتحين) : جمع الغيب (يفتح فكون) : الظلام . السكرة  
(يفتح فكون) . وسكرة الموت : شدته وغشيته . «من» لبيان الجنس .  
وفي الكلام تقديم وتأخير . أصله بالفجر من سكرة الموت .

فان كان ذا حقاً فان حياتنا  
وقد قيل : ان الروح تبقى فهل لها  
وهل تعرف الجثمان بعد عروجها  
إذا أرضنا كنت سماءً لغيرها  
وهل عرجت أرواح من في عطارده  
خيال به رحنا نملل أنفساً  
وشبه بالنهر الحياة معاشراً  
ولكنهم أعياباً عليهم مصبه  
كما قيل ستر والردي كاشف الستر<sup>(٩)</sup>  
عروج الى الأعلى ، الى الأنجم الزهر<sup>(١٠)</sup>  
فتمكث منه في السماء على ذكر<sup>(١١)</sup>  
فما من عروج بل نزول الى القمر<sup>(١٢)</sup>  
الى الأرض أم هذا الكلام من الهذر<sup>(١٣)</sup>  
هزأن به لما رجعن الى الحجر<sup>(١٤)</sup>  
فمنبعه في رأيهم قدم الدهر<sup>(١٥)</sup>  
وإن رجعوا بالظن في منبع النهر<sup>(١٦)</sup>

- (٩) الردي (يفتحين) : الهلاك والموت .  
(١٠) العروج : الصعود وزناً ومعنى . الأنجم (يفتح فسكون فضم) : جمع النجم . الزهر (يفضم فسكون) : البيض ، المشرقة .  
(١١) الجثمان (يفضم فسكون) : الجسم . تمكث (ن) : تقيم . الذكر (يفضم فسكون) : التذكر . يتساءل الشاعر في هذا البيت والذي قبله عن بقاء الروح بعد مفارقة الجسد ؛ وهل تعرج الى السماء كما يقولون ؟ وعلى تقدير بقاءها وعروجها فهل تذكر الجثمان الذي حلت فيه ؟ ان هذه الاسئلة يقف العقل البشري عاجزاً عن الاجابة عنها .  
(١٢) القمر (يفتح فسكون) : من كل شيء نهاية اسفله .  
(١٣) عطارده (يفضم العين ، وكسر الراء) : احدى السيارات من الكواكب . الهذر (يفتح فسكون) : مصدر هذر في منطقه (ض ، ن) : هلى أى تكلم بما لا ينبغي . اراد بهذا البيت والذي قبله ان الأرض التي نحيا عليها كوكب من الكواكب السيارة التي تدور حول الشمس . وعلى هذا يصح ان يقال : ان أرضنا سماء لغيرها من الكواكب . اذن لم يبق للعروج معنى سوى الانتقال من سماء الى سماء اخرى . وعندئذ ينتقل العروج الى النزول . ولو فرضنا ان في عطارده خلقاً مثلنا فهل تعرج روح من يموت منهم الى الأرض التي هي سماء بالنسبة الى عطارده ؟  
(١٤) خيال (يفتحين) أي هذا كله خيال . والخيال : الظن والوهم ، وما تشبه لك في اليقظة والنام من صورة . نعلل : نشغل ونلهي . هزأ به (ف،ع) : سخر منه . رجعن (ض) . الحجر (بكسر فسكون) : العقل .  
(١٥) المعاشر : جمع المعشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة من الناس . القدم (بكسر ففتح) : مصدر قدم الشيء (لك) : مضى على وجوده زمن طويل .  
(١٦) أعيابهم : أعجزهم . رجعوا : تكلموا بالظن وبما لا يعلمون .



يا ليت شعري أين يتعبد جازياً  
 أعوداً لصداء أم إلى بحافة بحري (١٧)  
 لمرك ما هذي الحياة وما الذي  
 يتراد بها فيها من الخير والشر (١٨)  
 نحاول علماً بالحياة وإن ذا  
 منوط إلى ما ليس يدرك بالعكر (١٩)  
 ونلك منها في مجاهل قفرة  
 فنخرج من قفر وتدخل في قفر (٢٠)  
 على أننا نحضي إلى أمر دينا  
 كما أننا آتون من ذلك الأمر

\* \* \*

(١٧) يا : حرف نداء والمنادي محذوف . ليت شعري : ليتني شعرت أي علمت .  
 يقول : إذا كانت الحياة نهراً - كما شبهها جماعة من الناس - أهو يجري  
 جرياناً دورياً عائداً إلى بدئه دون انتهاء لجريانه أم هو يجري إلى غايته  
 مبنية ؟ وما هي تلك الغاية ؟ أن العقل ليقف صامتاً لا يحير جواباً .

(١٨) لمرك : اللام للقسم . وعمر ( يفتح فسكون فضم ) : مصدر عمر (ن.ع) :  
 طال عمره . والمعنى هو القسم بالحياة والبقاء . تقول لمرك أي أقسم  
 بحياتك وبقاتك .

(١٩) منوط ( اسم مفعول ) : معلق . يدرك ( بالبناء للمجهول ) . وأدرك الشيء :  
 لحقه ووصل إليه وناله .

(٢٠) سلك الطريق (ن) : دخله وذهب فيه . المجاهل : جمع المجهل ( يفتح  
 فسكون ففتح ) : الغلاة التي لا تهدي فيها السالك إلى سبيله لخلوها من  
 العلامات التي تهدي وترشد . القفر ( يفتح فسكون ) : الخالي .

- أَحَبَّ صِرَاحَتِي قَوْلًا وَفِعْلًا  
فَمَا خَادَعْتُ مِنْ أَحَدٍ بِأَمْرٍ  
وَلَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ خَيْرًا  
وَلَا مَعْنَى يَرَى الْأَدْيَانَ قَامَتْ  
وَلَكِنْ هُنَّ وَضَعُ وَابْتِدَاعُ  
وَلَسْتُ مِنَ الْأَلَى وَهَمُوا وَقَالُوا  
لَأَنَّ الْأَرْضَ تَسْبِجُ فِي فُضَاءٍ  
وَلَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ فُخْرًا
- وَأَكْرَهُ أَنْ أَمِيلَ إِلَى الرِّبَا  
وَلَا أَضْمُرُ حَسَوًا فِي ارْتِفَاءٍ  
بِإِقْبَاءِ الْحَقِيقَةِ فِي الْعَفَاءِ  
بِوَحْيٍ مُنْزَلٍ لِلْأَنْبِيَاءِ  
مِنَ الْعُقُلَاءِ أَرْبَابَ الدِّهَانِ  
بِأَنَّ الرُّوحَ تَعْرِجُ لِلْسَّمَاءِ  
وَمَا تِلْكَ السَّمَاءُ سِوَى الْفُضَاءِ  
لِفَتْخَرٍ بِأَهْرَاقِ الدِّمَاءِ

(١) الصراحة: الوضوح والخلوص من الالتواء. وصرح الشيء (ك) : صفا وخلص من الشوائب . وصرح فلان الأمر (ف) : بينه وأظهره . والقول الصريح : الواضح الذي لا التواء فيه ، ولا يحتاج إلى تأويل . الرباء (بكسر ففتح) : فعل المرء الخير متظاهرا لكي يراه الناس .

(٢) خادعت بمعنى خدعت فلانا (ف) : أردت به المكروه من حيث لا يعلم . « من » في قوله : من أحد زائدة ؛ وأصل الكلام : فما خادعت أحدا . أضمرت الأمر : أخفيته . واضمر في نفسه أمرا : عزم عليه بقلبه . الحسو ( بفتح فسكون ) الشرب جرعة بعد جرعة . والارتفاء : شرب الرغوة ( بثلاث الراء وسكون الفين ) ما يعلو اللبن عند حلبه ، وفي المثل : « فلان يسر حسوا في ارتفاء » أي يتظاهر بأنه يشرب الرغوة إلا أنه في الحقيقة يشرب اللبن ؛ لأن الرغوة تنحسر عند الشرب فيشرب اللبن . وهذا المثل يضرب لمن يظهر أمرا ويريد غيره .

(٣) الابتداع : مصدر ابتدع الشيء : أحدثه وأنشأه على غير مثال سابق . أرباب : جمع رب بمعنى صاحب . الدهاء (يفتحين) : العقل ، وجودة الرأي ، والتبصر في الأمور .

(٤) الآلى : الذين . وهم في الحساب (ع) : غلط وسها . تعرج (ن) : تصعد . ( تراجع قصيدة ما وراء القبر ) .

(٥) أهراق الدماء : صبتها وسفكها . يخالف الشاعر من يسفون العظمة على الذين أثاروا الحروب وسفكوا الدماء ولا يرى لهم بما فعلوا فخرا يفخرون به ، بل يرى العظماء أولئك الذين يقومون بأعمال نافعة عامة تنهض بالشر إلى مستوى عال في الحياة .

ولا مَن قد ارتبطوا بماضٍ  
ولا مَن يرى للناس حكماً  
ولا مَن تودّد في حضور  
ولا مَن يرى الأنساب ممّا  
ولا مَن إذا وبّشوا استعاذوا  
ولا من مشر صلّوا وصاموا  
ولا مَن يسرون الله يجزي  
فعاشوا ينظرون إلى السوراء (٦)  
سوى الحكام أرباب القضاء (٧)  
وعند الغيب جاهر بالعداء (٨)  
يمتّ به الأنعام إلى الملا (٩)  
بتشمة الدعاء من الوباء (١٠)  
لما وعِدوه من حسن الجزاء (١١)  
على الصلوات بالحدود الوضاء (١٢)

(٦) أراد بهذا البيت أن ينفي عنه الرجعية ؛ لأن الرجعيين ينظرون في حياتهم إلى الماضي فكانهم قد خلقت لهم عيون في أفقائهم فلا ينظرون إلاّ إلى الوراء ( تراجع قصيدة نحن الماضي ) .

(٧) أي لا يرى أن يحكم في الناس سوى حكام القضاء الذين يقضون بين الناس ويحكمون بينهم بأحكام الشرائع والقوانين .

(٨) تودّد : تحبّب . العداء (بكسر ففتح) : مصدر عاده : خاصمه وصار له عدواً . وجاهره بالعداء : أظهره وكاشفه به .

(٩) متّ يقرأته إلى فلان (ن) : وصل وتوسّل . الملا (بفتح) : الرفعة والشرف . ينكر الشاعر في هذا البيت شرف النسب ، ويرى شرف الإنسان بأعماله . ( تراجع قصيدة مثنيات شعرية ) .

(١٠) وبّشوا ( بالبناء للمجهول ) : أصابهم الوباء (بفتح) وهو كل مرض عام فاش كالطاعون والهيضة . استعاذوا : اعتصموا ولجّؤا . تمتم الرجل : عجل بالكلام فلم يدعك تفهمه . وأصل معنى التمتعة التردد في الناء والميم . والرجل تتمام . وينكر في هذا البيت تأثير الدعاء في شفاء المرضى ، ودفع الوباء .

(١١) وينكر بهذا البيت العبادة طلباً للجزاء الحسن ؛ ويرى أنها يجب أن تكون كعبادة أبي الملا الذي يقول :

وأعبد الله لا أرجو مثوبته . لكن تعبد تعظيم وإجلال

(١٢) يجزي (ض) يكافئ ويشيب . الحور (بضم فسكون) : جمع الحوراء ( بفتح فسكون ) : البيضاء من النساء مع الحور (بفتح) : وهو شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . الوضاء ( بكسر ففتح ) : أراد اللواتي جمعن الحسن إلى النظافة . والحور اللاتي يتصدّهن هن اللواتي وعد بهنّ المتقون في الجنة .

ولا ممن يرى الأشياء تَفْنَى      بحيث تكون من عَدَم هواء (١٣)  
ولكن من في جمع وفرق      تبدل' منهما صور البقاء (١٤)  
ولست من الذين يرون فضلاً      كثيراً للرجال على النساء  
ولكن دالت الأيام حتى      تهلون هؤلاء بهؤلاء (١٥)

★ ★ ★

- 
- (١٣) فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده . الهواء : الخلو والفراغ . أراد أن  
الفناء إنما هو للأعراض لا للجواهر . وقد أوضح رأيه في البيت التالي .  
(١٤) الجمع : يفتح فسكون ) : مصدر جمع الشيء (ف) : ضم بعضه إلى بعض .  
الفرق : يفتح فسكون ) : مصدر فرقه (ن، ض) : فصل بعضه عن بعض .  
تبدل : مضارع حذفت إحدى تاءيه ، والأصل تتبدل .  
يشير في هذا البيت والذي قبله إلى بقاء المادة وعدم فناؤها . ( تراجع  
قصيدة نحن على منطاد . )  
(١٥) دالت الأيام (ن) : دارت وتغيرت من حال إلى حال . تهاون به : احتقره  
واستخف به . وهان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن .

## الحقيقة المطلقة

ما للحقيقة من بدايته	كلا وليس لها نهاية <sup>(١)</sup>
هي عند أرباب العقو	ل أجل من حدّ وغاية <sup>(٢)</sup>
خفيت ولكن كم وكم	ظهرت لها في الكون آية <sup>(٣)</sup>
كم راح مرفوعاً لها	فوق الربا علم وراية <sup>(٤)</sup>
هي في مقام ظهورها	كالشمس تحجبها غايية <sup>(٥)</sup>
ما بين أعين من يرو	ن وبينها إلا شواية <sup>(٦)</sup>

✽ انشدها الشاعر في حفلة الادباء التي اقيمت مساء ٢٢ ايار سنة ١٩٣٢ لشاعر الهند (طافور) حين زار بغداد .

(١) الحقيقة التي يقصدها هي الذات الإلهية كما تقتضيها نظرية وحدة الوجود التي لم يجد الشاعر محيصاً من الايمان بها بعد بحث وتفكير . وقد أدى ايمانه هذا الى الاعتقاد بان التصوف اسلامي محض ، وانه فكرة مجردة لا علاقة لها بالزهد والعبادة والتقشف ، وان الصوفيين هم فلاسفة الاسلام الذين لا يرون في الكون باطلاً ، والذين تساوت عندهم المعاني المتضادة . واذا تطلبت المزيد والايضاح فارجع الى كتابه « رسائل التعليقات » . كلا: كلمة ردع وزجر . اما البداية والنهاية فقد قال عنهما : « إنه (اي الله) هو السرمدي اللانهائي الذي ليس له بداية وليس له نهاية ( ص ١٢ - رسائل التعليقات - الطبعة الاولى ) .

(٢) ارباب : اصحاب . جمع رب . اجل : اعظم . الحد والغاية : اصطلاحان منطقيان ؛ فالحد اي التعريف هو القول الدال على ماهية الشيء ، والغاية هي مالاجله وجود الشيء .

(٣) خفي الشيء (ع) : استتر ولم يظهر . كم : خبرية بمعنى كثير . الآية : العلامة والمعجزة .

(٤) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة وهي ما ارتفع من الارض . العلم والراية كلمتان مترادفتان .

(٥) تحجبها (ن) : تسترها . الغيابة (بفتح نين) : كل ما اظل الانسان من فوق رأسه كالسحابة ، والغبرة ، والظل .

(٦) الشواية (بضم ففتح) : القليل من الكثير كالقطعة من الشاة وقد اراد بها البعد القليل .

فلو انجلت غفلاتنا	لكنشت عنا العمايه <sup>(٧)</sup>
هي منظر فيه الجلال	ل ، ومخبر فيه الكفايه <sup>(٨)</sup>
هي في الطيمية تستفي	ض على الوجود لها جرايه <sup>(٩)</sup>
هي في الضياء وفي الفللا	م ، وفي المسير وفي السرايه <sup>(١٠)</sup>
هي في الفضيلة والفضو	ل ، وفي النقيصة والزرايه <sup>(١١)</sup>
هي في الباب وفي القشو	ر ، وفي الحثالة والثفايه <sup>(١٢)</sup>
هي في السلام وفي الحرو	ب ، وفي الهوادة والنكايه <sup>(١٣)</sup>
هي كل ما شكت الشكا	ن وكل ما بعث الشكايه <sup>(١٤)</sup>
هي في الرمة إذا رموا	وهي الاصابة في الرمايه
هي في العفة وفي العفا	و في الجناة وفي الجنايه <sup>(١٥)</sup>

(٧) انجلت : وضحت . العمايه ( بفتح تين ) : الغواية واللجاج . والغواية

(بفتح تين) : الانهماك في الجهل والامعان في الضلال ، واللجاج (بفتح تين) :  
التماذي في العناد أي ملازمة الفعل المزجور عنه .

(٨) المخبر ( بفتح نـ تكون ففتح ) : الباطن ( خلاف الظاهر ) وهو محل اختبار  
الشخص لمعرفة حقيقة خلقه وسلوكه . الكفايه : ما يحصل به الاستغناء  
عن غيره .

(٩) تستفيض : تنتشر . الجرايه ( بكسر ففتح ، وبفتح تين ) : الجاري من  
الوظائف ( الراتب ) والمراد الشيء المستمر الدائم .

(١٠) السرايه ( بكسر ففتح ) : مصدر سرى الركب (ض) : سار عامة الليل .

(١١) الفضول ( بضم تين ) : جمع الفضل ( بفتح فسكون ) : الزيادة . وقد  
استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه . الزرايه ( بكسر ففتح ) :  
مصدر زرى عليه عمله (ض) : عابه وعتب عليه .

(١٢) الحثالة ( بضم ففتح ) : الرديء من كل شيء . وما يسقط من كل ذي فشر  
عند تنقيته كالشعر والتمر وامثالهما . النفايه ( بضم ففتح ) : رديء كل  
شيء وبقيته ونفى الشيء (ض) : نحاه وازاله .

(١٣) الهوادة ( بفتح تين ) : اللين والرفق . النكايه ( بكسر ففتح ) : مصدر نكى  
العدو (ض) : أوقع به وقهره بالقتل والجرح .

(١٤) بعث الشكايه (ف) : أثارها وهيجها . الشكاة (بضم ففتح) : جمع الشاكي .

(١٥) العفاة (بضم ففتح) : جمع العافي وهو الضيف او كل طالب فضل ووزق .

ض ، وفي الزرأسة والجدايه (١٦)	هي في البياض وفي الريا
ني والبسة ، وفي البايه (١٧)	هي في المنائي والمبسا
ر ، وفي الشفاعة والوشايه (١٨)	هي في القباوة والذكا
ح ، وفي الرشاد وفي القوايه (١٩)	هي في السلاح وفي القبا
طرق الضلالة والهدايه	وإلى الحقيقة تنهـي
ش ، وكل قابله ودايه (٢٠)	هي من يموت ومن يعـ
ل ، وكل ما روت الروايه (٢١)	هي كل ما وعت المقو
ومن الفناء هي الوقايه (٢٢)	نها الفنا وبها البقا

العفاء (بفتحين) : مصدر عفا المنزل (ن) : زال واتمى . وعفته الريح : محته ودرسته بان علته وغطت عليه . الجناة (بضم ففتح) : جمع الجاني : المذنب . الجناية ( بكسر ففتح ) : الذنب .

(١٦) الغياض ( بكسر ففتح ) : جمع الفيضة ( يفتح فسكون ) : الشجر المنف النبات في مفيض ماء . الرياض : جمع الروضة : الحديقة ، والأرض المخضرة بتوابع النبات والزهر . الجداية ( بفتحين ، وبكسر ففتح ) : الذكر والأنثى من الأولاد القباة إذا بلغ ستة أشهر وعدا وتشد .

(١٧) المغاني : المنازل وزنا ومعنى . جمع المثنى ( يفتح فسكون ففتح ) : البناء ( يضم ففتح ) : جمع الباني .

(١٨) القباوة ( بفتحين ) : قلة الغطنة . الذكاء : سرعة الغطنة والفهم . الشفاعة : المعاونة ، والتوسل بوسيلة أو ذمام . الوشاية ( بكسر ففتح ) : التهمة والسعاية ؛ وهما إشاعة الكلام للافساد ووقوع الفتنة .

(١٩) السلاح : جمع المليحة . القباح : جمع القبيحة . الرشاد : الصلاح والهداية . القواية ( بفتحين ) : اسم من غوى الرجل (ض) : انهمك في الجهل وأمن في الضلال .

(٢٠) القابلة : التي تستقبل الوليد عند الولادة . الداية : الفطر وهي التي تعطف على غير ولدها وترضعه .

(٢١) وعى الحديث (ض) : حفظه وتدبره .

(٢٢) الوقاية ( بكسر ففتح ) : مصدر وقى الشيء (ض) : صانه عن الأذى وحماه والوقاية ( بتثنية الواو ) ما يوقى به الشيء ويحفظ . والفناء والبقاء معدودان وقد قصرهما لضرورة الوزن .

ليس الوجود لغيرها  
وإذا نظرت الكائنات  
إني أرى سرّ الحقيق  
وأرى الوجود ، وإن تمدّ  
د ، واحداً عند الدراية (٢٦)

\* \* \*

فإليك يا طغور ، جث  
أنت الذي قال الحقيق  
ما أخطأت سنن العلا  
لا زلت مشمول الجناب  
ت عن الحقيقة بالحكاية  
مة بالمراحة والكناية (٢٧)  
إذ هدّيتك يد العناية (٢٨)  
ب من من الحقيقة بالرعاية (٢٩)

\* \* \*

(٢٣) المراءة : بكر ففتح ) : المرأة .  
(٢٤) السناية : بكر ففتح ) . يقال : أخذت الشيء بسنائه وصنائه أي كله .  
(٢٥) وحول اللانهاية قال الشاعر في كتابه « رسائل التعليقات » :  
« فالواجب هو ذات الله ، وهو الوجود الكلي المطلق اللانهائي » .  
(٢٦) الدراية : بكر ففتح ) : العلم .

(٢٧) المراحة : الوضوح والخلوص من الالتواء . والكلام الصريح : الواضح  
الذي لا التواء فيه ولا يحتاج إلى تأويل . الكناية : مصدر كنى عن كذا  
(ض، ن) : تكلم بما يستدل على المكني عنه ولم يصرح كقولك : سعد  
نظيف اليد كناية عن عفقه وأمانته .

(٢٨) أخطأت : حادت عن الصواب . السنن (يفتحين) : أصل المعنى : الوجه من  
الأرض . وسنن الطريق : نهجه ووجهته . وقولهم : تنح عن سنن الطريق  
وسنن الخيل أي عن طريقها . هدّيتك : طهرت أخلاقك مما يعيبها أي  
جعلت منك رجلاً كاملاً بعيداً عما يشينه ؛ مأخوذ من تهذيب الشجر .  
وهذب الشجرة : نقاه وأصلحها . العناية : أراد بها العناية الإلهية .  
وعنى الله به (ض) : حفظه .

(٢٩) مشمول ( اسم مفعول ) . وشمله ( ن، ع ) : عمه . الجناب : الناحية  
والكتف . الرعاية : الملاحظة والحفظ .



## بين الروح والجسد

أرى للروح بالبدن اتصالاً  
خفياً لا تبين له رسوم<sup>(١)</sup>  
تطيف به الهواجس شاعرات  
وتعجز عن حقيقته الفهوم<sup>(٢)</sup>  
فإن الروح للجثمان تلو  
به منها ومنه بها وسوم<sup>(٣)</sup>  
يتم كلامها هذا بهذا  
كذلك تم أمرهما القويم<sup>(٤)</sup>  
فلا جسد يقوم بغير روح  
ولا روح بلا جسد تقوم<sup>(٥)</sup>  
هما متلازمان فما لكل  
بغير قرينه أبداً لزوم<sup>(٦)</sup>  
لذلك كانت الأرواح منا  
بجيت تهسي إذا وهت الجسوم<sup>(٧)</sup>  
ولست أفطن أن الروح تبقى  
إذا مُحيت من الجسد الرسوم<sup>(٨)</sup>  
وربّما يكون لها دوام  
ولكن غير شاعرة ندوم<sup>(٩)</sup>

\* نشرت في العدد السابع من جريدة « البلاد » الصادر في أول تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ .

- (١) خفياً : مستتراً ، متوارباً . تبين (ض) : تظهر وتضلع . الرسوم (بضمين) : جمع الرسم : الأثر اللاحق بالأرض من الديار بعد أن عفت . أراد بالرسوم العلامات والفواهر .
- (٢) اطاف بالشيء : ألم به ، واحاط به ، ودار حوله . الهواجس : جمع الهاجس : ما وقع في النفس من خاطر . الفهوم (بضمين) : جمع الفهم : مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه بقلبه . أراد أن الخواطر النفسية تشعر بهذا الاتصال ولكن الإدراك يقصر عنه ويعجز .
- (٣) الجثمان (بضم فسكون) : الجسم . التلو (بكر فسكون) : ما ينبع الشيء وينتله الوسوم (بضمين) : جمع الوسم : العلامة .
- (٤) تم الشيء (ض) : كمل . القويم (بفتح فكرر) : المعتدل ، والحسن القامة . أراد به المستقيم .
- (٥) يقوم : يدوم ويثبت .
- (٦) القرين (بفتح فكرر) : القارن ، المصاحب .
- (٧) وهي الجسم (ض) : ضعف واسترخى .
- (٨) ربّما : حرف جر يفيد التقليل هنا . وقد أشار الشاعر بهذا الحرف إلى ضعف قوله ببقاء الروح بعد انحلال الجسد ، ثم استدرك فقال : « ولكن

وما هبطت من الخضراء لكن من الغبراء أنبتها الحكيم (١)  
وأما هذه الأجسام منا ونزوها المشارب والمحاسي  
وتنويها اللوافح والسموم (١١)  
ويحسنها التشرّف والتعظيم (١٢)

غير شامة تدوم « أي أنها على تقدير بقائها لا تشعر : لا بحالتها التي هي عليها ، ولا بما كانت عليه مع الجسد .

(٩) هبطت (ض) : نزلت . الخضراء : السماء . الغبراء : الأرض . أراد أن الروح أرضية كالجسد لا سماوية ؛ فكما أن الجسد أنبته الله ( الحكيم ) من الأرض كذلك الروح أنبتها منها . وقد خالف ابن سينا في قوله :

هبطت إليك من المحل الأرفع

ورقباء ذات تمرّر وتمتع

وهنا طلبت إلى الشاعر مزيد إيضاح وتفصيل لآرائه التي أجملها في هذه الأبيات من القصيدة فأجاب بما نصّه :

« أحسن مثال أوضح به المعنى الذي أردت تصويره في هذه الأبيات هو البطارية التي تؤلف من أجزاء معلومة فتتولد فيها الكهرباء ؛ فإن القوة الكهربائية في البطارية بمثابة الروح في الجسد . فكما أن البطارية لا يتم كيانها إلا بالكهرباء أي بمجموع الأجزاء المولدة للكهرباء كذلك الكهرباء لا يتم كيانها إلا بهذا المجموع المولد لها . وأستدل على كون الروح قائمة بالجسد ، وأن الجسد هو قوامها وبه كيانها بضعف الروح عند ضعف الجسد وبقوتها عند قوته . وهذا يؤدي إلى أن الروح لا تبقى عند انحلال الجسد ؛ كما أن الكهرباء لا تبقى عند انحلال البطارية » .

(١٠) المأكّل : جمع المأكّل : ما يؤكل . العظوم ( بضمّتين ) : جمع العظم ما يشتهي من الطعام ؛ وقد أراد به الطعام مطلقاً .

(١١) المشارب والمحاسي : لفظان مترادفان وهما جمع المشرب والمحسى ( كلاهما يفتح فسكون ففتح ) : ما يشرب وما يحسى . وشرب الرجل الماء (ع) : جرعه . وحساء (ان) : تناوله شيئاً فشيئاً . أذواها : أذبلها . السموم ( يفتح فضم ) : الهواء الحار ولفحته السموم (ف) : أصابت وجهه بحرّها فهي لافح ولفوح ( يفتح فضم ) . والجميع اللوافح . وقد قيل « ما كان من الرياح نفح فهو حر ، وما كان منها نفح فهو بارد » والوافح هنا صفة لموصوف محذوف أي الرياح اللوافح .

(١٢) وهن الجسم (ض) : ضعف وأوهن الأجسام : أضعفها . التّقشّف : خشونة العيش مصدر تقشّف ؛ وهو فاعل يوهنها . التّضنّي : التمارض

وبض من مطاعنا غداء  
وبض من مطاعنا وقود  
له في جوف آكله احتراق  
ولالأرواح كالأجساد زاد  
هو التغم الرقيق من المثالي  
فإن الروح تغذوها الأغاني  
ويغفلها الجمال إذا رآته  
فلا تفر بسمعك من غناء  
ولا ترفعن عن المسلاهي

تحاك على العظام به اللحوم  
تديم به حرارتها الجسوم (١٣)  
تكون رماة فيها النجوم  
به تمسو المشاعر والخلوم (١٤)  
هو الأدب الرفيع ، هو المعلوم (١٥)  
ويجلو عنها الصوت الرخيم (١٦)  
وتصدنها القبائح والهموم (١٧)  
به غتشك شادية بنوم (١٨)  
ولو شهدت برفتك النجوم (١٩)

مصدر تفضي ؛ وقد أراد به المرض مطلقاً . التترف : التمتع وزنا ومعنى ؛  
مصدر تترف : تنعم مأخوذ من ترف النبات (ع) : تروى ونضر . التعيم :  
الرفاهية وهي سعة العيش ولينه .

- (١٣) الوقود ( بفتح فضم ) : ما توقد به النار كالخشب ونحوه .  
(١٤) الزاد : الطعام . وأصل معناه ما يعد للسفر . المشاعر : الحواس التي  
بها يشعر الإنسان بما حوله ؛ جمع المشعر ( بفتح فسكون ففتح ) . الخلوم :  
العقول وزناً ومعنى ؛ جمع الحلم ( بكسر فسكون ) .  
(١٥) المثالي : أوتار العود بعد الوتر الأول ؛ لأن كلا منها يتألف من وترين . وأراد  
بها الانغام الموسيقية .  
(١٦) غذاه بالغذاء (ن) : أطعمه إياه . الهم : الحزن . يجلو : يكشف صداه .  
الرخيم اللين السهل .  
(١٧) يستلها (ن) : يجلو صداها . وأصداها : جعلها تصداً . والصدا (بفتحين) :  
الطبقة التي تملأ الحديد مثلاً إذا تعرض للرطوبة والهواء . والمراد بصدا  
النفس كدورها وحزنها . القبائح : جمع القبيحة . والقبح : ضد الحسن  
( كلاهما بضم فسكون ) . ويكون القبح في القول ، والفعل ، والصورة .  
(١٨) نفر من الشيء (ض) : انف منه وكرهه ، وانقبض منه غير راض . الشادية :  
المغنية المترنمة . البنوم ( بفتح فضم ) : رقيقة الصوت لينته . وبغمت  
الظبية ( ن ، ض ، ع ) : صاحت إلى وليدها بأرق صوتها والينه .  
(١٩) ترفعن عن الشيء : تعلت وتنزه .

وكن في المطربات فتى طروباً      فإن النّس أطرُبها الكريم (٢٠)  
وقف عند الحدود بلا تعدّ      إلى ما ليس بحمده الحليم (٢١)  
ولا تستطّ في طرب ولهو      فكلّ مقارِف شَطَطاً ذميم (٢٢)  
فإن وافقتي وجريت جريي      وإلا فأتك الطبع السليم (٢٣)

\* \* \*

- 
- (٢٠) الطروب (يفتح فم) : الكثير الطرب .  
(٢١) يحمده (ع) : يثني عليه ويمدحه . الحليم : العاقل . أراد ألا يكون الطرب  
واللهو بعيدين عن العقل وعمّا لا يرتضيه العاقل .  
(٢٢) اشتطّ : تباعد عن الحق وجاوز القدر . واشتطّ في الحكم : جار . أراد  
الاعتدال في اللهو والطرب ، والتباعد عن الإفراط فيهما . وقارِف الشيء :  
قاربه وداناه وخالطه . « ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنيئة » الذميمة :  
الذموم ؛ فاعيل بمعنى مفعول . وذم فلانا (ن) : هجاه ، وعابه ، ولألمه .  
(٢٣) في الشطر الأول من البيت جواب الشرط محذوف وهو : « تكن ذا طبع  
سليم » وفي الشطر الثاني فعل الشرط محذوف وهو : « وإلا توافقتي  
وتجرت جريي » وقد حذفنا لأنهما معلومان من سياق الكلام . وهذا الحذف  
جائز إذا كانت أداة الشرط « إن » مقرونة بـ « لا » .

- لو أنكر الإنسان باطل أمره      لم تلق غير مريد سكران<sup>(١)</sup>  
 لو قاس كل فتى سواء بنفسه      فيما أراد لمساتعادي اتنان<sup>(٢)</sup>  
 لو أنصف الخصمان ما اصطاد الرشا      أهل القضاء بما ادعى الخصمان<sup>(٣)</sup>  
 لو أخلص الإنسان في إحسانه      لم يرج أن يجزى على الاحسان<sup>(٤)</sup>  
 لو لم يشك بربه متفلسف<sup>(٥)</sup>      في الدين لم يحتج بالبرهان<sup>(٦)</sup>  
 لو أن عقل المرء يغلب حبه      للنفس لم يلجأ إلى الأديان<sup>(٧)</sup>

- (١) الباطل : ضد الحق . وبطل الشيء (ن) : فسد ، وسقط ، وذهب ضياعاً .  
 تلقى (ع) : تصادف ، تستقبل ، ترى . المريد : ( بصيغة الفاعل ) الذي يؤدي نديمه في سكره . يقال : مريد السكران : ساء خلقه ، وأذى أصحابه .  
 أراد لو كان الباطل مسكراً كالخمر لرأيت الناس كلهم سكارى مريدين أي ان الباطل هو السائد في الدنيا ، المتحكم في سلوك الناس .
- (٢) قاس الشيء بغيره وعلى غيره (ض) : قدره على مثاله . أراد ان كل انسان لو نضا عنه توب الانانية والاثرة ، واعتبر رغبات غيره كغيباته لساد الناس الصفاء والوداد ، وانتفى الغداء من بينهم ، وعاشوا اصدقاء اخواناً .
- (٣) الرشا : ( بضم الراء وكسر ها ففتح ) : جمع الرشوة ( مثلة الراء ) : ما يعطيه الشخص لابطال حق ، واحقاق باطل ، او لقضاء مصلحته . وهذا معكوس القول المشهور : « لو انصف الناس استراح القاضي » .  
 أراد : لو انصف الناس لما فسدت اخلاق القضاة باتخاذهم دعاوى الخصوم احابيل لا صطياد الرشا .
- (٤) أراد ان من احسن وهو يرجو المكافاة على احسانه لم يكن محسناً في الحقيقة الا الى نفسه . فهو لذلك غير مخلص في إحسانه .
- (٥) يشك (ن) : يرتاب . المتفلسف (بصيغة الفاعل) وتفلسف : سلك طريق الفلاسفة وتعاطى الفلسفة في بحوثه . لان احتجاجة البرهان دليل على ما خامره من شك .
- (٦) إن حب النفس هو الاصل الوحيد الذي يمكن الرجوع اليه في تحليل افعال الانسان كلها . ومعنى البيت ان حب النفس هو الذي يدفع الانسان الى التمسك بما تقوله الاديان من الحياة الاخرى لانه يحب الخلود لنفسه ، ولا يرضى لها ان تفتى ، وتذهب سدى بعد الموت .

- لولا جمود في الشرائع مهلك  
لو كان قصد الدين غير سعادة الدن  
لو أخلص الرجل التقى دينه  
لاخير في تقوى امرئ لو لم يخف  
لو كان أمر الحج معقولا لما  
لو حكّم العقل الحجيج بحجّتهم  
لو أخلص الغزى بضرة دينهم
- لتغيّرت بتغيّر الأزمان<sup>(٧)</sup>  
نينا لكان الكفر كالإيمان<sup>(٨)</sup>  
ما كان ذا طمع بحور جنان  
نار الجحيم للنج في السيمان<sup>(٩)</sup>  
كان استلام القوم للاركان<sup>(١٠)</sup>  
أبوا الطواف بتلكم الجدران<sup>(١١)</sup>  
ما حل سبي حرائر التسوان<sup>(١٢)</sup>

(٧) الجمود (بضمّتين) : مصدر جمد الماء والسائل (ن) : صلب . و أراد بجمود الشرائع توقّفها وتخلفها عن مجاراة تطور الزمان ، وتمسكها بالأنس والقواعد التي وضعت في بدء تشريعها . ولولا هذا الجمود الذي قعد بها لتطورت وتغيّرت وفق حاجات الزمان ومتطلباته .

(٨) هذا ردّ لما يقوله بعض الناس من أن غاية الدين اخروية محضة ، لا علاقة لها بالدنيا . ومعنى البيت أنه لو صح ما يقوله هؤلاء من أن غاية الدين اخروية محضة لتساوى الكفر والإيمان في الدنيا ، ولكنهما غير متساويين ؛ لأن البهانة تشهد بأن صاحب الإيمان أهدى في أمور دنياه . هذا ما قاله الشاعر نفسه .

(٩) لجّ به اللهم (ع،ض) : ألح عليه ، وتعاذى في العناد الى الفعل المرجور عنه ، ولازم الشيء وأبى أن ينصرف عنه . أراد أن التقى الذي يبني تقواه على خوفه من عقاب الآخرة ، وخشيته من دخوله نار جهنم وأنه لولا خوفه من عذاب الآخرة لتعاذى في غيّه ، وأوغل في ارتكاب المعاصي لا خير في مبادته وتقواه .

(١٠) استلم الحاج الحجر الأسود لمسه باليد ، أو بالتقبيل ، أو مسحه بكفه . وهو من السلام ( بكسر ففتح ) أي الحجارة الصلبة جمع السلمة ( بفتح فكسر ) . الأركان : الجوانب والأطراف . جمع الركن ( بضم فسكون ) أراد أركان الكعبة .

(١١) حكم العقل ( بتشديد الكاف ) : فوّض اليه الحكم وجعله حكماً . الحجيج ابفتح فكسر) : فاعل حكم ؛ جمع الحاج . أبوا : امتنعوا . الطواف : الدوران حول الشيء . أراد الطواف بالكعبة أثناء الحج . الجدران : جمع الجدر ( بفتح فسكون ) : الحائط . أما الجدار فجمعه جدر (بضمّتين) .

(١٢) الغزى ( بضم ففتح الزاي المشددة ) : جمع الغازي . السبي : الأسر وزنا ومعنى .

كذبت قريش لو تقادم عهدها  
لو كان للشيطان معنى غير ما ألد  
لو يجعل الناس التعاون دأبهم  
لو أن أخلاق الرجال تهذب  
ومحبة الأوطان لولاهما  
لو كان خير في المجرة لم يكن  
لو تم في فلك الثريا سمعها  
في المجد ما خدعت «أبا غيثان» (١٣)  
إنسان ما آمنت بالشيطان  
لتمتعوا بسعادة العمران (١٤)  
لتكشفت حجب عن النسوان (١٥)  
عرف الأنام عداوة الأوطان (١٦)  
في الأرض شر دائم الغليان (١٧)  
لم تمن بالعيوق والدبران (١٨)

(١٣) أبو غيثان (يفتح العين وتضم فسكون) : رجل من خزاعة كان يلى سدانة الكعبة قبل أن تليها قريش . أو لم ذات ليلة قبل كل ما عنده من خمر فاحتاج إلى ريق منه فلم يجده عند أحد غير قصي بن كلاب فاشترط هذا عليه أن يجعله ثمناً لمفاتيح الكعبة . وكان أبو غيثان ثملاً لا يبالي بسوى إرضاء أنسيافه فوافق على شرطه وسلمه المفاتيح ؛ فلما أفاق في صباح اليوم التالي ندم على ما فرط فضرب به المثل في الحق والندم ، وخسارة الصفقة .

(١٤) التعاون : مصدر تعاون القوم : أعان ( ساعد ) بعضهم بعضاً . الداب ( يفتح فسكون ، ويفتحين ) : العادة والشأن . تمتعوا : اتمتعوا . العمران ( يضم فسكون ) ما يعمر به المكان ويحسن حاله من فلاحة وعمل وتجارة ونحوها من أسباب المدنية والتقدم .

(١٥) أي أن تحجب النساء عندنا معاشر الشرقيين لم يكن إلا من فساد أخلاق الرجال . فلو تهذبت أخلاقهم لارتفع الحجاب .

(١٦) أراد بمحبة الأوطان المحبة السياسية التي يتخذها صاحب السياسة ذريعة إلى تهيج الشعوب إلى الحروب . وهذه المحبة هي أساس العداوات الوطنية بين الأمم قاطبة .

(١٧) الأرض كوكب تابع للشمس . والشمس كوكب من كواكب المجرة ؛ فاستدل الشاعر بما في الأرض على ما في المجرة لأن الأرض جزء منها . وفي الأرض شر دائم الغليان فلا بد من أن يكون في المجرة شر مثله .

(١٨) تم (ض) : كمل . السعد : ضد النحس ( كلاهما يفتح فسكون ) . تمنى ( بالبناء للمجهول ) : تبتلى . ونصاب . العيوق (يفتح فضم الياء المشددة) : نجم أحمر مضيئ شمال الثريا . وقد سمي عيوقاً لأنهم زعموا أنه يعوق الثريا عن لقاء الدبران . والدبران (يفتحين) : نجم بين الثريا والجوزاء ؛ وهو من منازل القمر . ويسمى « حادي النجم » والعرب تشاءم به

لو لم يكن فرعاً سهيل لم يتر في افقه متابع الخفقان (١٩)

\* \* \*

---

وتقول « أشام من حادي النجم » ويرعمون أنهم لا يملطون بنوء الدبران إلا وستتهم مجدبة .  
(١٩) الفرع (يفتح فكسر) : الخائف ، سهيل (بالصرف) : نجم يرى في الخريف ،  
ويبدو للناظر خفاقاً مضطرباً ؛ فجعل الشاعر خفقانه دليلاً على خوفه  
وفرعه . وبات (ض) : أصل معناه من أدركه الليل . وبات يفعل كذا أي  
فعله ليلاً . أراد قضى ليله في الخفقان . الأفق (يضم فسكون ، ويضمين) :  
الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء .  
متتابع ( بصيغة الفاعل ) . وتتابع : توالى .



## حسب النظم

قد نجلا ، نجلا أبي اللمع ، إني عاشق نور ، فجرها ، الوضاح (١)  
 هو للعلم خير فجر تجلّى مستيراً بأشهر الاوضاح (٢)  
 ومرير الاقلام في الطرس منه كعصاح الديوك في الاصباح (٣)  
 كم تصفحت فيه من صفحات عطرتني بشرها الفيّاح (٤)  
 فكأنني في النفس والطرس منها ناظر في ينسج وأفاحسي (٥)  
 ثم إني قرأت فيه ، لأسما ، كلمات بديمة الافصاح (٦)

\* أرسلها الشاعر من بغداد الى « نجلاء أبي اللمع » صاحبة مجلة الفجر ببيروت ونشرتها جريدة « الفلاح » في عددها الخامس الصادر يوم الخميس ٣٠ حزيران سنة ١٩٢١ .

- (١) الوضاح ( يفتحتن وتشديد الضاد ) : الابيض اللون ، الحسن الوجه .  
 مبالغة الواضح . ووضع الشيء (ض) : انكشف وانجلي .
- (٢) تجلّى : تكشف وظهر . مستيراً ( بصيغة الفاعل ) : مضيئاً . اشهر ( اسم تغضيل ) والشهرة ( بضم فسكون ) : الظهور والانتشار والاعلان .  
 الاوضاح : جمع الوضاح ( يفتحتن ) . ووضع الصبح : ضوءه وبياضه .
- (٣) المرير ( يفتح فكسر ) . ومرير القلم : صوته عند الكتابة به . الطرس ( بكسر فسكون ) : الصحيفة . العصاح ( بكسر الاول وضيمه ) : مصدر صاح الديك (ض) : صرخ وصوت بقوة وبأقصى الطاقة . الاصباح ( بكسر فسكون ) : اول النهار .
- (٤) كم : خبرية بمعنى كثير . تصفح الكتاب : تأمله ونظر في صفحاته وقلبها .  
 اراد انه طالع المجلة واطلع على ما فيها . عطرتني : طيبنتني . النشر ( يفتح فسكون ) : الرائحة الطيبة . الفيّاح : مبالغة الفائح . وفاح الطيب (ن،ض) : تضوّع وانتشرت رائحته .
- (٥) النفس ( بكسر فسكون ) : المداد الذي يكتب به . ولما كان المداد اسود ، والطرس ابيض شبه الاول بالنفسج والثاني بالاقاحي . والنفسج : زهر طيب الرائحة ، والاقاحي : جمع الاقحوان ( بضم فسكون فضم ) : البابونج ؛ وهو ينبت في الربيع ، وله زهر ابيض في وسطه كتلة صفراء يشبه به الشعراء أسنان العذارى لنضاعة بياضه ، وجمال شكله وتناسقه .
- (٦) هي السيدة أسماء أبي اللمع . والاسم ممدود وقصره لضرورة الوزن .  
 الافصاح : مصدر افصح المتكلم : بين مراده وظهره .

م اريحا لنا وأمي اريحا<sup>(٧)</sup>  
 قولها في غنى عن الايضاح<sup>(٨)</sup>  
 من غناء الهميم والأسراع<sup>(٩)</sup>  
 لجسوم روائح أطلس<sup>(١٠)</sup>  
 عالماً فوق عالم الأنشباح<sup>(١١)</sup>  
 وتلكوبنا السى الأرواح<sup>(١٢)</sup>  
 في الجسم لأصطباح اريحا<sup>(١٣)</sup>  
 وهو للجسم من دواعي المصالح<sup>(١٤)</sup>

أيقنتنا بها الى أن في النور  
 صدقت في الذي تقول فحقوى  
 حبذا النوم فهو للروح روح<sup>(١٥)</sup>  
 وهو تجديد قوة وتشاطير  
 حبذا النوم ترتقي النفس فيه  
 تلقون به الى الغيب نصفي  
 حبذا النوم انه شركك يمتد  
 فهو للنفس من مراقي المصالي

- (٧) اي : دالة على معنى الكمال . .
- (٨) الفحوى ( يفتح فسكون ففتح ) . وفحوى الكلام : معناه ومذهبه ، وما يرمي اليه ويراد به .
- (٩) حبذا : اسلوب للمدح . وهي مركبة من « حب » فعل مدح و « ذا » اسم إشارة . الروح ( يفتح فسكون ) : الراحة ، والفرح والسرور . الغناء ( يفتح تين ) : التغب والخضوع . الانراح : جمع الترح ( يفتح تين ) : الغم والحزن .
- (١٠) الروائح : جمع الرائحة ؛ وهي التي اقلت نفسها على الارض لا تتحرك من الامياء والهزال . الاطلاح : جمع الطلح ( يكر فسكون ) : المعبي . يقال : بعير طلع وناقة طلع .
- (١١) الأنشباح : جمع الشبح ( يفتح تين ) : الشخص ، او ما بدا لك شخصه غير جلي من بعيد .
- (١٢) عند ذكر التلقون والتلكوب جرى الحديث عن التعريب ، واستعمال الالفاظ المعربة فقال الشاعر ما نعه :
- « التلقون والتلكوب من الكلمات الاعجمية التي شاع استعمالها في كلام الناس فصح اعتبارهما معربتين بالاستعمال ؛ ولا معنى لتعاضي الكتاب والشعراء عن استعمالهما واستعمال امثالهما من الكلمات الشائعة لان التعريب باب من ابواب نمو اللغة ؛ وقد جرت عليها العرب في كلامها من القديم ؛ فاذا سد هذا الباب وقفت اللغة عن النماء واعتراها الجمود ؛ وعندئذ تصبح عاجزة عن معاشاة اللغات الحية ؛ وما بعد التوقف والجمود إلا الموت . وقد اردت بهذا البيت ان ارى في المنام ارواح انثائين من الموتى وغيرهم . ونسمع فيه كلامهم : فهو بمنزلة التلقون والتلكوب » .
- ومن دام ان يقف على رأي الشاعر في جمود اللغة ونموها فليرجع الى

حبذا النوم فهو كالزيت للسرور  
وهو ميعراجنا الى أفق غيب  
حبذا النوم واصلاً بين حسي  
حبذا النوم جامعاً بين مشو  
ان للنوم لذة هي في النفس  
أدركها النفوس بالفعل واسته  
أبها القوم ان للنوم سلطاً  
نافذ الحكم والقضاء على الأسا  
وعلى الأسد وهي في الغاب تدأى

ح به تستضي كالصباح  
لن تنهى أبصاده والنواحي<sup>(١٥)</sup>  
ذي نواه وبنت ذي برّاح<sup>(١٦)</sup>  
ق مقيم وعاشق ذي استزاح<sup>(١٧)</sup>  
أشهى من لذة الأفراح<sup>(١٨)</sup>  
نت بادراكها عن الايضاح<sup>(١٩)</sup>  
نأ قوياً لا يتنقى بسلاح<sup>(٢٠)</sup>  
ن في حزنه وفي الأفراح<sup>(٢١)</sup>  
وعلى الطير وهي في الأدواح<sup>(٢٢)</sup>

\* \* \*

- مقدمة كتابه « الآلة والأداة » التي نقلتها في كتابي (الرصافي - الجزء الاول).  
(١٣) الشرك (بفتحين) : الحباله ( بكسر ففتح ) وهي آلة الصيد وأدائه .  
امتد : اتبسط . مطاوع مد الشيء (ن) .  
(١٤) المرافي : جمع المرقاة ( بكسر اوله وفتحه فسكون ) : الدرجة ، او المصعد  
مطلقاً . المعالي : جمع الملاة ( بفتح فسكون ) : الرفعة والشرف . الدوامي :  
الاسباب ؛ جمع الدامي .  
(١٥) المعراج : المصعد والسلم . الافق (بضم فسكون وبضمين) : الناحية  
ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسما . تنهى : مضارع  
حذفت إحدى تاديه ، أصله تتناهى . الإبعاد : جميع البعد .  
(١٦) النواه ( بفتحين ) : الإقامة . البراح ( بفتحين ) : الفراق ، والمغادرة .  
(١٧) الانتزاح : الابتعاد وزناً ومعنى .  
(١٨) اللذة : تقيض الألم . ولد الشيء (ع) : صار شيئاً .  
(١٩) أدركتها النفوس : فهمتها . الايضاح : التبيين والافظهار .  
(٢٠) السلطان : التسلط ، والقوة ، والقهر . لا يتنقى (بالبناء للمجهول) وانقضى  
الشيء : حذره وخافه . أراد ان سلطان النوم لا يدفعه سلاح ، ولا يحفظ  
منه .  
(٢١) نفل الأمر (ن) : مضى وجرى . ونافل الحكم أي مطاع . والمعنى مستنار  
من نفل السهم في الرمية : خرجها وخرج طرفه من شقها الآخر .  
(٢٢) الأسد (بضم فسكون) : جمع الأسد . تدأى (ف) : تختل الصبوت وتراوغه  
بان تمشي مشية المتقل . الادواح : جمع الدوحة (بفتح فسكون) : الشجرة  
المتسعة العظيمة من اية فصيلة كانت .

## نقش على ماء

- أرى عشنا تأبى المنون امتداده      كأننا على كيس المنون نعيش<sup>(١)</sup>  
ومازال وجه الأرض يُوسعه الردى      لطاماً وهاتيك القبور خُددوش<sup>(٢)</sup>  
كأنّ انقلاب الأرض ماء ؛ كأننا      على الماء من ريح الحياة نقوش<sup>(٣)</sup>  
لحا الله دنياً كل يوم بأهلها      تهدّ حصون أو تثلّ عروش<sup>(٤)</sup>

(١) المنون (يفتح فم) : المنية والموت . وهي من المنّ أي القطع ؛ لأنها تقطع الأعمار . على كيس المنون : على نفقتها . وهي عبارة موقدة . قال الشاعر :  
انه استعمالها لكونها شائعة ومتداولة في زمانه . والمعنى انه فرض المنون  
شخصاً بخيلاً ، وجعل الناس يعيشون على نفقته فلذلك لا يرضى ان يطول  
عيشهم ، بل هو يقصر مدته ليتخلص من الاتفاق عليهم .

(٢) يقال : أوسع فلان الشيء : جعله يسعه . ثم كثر الاستعمال حتى صار  
يستعمل بمعنى الاكثار فيقال : أوسعه لوما أي أكثر لومه . وبهذا المعنى  
استعمله الشاعر الردى (يفتحين) : الهلاك ، والموت . اللطام : مصدر  
لاطم فلان فلاناً : أي لطم أحدهما الآخر . وبأنى لاطمه بمعنى لطمه (ض) :  
ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مبسوطة ، أو بباطن الكف . الخدوش : جمع  
الخدش : الجرح الصغير في ظاهر الجسد لا يسيل دمه . أراد ان الموت  
لطم وجه الأرض بالموتى لطماً كثيراً حتى ظهرت فيه خدوش من لطمه  
هي القبور .

(٣) انقلاب الأرض : أراد به دوراتها ، وكفى به من الزمان الذي هو مقدار  
حركة الأرض في انقلابها . ولما تخيل الشاعر انقلاب الأرض ماء تخيل الحياة  
ريحا تهبّ على الماء فيحدث من هبوبها في وجهه نقوش أي خطوط صغيرة  
حاصلة من التموج الخفيف هي البشر . وهذه الخطوط لابقاء لها بلداتها بل  
بنوعها . فكل واحد منها يضمحل ويخلفه آخر مثله . وهكذا تستمر  
النقوش على وجه الماء بين المحو والائبات .

(٤) لحا فلان فلاناً (ن،ض،ف) : لأمه ، وعابه ، وشتمه . من قولهم : لحا الشجرة  
أي قشرها . تهدّ (بالبناء للمجهول) : تهتدم . الحصون : جمع الحصن .  
كل موضع متين محمي لا يوصل الى ما في جوفه . تثلّ (بالبناء للمجهول) :  
تهدم . وتلّ الرجل البيت (ن) : هدمه بأن حفر أصل الجدار ثم دفعه .  
العروش : جمع العرش : السرير ؛ وأطلق على سرير الملك خاصة . وتلّ  
عرشهم : هدم ملكهم وذهب عزهم .

- تروح سهام العيش فيها طوائشاً  
 نمد الى قطف المنى ، وهي جمّة ،  
 وترجو ومن سيف الردى في رجائنا  
 وأجمل بوجه العيش لو لم يكن به  
 دهانا لرامي الموت سهم مقرطس  
 لعرك ان الدهر تغلي خطوبه  
 وللموت سهم لا يكاد يطيش (٥)  
 من العمر كفاً لا تكاد تنوش (٦)  
 جراحات بأس ما لهن أروش (٧)  
 حنانك من ظفر الخطوب خموش (٨)  
 نجيف ؟ بأدواء الحياة مريش (٩)  
 وان عويسل العارخين نشيش (١٠)

- (٥) طاش السهم (ض) : انحرف عن الهدف وجازه فلم يصبه .  
 (٦) نمد (ن) : نبسط . القطف ( يفتح فسكون ) : مصدر قطف الثمر (ض، ن) : جناه . المنى (يضم ففتح) : جمع المنية (يضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان . الجمّة : الكثيرة . تنوش : تتناول وتأخذ .  
 (٧) الرجاء ( يفتح ) : الأمل . الأروش ( يفتح ) : جمع الارش دبة الجراحات التي تصيب اعضاء الجسم .  
 (٨) أجمل بوجه العيش : صيغة تعجب من جمال العيش والحياة . حنانك ( بالثنية ) : أي رحمة موصولة برحمة . الخطوب : جمع الخطب ( يفتح فسكون ) : الامر الشديد يكثر فيه التخاطب واصل منناه الامر صفر او مظم . الخموش ( يفتح ) : جمع الخمش : جرح ظاهر البشرة . ثم اطلق على الابر الذي يتركه ذلك الجرح . اراد ان الحياة جميلة لو لم تشوهها المصائب والأحداث .  
 (٩) دهانا (ف) : اصابتنا بدهاية وهي النائية والنازلة ، والامر المنكر العظيم . مقرطس ( بصيغة الفاعل ) : مصيب القرطاس ( بكسر فسكون ) : الهدف ، والغرض الذي يرمى . النجيف ( يفتح فكسر ) : العريض النصل . المريش ( يفتح فكسر ) : من السهام هو الذي ركب فيه الريش ليحمله في الهواء كما يحمل الطائر . الادواء ( يفتح فسكون ) : جمع الداء : المرض والعلّة . والجار والمجرور متعلقان بـ « مريش » أي مريش بأمراض الحياة وعللها .  
 (١٠) لعمرك : اللام للقسم . وعمرك ( يفتح فسكون فضم ) : مصدر عمر (ن، ع) : طال عمره . والمعنى هو القسم بالحياة والبقاء . تقول لعمرك أي اقسم بحياتك وبقائك . غلت القدر (ض) : جاشت وطفحت بقوة الحرارة . العويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح . النشيش ( يفتح فكسر ) : صوت الفليان . أي ان خطوب الدهر تغلي ، وعويل الصارخين في الحياة صوت غليانها .

وما الدهر إلا للخلألق منضج      له ميرجك بالحسادات يجيش (١١)  
 كأن جيوش الموت رافقة بنا      فترحف منا للحروب جيوش (١٢)  
 ومن نظر الدنيا بعين اعتباره      تساوت مهور عندة ونموش (١٣)

\* \* \*

(١١) منضج (بصفة الفاعل) : طابخ . وانضج اللحم : جعله نضجاً أي مطبوخاً  
 الرجل (بكر فسكون ففتح) : القدر التي يطبخ فيها . يجيش (اض) : يغلي .  
 وحادلات الدهر : مصائبه وتوازله .  
 (١٢) كان : هنا للتأكيد . رافقة من الرفق . ورفق به (ن،ع) : لطف به ، ولان  
 جانبه . ترحف (ف) : تمشي في ثقل . اراد ان جيوش الموت تهاجمنا  
 بلارفق ولا هوادة فعلام ترحف الجيوش منا الى الحروب !  
 وزيادة في الايضاح قال الشاعر ما نعنه :  
 « كان هنا كما هي في قول الشاعر :

كانك لم تتبع حمولة ماقط      لتشبع . إن الزاد شيء محبب  
 لانه يعثره بانه كان يتبع حمولة ماقط ليشبع . والمعنى الذي اردته هو ان  
 جيوش الموت الزاحفة الينا تكفيننا مؤونة زحف جيوشنا الى الحروب التي  
 يقتل فيها بعضنا بعضاً » .  
 (١٣) الاعتبار يأتي لمعان عديدة منها الاختيار ، والاعتماظ ، والقياس العقلي .  
 وكلها يؤدي الغرض الذي اراده الشاعر . المهود (بضمين) : جمع المهد  
 اصل معناه الموضع الذي يبيت القسي ويوطأ ؛ ثم صار يطلق على سرير من  
 خشب يصنع لتتويم القسي فيه . النعوش (بضمين) : جمع النعش :  
 سرير الميت . ولا يسمى نعشاً إلا وعليه الميت .  
 اراد : ان من نظر الدنيا مختبراً لها ، متعظاً بصروفها تساوي عنده المهد  
 والنعش لان كلاهما صورة تمثل الحياة ؛ فالمهد يمثل اولها ، والنعش  
 يمثل آخرها .

# حياة الوري

حياة الوري جسر مديد وانما  
وللموت كسر ليس يمكن جبره  
وقتل الردي قتل جبار فلم تكن  
فان منايانا سهام عوائس  
أرى الناس طرأ في الردي غير أنهم  
وما الموت الا هوة أدلج الوري  
فهم أبداً يساقطون لقرعها  
عليه الوري يمشون مشية عابسر<sup>(١)</sup>  
بلف ضماد أو يشد الجبار<sup>(٢)</sup>  
لتدرك فيه ثأرها نفس ثائسر<sup>(٣)</sup>  
وكيف اثار في السهام العوائس<sup>(٤)</sup>  
نوا بين مقبور هناك وقابسر<sup>(٥)</sup>  
اليها يمسود الدجنة كافر<sup>(٦)</sup>  
تساقط عمي في عماق الحفار<sup>(٧)</sup>

(١) المديد : المنبسط والطويل . الوري ( بفتحيتين ) : الخلق . مشية ( بكسر فسكون ) لانها للهيئة .

(٢) الجبر ( بفتح فسكون ) : اصلاح العظم الكسير . الضماد ( بكسر ففتح ) : العصاية واللفافة تربط وتشد على العضو المريض . الجبار : جمع الجيرة : ما يوضع ويشد على العضو الكسير لجبره . اراد ان كسر الموت لا جبر له الا علاج يشفيه فيعيد الحياة الى من يفقدها .

(٣) الردي ( بفتحيتين ) : الهلاك والموت . الجبار ( بضم ففتح ) : الهدر ( بفتح فسكون ، وبفتحيتين ) أي لاقصاص فيه ولا ثار . ومعنى قولهم : « جرح العجماء جبار » ان جرح البهيمة لا أرض فيه ؛ واذا مات الجريح فلادبة فيه . الثائر ( اسم فاعل ) وثار القنيل وبالقتيل ( ف ) : طلب دمه ، واخذ به ، وقتل قاتله . وثار الثار : أدركه .

(٤) السهم العائر هو الذي لا يدري من رماه . الاثار : مصدر اثار من فلان اذا أدرك منه ثأره . وأصله اثار فقلت التاء ثاء وادغمت بالتاء الاولى .

(٥) طرأ ( بضم فراء مشددة ) : جميعاً . ثووا : أقاموا .

(٦) الهوة ( بضم فواو مشددة ) : الوهدة العميقة من الارض . ادلج الوري : ساروا من اول الليل . والادلج هو السير في الليل مطلقاً . الدجنة ( بضمتين وتشديد النون ) : الظلمة . ومسود صفة لوصف محذوف أي يليل مسود الدجنة . والباء فيه للظرفية بمعنى « في » كافر : سائر . أي يستر كل شيء بظلمته .

(٧) الأبد بمعنى الدهر . فاذا قلت : لا افعل هذا أبداً . فالأبد من لدن تكلمت الى آخر عمرك . يساقطون : أصله يساقطون أبدلت التاء سيناً وادغمت

أرى كل حيٍّ في الحياة مُشْتَلًا      رواية رؤيا من كتاب المقادير<sup>(٨)</sup>  
 رواية رؤيا قد جرت في ديارنا      فجاءتها حتى انتهت في المقابر<sup>(٩)</sup>  
 لقد قدّم الموت الحياة أمامه      نذيراً ومن يُنذر فليس بمُفادِر<sup>(١٠)</sup>  
 فلا عجبٌ أنما نرى كل ساعةٍ      أكفَ المنايا داميات الأظافر<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

في السين . والضمير في قوله « لقرعها » يعود الى الهوة . تساقط مفعول مطلق . والعمى (يضم فسكون) : جمع الأعمى . العماق (يكسر ففتح) : جمع العميقة . والعمق (يضم فسكون ، ويضمّتين) : قعر الحفرة . وقعر الشيء : نهاية أسفله . وعماق صفة أضيفت الى موصوفها اي الحفائر العماق والحفائر جمع الحفيرة (يفتح فكسر) : ما يحفر في الأرض .

في هذا البيت والذي قبله يمثل الشاعر الموت بمهواة سحيقة والناس يعيشون اليها في ليل بهيم اشتد سواده وعمت ظلمته ؛ فكل من وصل الى حافتها منهم سقط فيها كما يسقط العميان في الحفر وهذا هو الموت .

(٨) الرؤيا : ما يرى في النوم . وهو الحلم والظيف . المقادير : جمع المقدار (يكسر فسكون) : القدر .

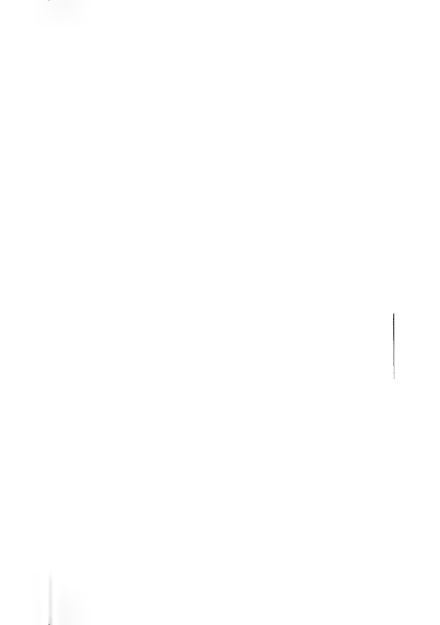
(٩) الفجائع : الرزايا والمصائب .

(١٠) الفادر : من ينقض العهد . أراد ان الحياة مندرة بالموت . فكان الموت قد قدم الحياة أمامه نذيراً ينذر الناس به فليس الموت إذن غادراً لأنه لم يأخذهم غيلة بل أندرهم .

(١١) الأكف (يفتح فضم فقاء مشددة) : جمع الكف .



المراثي



# في المكنوت الأعلى

تقدّيت مطروف النواظر بالسُهد  
 يساورني رقصاء من لاعج الجوى  
 فأزب تصوير النجوم بمقلّة  
 أقول وفرع الليل أسحم والأسى  
 متى يسفر الصبح الذي أنا راقب  
 تقلّبتني فوق الفراش بمد الوجْد<sup>(١)</sup>  
 ويقدّح في قلبي الأسى واري الزند<sup>(٢)</sup>  
 ترقرق فيها الدمع منفرط العقْد<sup>(٣)</sup>  
 يدبّ ديب السّم في العظم والجِلْد<sup>(٤)</sup>  
 أليس قميص الليل عنه ينقدّ<sup>(٥)</sup>

قالها ، وهو في الاستانة ، يرثي بها محمود شوكة الصدر الأعظم  
 (رئيس الوزراء) الذي اغتاله أناس من حزب المخالفين (سنة ١٣٣١ هـ -  
 ١٩١٣ م - الأعلام للزركلي) .

المكنوت (بفتحيتين فضم) : العز والسُلطان ، والملك العظيم . الأعلى :  
 اسم تفضيل :

- (١) النواظر : جمع الناظر أي العين . وطرفت عينه ( بالبناء المجهول ) :  
 أصيبت بشيء فدمعت . السُهد ( بضم فسكون ) : الأرق . ومعنى مطروف  
 النواظر بالسُهد : لا ينام . الوجْد ( بفتح فسكون ) : الحزن .
- (٢) يساورني : توابني ، وتصارعني . رقصاء ( بفتح فسكون ) : صفة لموصوف  
 محذوف أي حبة رقصاء . وهي المنقطة بسواد وبياض . اللاعج ( بكسر  
 العين ) : المؤلم المحرق . الجوى ( بفتحيتين ) : حرقه الحزن وشدّته .  
 « من » في قوله : من لاعج الجوى بيانية . أي إن الحبة الرقصاء هي لاعج  
 الجوى . الزند ( بفتح فسكون ) : الذي تقدّح به النار . وورت النار :  
 (ض) انقادت . ووري الزند خرجت ناره . الأسى ( بفتحيتين ) : الحزن .  
 وقدّح بالزند (ف) : ضرب به حجره ليخرج النار منه .
- (٣) أرقب (ن) : أنتظر ، والاحظ . التنفّير : مصدر نفّرت النجوم أي غريت .  
 المقلّة ( بضم فسكون ) : العين ، أو حدقتها . ترقرق : دار في العين ،  
 وجرى جرياً سهلاً . العقْد ( بكسر فسكون ) : القلادة . منفرط : بصيغة  
 الفاعل) . وانفرط العقد : انحل ، وتبدد .
- (٤) الفرع ( بفتح فسكون ) : الشجر التام ، ومن كل شيء أعلاه . الأسحم :  
 الأسود وزناً ومعنى . اراد بفرع الليل ظلامه تشبيهاً له بالشجر . يدب  
 (ض) : يسير سراً رويداً . السّم ( بثلاث السين وتشديد الميم ) : كل  
 مادة قاتلة من الأدوية .
- (٥) سفر الصبح (ض) وأسفر : أضاء واشرق . منقدّ ( بصيغة المفعول )  
 وانقدّ القميص : انشق .

إلى أن رأيت الفجر قد لاح خيطه  
فما أنا إلا غفوة فخيالة  
كما أصلت السيف الجراز من القمد<sup>(٧)</sup>  
لدى العالم العلوي في ربوة الخلد<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

رأيت كأنني قمت حول سرادق  
أقاموا لواء الحمد فوق عماده  
من النور مرفوع الدعائم ممتد<sup>(٩)</sup>  
وخطوا على حافته سورة الرعد<sup>(١٠)</sup>  
وقد أشرقت ملء السموات حوله  
وقد لاح لي «محمود شوكت» جالساً  
وفي يده سيف أجيد صفاله  
على أنه من صنة الله لا الهند<sup>(١١)</sup>

(٧) اصلت (بالبناء للمجهول) : جرد . الجراز (بضم ففتح) : السيف القاطع .  
القمد (بكر فسكون) : غلاف السيف . وخيط الفجر : أول ما يبدو من  
بياضه .

(٨) الغفوة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرة من غفا الرجل (ن) : نام  
نومة خفيفة . وهي هنا على حذف المضاف أي ذو غفوة وإنما حذف  
المضاف للمبالغة . الخيالة (بفتحيتين) : الطيف . الربوة (بتثنية الراء  
وسكون الباء) : ما ارتفع من الأرض . الخلد (بضم فسكون) : الجنة .  
والخلد في اللغة : البقاء والدوام .

(٩) رأيت : من الرؤيا (بضم فسكون) : وهي ما تراه في منامك . السرادق  
(بضم ففتح فسكر الدال) : الفسطاط : ما يمد على صحن الدار . الدعائم :  
جميع الدعامة (بكر ففتح) : عماد البيت الذي يقوم عليه و « مرفوع »  
و « ممتد » صفتان ل « سرادق » .

(١٠) اللواء (بكر ففتح) : العلم والراية . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء . وفي  
الحديث « لواء الحمد بيدي يوم القيامة » . خط (ن) : كتب . الحافات :  
جمع الحافة : الناحية والجانب .

(١١) أشرقت : أضاءت . تستنير : تنير ، تضيء . الوقد (بفتح فسكون) : مصدر  
وقدت النار (غى) : اشتعلت . و « خضر » صفة ل « قناديل » .

(١٢) لاح (ن) : بدا ، وظهر . الجلالة (بفتحيتين) : عظم القدر . المجد (بفتح  
فسكون) : التبل والعز والشرف ، أو كرم الآباء خاصة .

(١٣) أجيد (بالبناء للمجهول) : أحسن . والجيد : ضد الرديء . الصقال  
(بكر ففتح) : مصدر صقل السيف (ن) : جلاه ، وكشف صده . على :  
للاستدراك .

وفي الرأس تاج بالنساء مرصع  
وقد جلّته برودة سندمية  
وبين يديه زمرة من ملائك  
تُهَيَّئُهُ بالفوز طورا وتارة  
وقد قام من حول السراق موكب  
عظيم به اصطفت ألوف من الجند (١٧)

\* \* \*

فلما رأسي واقفاً بحالهِ  
وقد كنت بين الجند متزلاً وحدي (١٨)  
أشار أن أقرب يا « رصافي » مآلنا  
نراك وحيداً قد وقفت على بعد (١٩)

- (١٣) الثناء (بفتح تين) : المدح . و رصع الصانع الذهب بالجواهر : نزلها فيه .  
فويق : تصغير فوق . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ من يمين  
الجبهة وشمالها . اراد مطلق الجبهة . السني (بفتح تين) : النور والضوء .  
الحمد (بفتح فسكون) : الثناء بالجميل . هذا معناه في اللغة . والحمد :  
اسم لسورة الفاتحة : اي إن جبينه يشرق بنور سورة الحمد .  
(١٤) جلّته : غطته . يقال : جلّل المطر الأرض نعمتها وطبقها . البردة (بضم  
فسكون) : كساء مخطط يلتحف به . السندسية : نسبة الى السندس  
(بضم فسكون فضم) : مارق من الديباج ، ومارق الحرير . السرد (بفتح  
فسكون) مصدر سرد الدرع (ن) : نسجها .  
(١٥) الزمرة (بضم فسكون) : الجماعة . الملائك : جمع الملك (بفتح تين) . مجنحة  
(بصيغة المفعول) : ذات أجنحة . الأيدي (بفتح فسكون) : جمع اليد .  
الفرائقة (بفتح تين وكسر النون) : جمع الفرائق : الشاب الأبيض الجميل .  
المرد (بضم فسكون) : جمع الأمرد : الشاب الذي طر شاربته ولم تنبت  
لحيته . ومجنحة الأيدي ، وغرائقة ومرد صفات للملائك .  
(١٦) تهنيه : تقول له ليهنئك . مأخوذ من قولهم : هنا الطعام الرجل (اض) ف  
ساغ له ، وتيسر من غير مشقة . الطور (بفتح فسكون) : واتارة كئناهما  
بمعنى الحنين ، والمرة . الفض (بفتح فضاء شدة) . والطري  
(بفتح فكسر فياء شدة) : كلا اللفظين بمعنى : النضر اللين .  
(١٧) الموكب : الجماعة ركباناً أو مشاة في زينة أو احتفال . اصطفاوا : قاموا  
صفوا .  
(١٨) الحيال (بكسر ففتح) : القباله والأزاء . ووقف بحالهِ : بأزائه وقبائهِ .  
المحتول (بصيغة الفاعل) : المنتحى ، المجانب .  
(١٩) أقرب : فعل أمر من قرب (ع ، ك) : دنا .

فجئت وجسمي قد تشفته رجفة  
ففتت لديه وانحيت أمامه  
فقال : لقد آنت إذ جئت اتنا  
ولا ترتجف ، هون عليك فأنما  
فأبلغ تحيأتي إلى الوطن الذي  
وقل لبنيه إنني لست حاقداً  
وإنني لسا أن تشكت قائماً  
طلبت لهم عسواً من الله سابقاً  
ويا رب إنني قد قصدت نجاتهم  
وإنني لأرجو منك مرحمة لهم

كما يرجف المقروء من شدة البرد (٢٠)  
فقبلت بالتعظيم حاشية البرد (٢١)  
عهدناك في زوارنا مخلص السود (٢٢)  
نزلت قرين الأمن في منزل السعد (٢٣)  
سميت إلى أعلائه بأذلاً جهدي (٢٤)  
عليهم • فمتلي لا يعيل إلى الحقد (٢٥)  
يديوان ذي العرش الذي جل عن ندي (٢٦)  
وقلت له : يا رب لا تخزهم بمدني (٢٧)  
فحقق لهم يا رب ما كان من قصدي  
وإن قتلوني ظالمين على عمد (٢٨)

(٢٠) تشفته : غطته وعلته . الرجفة (يفتح فسكون) : مصدر مبني للمرة من  
رجف الشيء (ان) : اضطرب وارتعش شديداً . المقروء : الذي أصابه  
البرد ، أي البرد .

(٢١) حاشية البرد : جانبه .

(٢٢) آنسه : لأطفه وأزال وحشته . عهدناك (ع) : عرفناك . الود (بتثنية  
الواو وتشديد الدال) : الحب والمودة . يقول الشاعر : إنه كان يزوره  
في داره بـ « أسكدار » .

(٢٣) هون عليك : خفف ولا تبال . القرين (يفتح فكسر) : المقارن ، والمصاحب .  
الأمن (يفتح فسكون) : مصدر أمن (ع) : أطمأن ولم يخف . السعد  
(يفتح فسكون) : ضد الشقاء .

(٢٤) الأعلاء (يكسر فسكون) : مصدر أعلاه : رفع شأنه وجعله عالياً . الجهد  
(يضم فسكون) : الوسع والطاقة . أما يفتح الجيم فبمعنى المشقة .

(٢٥) الحقد (يكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : انطوى على العداوة  
والبغضاء يتربص فرصة الإيقاع به ؛ فهو حاقداً .

(٢٦) التند (يكسر فداًل مشددة) : المثل والتظير ، والشبيه . وجل عن ندي  
(ض) : تنزه عنه .

(٢٧) سيخ الثوب (ان) : تمّ وطال واتسع فهو سايع . اخزاهم : أوقعهم في  
الخزي ، وأهانهم وفضحهم وأخجلهم .

(٢٨) « على » ظرفية . العمد : القصد وزناً ومعنى .

فأني أرى موتي بخدمة امتي  
 ألا فاعدهم يا ربّ للمجد والصلاح  
 وقال : أتدري من هم الجند ؟ إنهم  
 ألم نرهم دامسين حتى كأننا  
 فسوف يحول الله أرباب صدعهم  
 وأذن في الحيّ المؤذن غسوة\*  
 فقلت وبني من خشية الله رعدة  
 فأيقظني التكبير من سينة الرقد (٣٤)  
 وأحسست من رؤياي برّد أعلى كبدي (٣٥)

- (٢٩) الشهادة (بفتح تين) : الاسم من الشهيد . وهو القتل في سبيل الله .  
 الشهد (بفتح الشين وضمة هاء وسكون الهاء) : العمل مادام لم يعصر من الشمع .  
 (٣٠) المضلّ (بصيغة الفاعل) . واضله : جعله يضلّ . ضد هداه . الأنام  
 (بفتح تين) : ما على وجه الأرض من جميع الخلق .  
 (٣١) اللدّ (بضم دال مشددة) : جمع اللدّ (بفتح تين) : الخصم الذي  
 لا ينصاع إلى الحق .  
 (٣٢) الدامي : الذي يسيل دمه . تسربل : لبس السربال : كل ما يلبس من  
 قميص ونحوه . الورد (بفتح فسكون) والأسد الورد : ذو اللون الأحمر  
 الضارب إلى الصفرة ؛ تشبيها بلون الورد الجوري . وهو اجرا الأسود .  
 البدة (بكر فسكون) : الشعر المترابك بين كتفي الأسد .  
 (٣٣) الحول (بفتح فسكون) : القوة ، والقدرة على التصرف . الصدع : الشق  
 وزنا ومعنى ؛ مصدر صدع النبات الأرض (ف) : شقها وظهر . وراب  
 الصدع : لأمه وأصلحه . العدى (بكر ففتح) : الأعداء . غرا العدو (ن) :  
 سار إلى قتالهم في ديارهم . الضمر (بضم ففتح الميم المشددة) : جمع  
 الضامر : القليل اللحم ، الدقيق . الجرد (بضم فسكون) : جمع الأجرد :  
 القصير الشعر ، السبّاق . « الضمر » و « الجرد » صفتان لموصوف  
 محذوف ؛ أي على الخيل الضمر الجرد . وهما من صفات الخيل الحسنة .  
 (٣٤) القدوة : البكرة وزنا ومعنى . وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس .  
 أيقظني : نهني من النوم . التكبير : قول المؤذن : « الله أكبر » . السنة  
 (بكر ففتح) : النعاس أو أول النوم ، أو الفتور الذي يتقدم النوم . وأراد  
 بها النوم مطلقا . الرقد : النوم وزنا ومعنى مصدر رقد (ن) .  
 (٣٥) الخشية (بفتح فسكون) : مصدر خشي الله (ع) : خافه واتقاه . الرعدة  
 (بكر فسكون) : اسم من ارتعد أي اضطرب من فزع أو جنى أو نحوهما .  
 الكبد هو بفتح فكر ؛ ويجوز تخفيفه بكر الكاف وفتحها وسكون الباء

وأصبحت لم أملك بؤادر عيرة  
 سأبكي وأسبكي الجيوش على فتي  
 فتي كان في أفق الوزادة كوكباً  
 وقد كان في وجه الخطوب تبساً  
 وما مات محمود الخصال وإنما  
 لئن غيّبت عنا مرأيه في الثرى  
 وما هو إلا السيف قد كان مصلاً  
 سبّقى له الذكر الجميل مؤبداً  
 تحطّ سطور الدمع في صفحة الخلد (٣٦)  
 فقدناه فقد الغيت في الزمن الصلد (٣٧)  
 به في دجى الخطب الخلافه تستهدي (٣٨)  
 إذا غيّبت يوماً بأوجها الرُّبْد (٣٩)  
 تنقل من هذا الفناء إلى الخلد (٤٠)  
 فما غيّبت عنا معاليه في الدحد (٤١)  
 على الدهر وهو اليوم قد قرّ في الغمد (٤٢)  
 تمرّ به الأيام حالية الأيدي (٤٣)

\* \* \*

كما استعمله الشاعر .

- (٣٦) العيرة (يفتح فسكون) : الدمعة قبل أن تفيض ، وتردّد البكاء في الصدر .  
 أراد بها البكاء . البؤادر : السوابق وزناً ومعنى .
- (٣٧) أسبكي الجيوش : أثير بكاءها . الفتي : السخيّ الكريم ذو النجدة .  
 الغيت : المظور . الصلد (يفتح فسكون) : الشديد .
- (٣٨) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . الخطب (يفتح فسكون) :  
 الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه الأمر صغر أو  
 عظم . تستهدي : تطلب الهدى .
- (٣٩) غيّبت (شدد للمبالغة) . وعبس الرجل (ض) : قطب وجهه ؛ أي جمع  
 جلد ما بين عينيه وجلد جبهته ونجهم . الربد (بضم فسكون) : جمع  
 الأربد : الذي اختلط سواده بكدره .
- (٤٠) الخصال (بكر ففتح) : جمع الخصلة (يفتح فسكون) : خلق في الإنسان .  
 وقد غلب على الفضيلة .
- (٤١) غيّبت (بالبناء للمجهول) . وغيبه : وأراه وأبعده . المرأى : جمع المرأى :  
 المنظر وزناً ومعنى . يقال : هو مني بمرأى ومسمع أي بحيث أراه  
 وأسمعه . الثرى (بفتحيتين) : الأرض ، والتراب النديّ . وأراد التراب  
 مطلقاً . اللحد (يفتح فسكون) : الشق في جانب القبر . أراد به القبر .
- (٤٢) المصلت (بصيغة المفعول) : المجرد . وأصلت السيف : أخرجه وجرده  
 من غمده (بكر فسكون) . والمراد بالدهر أحداثه ومصائبه .. قرّني  
 الغمد (ض) : استقر به وأقام . و «على» في قوله «على الدهر» للاستعلاء .
- (٤٣) المؤبد (بصيغة المفعول) : المخلد ، المقيم على الأبد (بفتحيتين) أي الدهر .  
 الحالية : المزينة ، لابسة الحلّى .



## واصديقاه

نكثرت في كنه الحياة فلم أكن  
وكم بت فيها أخطب الليل رامياً  
فلا أعتدي من أمرها لمقدم  
على أنني مهما تقدمت نحوها  
وهي ، كما قد قيل ، أحلام نائم  
نأملت آثار الحياة فلم يلح  
سوى أنني آنت شملة قابس  
لأزواد إلا حيرة في تفكيري<sup>(١)</sup>  
إليها بلحظ الطارق المتوزر<sup>(٢)</sup>  
ولا أتهى من أمرها المؤخر  
رجعت رجوع الناكس المتقهقر<sup>(٣)</sup>  
أما في بني الدنيا لها من مبرر<sup>(٤)</sup>  
لعني منها وجهه ذاك المؤثر<sup>(٥)</sup>  
توقد في مستن هو جاء صرصر<sup>(٦)</sup>

(\*) بلغ شاعرنا ، وهو في الاستانة ، نعي صديقه الشيخ محيي الدين الخطاط . وقد توفي ببيروت (سنة ١٣٣٤ هـ ١٩١٤ م - الأعلام . للزركلي) فقرأه بهذه القصيدة . وا صديقاه ! « وا » حرف نداء يختص بالنديبة . والألف الف النديبة . والهاء هاء السكت .

- (١) تفكر في الأمر : تدبره وتامله وأعمل فيه النظر والعقل . الكنه (بضم فسكون) . وكنه الحياة : أصلها وجوهرها وحقيقتها . الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار في أمره (ع) : لم يدرك وجه الصواب ، ولم يهتد إليه .
- (٢) أخطب الليل (ض) : أسير فيه على غير هدى . والضمير في « فيها » يعود إلى الحيرة ، وفي « إليها » يعود إلى الحياة . الطارق : الذي يسلا . المتوزر (بصيغة) الفاعل الذي يتبصر النار من بعيد .
- (٣) « على » هنا للاستدراك . والضمير في « نحوها » يعود إلى الحياة . ونكص على عقبيه (ن ، ض) : رجع وأحجم . وتقهقر : رجع إلى الخلف .
- (٤) هيها (بفتح فسكون) : أحسبها . وهي كلمة للأمر فقط : تنسب معمولين الأول الضمير في هيها والثاني أحلام نائم . المعبر (بصيغة الفاعل) وغير الرؤيا شدة المبالغة . وعبرها (ن) : فسرّها ، وأخبر بأخر ما يؤول إليه أمرها .
- (٥) تأمل الشيء : نظر إليه مرة بعد أخرى ، وتدبره مستنبطاً له ومستيقناً . يلوح ، يبدو ، ويظهر . المؤثر (بصيغة الفاعل) . وانر في الشيء : ترك فيه علامة وانرا .
- (٦) آنت : أبصرت . القابس أخذ النار شملة ، أو موقدها . توقد : أصلها تنوقد فحدثت إحدى التاءين . وتوقدت النار : اشتعلت . المستن

فينا سناها بهج العين لامعاً      أته كقطع الليل هبوة معصر<sup>(٧)</sup>  
 فما هي إلا خبوة ترتجي بها      الى ظلمات صبحها غير مسفر<sup>(٨)</sup>  
 كذلك «محيي الدين» إذ غاله الردي      فأطفأ منه نيراً أي نير<sup>(٩)</sup>  
 عليك العفا «بيروت» هل لك بعدما      قضى فيك «محيي الدين» من متصبر<sup>(١٠)</sup>

(بصيفة المفعول) : واستنّ الفرس ، عدا اقبالا وادباراً من نشاطه .  
 واستن السراب : اضطرب . ومستنّ الريح : ممرّها ومهبها . الهوجاء  
 (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف أي ريح هوجاء . وهي التي  
 لا تستوي في هبوبها . الصرصر (بفتح فسكون ففتح) . الشديدة الهبوب ،  
 أو الشديدة البرد وهي صفة ثانية ، بين ظرف بمعنى «وسط» إذا  
 اضيف الى زمان كان ظرف زمان مثل : جاء بين الظهر والمصر . وإذا اضيف  
 الى مكان كان ظرف مكان . مثل : جلست بينك وبين زيد .

(٧) وبيننا اي بينهما ؛ وفيهما معنى المفاجأة . سناها (بفتححتين) : نورها وضوءها .  
 بهجه (ف) وأبهجه : سره وأفرجه . القطع (بكسر فسكون) : وقطع الليل : ظلمة  
 آخره ، أو القطعة منه الهبوة (بفتح فسكون) : الغبرة . المعصر  
 (بصيفة الفاعل) : صفة لموصوف محذوف والاصل هبوة ريح معصر .  
 أي ريح ذات اعصار . والاعصار (بكسر فسكون) : ريح ترتفع بتراب  
 وتستدير . وإراد بقوله «هبوة معصر» : الموت .

(٨) الخبوة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرة من خبت النار (ن) : إذا  
 طفئت وخمد لهبها . وأسفر الصبح : أضاء وأشرق .

في الابيات الاربعة الأخيرة يبدي الشاعر رايه في الحياة فيقول : انه  
 لم ير منها سوى المظاهر والآثار كالحركة والنمو ، والارادة والشعور .  
 وفي هذه الآثار أخذ يتدبّر ويعمن النظر لعله يستطيع أن يستدلّ بها  
 على المؤثر كما قيل «الآثر يدلّ على المؤثر» إلاّ انه مهما بالغ في التفكير  
 لم يهتد اليه . أي انه لم يقف على حقيقة الروح التي تقوم بها الحياة .  
 وكل ما عرف منها انه أبصر لمعاناً ضئيلاً من شعلة نار تتقد في مهب ريح  
 هوجاء شديدة . وبينما هو يؤمل أن يكون ذلك النور هادياً له جاءته  
 ريح ذات إعصار بغبرة سوداء فأخمدته وأطفأته ، ورمت به في ظلمات  
 لا تعرف للصبح ضوءاً ولا إشراقاً .

(٩) «أذ» ظرف للزمان الماضي لا يضاف إلاّ الى الجملة . غاله (ن) : أهلكه .  
 الردي (بفتححتين) : الهلاك والموت . النير (بفتح النون وكسر الياء  
 المشددة) : النير . أي تدلّ على معنى الكمال .

(١٠) العفا (بفتححتين) : الزوال والدروس والتراب . وهو ممدود وقصره  
 لضرورة الوزن .

نفي كان ركناً فبك للعلم والحجاء ،  
فقدنا به صلت الجبين مهدباً ،  
لقد عاش شيخاً في العلوم مقدماً  
وما مات من أبى له طيب التنا  
نساء لمي الناعسي فكان كأنه  
لدى نعيه أهوى إليّ بختجر (١٥)  
خروت كما خرّ الصريع لمنخر (١٦)

إن الشاعر يدعو على بيروت . فلما سئل عن سبب هذا الدعاء أجاب بما نصه : « يقال للرجل إذا أريد الدعاء عليه : عليك الغناء وبقيك البرىء ويراد بذلك تقرّبه . وقد أردت تقرّيع بيروت على صبرها وعدم جزعها من موت محبي الدين » .

(١١) الحجاء (بكسر ففتح) : العقل . الفر (بضم فراء مشددة) : البيض جمع الفراء . والفر صفة أضيفت إلى موصوفها أي القوافي الفرس . المحجر (بصيغة المفعول) . شدد للمبالغة . وحبر الكلام (ن) ؛ حسنه ونمّقه .

(١٢) فقدنا به (ض) . الباء سببه مثلها في قولك لقيت يزيد أسداً . الصلت (بفتح فسكون) . وصلت الجبين بارزه في سعة وبريق وقد أراد الجبهة . أما الجبين فما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . المهذب (بصيغة المفعول) : وهذبه : طهر أخلاقه مما يعيبها . السجاء (بفتح حين) : جمع السجّية : الطبيعة والخلق . العف (بفتح فاء مشددة) : مصدر عف (ض) : امتنع وكف عما لا يحل ولا يجعل من قول أو فعل . المؤزر (بصيغة المفعول) : المنطى . وفف المؤزر أي غفيف النفس . والعرب تعبر عن النفس بالثياب فيقولون : نفى الجيب ، وظاهر الثياب .

(١٣) المعمر (بصيغة المفعول) : الطويل العمر .

(١٤) فاعل أبقى ضمير يعود إلى « من » . ومفعوله « طيب » . التنا (بفتح حين) : المدح . وهو محدود قصره لضرورة الوزن . الطيب : كل ما تستلذه الحواس أو النفس . وطيب صفة أضيفت إلى موصوفها أي الثناء الطيب . البادي : المقيم في البادية . المتحضر : المقيم في الحضر .

(١٥) نماه لمي (ف) : أخبرني بموته . أهوى إلى الشيء : مد يده إليه وأهوى إليه بختجره . ضربه به .

(١٦) الشد : مصدر شدة (ن) : أولّقه ، وعقده . الحيازيم : جمع الحيزوم (بفتح فسكون فضم) : وسط الصدر . وشد الحيازيم كناية عن الصبر . خرّ (ض ، ن) : سقط من علو إلى أسفل . الصريع القليل وزناً ومعنى .

خليلي عوجا بي على قبر ماجد  
 قفا نحتقر دمع العيون تجلّة  
 ونسقيه غيث الدمع من كل محجر<sup>(١٧)</sup>  
 وإن جلّ أن يقضى بدمع محقر<sup>(٢٠)</sup>

★ ★ ★

- فعيل بمعنى مفعول. وأصل معنى الصريع ما تهدل من الأغصان وسقط إلى الأرض. المنخر (بتثنية الميم والخاء وسكون النون): الأنف، وثقبه. أي لولا اعتصامي بالصبر لقضيت نحبي لدى سماعي نعيه.
- (١٧) عوجا: ميلا. الفضل (يفتح فسكون): الاحسان ابتداءً بلا علة. المخفر (يفتح فسكون ففتح): ما يفخر به.
- (١٨) نحتقر: نستصغر. التجلّة (يفتح فكسر فلام مشدّدة): الاجلال أي التعظيم. الموقر: المبجل، المعظم وزناً ومعنى.
- (١٩) ندب الميت (ن): بكاه وعدد محاسنه. الماحود: المدفون وزناً ومعنى. المجد (يفتح فسكون): النبل، والعز والشرف. أوكرم الإباء خاصة. الملا (بضم ففتح): الرفعة والشرف. الفيث (يفتح فسكون): المطر. المحجر (يفتح فسكون فكسر): ما أحاط بالعين.
- (٢٠) جلّ (ضى): عظم قدره.

## والمحمداه

أي - خطب دها ربوع الشام يوم أمست تبكي بطرف دام<sup>(١)</sup>  
وبأي الأسى رمتها الليالي فاكست للحداد ثوب ظلام<sup>(٢)</sup>  
إن تكن أفجعت بشهم بني العظ م فأعظم بخطبها الترامسي<sup>(٣)</sup>  
ذلك الماجد الذي أدرك المج سد بأيدٍ إلى العلاء سوام<sup>(٤)</sup>  
سل « دمشق » تجبك عن شيم في سه تعالت عن أن تزن بسدام<sup>(٥)</sup>  
قد يكته شجواً يسبح عيون في رباهما تجود بالتسجام<sup>(٦)</sup>

(١) قيلت في رثاء محمد فوزي باشا العظم وكان موته فجأة سنة ١٩١٩ .  
وكان الشاعر يومئذ في الشام .

وا محمده . « وا » حرف نداء يختص بالنندبة . والألف الف النندبة ،  
والهاء هاء السكت .

(١) أي : استفهامية . الخطب (يفتح فسكون) : الأمر المكروه الشديد يكثر  
فيه التخاطب . وأصل معناه الأمر صفر أو عظم . الربوع (بضمين) : جمع  
الربع (يفتح فسكون) : المنزل ، والمحلة ، والدار ، وما حول الدار .  
الطرف : العين وزناً ومعنى . الدامي : الذي يسيل منه الدم . والدامي  
صفة للطرف .

(٢) الأسى (يفتحين) : الحزن . رمتها (ض) : أصابها ، وقصدها . الحداد  
(بكسر ففتح) : الحزن . وحدثت المرأة على زوجها (ض ، ن) . إذا تركت  
الزينة لموتها .

(٣) الفجيرة (يفتح فكسر) : المصيبة ، والرزية . وانفجته المصيبة : أوجعته  
وألمته إيلاًماً شديداً . أعظم به : صيغة تعجب . الترامي التراخي ،  
المتباعد وزناً ومعنى . أي الكبير العظيم . الشهم (يفتح فسكون) : السيد  
السديد الراي ، الجلد الصبور على القيام بما حتم .

(٤) الماجد : الكريم ، النبيل ، ذو المجد أي الرفعة ، والشرف ، والنبيل .  
أولا يكون المجد إلا بالآباء ، السوامي صفة للأيدي . جمع السامية . وسما  
الشيء (ن) : ارتفع وعلا .

(٥) الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة : الخلق ، والطبيعة ، والجبلة التي  
خلق الإنسان عليها . تزن (بالبناء للمجهول) : تنتهم ، ويظن بها . الدام :  
العييب . مصدر ذامه (ض) : عابه ، وذمه .

(٦) شجواً : مفعول لاجله . والشجو (يفتح فسكون) : الحزن . مصدر شجاء

ورثته بألسن من معاليه  
فقدت من محمد خير ندب  
وغدت تشككي الى برداها  
لهف نفسي عليه ساعة أودى  
إن قلبي قد استطير بمنعها  
فكأن الناعي لدى النعي أهوى  
به حداد تفسل حداد الحسام<sup>(٧)</sup>  
ذائد عن حياضها ومحاسن<sup>(٨)</sup>  
من أحر الأسى أحر الاوام<sup>(٩)</sup>  
من كسريم غمر الرداء همام<sup>(١٠)</sup>  
اختطافاً بمنسوس الآلام<sup>(١١)</sup>  
نحو قلبي برهف صمصام<sup>(١٢)</sup>

- (١) . وأراد بالعيون السبع أنهار دمشق السبعة . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الأرض . التسجام (بفتح فسكون) : مصدر سجن الرجل الدمع : صبه ، وأساله . وتجدد به : تبدله ، وتسخو به .  
(٧) رنى الميت (ض) : بكاه ، وعدد محاسنه ، الألسن (بفتح فسكون) : جمع اللسان . المعالي : جمع الملاءة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الحداد (بكر ففتح) : المشحودة ، قفل (ن) : ثلم ، وتكرس . الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع . وحده طرفه الرقيق الحاد .  
(٨) فقدت (ض) : عذمت ، وخسرت . الندب (بفتح فسكون) : السريع الى الفضائل ، والخفيف في الحاجة لانه اذا ندب اليها خف لقضاها . الحياض (بكر ففتح) : جمع الحوض : مجتمع الماء . وقد كنى به عن كل ما يحرص عليه الانسان من وطن وقوم وعزة وكرامة . وذاد عن الحوض (ن) : دفع عنه المعتدي ونحاه .  
(٩) بردى (بثلاث فتحات) : اكبر أنهار دمشق . الاوام (بضم ففتح) : المعطش .  
(١٠) اللهف (بفتح فسكون) : الحزن . وبالهف فلان ، وبالهفي عليه : كلمة يتحسر بها على ما فات . أودى : مات . الفمر (بفتح فسكون) : الكثير . وغمر الرداء : كثير المعروف والعطاء ، سخي والمراد بالرداء صاحبه كما يقال : ناصح الجيب وظاهر الثوب . الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع ، العظيم الهمة . وهو من الصفات الخاصة بالرجال .  
(١١) استطير (بالبناء للمجهول) : ذعر وافزع ، وذهب به بسرعة كان الطير حملته . النعي (بفتح فسكون ففتح) : خبر الموت . وهو اسم من نعي الميت (ف) : أخبر بموته . المنسر : فيه لفتان كمجلس ومنبر . وهو من الطائر الجارح مثل المنقار لغير الجارح .  
(١٢) الناعي : الذي يأتي بخبر الميت . النعي (بفتح فسكون) : مصدر نعا . أهوى اليه يده : مدها اليه . المرهف (بصيغة المفعول) . وأرهف السيف : حدده ورقته . الصمصام (بفتح فسكون) : السيف القوي الذي لا ينثنى . وأهوى اليه بالسيف : طعنه به .

قد فُقدنا منه خلائق تحكي      زهر الروض غبة صوب الغمام (١٣)  
يا أبا خالد ، وما هذه الدن      يا بدار معسدة لقام (١٤)  
إن تكن هالكاً فكم لك ذكر      في العلا خالد مدى الأيام (١٥)  
خلفت عمرك المتون اختلاصاً      كاختلاس المني يد الأوهام (١٦)  
فكان المتون خافت على تلم      لك المعالي ذبولها بالسقام (١٧)  
فلذا أحرزتك غصاً طرياً      وكذا كم يكون موت الكرام (١٨)  
ففى الله تربة انت فيها      صوب وطفاء من غوار هوام (١٩)

- (١٣) الخلائق : جمع الخليفة : الطبيعة وزنا ومعنى . تحكي (ض) : تشابه .  
غبة (بكر فباء مشددة) : بعد وعقب . والفب من كل شيء عاقبته  
وآخره . الصوب (يفتح فسكون) : مصدر صاب المطر (ان) : انصب ونزل ،  
والصوب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي . تسمية بالمصدر . الغمام :  
السحاب وزنا ومعنى . سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يسترها .  
(١٤) معدة (بصيغة المفعول) . وأعد الشيء : هيأه ، وأحضره ، وجهره . المقام  
بضم ففتح : الإقامة ، وموضعها ، وزمانها .  
(١٥) الهالك : الميت . كم : خبرية بمعنى كثير . المدى (يفتحين) : الضاية ،  
والمنتهى . تقول : بلغ مدى البصر أي منتهاه . وبلغ مدى الحياة أي  
غايته .  
(١٦) الاختلاس : مصدر اختلس الشيء : أخذه في نهزة ومخاتلة . وخطفه (ع) :  
جلبه ، واستلبه ، وأخذه بسرعة . المتون (يفتح فضم) : المنية .  
والموت . المني (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : ما يتمناه .  
الانسان . وإضافة الاختلاس إلى المني من إضافة المصدر إلى المفعول .  
ويد الأوهام فاعل على حد قول الشاعر «نفي الدراهم تنقاد الصياريف» .  
(١٧) السقام (يفتحين) : المرض . مصدر سقم (ع) .  
(١٨) أحرزتك : حازتك . وأحرز الشيء : جعله في الحرز وهو المكان الذي  
يحفظ فيه . الفض (يفتح فضاء مشددة) والطرى (يفتح فسر فياء  
مشددة) . كلاهما بمعنى النضر اللين . كذاكم : كذا اسم إشارة ،  
والكاف للخطاب والميم للجمع .  
(١٩) وطفاء (يفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف أي سحابة وطفاء وهي  
السترخية لكثرة مائها ، والدائمة السح طال مطرها أو قصر . ويقال : في  
السحابة وطف (يفتحين) : إذا تدلت ذبولها . الفوادي : جمع الغادية .  
وهي السحابة تمطر غدوة (بكرة) . الهوامي : جمع الهامة . وهى الماء  
(ض) : سال لا يثنيه شيء .

## ذكرني الرجل من حياة الامم

لعمرك لو كانت حديداً جسمونا  
فكيف ولينا بالحديد وانما  
إذا ما افكرنا في الحياة واصلها  
وماذا عسى يجدي التوجع والأسى  
نعمين منايانا علينا بحزننا  
لأهلك من كرم الليالي ميساردا<sup>(١)</sup>  
جوارحنا هذي الدماء الجواسد<sup>(٢)</sup>  
وغايتها هانت علينا الشدائد<sup>(٣)</sup>  
من الموت اذ كل على الموت واردا<sup>(٤)</sup>  
فيقرب من آجالنا المتباعد<sup>(٥)</sup>

(١) أراد شبان فلسطين أن يقيموا حفلة تأبين « لروحي الخالدي » وكان الرصافي ، إذ ذلك في القدس فطلب إليه أحد أصدقائه (عادل جبر) أن ينشدهم في الحفلة المذكورة ما يناسب المقام فقال هذه القصيدة .

(كان روحي الخالدي توفي سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م - الاعلام للزركلي) .

(١) لعمرك : الالم للقسمة ، والعمر (يفتح فسكون) : الحياة . أي وحياتك . وبفائك . أبلى الشيء : أخلقه وأفناه . الكر : (يفتح فراء مشددة) . مصدر كر الليل والنهار (ن) : عاذا مرة بعد أخرى . المبارد : جمع المبرد وهو آلة يبرد بها الحديد وينحت . أراد : إن أجسامنا لو كانت من حديد لبيت بمر الأيام ، ولكن لها ذلك المر كالمبارد التي تبرد الحديد وتنحت .

(٢) كيف : كلمة مبنية على الفتح يستفهم بها عن حال الشيء وصفته ، وتأتي للتعجب والانتكار كما استعملها الشاعر هنا . الجوارح : جمع الجارحة : العضو العامل من أعضاء الانسان . وأراد مطلق العضو . الجواسد : أراد جمع الجاسد . وجسد الدم بالثوب (ع) : لصق به ويبس . أراد : فكيف لا تبلى جسمونا وهي ليست من الحديد ، وانما هي من الدماء !

(٣) هانت (ن) : سهلت وخفت . الشدائد : جمع الشديدة وهي الامر يصعب تحمله .

(٤) أجدى الامر : نفع . التوجع : مصدر توجع أي تفجع وتشكى . وتوجع لفلان مما أصابه : رثى له . الأسى (يفتحين) : الحزن .

(٥) نعيمه على الشيء : نساغده . أراد بهذا البيت والذي قبله أن الحزن لا يجدي نفعاً ، بل هو مضر لأنه ينهك الجسم ويهزله فيعجل به الى الموت . المنايا (يفتحين) : جمع المنية (يفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الأجل : جمع الاجل . وأجل الشيء : مدته ووقته . يقال : جاء أجل فلان اذا جاء موته . المتباعد : المبعد المتنحي ، ضد المتقارب .



وليس برزء أن ترى المرء هالكا  
بل الرزء كل الرزمان يذهب الفتى  
ويدفن في التراب اسمه دفن جسمه  
ومن تن بعد الموت آثار مجده  
فى غدت منه النون مهنداً  
بعد بألف من رجال زمانه  
لقد بقيت للمخالدين بعده  
وكم حبرت أقلامه من صحائف  
إذا حيت بالذكر منه المحامد<sup>(٦)</sup>  
وليس له من بعده الدهر حامد<sup>(٧)</sup>  
فلم يتفقده من الناس فاقده<sup>(٨)</sup>  
فأثار « روجي الخالدي » خوالده  
وأى حسام ماله الدهر غامد<sup>(٩)</sup>  
على أنه فى الألفية واحد<sup>(١٠)</sup>  
مناقب غير دونهن الفراقده<sup>(١١)</sup>  
بجيد الملا من درهن قلائد<sup>(١٢)</sup>

- (٦) الرزء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة حبي (ع) : ضد مات . وحيى الحيوان والنبات : كان ذا نماء . المحامد : جمع الحميدة (يفتح فسكون ففتح) : العمل الذي يحمي المرء به أو عليه .  
(٧) الدهر (يفتح الراء) : ظرف زمان . أي مدى الدهر .  
(٨) تفقده : تغلبه . أراد يتذكره . وفاقده فاعل يتفقده وقد فلان الشيء (ض) : خسره ، وعدمه فهو فاقده والشيء مفقود وفقيد . والمعنى الذي أراداه الشاعر في الأبيات الثلاثة الأخيرة واضح .  
(٩) غمد السيف (ض ، ن) : أدخله في الغمد فهو غامد . المهند (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند . و « مهنداً » صفة لموصوف محذوف أي سيفاً مهنداً . والحسام : السيف القاطع .  
(١٠) الألفية (يفتح فسكون ففتح فكسر فياء مشددة) : الذكاء . والكلمة منسوبة إلى الألفي وهو الذكي ، الصادق الفراسة . واشتقاقها من لع النار أي إضاءتها ؛  
(١١) المناقب : جمع المنقبة : الفعل الكريم . ومناقب الإنسان : ما عرف به من الخصال والأخلاق الحسنة . الفر (بضم فراء مشددة) : البيض . جمع الفراء صفة للمناقب . دونهن : تحتهن . الفراقده : جمع الفرقد والفرقدان النجمان المقدمان في الدب الأصغر . والعرب تقيم الجمع مقام المثنى فتقول : عيونك واسعة ؛ وهما مينان . وقال الشاعر : « وأبديك أن طالت فلا تفتقر بها » وهما يدان .  
(١٢) كم : خبرية بمعنى كثير . حبر الصحائف : كتبها . وحبر الكلام : حسنه وتمثله . أراد ما ألف الفقيه من كتب ، و « من » بآنية لبيان الجنس . الجيد (بكسر فسكون) : العنق أو مقدمه . الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

نماء الى المجد الصراح متمماً به فخره السيف الالهي «خالد» (١٣)

\* \* \*

دعانا ، ابن جبر ، أن نقيم بذكره لدى محفل قد ضمنا وهو حاشد (١٤)

فقمنا لذكرى مجده بعد موته نباهي به أحيانا ونماجد (١٥)

ونستشهد الدنيا على حسناته وقد كثرت فيها عليها الشواهد (١٦)

واتي وإن لم أحظ منه برؤية ليشهد لي من « عادل » فيه شاهد

ألا يا ابن جبر ، أنت أيقظت للمعلا عواطف كانت وهي فينا رواقد (١٧)

فقلت اذكروا يقوم فضل رجالكم فني ذكر فضل الغابرين فوائده (١٨)

وسيروا على آثارهم واهتوا بها لينشط كسلان وينهض قاعده (١٩)

---

(١٣) نماء (ض) : نسبة اليه . الصراح (بضم ففتح) : الخالص من كل شيء .  
السيف فاعل نماء . والإلهي صفة للسيف وخالد بدل من السيف . وخالد  
هو خالد بن الوليد الذي لقبه النبي بسيف الله المسلول . وكان في الحروب  
بطلها القوار وقائدها المحنك أي أن روعي الخالدي من أحفاد خالد بن  
الوليد .

(١٤) ألم الرجل بالقوم : اتاهم فنزل بهم ، وزارهم زيارة غير طويلة . المحفل  
(كمجلس) : موضع الحفل ، ومكان الاجتماع . وحشد القوم (ن ، ض) :  
اجتمعوا . وحشدت القوم : جمعتهم ؛ فالفعل لازم متعد .  
(١٥) نباهي : نفاخر بالحسن . أراد صفاته الحسنة ومزاياه . نماجد :  
نفاخر بالمجد .

(١٦) نستشهد الدنيا : نطلب اليها أن تشهد .

(١٧) أيقظ : نبه من نومه . المعلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .  
العواطف : جمع العاطفة : الشفقة والرحمة . وعطفت الناقة على ولدها  
(ض) : حنت عليه ودرّ لبنها . رواقد : جمع راقدة . ورقد (ن) : نام .

(١٨) الغابر (بكر الباء) : من الأضداد ؛ بمعنى الباقي والذائب . والثاني  
هو الذي أرادته الشاعر .

(١٩) هتف به (ض) : صاح به ودعاه . نشط في عمله (ع) : خف واسرع وجدّ  
فيه ، وطابت نفسه للعمل وغيره . نهض (ف) : قام يقظا نشيطا .

ففي الغرب أموات أقيمت لذكرهم      تمائيل في كل البسلاذ أوابد<sup>(٢٠)</sup>  
أعادل قد أنهضت للعلم جثماً      فأنت لنا في نهضة العلم قائد<sup>(٢١)</sup>  
أقمت لذكرى الخالدي مقامةً      بها حنت للقوم منك المقاصد<sup>(٢٢)</sup>  
وجاهدت في إنهاض حي بميت      فجهدك في إنهاض قومك جاهد<sup>(٢٣)</sup>  
ذكرت مزاياء وذكرتها به      وهل يذكر الأمجاد إلا الأمجاد<sup>(٢٤)</sup>  
فميك مشكور ، ورأيك صائب ،      وفعلك محمود ، وسيرك راشد<sup>(٢٥)</sup>

\* \* \*

(٢٠) الأوابد : جمع الأبدية . وأبد الشيء (ض) : خلد وأبد بالمكان : أقام به .  
ووصف الشاعر التمائيل بالأوابد لأنها مقيمة لا ترحل أماكنها .

(٢١) الجثم (بضم الجيم) وفتح التاء المشددة : أراد جمع الجاثم . وجثم  
الطائر (ن ، ض) : تلبّد في الأرض .

(٢٢) المقامة (بفتحيتين) : المجلس ، والجماعة من الناس .

(٢٣) الجهد (بضم فسكون) : الطاقة . أما بفتح الجيم فيمعنى المشقة . والجهد  
الجاهد : للمبالغة ؛ كما يقال : شعر شاعر وليل لائل .

(٢٤) المزايا (بفتحيتين) : جمع المزية : التمام والفضيلة يمتاز بها على غيره .

الأمجاد : جمع المجيد : الشريف الكريم . الأماجد : جمع الأمجد .

(٢٥) رشد الرجل (ن ، ع) : اهتدى ؛ فهو راشد . والراشد : المستقيم على  
طريق الحق مع تصلّب فيه .

## واشيخاه

أزمنت عنا إلى مولاك ترحالاً  
رأيتنا في ظلام ليس يعقبه  
كرمت طول مقام بين أظهرنا  
ولم ترق نفسك الدنيا ونحن بها  
وكيف تحلو لذي علم إقامته  
لذلك كنت اعتزلت القوم منفرداً

لما رأيت مناخ القوم أوحالاً (١)  
صبح " فشتمرت للترحال أذبالاً (٢)  
بحيث تبصرنا للحق خذللاً (٣)  
لنا تؤكد بالأفعال أقوالاً (٤)  
في معشر صحبوا الأيَّام جهالاً (٥)  
حتى أقاربك الأدنين والآل (٦)

(١) قالها في رثاء استاذها محمود شكري الألوسي (٢) وقد توفي يوم الخميس رابع شوال ١٣٤٢ الموافق ثامن أيار ١٩٢٤ ، وأنشدها في اليوم الثالث من مجلس الغزاء الذي أقيم له .

واشيخاه : « وا » حرف نداء يختص بالندبة : والالف ألف التندبة والهاء هاء السكت . والشيخ من تقدمت به السن وأدرك الشيخوخة . وهو هنا بمعنى الاستاذ . وإطلاق الشيخ على الاستاذ والعالم إنما هو باعتبار الكبر في العلم والفصيلة والمقام .

(١) أزمع : أسرع . يقال : أزمع الأمر إذا جمع عليه وعزم . ومولاك : ربك . الترحال (يفتح فسكون) : مفعول به لأزمع . مصدر رحل عن المكان (ف) : سار عنه وتركه إلى محل آخر . المناخ (بضم ففتح) : محل الإقامة . وأصل معناه الموضع الذي تناخ فيه الأبل . الاوحال : جمع الوحل (يفتحين) : الطين الرقيق . أما الوحل (يفتح فسكون) فججمه وحول (بضمين) . أي رحلت عن دنياك لأن الإقامة فيها سيئة لا ترضيك . وسيوضح رأيه في الآيات الآتية .

(٢) عقب الصبح الليل (ن) وأعقبه : جاء بعده . شمر : رفع . الأذبال جمع الذبل (كلاهما يفتح فسكون) . وذبل الثوب : أسفله الذي يلي الأرض وإن لم يمسا . والتشهير في الأمر السرعة فيه .

(٣) كره الشيء (ع) : شد أحبه . المقام بضم ففتح : الإقامة وموضعها ومكانها . الأظهر (يفتح فسكون فضم) : جمع الظهر (يفتح فسكون) . وبين أظهرنا : بيننا . الخذل (بضم ففتح) : جمع الخذل . وخذله (ن) : ترك نصرته وأعانته .

(٤) راقه (ن) : أعجبه . ونفسك مفعول به والدنيا فاعل . تؤكد : نوثق ونحكم .

(٥) المعشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة .

(٦) اعتزلت القوم : ابتعدت عنهم ، وتجنبيت جانباً . الأدنين (يفتح النون) :

وما ركت الى الدنيا وزخرفها  
لكن سلكت طريق العلم مجتهداً  
«محمود شكري» فقد نامك جبر هدى  
قد كنت للعلم في أوطاننا جبلاً  
ويحر علم إذا جاشت غواربه  
يلمن «بشوّال» قد شالت نعماته  
أعظم برزتك في الأيام من حدّت  
أمت لروعة الأبصار شاخصة  
ولا أردت بها جاهاً ولا مالاً (٧)  
تهدي به من جميع الناس ضلّالاً (٨)  
للمشكلات بحسن الرأي حلالاً (٩)  
إذا تقسّم فيها كان أجبالاً (١٠)  
تقاذف الدرّ في لجّته منها لالاً (١١)  
نغصت بالحزن شهر العيد شوالاً (١٢)  
هزّت عليّ به الأيام عسلاً (١٣)  
أما القلوب فقد أجفلن إجمالاً (١٤)

- جمع الأدنى (اسم تفضيل) : الأقرب . الآل . آل الرجل : اهله وعبائه .  
ولا يستعمل الآ فيما فيه شرف .  
(٧) ركت الى الدنيا (ن ، ع) : سكنت اليها ، ولمت ، واعتمدت عليها .  
الزخرف (بضم فسكون فضم) : الزينة والحسن . الجاه : القدر والمنزلة .  
(٨) هدى (ض) أرشد . الضلال (بضم فلام مشددة) : جمع الضال . وضل  
الرجل (ض ع) : جار عن حق أو طريق فلم يهتد اليه .  
(٩) «محمود شكري» منادى محذوف منه حرف النداء . «من» هنا  
للتجريد . البحر (بكر الحساء وفتحها فسكون) : العالم ، أو  
الصالح من العلماء . الهدى : الرشاد . ضد الضلال .  
(١٠) الأجبال (بفتح فسكون) : جمع الجبل .  
(١١) جاشت البحر (ض) : هاج واضطرب . الغوارب : جمع الغارب (بكر الزاء)  
وهو أعلى كل شيء . وغوارب الماء : أعالي موجه . تقاذف : ترمى .  
لجّته : مثنى لج (بضم فحيم مشددة) . معظم الماء حيث لا يدرك قعره .  
منهالاً حال من الدر . وانهال الشيء : تصبّب ، وانصب .  
(١٢) شالت (ن) : ارتفعت . النعامة (بفتح حين) : من معانيها  
النفس ، وباطن القدم . وشالت نعماته أي مات . وذلك  
لأن النعامة (وهي حيوان مركب من خلقة طير وجمال) أشدّ الأحياء نفاراً ،  
وبها يضرب المثل بالأجفال . ولهذا قيل للرجل إذا فزع من شيء وأرتحل  
أو مات : شالت نعماته أو نفرت نعماته . نفقت : كذّرت وزناً ومعنى .  
(١٣) الرزء (بضم فسكون) : اسم من الرزية أي المصيبة . وأعظم برزتك :  
صيغة تعجب يتعجب بها من عظم المصيبة التي أصابته بوفاء استأذه . هزّ  
الشيء (ن) : حركه بقوة . العسال (بفتح فسكون مشددة) : صفة  
لموصوف محذوف أي رمحاً عسلاً وهو الذي يهتز ليناً .

طاشت حصاة الملا لما نعت لها  
إذا نيتك وافى مصر ، متشراً  
وإن أتى البيت بيت الله ، رج به  
أما العراق ، فأسى والرافدان به  
بكى الوردى منك جبراً لا مثيل له  
بكوك حتى قد احمرت مدامهم  
ولو لفظنا لك الأرواح من كمد  
ولا نخضعن فسي رزق بتعزية

وكل ميزان علم بالأسى شلالاً (١٥)  
جنا أبو الهول يشكو منه أهوالاً (١٦)  
وأوجس الركن من مناك زلزالاً (١٧)  
سطين للدمع في خديته قد سالا  
أقواله ضربت في العلم أمثالاً (١٨)  
كأنهم نضحوا فيهن جريالاً (١٩)  
لم نقض من حقك المقروض مثقالاً (٢٠)  
إلا علوماً أضاعت منك مثقالاً (٢١)

- (١٤) الروعة (يفتح فسكون) . وراعى الشيء (ن) : أفرغني . شخص الرجل بيمره (ف) إذا فتح عينيه لا يطرف . وذلك لا يكون إلا عند حدوث امر عظيم . وشخص الابصار كناية عن استيلاء الحيرة والدهشة . أجفل : ففر وأسرع في الهرب .
- (١٥) طاش (ض) . الحصاة (يفتحين) : العقل والرزاة والوقار . يقال : فلان ذو حصاة أي وقور . وطاشت حصاته : اتمرته خفة ونزق . وطيش الحصاة إنما يكون عند حدوث امر عظيم . الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . وشال الميزان (ن) : إذا خفت إحدى كفتيه فارفعت . وشول الميزان كناية عن خسارته . الأسى (يفتحين) : الحزن .
- (١٦) النعي (يفتح فسكر فياء مشددة) : مصدر نعا له (ف) : أخبره بموته . جثا (ن) : تعد على ركبتيه .
- (١٧) رج به (بالبناء للمجهول) . ورج فلان الشيء (ن) : هزه وحركه بشدة . أوجس : أحس . الركن (بضم فسكون) : الجانب . وأراد ركن الكعبة (الحجر الأسود) . المعنى (يفتح فسكون ففتح) : خبر الموت . الزلزال (بكر الزاي وفتحها وسكون اللام) : الهزة الأرضية .
- (١٨) الوردى (يفتحين) : الخلق .
- (١٩) نضحوا الثوب (ض ، ف) : رشوه وبلوه بالماء أو الطيب . الجريال (بكر فسكون) : صبغ أحمر .
- (٢٠) لفظ الشيء (ض) : رمى به ، وقلقه ، وطرحه . الكمد (يفتحين) : الحزن الشديد المكتوم .
- (٢١) نخضعن : نفرد . التعزية (يفتح فسكون فسكر) : مصدر عزاه : سلاه وصبره ، وقال له : أحسن الله عزاءك . الفضال (بكر فسكون) : الكثير الفضل . وهو الاحسان أو البدء به .

فان رزأك عم الناس قاطبة  
 نكرأ لأفلامك اللامی كشت بها  
 كبن فی العلم أسفأرأ سیدرسها  
 امددنها بمیداد لیس یعقبه  
 وكنت أنت نطاسی المعلوم بها  
 با مطلعأ فی سماء الفكر أنجمه  
 نو أننی بلفت زهر النجوم یدی  
 ما ضر من بعد ما خلقت من كب  
 یا أكرم الناس أعمامأ وأخوالا (٢٢٤)  
 عن أوجه العلم أنشأ وأسدالا (٢٢٥)  
 أهل البسیطة أجبالا فأجبالا (٢٢٦)  
 دمع الأنام وإن ینكوك أحوالا (٢٢٧)  
 وكن فی سیر جرح الجبل أمبالا (٢٢٨)  
 نهدي إلى العلم رحالا وفنجالا (٢٢٩)  
 نحتها لك بسد الموت تمثالا (٢٣٠)  
 أن لا نری لك بین الناس أنجالا (٢٣١)

- (٢٢) هم الشيء (ن) : شمل الجماعة . قاطبة (بكر الغاء) : جميعاً .  
 (٢٣) الأسفار (يفتح فسكون) : جمع السفر : ما يسره كائن ما كان . الاسدال (يفتح فسكون) : جمع السدل : الستر . وسدل الستر ان . ضا : ارضاه ، وارسله من غير ضم جانيه .  
 (٢٤) الاسفار (يفتح فسكون) : جمع السفر (بكر فسكون) : الكتاب الكبير . البسيطة (يفتح فكسر) : الأرض ، أو ما انسط واستوى منها . الاجبال (يفتح فسكون) : جمع الجبل الصنف من الناس ، والامة . ويطلق الجبل على أهل الزمان الواحد .  
 (٢٥) امددتها : الضمير يعود الى الاسفار . وامدة : جعل فيه المداد : الحبر ، أو كل سائل يكتب به (الانام (يفتحين) : الخلق . ويعقبه دمع الانام أي يجاريه . يقال : أعقب الرجل أي جازته بخير . وعاقبه : جازته بشر . فاطلق على الجزء بخير عاقبة ، وعلى الجزء بشر عقاب . الاحوال : جمع الحول (كلاهما يفتح فسكون) : العام ، والسنة ، لأنها تحول أي تمضي .  
 (٢٦) النطاسي (بكر النون وتشديد الياء) : الطبيب العاقل . السير (يفتح فسكون) : مصدر سير الجرح ان : تعرف مقدار عمقه . الأمبال (يفتح فسكون) : جمع الميل : آلة للجراح يختر بها عمق الجرح . والجرح (يضم فسكون) : الشق في البدن . وهو اسم من جرحه (ف) .  
 (٢٧) الرحال (يضم فحاء مشددة) : جمع الراحل . ورحل عن البلد ان : مضى وتركه الى موضع آخر . الغفال (يضم فحاء مشددة) : جمع القافل وقفل المسافر ان . ضا : رجع وعاد .  
 (٢٨) الزهر (يضم فسكون) : جمع الزهراء : النيرة ، المشرقة ، المتألثة ، الفينة . وبلغتها ان : وصلت اليها .  
 (٢٩) ضره ان : الحق به اذى ، شد نفعه . الانجال : جمع النجل (كلاهما

إذا ذكرناك يوماً في محافلنا  
إني أخفّ لدى ذكرناك مضطرباً  
لأشكرنك يا «شكري» مدى عمري  
فأنت أنت الذي لقتني حكماً  
أوجرتني من فنون العلم أدوية  
فصحّ عقلي وقبلاً كنت مستكياً  
أنا المقصر عن نعمائك أشكرها  
فاغفر عليك سلام الله ما طلعت

قمنا لذكرناك تعظيماً وإجلالاً (٢٠)  
وإن حملت من الأحران أنفالا (٢١)  
وأبكينك أبكاراً وأصالاً (٢٢)  
بها اكتسبت من الآداب سربالا (٢٣)  
شفت من الجهل داءً كان قتالاً (٢٤)  
من علّة الجهل أوجاعاً وأوجالاً (٢٥)  
ولو ملأت عليك الدهر إغوالاً (٢٦)  
شمس وما ضاء بدر الليل أولالاً (٢٧)

\* \* \*

- بفتح فسكون) : الولد . لأن الفقيده لم يتزوج .  
(٢٠) المحافل : جمع الحفل (كمجلس) : مجتمع القوم والموضع الذي يجتمعون فيه . التعظيم : مصدر عظمه : بجّله وفخمه . الاجلال : مصدر أجلّه : عظمه .  
(٢١) خف (ض) : أسرع ، وطاش . مضطرباً حال من فاعل اخف . واضطرب الرجل : تحرك على غير انتظام . الانتقال : جمع النقل : الحمل الثقيل .  
(٢٢) الذي (بفتحين) : الغاية والنتهى . الأبكار (بفتح فسكون) : جمع البكرة : الغدوة وزنا ومعنى ، وهي أول النهار الى طلوع الشمس . الأصال جمع الاصيل : العشي . وهو ما بعد العصر الى الغروب .  
(٢٣) لقتنه الكلام : فهمه إياه ، وقاله من فيه مشافهة . وتلقن الكلام : اخذه وتمكن منه وفهمه . الحكم (بكر ففتح) : جمع الحكمة : كل كلام يوافق الحق ، والعلم ، والكلام الذي يقل لفظه ويجلّ معناه . اكتسبت : لبست الكسوة : كل ما يلبس من قميص ونحوه .  
(٢٤) أوجرت المريض : صببت الدواء في فمه .  
(٢٥) صحّ عقلي (ض) : برىء من مرضه وهو الجهل . العلّة (بكر فلام مشددة) : المرض الشافل . الأوجاع (بفتح فسكون) : جمع الوجع : المرض والالام وزنا ومعنى . الأوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل : الخوف والفرع .  
(٢٦) النعمى (بضم فسكون ففتح) : النعمة ، واليد البيضاء الصالحة . الاعوال : البكاء والصراخ . مصدر أعول الرجل : رفع صوته بالبكاء والصياح .  
(٢٧) لا لا . مهموز ، وسهل همزه لضرورة الوزن . ولا لا البدر : لمع ، وضاء . ولا لا النجم والبرق : لمع في اضطراب .



## في موقف الأسى

لم تترك فنون العلم والأدب      أما خشيت عليهما من يد المطلب (١)  
تلك المدارس قد أوحشتها فسدت      خلوا من الدرس والطلاب، والكتب (٢)  
ما إن تركت لها في العلم من وطر      ولا لمتابها في الدرس من أرب (٣)  
إن «الألوسي» محموداً عرته لدن      لافاك «محمود شكري» خفة الطرب (٤)  
فاهتز «لابن أب» في قبره وغدا      يدي الحفاوة خير ابن لخير أب (٥)  
بحرين في العلم عجبا حين قد نوبا      فانصب مضطرب في جنب مضطرب (٦)

(\*) قالها في رثاء استاذها (محمود شكري الألوسي) بعد مرور أربعين يوماً على وفاته . والأسى (بفتح الحاء) : الحزن .

(١) ترك (ن) : خلى . الفنون (بضم الفاء) : الأنواع والضروب . جمع الفن . خشيت (ع) : خفت . المطلب (بفتح الحاء) : الهلاك . ويكون في الناس وفي غيرهم . أراد : إنك كنت الحافظ على تلك الفنون فمن يحفظها من يد المطلب من بعدك !

(٢) أوحشتها : صيرتها وحشة أي خالية من الناس . غدت (ن) : صارت . الخلو (بكر فسكون) : الخالي ، الفارغ .

(٣) ما إن : حرفا نفي . و « أن » هنا زائدة وقد جمع بينهما للتوكيد . الوطر (بفتح الحاء) : الحاجة . يقال : قضى وطره أي نال بغيته وحاجته . انتاب فلان المكان : أتاه وقصده مرة بعد أخرى . الأرب (بفتح الحاء) : الحاجة .

(٤) «الألوسي محمود» : المفسر المعروف . وهو جده الفقيه . عرته (ن) أصابته . لدن ( بفتح فضم . مبني على السكون) : ظرف مكان وزمان بمعنى عند . ولا يستعمل إلا في الحاضر .

و « محمود شكري » اسم الفقيه . وهو هنا منادى محذوف منه حرف النداء أي يا محمود شكري . الخفة (بكر فسكون) : ضد الثقل . مصدر خف الشيء (ض) . الطرب (بفتح الحاء) : من الأضداد

بمعنى الفرح والحزن . وهو هنا بمعنى الفرح والسرور . مصدر طرب

(ع) : خف واهتز من فرح وسرور أو من حزن وغم .

(٥) اهتز له : ارتاح . غدا (ن) : هنا بمعنى صار . الحفاوة (بفتح الحاء) : وقد

تكسر الحاء) : الاحتفال أي المبالغة في السؤال عن حال الرجل والعناية بأموره .

(٦) العجاج (بفتح فجمع) : الصياح وزناً ومعنى . والبحر المعراج

من فخر أزماننا في العلم أنهما  
عليك «شكري» غدت شكرى مدامنا  
ما كنت فخر الألويسين وحدهم  
ولا رزأت النهى والعلم وحدهما  
ولم يخص الأمى داراً نعت بها  
من «العراق» إلى «نجدة» إلى «يمن»  
إلى «الحجاز» إلى «مصر» إلى «حلب»  
علامتا هذه الأزمان والحقب<sup>(٧)</sup>  
تكفيك أدمعها السقيا من السحب<sup>(٨)</sup>  
بل كل من باد من صيابة العرب<sup>(٩)</sup>  
بل قد رزأت صميم المجد والحسب<sup>(١٠)</sup>  
بل عم مبتعداً من بعد مقرب<sup>(١١)</sup>  
إلى «الحجاز» إلى «مصر» إلى «حلب»

\* \* \*

لقد ترحلت في يوم بنا اتقلت حوادث الدهر فيه بسر منقلب<sup>(١٢)</sup>

- الذي تسمع لماله عجيبة أي صوتاً . وثوى (ض) : أقام واستقر .  
المضطرب (بصفة الفاعل) . واضطرب الشيء : تحرك وماج وضرب  
بعضه بعضاً .  
(٧) العلامة (يفتح فلام مشددة) : العالم جداً . والهاء للمبالغة . الحقب  
بكسر ففتح : جمع الحقب : المدة من الزمان لا وقت لها .  
(٨) شكرى (يفتح فسكون ففتح) . الدامع : العيون . جمع الدمع . وعين  
شكرى أي ملأى بالدموع . تكفيك : تفنيك . يقال : كفاه الشيء : أي  
استغنى به عن غيره . السقيا (بضم فسكون) : أسم من السقي . وسقاه  
(ض) أرواه أي أعطاه ماء .  
(٩) الصيابة (بضم قياء مشددة) : الخالص والصميم ، والخيار . يقال : هو  
صيابة قومه أي خيارهم وسيدهم .  
(١٠) رزاه (ف) : أصابه بمصيبة . النهى (بضم ففتح) : العقل . سمي به  
لأنه ينهى عن التبيح . الصميم : المحض الخالص ، والوسط . يقال : هو  
في صميم القلب أي في وسطه . المجد (يفتح فسكون) : الرفعة ، والتبلى ،  
والشرف . الحسب (يفتحين) : الشرف وقيل : الحسب ما ينشئه الرجل  
لنفسه من الرفعة والشرف .  
(١١) خصه (ن) : أفرده . وخص : ضد عم .  
(١٢) اتقلب : مطاوع قلبه (ض) : حوله عن وجهه . المنقلب : مصدر ميمي .  
بمعنى الانقلاب .  
(١٣) يحسو : يشرب جرعة بعد جرعة . الللا (بكسر ففتح) : الخمر . الرنق  
(يفتح فسكون) : الكدر . العلب (بضم ففتح) : جمع العلية (بضم فسكون) :  
قدح ضخم من خشب أو من جلود الإبل يحلب فيه ، وقد يكون له طوق  
من خشب . والشرب بالعلب ليس من شأن أهل النعمة والترفع .

حتى تقدم ما في القوم من ذنبٍ      نصار رأساً، وصار الرأس في الذنب  
ويات يحسو الطلا بالكأس من ذهب      من كان يشرب رنق الماء بالعب<sup>(١٢)</sup>  
فأذهب نجوت، وعاك الله، من زمن      من عاك فيه دعا بالويل والحرب<sup>(١٣)</sup>  
تستقل الصدق فيه اذن سامه      وتطرب القوم فيه رنة الكذب<sup>(١٤)</sup>  
والخير قد ضاع حتى أن مطالبه      لم يلق منه سوى السطور في الكتب<sup>(١٥)</sup>  
أما الرجال فنار الشر موقدة      فيهم وهم بين نفاخ واحتطب<sup>(١٦)</sup>  
أفألهم لم تكن جدأ ولا لبأ      لكن تراوغ بين الجد والمب<sup>(١٧)</sup>  
إذا جلست إليهم في مجالسهم      تلقى القوارص فيها ذات مصطب<sup>(١٨)</sup>  
أرقى الصحائف فيما عندهم أدباً      ما شد منها بهم عن خلة الأدب<sup>(١٩)</sup>  
قد يطربون لشم المرء صاحبه      كأنما الشتم مدعاة إلى الطرب<sup>(٢٠)</sup>

(١٤) نجوت من الشر: خلصت من آذاه. وعاك (ف) حفظه. « وعاك الله »  
جملة دعائية معترضة. وأصل العبارة: نجوت من زمن. دعا (ن): نادى،  
وصاح. الويل (يفتح فسكون): حلول الشر، وكلمة عذاب. الحرب  
(يفتحين): الهلاك.

(١٥) تستقل الشيء: تجده قليلاً. الرنة (يفتح فتون مشددة): الصبحة،  
والصوت الحزين عند البكاء أو الفناء.

(١٦) المسطور: المكتوب وزناً ومعنى.  
(١٧) موقدة (بصفة المفعول). ووقدت النار (ض): اشتعلت. وأوقدها: اشعلها.  
النفاخ: مبالغة النافخ. ونفخ النار (ن): أذكأها بهواء فمه. المحتطب  
(بصفة الفاعل). واحتطب الرجل جمع الحطب. ومن شأن النفاخ  
والاحتطب أن يزيدا النار اشتعالاً وهياجاً.

(١٨) تراوغ: مضارع حذفت منه إحدى تاءيه. أصله تتراوغ. وراوغه:  
خادعه. ودأوره.

(١٩) القوارص: جمع القارصة. وهي الكلمة الموجعة التي تنفص وتؤلم.  
المصطب: مصدر مبني بمعنى الاصططاب وهو ارتفاع الأصوات واختلاطها  
واصططاب القوم: تصايحوا وتصاروا.

(٢٠) شد عن الجماعة (ن، ض): انفرد عنها، أو خالفها. الخنطة (بضم فطاء  
مشددة): الأمر أو الحالة. يقال: جاء فلان وفي رأسه خنطة أي أمر عزم عليه  
(٢١) المدعاة (يفتح فسكون): الدعوة والدعاء. يقال: نحن في مدعاة فلان: أي

في دعوته.

ويستلذون من قوم سبابهم  
لا يفضيرون لأمرهم باطله  
كأنهم غير مخلوقين من عصب (٢٣)  
كأنما القوم منجودون من خشب (٢٤)  
كما استلذ بحكّ الجلد ذوجرب (٢٢)

\* \* \*

يا واحلاً ترك الآفاق سائلة  
أجبت داعي موت حمّ عن قدر  
يذرفن منسكباً في إثر منسكب (٢٥)  
وأي نفس لداعي الموت لم تجب (٢٦)  
من فاته السيف منهم مات بالوصب (٢٧)  
لكنهنّ بلا نقع ولا لجب (٢٨)  
بين السدواء وبين السداء معترك  
فيه قضى ربنا للداء بالقلب (٢٩)

(٢٢) يستلذون الشيء : يجدونه ويعدونه للذيذاً أي شهياً . السباب (بكسر) ففتح : الشتم الموجه . الجرب (بفتحين) : مرض جلدي وهو بثور صفار معها حكة شديدة .

(٢٣) غم الشيء (ن) : شمل الجماعة . الباطل : ضد الحق .

(٢٤) ندي الشيء (ع) : ابتل . والمنديات : المخزيات . وهي التي اذا ذكرت ندي لها الجبن أو الوجه حياء ، التكرأ (يفتح فسكون) : المنكر . ونجر التجار الخشب (ن) : نحته وصنعه .

(٢٥) الآفاق : جمع المرق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع . وذرفت العين (ض) : دمعت . وذرفت الدمع : أسالته ، المنسكب بصيغة الفاعل) . وانسكب الدمع : انصب . الاثر (بكسر فسكون) يقال : جاء في إثره ، وجاء في أثره (بفتحين) أي بعده وفي عقبه .

(٢٦) حمّ الامر (بالبناء للمجهول) : قضى ، وقرب .

(٢٧) الأسرى (يفتح فسكون ففتح) : جمع الأسير . وهو المأخوذ في الحرب ، المنايا (بفتحين) : جمع المنية (يفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الوصب (بفتحين) المرض ، والوجع الدائم .

(٢٨) الردي (بفتحين) : الموت والهلاك . زاحفة : حال من جيوش الردي . وزحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليه في ثقل لكثرة عدد جنوده . النقع (يفتح فسكون) الفبار الساطع . اللجب (بفتحين) : كثرة الاصوات واختلاطها . والنقع واللجب من مستلزمات الجيوش الزاحفة .

(٢٩) المعترك : مصدر ميمي بمعنى الاعتراك . واعتراك الرجال في الحرب : ازدحموا وعرك بعضهم بعضاً أي قاتله . القلب (بفتحين) : مصدر غلبه (ض) : قهره ، واعتز عليه .

والناس فيه عتاد للحمام فلا  
 وإن للموت أسباباً يسببها  
 لا يخلق الله مخلوقاً يجول به  
 ولا يميت بسلا داء ولا سقم  
 وليس ذلك من عجزه بخالقنا  
 لكنه جعل الدنيا مسببة  
 لكل أمر بها لا بد من سبب (٣٥)

\* \* \*

يا من إذا ما ذكرناه نقوم له  
 لقد تركت يتيم العلم متجاً  
 إن كنت في هذه الدنيا لمقطلاً  
 إليه عن كل مودود ومكتسب (٣٨)

(٣٠) الضمير في « فيه » يعود إلى المعتزك في البيت السابق . العتاد (بفتح الحاء) العدة (بضم فـ) فـدال مشددة) . الحمام (بـكسر فـفتح) : الموت . أو قـداء الموت وقدره . وقوله : عتاد للحمام أي إن الناس عدة أعدت للموت .

(٣١) « من » فاعل يسببها .

(٣٢) جال الرجل في البلاد (ن) طاف غير مستقر فيها . وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه . وقد أراد الشاعر الدورة الدموية لدى الأحياء في قوله : « يجول به دم الحياة » .

(٣٣) أماته : جعله يموت . وأعاشه : جعله يعيش أي يحيا .

(٣٤) يزج بنا (ن) : يرمي بنا . القبضـة (بفتح القاف وضمها فسكون) : ما قبضت عليه من شيء أي تناولته ملء الكف . وصار الشيء في قبضته أي في ملكه . الشجب (بفتح الحاء) : الهلاك .

(٣٥) مسببة (بصيغة المفعول) . والسبب (بفتح الحاء) : ما يتوصل به إلى غيره . وأصل معنى السبب : الحبل . البد (بضم فـدال مشددة) : النصيب ، والعوض ، والفراق . ولا بد من كذا أي لا محيد عنه ، ولا مناص .

(٣٦) الأخامص : جمع الأخمص (بفتح فسكون ففتح) : ما لا يمس الأرض من باطن القدم . حشا الرجل (ن) : قعد على ركبته . والقيام على الأخمص والجـنـو على الركب من أمارات الاحترام والتبجيل .

(٣٧) اليتيم : من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال . ويتيم العلم صفة أضيفت إلى موصوفها أي العلم اليتيم . انتحب الباكي : بكى شديداً .

(٣٨) المنقطع (بصيغة الفاعل) . وانقطع إلى فلان : انفرد بصحبته خاصة .

أعرضت عنها مشيحاً غير ملتفت      إلى المناصب فيها أو إلى الرتب (٣٩)  
أولت بالعلم تمبسه وتجمعه      منذ الشباب وما أولت بالنسب (٤٠)  
ففتت دهرأ حليف العلم تصره      حتى قضيت فقيد العلم والأدب (٤١)

\* \* \*

---

والضمير في « إليه » يعود إلى يتيم العلم في البيت السابق .  
(٣٩) أعرض عن الشيء : صدّ عنه وولّى . والضمير في « عنها » يعود إلى الدنيا في البيت السابق . مشيحاً (بصفة الفاعل) : حبال من ضمير الفاعل في أعرضت عنها . وأشاح عنه وجهه : أعرض مبدئاً كرها وازدراء .  
(٤٠) أولع بالشيء (بالبناء للمجهول) : علق به شديداً . انماه : زاده وكثره . منذ (بضم فسكون . مبني على الضم) : حرف جر بمعنى من . النسب (يفتحين) : المال على اختلاف ضروبه من ناطق وصامت .  
(٤١) الحليف (يفتح فكسر) : الملازم . يقال : فلان حليف الجود والكرم . نصر أخاه : أعانه ، وأبداه وقواه . قضى فلان (ض) وقضى نحبه : مات . الفقيد (يفتح فكسر) : المفقود فعيل بمعنى مفعول . وفقيد العلم أي الذي فقد العلم وعدمه وخسره .

## ذكر في الشيخ الخالصي

أدهق الدهر بالنبية كاسه      من قديم وطاف يسقي الناس<sup>(١)</sup>  
كيف يرجي طول البقاء لحي      جعل الله عمره أنفاسه<sup>(٢)</sup>  
نست هذه الحياة وإن كا      نت لعمرى خلافة حساسه<sup>(٣)</sup>  
قصرتها يد الحوادث لكن      قد أطالت بها على الحي بأسه<sup>(٤)</sup>  
غير أن السعيد من بان عنها      وهو مستمر بها أغراسه<sup>(٥)</sup>

- (١) انشدها الشاعر في الحفلة التأسيسية التي اقامها « نادي الإصلاح » في ٢٠ نيسان ١٩٢٥ ببغداد عند منى الشيخ محمد مهدي الخالصي بعد أن أخرجته الحكومة العراقية الى إيران .
- (٢) ادق الكأس ودهقها (ف) : ملأها . النبوة (يفتح فكسر فباء مبددة) : الموت . طاف (ن) : دار وحام . الاناس (بضم ففتح) : الناس . والضمير في « اناسه » يعود الى الدهر .
- (٣) كيف (يفتح فسكون) : كلمة مبنية على الفتح يستفهم بها عن حال الشيء وصفته ، وثاني لتعجب والانتكار كما استعملها الشاعر هنا . يرجي (بالبناء للمجهول) ورجا الشيء (ن) : أمل به . الأنفاس (يفتح فسكون) : جمع النفس (يفتحين) : الهواء الذي يتنفسه كل حي ذي رئة . واصل معناه نسيم الهواء .
- (٤) تمس الرجل (ف ، ع) : عثر فسقط واكب على وجهه . وتمست الحياة دعاء على الحياة واحتقار لشأنها . أي هلكت . لعمرى : اللام تقسم والعمر (يفتح فسكون) : العمر . فهو يقسم بحياته ويقاله ، الخلافة : الخداعة وزنا ومعنى . وخبب فلاناً (ن) : خدعه بمنطقه ولسانه وفتن قلبه بالظن القول . والحياة خلافة بمباهجها ومحاسنها . الحساسة (يفتحين وتشديد السين) : الرقيقة .
- (٥) قصرتها : جعلتها قصيرة . الحوادث : جمع الحادثة . وحوادث الدهر : مصائبه ونوائبه . الباس : العذاب الشديد ، والخوف . وهو مهموز وسهله لضرورة الوزن . والضمير في « بأسه » يعود الى الحي .
- (٥) السعيد : تقيض الشقي . صفة لموصوف محذوف أي الرجل السعيد . وسعد الرجل (ع) فهو سعيد . بان عنها (ض) : بعد ، وانفصل ، وانقطع . اراد مات . والضمير في « عنها » يعود الى الحياة . مستمر (بضمفة الفاعل) . واستمر الشيء : جعله يثمر . ولثمر الرجل ماله : نماه

والذي عاش مؤثراً وحشة الناس من ممدداً بفضلته إيناسه (١)  
مثل ذاك الشيخ الذي مَدَّ فقدنا . فقدنا به النهى والكياسة (٢)

\* \* \*

نمي ، الخالصي ، فارتجت الأنس نفس حزناً مضرّجاً يحملته (٣)  
هو ذاك ، المهدي ، أحرز سبقاً حين أجرى إلى الهدى أفراسه (٤)  
هو ذاك الجبر الذي كان للشر ع مقيماً دلبله وقياسه (٥)  
كان في الدين آية الله أفنى الـ عمر فيه رعايةً وحراسه (٦)

وكثره . الأفراس (يفتح فسكون) جمع الفرس أي الخروس . والضمر في « أفراسه » يعود إلى « هو » وأراد باستثمار الأفراس الأعمال الحسنة التي يأتي بها المرء في حياته .

(٦) الذي معطوف على « من » في البيت السابق . المؤنس (بصيغة الفاعل) . وآتته : لطفه ، وترفق به ، وسلاه . الوحشة (يفتح فسكون) بين الناس : الانقطاع وبعد القلوب ، ممدداً (بصيغة الفاعل) . وامدّه وممدّه (ن) : زاده . الإيناس (بكر فسكون) : مصدر آتته .

(٧) مد ( يضم الميم ، مبني على السكون ) : هنا ظرف مضاف إلى الجملة الفعلية . فقدناه (ض) : عدمناه ، وخسرناه ، واضعناه . النهى (بضم ففتح) : العقل . سمي به لأنه ينهى عن القبيح . الكياسة (بكر ففتح) : العقل ، والفتنة ، والظرف .

(٨) نمي (بالبناء للمجهول) . ونعاه (ف) : أذاع خبر موته . ارتجت : تحركت ، واضطربت . مضرّجاً (بصيغة المفعول) : ملطخاً مصبوغاً بالحمرة . الحماسة (بفتححتين) : الشدة في الأمر والشجاعة . يشير الشاعر بذلك إلى ما كان عليه القوم إذ ذاك من حماسهم السياسي عند نفي الشيخ الخالصي ، لأن نفيه كان بعوامل السياسة الاستعمارية .

(٩) أحرز الشيء : حازه ، وضعه ، وجعله في الحرز . الأفراس (يفتح فسكون) : جمع الفرس : واحد الخيل ؛ يقع على الذكر والأنثى . الهدى (بضم ففتح) ، الرشاد والبيان ، وخلاف الضلال . وأجرى أفراسه : جعلها تعدو وتركض . أراد اتجاه الخالصي إلى الحق والرشاد والخير . (١٠) الجبر (بكر الحاء وفتحها فسكون) : العالم ، أو الصالح من العلماء .

(١١) الآية : المعجزة . أفنى الشيء : أنهى وجوده . وأفنى العمر أي قضاه . والضمر في « فيه » يعود إلى الدين . الرعاية (بكر ففتح) : الرقابة والحفظ . الحراسة (بكر ففتح) : الحفظ .



أُفِق العلم قد بدا مكفهرًا      عندما أطفأ الردى نبراسه<sup>(١٢)</sup>  
 إن بكاء الدين الحنفي شجواً      فلأن كان دكه وأماسه<sup>(١٣)</sup>  
 كان ردهً للحق مرتدي التد      سوى فكانت طول الحياة لبسه<sup>(١٤)</sup>  
 ولقد كان في العلوم إماماً      حيث فيها انتهت إليه الرياسه

\* \* \*

أنا أبكي عليه من جهة المد      م ، واغضي عن خوضه في السياسة<sup>(١٥)</sup>  
 لا لأنني أراه فيها ملوماً      بل لأنني أعيب فعل الساسه<sup>(١٦)</sup>  
 ليس في هذه الهنات السياسية      سات إلا ما ينجلي عن خاسه<sup>(١٧)</sup>  
 قد أبت هذه السياسة إلا      أن تكون الفشاشة الدساسه<sup>(١٨)</sup>

(١٢) المكفهر (بصفة الفاعل) . واكفهر الوجه : عبس واتقبض فلا ترى فيه  
 أثر بشر أو فرح . الردى (بفتحين) : الموت والهلاك . النبراس : المصباح  
 وزناً ومعنى . والضمير في « نبراسه » يعود الى « الخالصي » .

(١٣) الحنفي : نسبة الى الحنيف (بفتح فكسر) : المسلم . وسمي حنيفاً  
 لأنه مائل الى الدين . الشجو (بفتح فسكون) : من الأضداد . وهو  
 مصدر شجأه الأمر (ن) أحزنه وأفرحه . والحزن هو مراد الشاعر . فلان :  
 مخففة عن الثقيلة أي فلاته كان ...

(١٤) الردء (بكر فسكون) : المعين والناصر .

(١٥) اغضي الرجل : قارب بين أجفانه وطبقها حتى لا يرى شيئاً . الخوض  
 (بفتح فسكون) : مصدر خاض القوم في الحديث (ن) : أفاضوا فيه .

(١٦) الملوم (اسم مفعول) . ولامه (ن) : عدله أي كدرو بالكلام لاثبانه مالميس  
 جائزاً ، أو مالميس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم .

(١٧) الهنات (بفتحين) : جمع الهنة . وهي كلمة يكتئ بها من كل اسم جنس،  
 ومعناها شيء . وأراد بها الأمور السياسية ، وعبر عنها بالهنات احتقاراً  
 لها . ينجلي : يتكشف ويتضح . الخاسه (بفتحين) : مصدر خس  
 الرجل (ض ، ع) : حقر ودفل .

(١٨) أبت (ف) : كرهت ولم ترش . الفشاشة (بفتحين وتشديد الشين) :  
 وغششته : بالغ في غشه . وفشه (ن) : لم ينصحه وأظهر له خلاف ما  
 أضمره ، وزين له غير المصلحة . الدساسه (بفتحين وتشديد السين) :  
 ودسه بمعنى دسه وقد شدد اللبالة . ودس الشيء في التراب (ن) :

وأبث أن تصافح الناس إلا  
كُنّا ستّ الأمور بكفّر  
إن في هذه السياسة سهماً  
ما تدلّ على غير الخداع « غِلاد »  
إن أحسّت بقوة من خصم  
وهي إن آتت من الخصم ضعفاً  
لو أردنا إفاضة في هجاءها  
يسدّ من خديعة فراسه (١٩)  
لو تها بما بها من نجاسة (٢٠)  
جعل الله باطلاً قِرطاسه (٢١)  
تُون ، فيها كلا ولا « دِلْكاسه » (٢٢)  
كأت القلب لم يزايل كاسه (٢٣)  
كأت الليث مبرزاً أضراسه (٢٤)  
لكنّا لكم به كراسه (٢٥)

\* \* \*

- دقته فيه واخفاء . أي إن السياسة تخفي كيدها ومكرها ولا تظهرهما ، فهي لا تصدق ولا يؤمن جانبها .
- (١٩) الخديعة (يفتح فكسر) : المكر والخيلة . وهي اسم من خدعه (ف) : ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلمه . الفراسة (يفتحين وتشديد الراء) شدّت للبعالفة . وفرس الأسد فريسته (ض) : اصطادها وكسرها . هذا أصل المعنى ، ثم أطلق الفرس على كل قتل .
- (٢٠) لو تها : لطفحتها وزنا ومعنى . ولوث الماء : كدره . النجاسة : القذارة وزناً ومعنى .
- (٢١) القِرطاس (بكر فسكون) : الهدف الذي يرمى . وقرطس السهم : أصاب القِرطاس . أراد أن سهم السياسة لا هدف له سوى الباطل .
- (٢٢) تعاطى الرجل الشيء : أقدم عليه ، وفعله ، وتناوله . الخداع (بكر ففتح) : مصدر خادعه بمعنى خدعه . « غلا دستون » من سياسة التكنرة ، و « دلْكاسه » من ساسة فرسة وهما مشهوران في عالم الخداع السياسي .
- (٢٣) أحسّت : شعرت ، وعرفت ، وعلمت والفاعل ضمير يعود الى السياسة . الخصم (يفتح فكسر) : المخاصم . وخاصمه : جادله ونازعه . القلب (يفتح فسكون) : الغزال . والكناس (بكر ففتح) : بيته بين الشجر يستتر فيه .
- (٢٤) آتت : أبصرت . مبرزاً (بصفة الفاعل) الأضراس : الأسنان وزناً ومعنى . جمع الفرس . وأبرز الليث أضراسه : أظهرها ، وأخرجها ، وبينها .
- (٢٥) الأفاضة (بكر ففتح) : مصدر أفاض في الحديث : توسع فيه . الهجاء (بكر ففتح) : اسم من هجا الشاعر الرجل (ن) : ذمه بالشعر وعدّد

فلهمذا اجلٌ عنها رجلاً      شغلتهم علومهم بالدراسة (٢٦)  
رحم الله شيخنا إنه كما      ن بعيداً عما نريد السياسة (٢٧)  
ليت تلك العلوم قد شغلته      عن امور لا تشتري بنحاسه (٢٨)  
أتجت بمده فأوحش أرضاً      في « العراقيين » عودت إيناه (٢٩)  
ففضى بعد نأيه عن اناس      طلبوا علمه ، وراموا اقتباسه (٣٠)

\* \* \*

أيها القوم إن هذا لرأيي      في فقيدي لم تشهدوا إرماسه (٣١)  
فاذا كنت قد أصبت وإلا      فأنبذوا ما أقوله في الكتاسه (٣٢)  
لست بالشاعر الذي يرسل اللغ      سجد جزافاً لكي يصيب جناسه (٣٣)

معاينه . وأصله ممدود فقصره لضرورة الوزن .

(٢٦) اجلٌ : انزه .

(٢٧) لأن السياسة مبنية على الفش والكذب والخداع والتعويه . وكل هذه الامور كان الشيخ الخالصي بعيداً ومنزهاً عنها .

(٢٨) النحاسه : مؤنث النحاس (بتثنية النون) : المعدن المعروف . والنحاس أيضاً : ماسقط من شرر الصفر والحديد اذا طرق . فالشاعر إما أنه اراد بالنحاسه الشرارة وهي لا قيمة لها ، وإما اراد القطعة من العملة النقدية التي تضرب من النحاس ، وتكون مادة أصفر انواعها ، وأقلها قيمة .

(٢٩) انتجت : ولدت . وانتج الشيء من الشيء : ولده ، وأخرجه منه . العراقيان : البصرة والكوفة . عودت (بالبناء للمجهول) . وعودهم الشيء : جعلهم يعتادونه أي يصيرونه عادة لهم . والعادة هي ما تستقر في النفوس من الامور المتكررة ، ويفعل من غير جهد .

(٣٠) قضى (ض) : مات . النأي (يفتح فسكون) : البعد . الاقتباس : مصدر اقتبس علماً أي تعلمه واستفاده . واقتبس النار وقبسها (ض) أخذها شعلة .

(٣١) الارماس (يكسر فسكون) : الدفن . مصدر أرمس الميت : دفنه في الرمس أي القبر وزناً ومعنى . وارمسه ، ورمسه (ن ، ض) : دفنه وغطاه بالتراب .

(٣٢) تبدل الشيء (ض) : القاء ، ورمى به لقلته الاعتماد به . الكتاسه (بضم ففتح) : مايكتس أي الزبالة .

(٣٣) بيع الجزاف (بضم ففتح) هو بيع الشيء لا يعرف كبله ولا وزنه .

أنا لا أبتغي من اللفظ إلا  
 ما جرى في سهولة وسلاسة  
 إنما غايي من الشعر معنى  
 واضح يأمن اللبيب التباسه

★ ★ ★

الجناس (بكر ففتح) في علم البديع اتحاد كلمتين أو تشابههما في اللفظ مع اختلاف في المعنى . كقول الشاعر :

وإن أقرّ على رقّ أنامله      أقرّ بالرق كتاب الأنام له  
 (٢٤) لا أبتغي : لا أطلب ، ولا أريد . السهولة (بضمين) : اللين . السلاسة (بفتحين) : الرقة والانسجام .

(٢٥) غاية الشيء : نهايته وآخره . واضح : صفة لـ « معنى » . ووضح الشيء (ض) : انكشف وظهر . آمن (ع) سلم ، وأطمأن . اللبيب (يفتح فكسر) : العاقل . واللب (بضم فباء مشددة) : العقل . الالتباس : مصدر التبس المعنى : أشكل ، واختلط حتى لا تعرف حقيقته .

## على صريح النائب

- هي دنيا بقاؤها مستحيل      فليقف عند حده التأمل<sup>(١)</sup>  
 ليس يفتني فيها عن المرء شيئاً      شرف باذخ ، ومجد أئيل<sup>(٢)</sup>  
 إنما الراحة المرجاة فيها      تب ، والهدى بها ضليل<sup>(٣)</sup>  
 كل شيء في أهلها مستمار      من سواء ، وكل حال تحول<sup>(٤)</sup>  
 ليس ما قد جنى علينا بها إلا ف      سقار أدهى مما جنى التمويل<sup>(٥)</sup>  
 دتلت ألسن اللذائذ أي الـ      هيش فيها ففرنا الترتيل<sup>(٦)</sup>  
 فرجونا طول البقاء وإن كنا      علمنا بأننا سنزول<sup>(٧)</sup>

(١) انشدها في الحفلة التي اقيمت لتأبين عبدالوهاب النائب في ٣ صفر ١٣٤٥ هـ الموافق ١٣ آب ١٩٢٦ م .

الضريح (يفتح فكسر) : الشق في وسط القبر . ويطلق فراد به القبر .  
 (١) المستحيل : غير ممكن الوقوع ، والباطل . التأمل : مصدر أمّله : وجّاه ، وترقبه .

(٢) أغنى انشئ : نفع ، وأجدي ، وأجزا . ويدخ الجبل (ع) طلال وعلا فبان علوه ومن المجاز قوله « شرف باذخ » . الأئيل : الأصيل وزنا ومعنى .

(٣) المرجاة (بتشديد الجيم) : المزملة ، والمرادة . مؤث المرجى (بصيغة المفعول) . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، والبيان . التضليل : مصدر ضلّله أي صيره ضالاً ، ونسبه إلى الضلال : وهو ضد الهدى ، والعدول عن الطريق المستقيم .

(٤) استثمار الشيء : طلب امارته بأن يعطى له عارية . والعارية : ما تعطيه غيرك على أن يعيده اليك . الحال : صفة الشيء (يؤث ويدكر) . تحول : تغير ، وتحول من حال إلى حال .

(٥) جنى عليه (ض) : اذنب . الافتقار : مصدر افتقره : صيره فقيراً . التمويل : مصدر مؤثله : صيره ذاملاً ، وقدم له ما يحتاج من مال .

(٦) رتل القاريء القرآن : تمهل ولم يعجل ، وتأتق في تلاوته . الألسن . (يفتح فسكون فضم) : جمع اللسان . اللذائذ : جمع اللذيدة (يفتح فكسر) . ولد الشيء (ع) : صار شيئاً . ولذذته : وجّده شيئاً : أي : جمع الآية : والآية من القرآن معروفة . غرنا (ن) : خدعنا ، وأطعنا بالباطل . الترتيل (يفتح فسكون فكسر) : مصدر رتل .

(٧) رجونا : أمّنا ، وأردنا . نزول : ننحول ، وننتقل ، ونذهب .

وطلبنا تملة لنفوس  
قد قتل الحياة خبراً ولكن  
كل ما قيل في الحياة ظنون  
قد وهما في البدء منها وأما  
إن يك العقل في دجى الشك نجماً  
ليس يشفي غليلها التعليل<sup>(٨)</sup>  
أنا منها بحيرتي مقتول<sup>(٩)</sup>  
جرهما في افكارنا التخيل<sup>(١٠)</sup>  
متهاها فستره مسدول<sup>(١١)</sup>  
فخفي<sup>٢</sup> مثل السها وضيل<sup>(١٢)</sup>

(٨) التملة (بفتح فكسر فلام مشددة) : ما يتعلل به . والتعليل : مصدر  
عَلَّلَهُ بِشَيْءٍ : شَفَّلَهُ بِهِ وَلَهَّأَهُ . الغليل (بفتح فكسر) : شدة العطش  
وحرارته ويشفي غليله (ض) : يرويه .

(٩) الذئير (بضم فسكون) : مصدر خبرت الشيء (ن) : علمته وامتحنته وجربته .  
وحول قوله : « قد قتل الحياة خبراً ... » قال الرصافي نفسه مائتة :  
« من توسعهم في معاني الكلمات بالمجاز قولهم : قتل الشيء خبراً ، اذا  
احاط به علماً . لان قتل النفس في الحقيقة هو كسر القتال (بفتحيتين) اي  
النفس ؛ وبعبارة اوضح هو قطع علاقة الروح بالجسد . فمعنى قولهم  
قتله في حقيقة اللفظ اصاب قتاله اي نفسه كما قالوا : رأسه اذا اصاب  
رأسه ، وفاده اذا اصاب فؤاده . ولا ريب أن الانسان اذا علم الشيء  
المجهول فقد اصاب جهله ، وقطع بالعلم الجهل به ؛ فكما أن قتل الانسان  
قاطع لروحه كذلك علم الشيء قاطع للجهل به . فبهذا تعلم حقيقة  
قولهم : قتل الشيء خبراً اذا احاط به علماً . ومن هذا التبييل قولهم :  
قتل غليله اذا سقاه فزال غليله بالري . وقتل الشراب اذا كسر حذته  
بمزجه بالماء . وقتل الجوع اذا كسر شدته بالطعام » .

وفي هذا البيت اراد أنه وإن قتل الحياة خبراً لم يزل مقتولاً بحيرته  
فيها اي أنه لم يعلمها علم اليقين . وقد اوضح رأيه بما قال في  
الآيات التالية :

والحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار في الأمر (ع) : لم يدر وجه  
الصواب ، وضل الطريق ، ولم يهتد لسبيله .

(١٠) جرهما (ن) : جناها . يقال : جرّ جريرة اي جنى جناية . التخيل :  
مصدر خيل الرجل على غيره لبس وشبهه ، ووجه الوهم إليه وخيل  
اليه (بالبناء للمجهول) : توهم أنه كذا .

(١١) وهم في الشيء (ض) : ذهب وهمه اليه وهو يريد غيره والوهم (بفتح  
فسكون) : ما يقع في النفس من الخاطر . الستر (بكسر فسكون) :  
ما يستر به كأنه ما كان . وسدلت الثوب (ن) : أرخته وأرسلته من  
غير ضمّ جانبيه :

(١٢) الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . الشك : خلاف اليقين . وهو

ويك إن المقبول ما صحّ عندي	فعتى صحّ عندك المقبول <sup>(١٣)</sup>
كلنا خاطبون فسي ظلمات	حائر بائر بهنّ الدليل <sup>(١٤)</sup>
إن حبّ الحياة أوهم أن الـ	سموت نوم تحت الثرى لا يطول <sup>(١٥)</sup>
إنما هذه الجسوم مبانٍ	قد بناها من الزمان عمول <sup>(١٦)</sup>
نزلتها الأرواح حيناً فأضحت	عامراتٍ ما دام فيها استزول <sup>(١٧)</sup>
ثم لا بدّ أن ترحل عنها	فيستى بالموت فاك الرحيل <sup>(١٨)</sup>
إنما هذه الجسوم رسوم	موحشات بعد الردى وظلول <sup>(١٩)</sup>
ما يسقط اللوى مثلن ولكن	بسقوط البلى لهنّ مثل <sup>(٢٠)</sup>

التردد بين نقيضين لا يرجح العقل أحدهما على الآخر . السها (بضم ففتح) : كوكب صغير خفي الضوء في الدب الأصفر . الضئيل : الصغير ، الدقيق وزناً ومعنى .

(١٣) ويك (بفتح فسكون) : كلمة مؤلفة من « وي » لتعجب ، وقيل للزجر ، ومن كاف الخطاب .

(١٤) خبط الليل (ش) : سار فيه على غير هدى . بار الشيء (ن) : كسد وتعطل . ورجل حائر بائر : مضطرب متردد . والدليل : المرشد .

(١٥) الثرى (بفتحتين) : الأرض ، والتراب ، والتراب الندي .

(١٦) العمول (بفتح فضم) : ذو العمل ، أو المطبوع على العمل . و « من » بيانية أي بناها عمول هو الزمان .

(١٧) عامرات : جمع عامرة ؛ وعمر المنزل بأهله (ن) : كان مسكوناً . وعمره أهله : سكنوه .

(١٨) ترحل : مضارع حذفت منه إحدى تاءيه : أصله تترحل بمعنى تمضي وتنتقل .

(١٩) الرسوم (بضمّتين) : جمع الرسم : الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت . موحشات (بصيغة الفاعل) : خاليات . الطلول (بضمّتين) : جمع الطلل : الشاخص من آثار الديار ونحوها .

(٢٠) السقوط (بكر فسكون) : مقطع الرمل . واللوى (بكر ففتح) : ما التوى واعوج من الرمل . ومثل (ن ، ك) : قام منتصباً . والضمير في « مثلن » يعود إلى الجسوم . والشاعر لما شبه الجسوم بعد الموت بالرسوم والطلول الموحشة قال : إنها ليست كالطلول التي لها مثل يسقط اللوى ، بل هي مائلات بسقوط البلى . والبلى (بكر ففتح) : التقدم والتقرب إلى الغناء . المثل (بضمّتين) : مصدر مثل .

ليس يملئ الفتى عن الموت إلا  
 مثلما مات شيخنا ، الثائب ، الحب  
 إن ، عبد الوهاب ، عاش جليل الـ  
 وقضى عادم أثيل فأسمى  
 حذرت أضلعت به الأرض واستو  
 إن أمينا أسمى عليه كثيراً  
 كان فعل الفحول علماً وفضلاً  
 كيف لا تجزع المعلوم لمنى  
 قد يكره مدارس عُمَرات

خلف صالح ، وذكر جميل (٢١)  
 سر فسات من الدموع سيول (٢٢)  
 تقدر فرداً ومات وهو جليل (٢٣)  
 ما لمعاه في الخطوب منيل (٢٤)  
 حزن منها حزنوها والسهول (٢٥)  
 فكثير الأسمى عليه قليل (٢٦)  
 فلها بك عليه الفحول (٢٧)  
 رجل باع بهن طوبى (٢٨)  
 هو فيها المدرس المسؤول

وشاعرنا في هذا البيت والابيات الستة قبله ييدي رايه الصريح  
 في الحياة والموت .

- (٢١) اسلاه : جملة يسلو . وسلا الشيء (ن) : نسيه ، وذهل عن ذكره ، وطابت  
 نفسه عنه بعد فراقه . الخلف (بفتحين) : الولد الصالح .  
 (٢٢) الحبر (بكر الحاء وفتحها فسكون) : العالم ، أو الصالح من العلماء .  
 السيول (بضمين) : جمع السيل : الماء الكثير السائل .  
 (٢٣) الجليل : العظيم وزناً ومعنى .  
 (٢٤) المثل : التشبيه والتظير وزناً ومعنى . المنى (بفتح فسكون ففتح) :  
 خبر الموت . ونعى الميت (ف) : أخبر بموته . الخطوب (بضمين) : جمع  
 الخطب : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب والخطب من الاشداد  
 بمعنى الامر صغر أو عظم .  
 (٢٥) الحزون (بضمين) : جمع الحزن (بفتح فسكون) : ما غلظ من الارض .  
 والسهول (بضمين) : جمع السهل : الارض المنبسطة ، خلاف الحزن .  
 (٢٦) امينا (ع) : حزنًا . والاسى (بفتحين) : الحزن .  
 (٢٧) الفحول (بضمين) : جمع الفحل . وفحول العالم ونحوه الفائقون فيه  
 وأصل معنى الفحل : الذكر القوي من الحيوان .  
 (٢٨) جزع الرجل (ع) : لم يصبر على ما نزل به ف أظهر الحزن . الباع : اصل  
 معناه مسافة ما بين الذراعين اذا بسطتهما يميناً وشمالاً . والمрад  
 بطول باعه في العلم انه مقتدر بلغ القاية فيه .



وبكاه الكتاب ذو الذكر شجواً  
وبكته أي "بسه محكمات  
وبكته أرامل ويتامى  
إن يكن أعمد الردى منه في القبر  
أو رمى حده الردى بفلول  
أو خلت منه دوره موحشات  
كيف لا ؟ هؤلاء أبناء الفر"

وعلى سوم الى الكتاب تؤول (٢٩)  
وبكاه التفسير والتأويل (٣٠)  
جذ عنها بموته التويل (٣١)  
سر حساماً فذكره مسلول (٣٢)  
فمعاليه ما بهن فلول (٣٣)  
فدراها بفضلها مأهول (٣٤)  
شهود بما أقول عدول (٣٥)

(٢٩) الكتاب : القرآن . الذكر (بكر فسكون) : العلاء والشرف . الشجو (يفتح فسكون) : من الاضداد . مصدر شجاه الامر (ن) : احزنه وافرحه . والحزن هو مراد الشاعر . تؤول : ترجع ، وتعود .

(٣٠) التفسير : مصدر فسر الشيء : أوضحه وبينه . والتاويل : مصدر أوّل الكلام : دبره وقدره والفرق بين التفسير والتاويل هو ان التفسير كشف المراد عن المشكل ، والتاويل رد أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر .

(٣١) الأرامل : جمع الأرملة : التي مات عنها زوجها وهي فقيرة . يتامى (يفتحين وآخرها الف مقصورة) : جمع اليتيم واليتيمة وهما الصغيران اللذان مات أبوهما . جذ : (بالبناء للمجهول) : قطع . وجد الشيء الصلب (ن) : كسره وقطعه مستاصلاً ، التئويل : العطاء .

(٣٢) أعمد السيف وغمده (ض ، ن) ادخله في الغمد (بكر فسكون) : التلاف والقرباب . الردى (يفتحين) : الهلاك والموت . الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع .

(٣٣) الحد (يفتح فداًل مشددة) . وحد السيف : طرفه الرقيق الحاد . الفلول (بضمين) : الكسور في حد السيف مفردة فل (يفتح فلام مشددة) . واران بالفلول وفاته . المعالي : جمع المعلاة (يفتح فسكون) : الرفعة والشرف .

(٣٤) اللرا (يفتحين) : فناء الدار ونواحيها ، وكل ما استترت به . يقال : انا في ذرا فلان أي في كنفه وستره ودفئه . الفضل (يفتح فسكون) : الإحسان ابتداءً بلا علة . الماهول (بصيغة المفعول) : المكان فيه أهله .

(٣٥) الفر (بضم فراء مشددة) : جمع الأفر : الحسن ، والأبيض ، والسيد الشريف . والأفر من الخيل : هو الذي في جبهته غرة أي بياض . العدول (بضمين) : جمع العدل : المرضى " للشهادة الذي يقنع به السامع .

كلهم في العلاء مثل أبيه  
هل تطيب الفروع في الناس إلا  
عذرة يا أبا الحسين ، بماذا  
وإذا طاشت العلوم يوم  
أخرس الشعر يوم مناك لكن  
وإذا أسكت المقاول حزن  
فصلت النون عنا ولكن  
لك في العلم رتبة لن تسامى

حسن الخلق ، فاضل ، بهلول (٣٦)  
حيث طابت فيهم لهم اصول (٣٧)  
نصف الرزء وهو رزء جليل (٣٨)  
فيه فارقنا فماذا نقول ! (٣٩)  
ناب عنه تأوّه وعويل (٤٠)  
ترجمت عنهم دموع تيل (٤١)  
أنت بالحمد والثناء موصول (٤٢)  
فاضل القوم عندها مفصول (٤٣)

(٣٦) العلاء (يفتحين) : الرفعة والشرف . البهلول (بضم فسكون فضم) : السيد الجامع لكل صفات الخير .

(٣٧) الفروع (بضمين) : جمع الفرع ؛ وهو من كل شيء أغلاه . وفروع الرجل أولاده . الاصول (بضمين) : جمع الأصل : من كل شيء أسفله . وأصل الشيء : أساسه الذي يقوم عليه . واصول الرجل آباؤه .

(٣٨) عذرة (بكر فسكون) : اسم بمعنى المصخرة الرزء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة .

(٣٩) طاش (ض) خف ، وزل . واضطرب . العلوم (بضمين) : جمع العلم : العقل ، والآلة ، وضبط النفس .

(٤٠) آخرس (بالبناء المجهول) : رمى بالخرس وهو انعقاد اللسان عن الكلام . ناب عنه (ن) : قام مقامه . التأوّه : مصدر تأوّه : شكا ، وتوجع ، وقال أوه (بفتح فسكون) ، وهي مبنية على الكسر) : كلمة توجع وشكاية . العويل (بفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء والصراخ .

(٤١) المقاول : جمع المقوال (بكر فسكون) : الكثير القول ، اللسن (بفتح فكسر) . ترجمت : أوضحت وبّيت .

(٤٢) فصل الشيء (ض) : قطعه . أراد أخرجتك من بيننا وأبعدتك عنا . النون (بفتح فضم) : الموت . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء بالجميل . الثناء (بفتحين) : المدح . أصله معدود وقصره لضرورة الوزن .

(٤٣) الرتبة (بضم فسكون) : المنزلة الرفيعة ، والمكانة . لن تسامى (بالبناء المجهول) : لن تبارى ولن تغاخر . والضمير في « عندها » يعود إلى الرتبة .

ومحباً صلت الجبين طليق" يتلألا كأنه قديس<sup>(٤٤)</sup>  
 ويد يجمع الشفاء عليها كلما قد مددتها التقييل<sup>(٤٥)</sup>  
 إنما قد ذكرت بعض مزايا ك وإلا فشرحهن يطون<sup>(٤٦)</sup>  
 وإذا القول لم يفده اختصار لم يفده الاطناب والتفصيل<sup>(٤٧)</sup>

\* \* \*

(٤٤) المحباً (بضم) ففتح فباء مشددة) : الوجه . الصلت (يفتح فسكون) :  
 الواضح في سعة وبريق. الطليق (يفتح فكسر) : المتهاول المستبشر ، والضحك  
 المشرق ، يتلألا : يلعب . وأصله مهموز « يتلألا » وقد سهل لضرورة  
 الوزن .

(٤٥) التقييل : فاعل يجمع .

(٤٦) المزايا (بفتحتين) : جمع المزية (يفتح فكسر فباء مشددة) : الفضيلة من  
 علم وكرم وشجاعة يمتاز بها على غيره .

(٤٧) الاطناب : مصدر اطنب في الكلام أو الوصف : بالغ وأكثر .

## دموع الصداقة

- « عبدالمجيد ، قضى فوا أسفا ماذا يفيد تأبتي جزعا<sup>(١)</sup>  
 قم ويك نيك المجد والشرفا ونعز<sup>(٢)</sup> طرف العين ما دمعا<sup>(٣)</sup>  
 فلقد فقدنا سيد الظرفا وأجل<sup>(٤)</sup> ساع للعلاء مسمي<sup>(٥)</sup>  
 لم يتخذ غير العلا هدفا عن قوس همته إذا نزعنا<sup>(٦)</sup>  
 خبر طوبت حشاي مرتجفا من هوله وسقطت منصدا<sup>(٧)</sup> »

(\*) انشدها في المآثم الذي اقيم لعبدالمجيد الشاوي بعد وفاته سنة ١٩٢٨ .

(١) قضى (ض) : مات . « وا » : حرف نداء مختص بالندبة . الأسف (يفتحين) : مصدر أسف (ع) : تألم ، وتلف ، وحزن أشد الحزن . و « وا أسفا » يقال للتوجع والتخسر على ما فات . الجزع (يفتحين) : مصدر جزع (ع) : لم يصبر على ما أصابه وأظهر الحزن .

(٢) ويك (يفتح فسكون) : كلمة مؤلفة من « وي » لتعجب وقيل للزجر . ومن كاف الخطاب : الطرف العين وزنا ومعنى . مصدر طرف البصر (ض) : تحرك جفناه . ما دمع : مدة دمعه . وذلك أن « ما » مصدرية ، وتكون هي والجملة بعدها في موضع مصدر . ومعنى قوله « ونعز طرف العين ما دمعا » نجعل العين عزيزة ما دامت تدمع فإذا انقطع دمعا اعتناها . أراد دوام البكاء . وأعز<sup>(٢)</sup> العين : أكرمها .

(٣) فقدنا (ض) : أضعنا ، وعدمنا ، وغاب عنا . الظرفا (بضم ففتح) : جمع الظريف : الكيس الحاذق . والف الظرفا ممدودة ولكنه قصرها لضرورة الوزن . الأجل (اسم تفضيل) . والجليل : العظيم وزنا ومعنى . العلاء (يفتحين) : الرفعة والشرف .

(٤) العلا (بضم ففتح) : العلاء . الهدف (يفتحين) : الغرض الذي توجه إليه السهام ونحوها فيرمى . وأصل معناه كل مرتفع من تل أو كتيب رمل أو نحوهما . الهمة (بكسر الهاء وقد تفتح وتشديد الميم) : العزم القوي . نزع عن القوس (ض) : رمى عنها . ونزع في القوس : مدها أي جذب وترها . ونزع بالسهم : رمى به .

(٥) طوى الشيء (ض) : ضم بعضه على بعض . الحشا (يفتحين) : ما في جوف الإنسان من الأعضاء . الهول (يفتح فسكون) : الفزع والرعب . المنصدع (بصيغة الفاعل) : المنشق .

ألقى بوجه جاثا كلفا      أوعاد لون العيش ممتعما<sup>(٦)</sup>  
 فالدمع من عيني إذا وكفا      جلل وإن أرسلته دفعا<sup>(٧)</sup>  
 صاحبت منه أذا نهى ووفى      يزهو الندي به إذا اجتمعا<sup>(٨)</sup>  
 فسمعت من أقواله طرفا      ورأيت من أفعاله بدعا<sup>(٩)</sup>  
 ساء المكارم كونه دفعا      يشكو إلى عواده الوجعا<sup>(١٠)</sup>  
 السداء أذهب نفسه تلفا      بذل الدواء له فمانجعا<sup>(١١)</sup>  
 « بيروت » منه أحرزت شرفا      لما غدت لعلاء مضطجعا<sup>(١٢)</sup>

- (٦) الكلف (يفتحين) : شيء كالسمسم يعلو الوجه يعرف بالتمش ، وحمرة كعبرة تملو الوجه . الممتقع ( بصيغة المفعول ) . وامتقع الرجل (بالبناء للمجهول) : تغير لونه من فزع أو حزن أو نحوهما .
- (٧) وكف الدمع (ض) : سال وقطر . الجلل (يفتحين) : من الأستداد بمعنى العظيم واليسير . ومراد الشاعر المعنى الثاني . الدفع (بضم ففتح) : جمع الدفعة (بضم فسكون) : الدفقة من المطر الشديد ، يقول : إذا سال الدمع من عيني فهو هتين يسير وإن كنت أرسله دفعا .
- (٨) النهى (بضم ففتح) : العقل . وسمى نهى لأنه ينهى عن القبيح . والوفا الفها ممدودة وقد قصرها لضرورة الوزن . يزهو : يشرق وينير . الندي (يفتح) فكسر فياء مشددة) : مجلس القوم ومجتمعهم .
- (٩) الطرف (بضم ففتح) : جمع الطرفة : اللحمة وزنا ومعنى . وما يستحسن ويعجب من الكلام . البدع (بكسر ففتح) : جمع البدعة : ما ابتدع أي استحدث وأخترع على غير مثال سابق . وقد أشتهر الفقيده بحضور البدية ، والنكتة الصريحة البارعة .
- (١٠) المكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما يفتح فسكون ففتح) . يقال : رجل مكرم ومكرمة أي كريم وساء المكارم أي ساء الكرام . الدنف (يفتح فكسر) : من لازمه المرض حتى أشفى على الموت . العواد (بضم فواو مشددة) : جمع العائد . وعدت المريض (ن) : زرت .
- (١١) التلف (يفتحين) : الهلاك والعطب . نجع فيه الدواء (ف) : نفعه ، وأثر فيه ، أو ظهر أثره .
- (١٢) أحرزت الشيء : حازته ، وصانته في الحرز (الموضع الحصين) أراد نالت شرفا . المضطجع : اسم مكان : مكان اضطجاعه . أراد مكان دفنه . واضطجع الرجل : وضع جنبه على الأرض ونحوها .

لكنما قلب « المراق » هفا حزناً عليه إذ به فجعاً (١٣)  
 وكفى « بسعدون » له خلفاً لفعاله في المجد متبعاً (١٤)  
 يمشي على آثاره الخلفى ويقوم بالأعباء مضطماً (١٥)

★ ★ ★

« عبدالمجيد » قضى فـوا حرباً ماذا يردّ إليّ واحسبني (١٦)  
 إن الرزايا قد قضت عجباً مما رزئناه من الحسب (١٧)  
 رزءٌ أثار الحزن ملتهباً في كل قلبٍ أيّ ملتهب (١٨)  
 وأسال غرب الدمع منسكباً من كل عين إثر منسكب (١٩)  
 وأمرّ حلو العيش فانقلباً بمحاوليه شرّ منقلب (٢٠)

(١٣) هفا (ن) : خفق . فجع (بالبناء للمجهول) : وفجعه (ف) : آله إيلاماً شديداً ، وأوجعه بشيء يكرم عليه ويعز .

(١٤) الخلف (بفتحين) : الولد الصالح . الفعال (بكر ففتح) : جمع الفعل . المتبع (بصيغة الفاعل) . واتبعه : سار في أثره ، وتطلبه .

(١٥) الخلفي (بثلاث فتحات) : السرعة في الشيء . وتغرب مفعولاً مطلقاً . الأعباء (بفتح فسكون) : جمع العبء : الحمل والثقل وزناً ومعنى . مضطلم (بصيغة الفاعل) . واضطلع بالأعباء نهض قويا عليها .

(١٦) الحرب (بفتحين) : مصدر حرب (ع) : دعا بالويل والحرب فقال : وا حرباه . وهي كلمة يندب بها الميت . أو هي ناسف ققولهم وا أسفا .

(١٧) الرزايا (بفتحين) : جمع الرزية (بفتح فكسر فياء مشددة) : المصيبة . وأصلها الرزئة (بالهمز) فقلبت همزتها ياء وادغمت بالياء . العجب (بفتحين) : روعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء أو استطرافه . وقضت عجباً (ض) : أوجبت عجباً . الحسب (بفتحين) : ما يعدّ من مفاخر الآباء . وقيل : الحسب والكرم ما ينشئه المرء لنفسه من الرفعة والشرف .

(١٨) الرزء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة . أثار الحزن : هاجه . أي : هي الدالة على معنى الكمال . الملتهب (بصيغة الفاعل) . والتهبت النار : انقادت .

(١٩) الغرب (بفتح فسكون) . وغرب العين : دمعها ومسيله . المنسكب (بصيغة الفاعل) . وانسكب الدمع انصب .

(٢٠) أمرّ الشيء : جملة مسراً . وأمرّ : صار مرّاً . فالفعل لازم متعد . وقد استعمله الشاعر متعدّاً . والضمير في « بمحاوليه » يعود الى العيش .

فُكاه من • بفسداد • متجبا	فسي جانيها كل ذي أدب
يا راحلاً بالسداء مقتربا	يضي الشفاء له من الوصب <sup>(٢١)</sup>
اوتيت فضلاً في النهى عجبا	يسأني من الآراء بالمعجب
كم كنت تكشف فيه محتجبا	وتال أقصى الأمر من كتب <sup>(٢٢)</sup>
فبنت مجسداً منك مكتسبا	من بعد آخر غير مكتسب <sup>(٢٣)</sup>
وبك • المزوية • قد زهت نسبا	يزهى بشطة كل ذي نسب <sup>(٢٤)</sup>
قد كنت من عريّة عسبا	والحسن مصدره من العصب <sup>(٢٥)</sup>
إننا فقدنا الظرف والأدبا	وفقدت يا • سعدون • خير أب <sup>(٢٦)</sup>
يا أكرم التهذبين أبا	صبراً لفقدك أكرم العرب <sup>(٢٧)</sup>
إذ كنت أنت لثله عسبا	أكرم يملكك أنت من عقب <sup>(٢٨)</sup>

\* \* \*

انقلب : متطاول قلبه (ش) : حوله عن وجهه ، وجعل أعلاه أسفله ، وباطنه ظاهره . شرّ (اسم تفضيل) . اصله « اشر » فحدّثت همزته لكثرة الاستعمال . المتقلب : مصدر ميمي بمعنى الانقلاب .

(٢١) مقتربا (بصيغة الفاعل) . واقترب الرجل : بعد ونزع عن وطنه . الوصب (يفتحتن) : المرض والوجع الدائم ، ونحول الجسم وفتوره من تعب أو مرض .  
(٢٢) كم : خبرية بمعنى كثير كشف الشيء (ش) : أظهره ورفع عنه ما يحجبه ويواريه . المحتجب (بصيغة الفاعل) . واحتجب : استتر . الاقصى : الأبعد وزنا ومعنى . الكتب (يفتحتن) القرب . يقال : وماء من كتب أي من قرب وتمكن .

(٢٣) غير مكتسب أي تليد ، موروث .

(٢٤) الفبطة (بكر فسكون) : أن يتمنى المرء مثل ما للمقبوط من نعمة من غير أن يتمنى زوالها عنه .

(٢٥) العصب (يفتحتن) في الشطر الأول بمعنى خيار القوم ، وفي الثاني أراد بها الجهاز العصبي في الجسم ؛ وهو مركز الحس والحركة .

(٢٦) الظرف (يفتح فسكون) : مصدر ظرف الفتى (ك) : كان كيشاً حاذقاً .

(٢٧) المتهدب (بصيغة الفاعل) . وتهذب الرجل . صار مهذباً . وهذبه تزيه تربية سالحة ، وطهر أخلاقه مما يعيبها .

(٢٨) العقب (يفتح فسكون) : الولد . أكرم بمثلك : صيغة تعجب . يتعجب بها من شدة كرمه . وكرم الرجل : أعطى بسهولة وجاد ، وضدّ قوم .

# هَلَمْ نَبِكَ

- هَلَمْ نَبِكَ الْهَيْءَ وَالْعِلْمَ وَالشُّرْفَا      فَقَدْ قَضَى مِنْ يَهَذَا كَانَ مَتَّصِفَا<sup>(١)</sup>  
هَلَمْ نَبِكَ الَّذِي كَانَتْ شَمَائِلُهُ      كَمَثَلِ قَطْرِ الْفَوَادَى رَقَّةً وَصَفَا<sup>(٢)</sup>  
هَلَمْ نَبِكَ امْرَأَةً لَمْ يَضِلْ وَاصْفَهُ      بِالْخَيْرِ إِلَّا رَأَى فَوْقَ مَا وَصَفَا<sup>(٣)</sup>  
«عَطَا الْخَطِيبُ» الَّذِي آلَ الْخَطِيبُ بِهِ      فَتَتْ مَصِيبَتُهُمْ أَكْبَادَنَا أَسْفَا<sup>(٤)</sup>  
نَبِكِي لِمَبْكَاهُمْ حَزَنًا بِحَيْثُ نَسَرَى      بِدَرِ التَّمَامِ بِأَعْلَى أَفْهَمِ خَسَفَا<sup>(٥)</sup>  
قَدْ فَاجَأَتْهُ الْمَنَاءُ وَهُوَ مُتَعَدِّلٌ      كَالرَّمَحِ دَقَّ عَلَى الصَّفْوَاءِ فَانْقَصَفَا<sup>(٦)</sup>

(١) اشدها في حيلة تأبين عطاء الخطيب سنة ١٩٢٩ .

- (١) هَلَمْ (يفتح فضم فميم مشددة) : اسم فعل أمر بمعنى تعال . يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، والشاعر يريد الجمع . و « نَبِكَ » مجزوم لوقوعه جواباً للطلب . انتهى (بضم ففتح) : العقل وسمي نهى لأنه ينهى عن القبيح . الشرف (يفتحين) : العلو والمجد . وقيل لا يكون إلا بالأباء . قضى (ض) : مات .
- (٢) الشمائل : جمع الشمال (بكر ففتح) : الطبع والخلق . القطر (يفتح فسكون) : المطر . الفوادي : جمع الفادية وهي مطرة الفداة . وأراد مطلق المطر . الرقة (بكر فقام مشددة) : اللطف . الصفا (يفتحين) : مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص من الكدر . والف الصفا ممدودة وقد قصرها لضرورة الوزن .
- (٣) غلا الشيء (ن) : زاد وأفرط ، وجاوز الحد .
- (٤) فت الشيء (ن) : دقه وكسره بالأصابع .
- (٥) المبكى : مصدر ميمي بمعنى البكاء . بدر التمام (يفتح التاء) : ليلة البدر ، حين يكون القمر تاماً ممتلئاً . الأفق (بضم فسكون وبضمين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء . خسف القمر (ض) : ذهب ضياؤه .
- (٦) فاجأته : هجمت عليه وطرقته بقتة . المنايا (يفتحين) : جمع الميتة (يفتح فسر فباء مشددة) : الموت . الصفواء (يفتح فسكون) : الصخرة العلية المساء . انقص : اكسر . وهذا التشبيه يتضمن تمثيلاً للموت الفجائي .



قُتِلَتْ بِحَسَادِهِ الْأَطْمَاعُ هَامِجَةٌ      لَمَّا رَأَوْهُ مُجْدَدًا يَطْلُبُ التَّرَفَ (٧)  
 فَمَارَضُوهُ بِسَبِيلٍ مِنْ مَكَائِدِهِمْ      قَدْ سَالَ فَانْكَسَحَ الْأَمَالُ وَاجْتَرَفَ (٨)  
 وَعَرَقْلُوا بِدَعَاوِهِمْ مَسَاعِيلَهُ      وَمَدَدُوا مِنْ دَوَائِهِمْ لَهُ كَفَفًا (٩)  
 فَظَلَّ يَرْسِفُ فِي مَسَاءٍ مُرْتَطِمًا      فِيمَا يَكِيدُونَ حَتَّى خَالَطَ التَّلَفَ (١٠)  
 كَانُوا يَمْدُونُ سَبِيلَ الْكِيدِ مُنْدَقَفًا      وَكَانَ يَبْنِي لَهُ مِنْ سَعْيِهِ رَصَفًا (١١)  
 حَتَّى قَضَى رَاسِبًا فِي مَكْرِهِمْ غَرْفًا      إِذْ عَطَّلَ الْمَوْتَ مِنْهُ الْكَفَّ وَالْكَتَفَ (١٢)  
 وَبَعْدَمَا قَتَلُوهُ هَكَذَا عُلِمُوا      بِأَنَّهُمْ قَدْ أَصَابُوا الْمَجْدَ وَالشَّرَفَ (١٣)

(٧) مُجْدَدًا (بصفة الفاعل) . واجدٌ فلان الأمر : حققه واحكمه . واجد السير : أسرع فيه . الترف (بفتحيتين) : التمتع .

(٨) عارضوه : قاوموه . السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل الجاري . المكائد : جمع المكيدة : الخديعة والمكر . انكسح الشيء : ذهب به ، وكسسه . يقال : اغاروا عليهم فانكسحوهم أي أخذوا مالههم كله . اجترف الشيء : كسحه وقشره بالمجرفة .

(٩) المسامي : جمع المسمى مصدر ميمي بمعنى السعي . وعرقلوا مساعيه : صعبوها وشوشوها . الدواهي : جمع الداهية : الأمر المنكر العظيم . الكفف (بكر ففتح) : جمع الكفة (بكر ففاء مشددة) : الحباله تصاد بها الأطباء .

(١٠) يرسف (ن ، ض) : يعيش مشي المقيد . مرتطمًا : حال . وارتطم في الوحل : وقع فيه . وارتطم عليه الأمر : ارتبك فيه ولم يجد منه مخلصًا . يكيدون (ض) : يخدعون ويمكرون . خالط الشيء : مزجه . التلف (بفتحيتين) : الهلاك والعطب .

(١١) مدّه (ن) وأمدّه : زاد فيه . الكيد (بفتح فسكون) : مصدر كاده (ض) أراد مضرته خفية . مندقفاً : (بصفة الفاعل) منصّبًا . الرصف (بفتحيتين) : الحجارة المرسوفة بعضها إلى بعض في مسيل الماء . الواحدة رصفة .

(١٢) راسبًا : حال من فاعل قضى . ورسب الشيء في الماء (ن) : انحط وزهب إلى أسفل . المكر (بفتح فسكون) : مصدر مكره ومكر به (ن) : خدعه .

(١٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والكارم الماثورة عن الآباء . وأصابوا المجد : فجموه ورموه بمصيبة .

والمرء تظهر بعد الموت فينته  
لو عجل الله للحساد لعنته  
لكن يؤخرها عنهم الى أجل  
هم جاوزوا العدل والانصاف في رجل  
فنى رزئاه بالأخطار مضطلعا  
كمفرق اليم بعد الانتفاخ طفا<sup>(١٤)</sup>  
لكان أسقط منها فوقهم كسفا<sup>(١٥)</sup>  
يخزي به كل من قد جار واعتسفا<sup>(١٦)</sup>  
ما كان قط عن الانصاف منحرفا<sup>(١٧)</sup>  
بالمجد مشتملا ، بالفصل ملتخفا<sup>(١٨)</sup>

(١٤) المفرق (بصيغة المفعول) . اليم (بفتح فميم مشددة) : البحر . وقد قال  
الرصافي حول ما أراد بهذا البيت ما نصه :

« إن الفرق في البحر يرسب فيه حتى اذا انتفخ جسده طفا فوق  
الماء . ولكن طفوه عند ذاك لا يجدي نفعا . ولو انه طفا قبل الانتفاخ ولم  
يرسب لجاز أن يعود الى الحياة بالمعالجة » .

أراد أن الناس لا يعترفون بفضل المرء إلا بعد موته كما أن الميت  
لا يطفو فوق الماء إلا بعد موته وانتفاخه .

(١٥) الكسف (بكر ففتح) : جمع الكسفة (بكر فسكون) : القطعة من  
الشيء .

(١٦) خزي فلان (ع) : وقع في بلية وشر وافتضح فذل بذلك وهان . وفاعل  
يخزي « كل » . ويجوز أن تكون يخزي مضارع أخراه أي فضحه ويكون  
الفاعل ضميراً مستتراً يعود الى « الله » في البيت السابق ، وكل مفعولا به .  
جار (ن) : ظلم . اعتسف الطريق : خبطه . أي سار فيه على غير هداية  
ولا دعاية .

(١٧) جاوزوا العدل : تعدوه وخلفوه . الانصاف (بكر فسكون) في المعاملة : ألا  
يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه ، ولا ينيله من المضار الا مثل  
ما يناله منه . قط : (بفتح فضم الطاء المشددة) : ظرف زمان لاستغراق  
الماضي وتخص بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط أي ما فعلته فيما مضى .  
منحرفاً (بصيغة الفاعل) . وانحرف عن الشيء : مال عنه وعدل .

(١٨) الفتى (بفتح تين) : السخي الكريم ذو النجدة . وأصل معنى الفتى  
الشاب الحدث . رزئاه (بالبناء للمجهول) : أصبنا برزئه .  
والرزء (بضم فسكون) : المصيبة العظيمة . الأخطار (بفتح فسكون) : جمع  
الخطر : الشرف وارتفاع القدر والمنزلة . المضطلع (بصيغة الفاعل) .  
واضطلع بالأخطار : نهض بها قويا . المشتمل (بصيغة الفاعل) . واشتمل  
الرجل بثوبه : أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده . الفصل  
(بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة له . الملتحف (بصيغة  
الفاعل) . واللتحف اللحف ونحوه : تغطى به .

لما رمى عن قسي الرأي مجتهداً  
 ما شبَّ إلا على التقوى وكان له  
 مهذب الطبع، عفا النفس، ذو خلق  
 إذا تصوّرت في يوم خلا تفسه  
 وإن نظرت بامعان مساعيه  
 بينا يدرك من دنياه زهرتها  
 لم يتخذ غير أسباب العسلا هدفاً (١٩)  
 قلب سليم بحب الخير قد شفا (٢٠)  
 قد شابه الورد مشموماً ومقتظلاً (٢١)  
 فقد تصوّرت منها روضة انفاً (٢٢)  
 فقد نظرت بعيني رأسك الشرف (٢٣)  
 إذ جاء الموت يمشي نحوه الخطفى (٢٤)

- (١٩) القسي (بكسرتين) وقد تضم اقواف فباء مشددة: جمع القوس .  
 الأسباب: جمع السبب: الطريق . وأصل معناه الحبل . العلا (بضم  
 ففتح): الرفعة والشرف . الهدف (بفتحين): الغرض الذي توجه إليه  
 السهام فيرمى . وأصل معناه: كل مرتفع من تل أو كتيب رمل أو نحوهما .
- (٢٠) شبَّ القلام (ض): أدرك طور الشباب وصار فنياً . التقوى (يفتح فسكون  
 ففتح): اسم من الاتقاء وهو الحذر والخشية والخوف . وتقوى الله خشيته  
 وامتناله وأمره واجتناب نواهيه . شفف به (بالبناء للمجهول): أحبه  
 وأولع به . والشفف (بفتحين): أقصى الحب ، مصدر شفف فؤاده  
 (ف): علاه وشمله ، وأصاب شفافه . والشفاف (بفتحين): حجاب  
 القلب .
- (٢١) مهذب (بصيغة المفعول) . وهذب: رباه تربية سالحة ، وظهر أخلاقه مما  
 يعيها . العف (يفتح ففاء مشددة): العفيف . مصدر عف (ض): كف  
 عما لا يحل ولا يجمل قولاً أو فعلاً . شابه: مائل . المشمووم والمقتطف  
 (كلاهما بصيغة المفعول) . يقول الرصافي: « إنه أراد بالمشمووم الورد الذي  
 تشم رائحته وهو في غصنه قبل أن يقطف ، وضرب ذلك مثلاً للفتيد قبل  
 موته كما ضرب اقتطافه مثلاً لموته » . فهو يقول إن الفتيد طيب في حياته  
 وطيب بعد موته .
- (٢٢) الروضة (يفتح فسكون): الحديقة . والأرض ذات الخضرة والماء . وأنف  
 (بضمين) . وروضة أنف: لم يرمها أحد .
- (٢٣) الأمعان (بكسر فسكون): مصدر أمعن النظر في الأمر: جدّ وأبعد وبالع  
 في الاستقصاء .
- (٢٤) بينا: هو الظرف (بين) أضيف إلى وقت مضاف إلى الجملة فحذف الوقت  
 وعوض عنه بالالف فأصبح ظرف زمان بمعنى المفاجأة . بقوله « بينا  
 يدرك من دنياه زهرتها »: أي في الوقت الذي يدرك زهرة الدنيا وأدرك  
 الشيء: لحقه وبلغه وناله . وزهرة الدنيا: بهجتها وحسنها ومتاعها .  
 الخطفى (بثلاث فتحات): السرعة في المشي . وتعرب مفعولاً مطلقاً .

أعظم به طود مجد طال طائله      فكيف في ساعة بالموت قد نسف (٢٥)  
 قد شرفت بقمة «الجيلي» حفرته      كماضريح «علي» شرف «النجف» (٢٦)

\* \* \*

(٢٥) أعظم به (صيغة تعجب) . الطود (يفتح فسكون) : الجبل العظيم . طال (ن) : امتد وعلا وارتفع . والطائل : الفضل ، والقدرة . وطال طائله للمبالغة . نسف (بالبناء للمجهول) . ونسف البناء (ض) : قلعه من أصله .  
 (٢٦) البقعة (بضم فسكون) : القطعة من الأرض . الجيلي (بكسر الجيم) : الشيخ عبدالقادر الكيلاني لأن الفقيد دفن في مقبرته . الحفرة (بضم فسكون) : ما حفر من الأرض وهي فاعل شرفت . أراد قبره . الضريح (بفتح فكسر) : الشق في وسط القبر ، ويطلق فيراد به القبر . النجف (بفتحين) : أي مدينة النجف . ومعنى النجف لغة : المكان لا يعلوه الماء ، والتل . وكما مؤلفة من كاف التشبيه وما الكافة .

## ومعته على صديق

مضى « عبد وهاب » الهبات لرَبِّه  
مضى وهو محمود الخصال مختلفاً  
مضى وله في كل قلب مكانة  
كذلك كنا معه قبل وفاته  
وما زادت إلا أسيّ يفرقه  
إذا ما ذكرناه تفوح خلاله  
ونلجاً عند الذاكرة إلى البكا  
أخا « سالم » ما زلت عندي سالماً  
تمثلك الذكرى لعيني جالساً  
فلله من ماضٍ إلى ربّه حرّ (١)  
له عندنا آثار أخلاقه الفسّر (٢)  
تديم له ذكره بالحمد والشكر (٣)  
نبجله في السرّ منا وفي الجهر (٤)  
فأسى الأسيّ فينا له مالى « الصدر »  
فتشوق من تذكّرها أطيب النثر (٥)  
وتفرّج من بعد البكاء إلى الصبر (٦)  
وإن كان منك الشخص غيب في القبر  
تحدثنا عما أهمّ من الأمر (٧)

(\*) أشدها في الماتم الذي أقيم لصديقه الحميم عبد الوهاب المحمد اغا وقد توفي ، في ١٠ أيلول سنة ١٩٢٤ .

(١) الهبات : جمع الهبة (بكر ففتح) : مصدر وهب له شيئاً (ف) : أعطاه إياه بلا عوض ، واللام في « لله » للقسمة والتعجب معاً .

(٢) الخصال (بكر ففتح) : جمع الخصلة : الخلق ، ويكون فضيلة ورذيلة . ومراد الشاعر الغضيلة . الفرّ (بضم فراء مشددة) : جمع الأفر : الحسن ، والأبيض ، والسيد الشريف . والأفر من الخيل : الذي في جبهته غرة : وهو البياض .

(٣) المكانة (بفتحتين) : المنزلة ورفعة الشأن . أدام الشيء : جعله دائماً ثابتاً . الذكرى : الذكر باللسان أو بالقلب . الحمد ، والشكر : مصدران بمعنى الثناء . والفرق بينهما أن الشكر لا يكون إلا عن نعمة ومعروف ، والحمد يكون عن نعمة ومعروف ، وعن غيرهما .

(٤) نبجله : نعظمه ونوقره .

(٥) الأسيّ (بفتحتين) : الحزن .

(٦) تفوح : تنتشر رائحتها الطيبة . الخلال : الخصال وزنا ومعنى . نشق (ع) : نشم . التذكّار (يفتح فسكون) : مصدر ذكر الشيء (ن) : استحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيانه . النشر (يفتح فسكون) : الريح الطيبة .

(٧) لجأ إلى الحصن (ف ، ع) : لاذ إليه ، واعتصم به . الإذكار (بكرتين) والدال مشددة : مصدر اذكره أي ذكره . وفزع إليه (ع) : استغاثه ، ولجأ إليه .

(٨) تمثلك : تصوّرك . ومثل الشيء لفلان : صورته له بالكتابة وغيرها حتى كأنه

وتمزج طوراً ثم تصاع ذاهباً  
 فنغضب أحياناً ، ونطرب تارة  
 واتشدك الشعر الحقيقي تارة  
 طوالت الردى عني وشخصك لم يزل  
 فما أنت ميتاً إذ خيالك سائح  
 ولا عجب ؟ إن الحياة خيالة  
 سأثر دمعي فيك نثر لآلى  
 لعلني بهذا أقضي إخوانك حقته

إلى الجدة تعري بالحقيقة من تعري (٩)  
 وأنت على الحالين مبتسم التفسير (١٠)  
 فتطرب من ذكر الحقيقة في شعري  
 بذكرائك بعد الطلي متصل النشر (١١)  
 مدى العمر نصب العين في سائح الفكر (١٢)  
 فلا فرق عندي بين شخصك والذكر (١٣)  
 وأنظم شعري في رثائك من در  
 وإن كان لا يقضى بنظم ولا نثر (١٤)

\* \* \*

- ينظر إليه . أهم الأمر فلانا : آثار اهتمامه ، وأقلقه وأحزنه .
- (٩) مزح (ف) : دعب وهزل مباسطاً متلفعاً ، الطور (يفتح فسكون) : التارة ،  
 الحين ، المرة . انصاع الرجل : انقتل راجعاً ومراً مسرعاً . الجدة (بكسر  
 فداًل مشددة) : ضد الهزل . إغراه بالشيء : ولعه به ، وحضه عليه .
- (١٠) غضب عليه (ع) : سخط ، وأراد الانتقام منه . الأحيان (يفتح فسكون) :  
 جمع الحين (بكسر فسكون) : المدة . وهو من الدهر وقت مبهم طال أو  
 قصر . طرب الرجل (ع) : من الأضداد بمعنى فرح وحزن . والفرح مراد  
 الشاعر . التارة : المرة ، الحين . النثر (يفتح فسكون) : الفم ، والاسنان  
 مادامت في متابعتها .
- (١١) طوأك (ض) . الردى (يفتحين) : الهلاك والموت . وطوأك الردى عني : أمانك  
 فأبعدك عني . النشر (يفتح فسكون) : مصدر نشر الثوب (ن) : يسطه ، ضد طواه .
- (١٢) ما : نافية تعمل عمل ليس . أنت اسمها وميتاً خبرها . وسنح لي رأي  
 (ف) : عرض . وسنح الطائر والظبي : ولأك ميامنه بمروره من ميسرك إلى  
 ميامنك ، ويقابله البارح وهو ما ولأك مياسره بمروره من ميامنك إلى  
 ميسرك . والعرب تنيمن بالناسح وتنشأ بالبارح . الفكر (بكسر  
 فسكون) : إعمال النظر والتأمل والروية . وسائح الفكر ما يعرض منه .  
 وجعل خياله سائحاً تيمناً به . المدى (يفتحين) : الغاية ، والمسافة .  
 ومدى العمر أراد به طول العمر ومدته . النصب (بضم فسكون) : المنسوب .  
 فعل بمعنى مفعول . ونصب العين : أي قائماً تجاه العين ومنصوباً أمام  
 النظر . يقول : مادام خيالك سائحاً نصب العين فليست بعيت فيما أرى .  
 ثم أكد ذلك بما قاله في البيت الذي يليه .
- (١٣) الخيالة (يفتحين) : ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة .
- (١٤) حقته : بدل من « إخوانك » وقضى حقّه (ض) : أداه .

## مِثَّةُ الْبَطْلِ الْكَبِيرِ

هكنا يدرك في الدنيا السكند	هكنا في موتها تحيا الرجال <sup>(١)</sup>
هكنا يشرف موت البتقي	شرفاً ليس إذا ريسم ينال <sup>(٢)</sup>
من « كعب المحسن » الشهم الذي	حفته بالموت عزّ وجلال <sup>(٣)</sup>
ما « بعد المحسن السعدون » إذ	رام قتل النفس منّ وخيال <sup>(٤)</sup>
بل رأى أوطانه يرهقها	من بني الغرب انتداب واحتلال <sup>(٥)</sup>
فاتنسى الهمة كي ينقذها	كانتفشاء السيف ما فيه كلال <sup>(٦)</sup>
مارس الأحوال حتى انه	شاب في إصلاحها منه القذال <sup>(٧)</sup>

(\*) انشدها في ماتم اقيم لعبد المحسن السعدون رئيس الوزراء الذي انتحر مساء اليوم الثالث عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ .

- (١) هكنا : « الهاء » للتنبيه . و « الكاف » للتشبيه . وهي اسمية مرادفة لمثل . و « ذا » اسم إشارة و « هكدا » هنا في محل نصب نيابة عن المصدر . أي إدراكاً هكدا . يدرك (بالبناء المجهول) . وأدرك فلان الشيء : لحقه ووصل اليه وناله .
- (٢) يشرف (ك) : تعلو منزلته . المبغى (بصفة الفاعل) . وابتغى الشيء : طلبه وأراد . الشرف (بفتحين) : العلو والمجد . ريم (بالبناء المجهول) . ورام الشرف (ن) : أراد . وطلبه .
- (٣) الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الرأي والنافذ الحكم والصبور على القيام بما حمل . حفته (ن) : أحرق به ، واستدار حوله . العزّ (بكر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً . أي قوي وبريء من اللل . الجلال (بفتحين) : مصدر جلّ فلان (ض) : عظم قدره .
- (٤) المسّ (بفتح فسكون مشددة) : الجنون . الخبال (بفتحين) : الفساد . يكون في الأفعال والأبدان والعقول .
- (٥) أرهقها : أدركها وغشيها وحملها مالا تطيق .
- (٦) الهمة (بكر فميم مشددة) : العزم القوي . وانتضى الهمة : استلها كما يستلّ السيف من الغمد . ينقذها : يخلصها وينجيها . الكلال (بفتحين) : وكلال السيف عدم قطعه .
- (٧) الأحوال (بفتح فسكون) : جمع الحال . وهو ما كان عليه الإنسان من خير أو شر . وأحوال الدهر صروفه . أراد تقلبات الحياة من سياسة وغيرها .

أعمل الرأي وقد جادله فيه بعض القوم واشتد الجدل<sup>(٨)</sup>  
 خذلوه فافتدت آراؤه كسهم كسرت منها النصال<sup>(٩)</sup>  
 كم غدا ينصحبهم حتى إذا راء أن الداء في القوم عضال<sup>(١٠)</sup>  
 ورأى أن الذي يرجوه من طلب استقلالهم شيء محال<sup>(١١)</sup>  
 جاد للأوطان منه بدم لسوى أوطانه ليس يسال<sup>(١٢)</sup>  
 والفتي الحسر له في موته سعة إن ضاق بالنفس المجال<sup>(١٣)</sup>  
 إنه لما أرادت نفسه ميتة حمراء ما فيها اغتيال<sup>(١٤)</sup>

ومارس الأحوال : عالجها ، وزاولها ، وعانها . القidal (بفتحتين) : مؤخر  
 الرأس . والمراد به هنا الرأس كله .

(٨) الرأي (بفتح فسكون) : الاعتقاد . وأعمل الرأي : عمل به . جادله : ناقشه ،  
 وخاصمه شديداً . قال الرصافي : « كان هذا الجدل بينه وبين رجال من  
 حزب التقدم حيث كان وإياهم في نادي الحزب ليلاً » وحزب التقدم هو  
 حزب السعدون نفسه .

(٩) خذلوه (ن) : تخلوا عن مراعاته ونصرته . اغتدت : صارت . السهم  
 (بكر ففتح) : جمع السهم : النبل يرمى به عن القوس . النصال (بكر  
 ففتح) : جمع النصل ونصل السهم : حديدته .

(١٠) كم : خبرية بمعنى كثير . غدا (ن) : بمعنى صار . راء : لغة في رأى . العضال  
 (بضم ففتح) : الشديد المعجز .

(١١) يرجوه : يؤمله . المحال (بضم ففتح) : الباطل من الكلام ، ومالا يمكن وجوده  
 من الأشياء .

(١٢) جاد (ن) : سخا ، وبذل . يسال (بالبناء للمجهول) . وسال الدم  
 (ض) : جرى .

(١٣) السعة (بفتح السين وقد تكرر) : الانساع ، ضد الضيق . المجال  
 (بفتحتين) : اسم مكان . وجال في المحل (ن) : طاف غير مستقر فيه .

(١٤) الميتة (بكر فسكون) : الحال والهيئة من الموت . وحول الميتة الحمراء قال  
 الرصافي ما نصه : « هي التي تكون بإسالة الدم . ويجوز أن يراد بها الميتة  
 الشديدة كما يقال : سنة حمراء أي شديدة . ويجوز أن يراد بالحمراء  
 البيضاء لأن العرب تقول : امرأة حمراء بمعنى بيضاء . فتكون الميتة البيضاء  
 كناية عن كونها نقيّة نزيهة من كل عيب ودنس » . الاعتلال : مصدر اغتال  
 الرجل أي مرض ، واصيب بعلّة .



مينة الأبطال فيها شمم  
 نال بالموت حياة ما لها  
 هو حي أبدا الدهر فما  
 إن يكن قد زایل القوم فما  
 أو يكن عن أعين القوم اختفى  
 وإذا التاريخ أجرى ذكره  
 فاندبوا يا قوم منه بطلا  
 واقفوا منه نصيحاً مخلصاً  
 وأقيموا عالياً تمثالاً  
 واقصدا مرقد حجاب فلا  
 غرو أن شدت لمشواه الرحال (٢٢)

(١٥) الشمم (بفتحين) : التكبر والترفع . الأبطال : جمع البطل : الشجاع .

سمي بذلك لبطان الحياة عند ملاقاته أو لبطان العظام به . طاطا المرء  
 رأسه : خفضه . دونه : أمامه ، وتجاهه . الشمم (بضم فميم مشددة) :  
 جمع الأشم : المرتفع ، العالي . الجبال : بدل من الشمم .

(١٦) الأبد (بفتحين) : الدائم . منصوب على الظرفية الزمانية ، والمراد به ،  
 التأكيد في المستقبل ويستعمل في النفي كما في هذا البيت ، والإبيت كما في  
 البيت الثاني فيقال : لا أفعله أبد الدهر ، وأفعله أبدا الدهر . الفناء  
 (بفتحين) : خلاف البقاء . مصدر فني الشيء (ع) : باد ، وانتهى وجوده .  
 الزوال (بفتحين) : الذهاب والتحول والانتقال .

(١٧) ضره (ن) : الحق به مكروهاً أو اذى ، وفسد نفعه .

(١٨) زایل : فارق . المساعي : جمع المسمى : مصدر ميمي بمعنى السعي .  
 الزیال : مصدر زایله .

(١٩) الفخر (يفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تمدح بالخصال ، وتباهى بمائه  
 وما لقومه من مناقب ومكارم . الاختيال : مصدر اختال : تبخر وتمايل  
 في مشيه .

(٢٠) تدب الميت (ن) : بكاه وعدد محاسنه .

(٢١) اقتفوا : اتبعوا . المثال (بكر ففتح) : القالب الذي يقدر على مثله .

(٢٢) قصد الرجل فلاناً (ض) وقصد له واليه : اعتزم عليه ، وتوجه إليه . الحج

واتركوا الغرب وأهليه ولا  
وعلى أنفسكم فانكلكوا  
فألواعيد التي قد وعدوا  
كلما قال لنا ساستهم  
هكذا كونوا وإلا فاعلموا

تسمعوا منهم إلى ما قد يقال  
خاب من فيه على الغير انكالك (٢٣)  
كلها منهم خداع واحتيال (٢٤)  
نقضت أقوالهم منهم فقال (٢٥)  
أنما استقلالكم شيء محال

★ ★ ★

(يفتح الحاء وقد تكسر وتشديد الجيم) : القصد ، وكثرة التردد ، والزيارة .  
لا غزو (يفتح فسكون ففتح) : لا عجب . أن (يفتح فسكون) : مصدرية .  
شدت (بالبناء للمجهول) . وشد الشيء (ن ، ض) : قواه وأوثقه . الرحال  
(بكسر ففتح) : جمع الرحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب . وشد  
الرحال كناية عن التهيؤ للسفر .

(٢٣) خاب سعيه (ض) : لم ينجح ، ولم يفلح بما طلب . الانكالك : مصدر  
انكل عليه . اعتمد عليه ووثق به .

(٢٤) الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه أي خاتله وأراد به المكروه من حيث  
لا يعلم . الاحتيال : مصدر احتال : أتى بالحيلة . أي الحلق وجودة النظر ،  
والقدرة على دقة التصرف في الأمور .

(٢٥) نقض الشيء (ن) : أنفذه بعد إحكامه . ونقض البناء : هدمه . ونقض  
الغزل أو الحبل حل طاقاته . الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل أي  
المعمل .

## ميسرة البطل الأكبر

### منظر الرافدين

- شبّ الأسى في قلوب الشعب مسترا  
يوم به كل عين غير مبصرة  
يوم به البرق رجّ الرافدين أسى  
فلو ترى القوم قاموا في صفائهما  
خلت العراقيّ خديّ ناكل وهما  
سحان الدمع في الخدين قد سطر<sup>(١)</sup>

### الشعر والدمع

لله يوم فقدنا فيه مضطلماً  
بالأمر يمعن في تدبيره النظرا<sup>(٢)</sup>

(\*) انشدت في الحفلة التأسيسية التي اقيمت عصر الجمعة ٢٧ كانون الاول في الحضرة القادرية بناء على مرور أربعين يوماً على انتحار عبدالمحسن السعدون .

- (١) شبّ (ن) : فعل لازم متعد . يقال شبّ النار : أوقدها ، وشبت النار : انقادت . وهو هنا لازم . الأسى (بفتحين) : الحزن . مستعرا : حال مؤكدة كما تقول : تبسم ضاحكاً . واستعرت النار : انقادت .
- (٢) إنسان العين : يؤبؤها . منفعرا (بصيغة الفاعل) . وانفعر في الدمع : انفمى وغاص فيه .
- (٣) رج الشيء (ن) : حركه . وهزه بهدّة . الغداة (بفتحين) : البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . وأراد ب « غداة » لما أو حين . الأقصى (اسم تفضيل) : الأبعد . والضمير في « أقصاهما » يعود الى الرافدين . وأدى الى أقصاهما الخبر : أوصله اليهما .
- (٤) لو : شرطية . الضفاف (بكسر ففتح) : جمع الضفة (بفتح الاول وكسره وتشديد الفاء) . وضفاف الرافدين جوانبهما وسواحلهما . استنزفوا : استخرجوا . الشؤون : جمع الشأن . وشؤون الدمع : عروقه التي يسيل منها . غزر (ك) : كثر .
- (٥) خلت (ع) : ظننت . تكلت المرأة ولدها (ع) : فقدته . فهي ناكل . والرجل ناكل أيضاً . المراد بالعراقيين البصرة والكوفة . أراد أن العراقيّين كخدي امرأة فقدت ولدها ، والرافدين (دجلة والفرات) كسطين من الدمع في خديهما .

يوم به فاض فيض الشعر منتظماً  
فبالدموع يكت في يومه شيع  
فالشعر قد قرط الأسماع مندفعاً  
والدمع والشعر ممن قد بكى بهما  
كلاهما انسجما حتى كأنهما  
سابقا في انسجام عندما انهمرا  
والدمع من هذه الأوطان بل ترى  
فالشعر من هذه الأكباد بل صد

### أبو علي وعزائمه

« أبو علي ، قوي في عزائمه لو رام بالعزم دحر الجيش لاندحر » (١٣)

- (٦) له : اللام للقسم والتعجب . فقدنا (ض) : عدنا ، وخرنا ، وأضعنا . المضطلع (بصيغة الفاعل) . واضطلع بالأمر : نهض به قوياً . أمعن في التدبير : جد فيه ، وبالع في الاستقصاء .
- (٧) الفيض (يفتح فسكون) : مصدر فاض السيل (ض) : كثر وسال . وفاض الإناء : امتلأ حتى طغى . منتظماً : حال من الشعر ، ومنتثراً حال من الدمع ومنتظماً ومنتثراً كلاهما بصيغة الفاعل .
- (٨) الشيع (بكر ففتح) : جمع الشيعة : الفرقة والجماعة . وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره . القوافي : أراد بها القصائد .
- (٩) قرطه : البسه القرط . وقرط الأسماع : مجاز . مندفعاً : حال من الشعر واندفق الماء : انصب . قرح شدد للمبالغة وقرح الأجفان (ف) : جرحها . منحدر . حال من الدمع . وانحدر الدمع انهبط وانحط من أعلى إلى أسفل . ومندفعاً ومنحدر . كلاهما بصيغة الفاعل .
- (١٠) حكيا (ض) : شابه . الدرر (بضم ففتح) : اللآلئ الكبيرة .
- (١١) انسجما : سالا وانصبأ . انهمرا : انسكبوا وسالا بقوة .
- (١٢) الأكباد (يفتح فسكون) : جمع الكبد . الصدى (بفتحيتين) : العكس الشديد . الثرى (بفتحيتين) : الأرض ، والتراب الندي .
- (١٣) العزائم : جمع العزيمة الإرادة المؤكدة . رام الشيء (ن) : أراد وطلبه . اندحر (بفتح فسكون) : مصدر دحره (ف) : طرده ، وأبعده ، ودفعه . اندحر : مطاوع دحره . وحول اندحر قال الرصافي ما نصه : « اندحر مطاوع دحر . وهذا وإن لم يسمع يؤخذ بالقياس . ولا ريب أن تعطيل قياس اللفظة بتأني يؤدي إلى جمودها وموتها . وقولهم : إن هذا يؤول إلى فساد اللفظة وهم محض . وأي فساد للغة

أخلافه كالخضم الرهو تحسبه  
 إذا أتاه شكى القوم قابله  
 ويهزم الجمع مجتاً مكابده  
 لما رأى الوطن المحبوب محتملاً  
 سعى لانقاذه بالرأي مجتهداً  
 كم بات سهران في تحقيق منيته  
 وكم سعى راجياً تخلص موطنه  
 سهلاً ولكنه صعب إذا زخراً<sup>(١٤)</sup>  
 بكاً لنسيم جرى في روضةٍ عطر<sup>(١٥)</sup>  
 بكاً لمواصف هبت تفلح الشجر<sup>(١٦)</sup>  
 من الأجانب ما قد عمته ضرراً  
 بالعزم متشجاً ، بالحزم مؤتزراً<sup>(١٧)</sup>  
 وفي الأمانى ما يستوجب السهر<sup>(١٨)</sup>  
 والشعب كان لما يرجوه منتظراً

في قولنا : اندحر كما قالوا : اندفع ، وانزجر ، وانقطع لا وأما عدم السماع  
 فحجة قاصرة لا يجوز التمسك بها في مثل هذا ؛ أولاً : لأن عدم السماع  
 لا يستلزم عدم الوقوع ، بل يجوز أنه وقع ، وإن العرب قالت له ولكن فات  
 الرواة سماعه فلم ينقلوه لنا . ثانياً : أن الذي نقلوه لنا لم يكن في الغالب  
 إلا من المنقول من كلامهم ، وأما المنثور فلم ينقلوا منه إلا شيئاً يسيراً  
 جداً .

(١٤) الخضم (بكر ففتح فميم مشددة) : البحر الواسع . الرهو (يفتح  
 فسكون) : الساكن . تحسبه (ع) : تظنه . زخر (ز) : طمى وجاش .

(١٥) الشكى (يفتح فسر فياء مشددة) : الذي يشتكى . فعيل بمعنى فاعل .  
 والكاف في قوله : بكاً لنسيم : اسم بمعنى مثل . وهو صفة لموصوف  
 محذوف أي بخلق مثل النسيم . العطر (يفتح فسر) : المتطيب دائماً ،  
 والعطيب الريح وإن لم يتعطر .

(١٦) يهزم (ض) : يكسر شوكتهم ، ويفلهم ، وينتصر عليهم . واجتت  
 الشجرة : اقتلعها . المكابد : جمع المكيدة : الخبث والخديعة والمكر .  
 العواصف : جمع العاصف . ويوم عاصف أي تعصف فيه الرياح . فاعل  
 بمعنى مفعول . وقوله بكاً لمواصف أي بعزائم وهم شديدة كالعواصف .  
 وقلع الشيء (ف) : انتزعه من مكانه وأصله .

(١٧) متشجاً (بصيغة الفاعل) . واتشح الرجل بثوبه : لبسه ، أو أدخله تحت  
 إبطه الأيمن والقاء على منكبيه الأيسر . اثتزرج الرجل : لبس الأزار . وهو  
 ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والحزم (يفتح فسكون) : مصدر  
 حزم الرجل (ك) : ضبط أمره ، واتقنه ، وأخلده بالثقة .

(١٨) كم : خبرية بمعنى كثير . المنية (يضم فسكون) : البغية والمراد . الأمانى  
 (يفتحين والياء مشددة) : جمع الأمانة (يضم فسكون فسر فياء  
 مشددة) : المنية . استوجب السهر : استحقه ، وعده واجباً ، واستأزمه .

حتى إذا لم يجد للأمر متسماً  
أرمى مدسه في صدره بيد  
فيها لها رمية حمراء دامية  
قد كان يحيا حياة غير خالدة  
لو تقتري صحف التاريخ نسألها  
لما رأينا كبراً مات ميتته  
ما كان أشرفها من ميتة تركت  
كنا نقاسي ضلالاً قبلها فإذا

ولم يجد عن بلوغ العزّ مصطبراً (١٩)  
لا نعرف الضعف في الرمي ولا الخور (٢٠)  
قد مات منها ، ولكن بعدها نشر (٢١)  
واليوم يحيا حياة تملأ العصر (٢٢)  
عمّن يساويه في الدهر الذي غيرا (٢٣)  
ولا وجدنا وزيراً مثله انتحرا  
في نفس كل فتى من غبطة أنشرا (٢٤)  
بها الطريق إلى استقلالنا ظهرا

#### يا اهل لندن

يا أهل « لندن » ما أُرِضت سياستكم  
إن اتدابكم في قلب موطننا

أهل العراقيين لا بدواً ولا حضرا  
جرح ندأويه لكن لم يزل غيرا (٢٥)

- (١٩) المتسع (مصدر ميمي) بمعنى السعة . واتسع المكان : ضد ضاق . واتسع النهار : امتد . وطال . المصطبر : (مصدر ميمي) . واصطبر : صبر .
- (٢٠) أرمى :لقى . وأرمى مدسه : جعله يرمى . وفي العبارة تجوز فهمي على تقدير حذف مضاف أي رمى رصاصة مدسه . الرمي : مصدر ميمي بمعنى الرمي . الخور (بفتحيتين) : الضعف والفتور .
- (٢١) يالها : يا : حرف نداء ، واللام للتعجب أي أعجب لها . الرمية (بفتح فسكون) : المرة من الرمي وهي تمييز . ووصفها بحمراء لأنها دامية . ونشر (بالبناء للمجهول) . ومعنى قوله : « ولكن بعدها نشر » أنه مات بتلك الرمية وعاد إلى الحياة في وقت واحد . وقد أوضح ذلك في البيت الذي بعده .
- (٢٢) العصر (بضمّتين) : جمع العصر : الدهر وزناً ومعنى .
- (٢٣) تقتري : تنتبّع . غير (ان) : من الأضداد ؛ بمعنى مكث وبقي ، وبمعنى ذهب ومضى . والثاني هو مراد الشاعر .
- (٢٤) ما كان أشرفها : صيغة تعجب ، وكان زائدة المية (بكر فسكون) : للحال والهيئة . يقال : مات ميتة راضية مثلاً . الفبطة (بكر فسكون) : أن يتمنى المرء مثل ما للمغبوط من النعمة من غير أن يتمنى زوالها عنه .
- (٢٥) الجرح الغير (بفتح فكرر) هو الذي يتدخل على فساد ثم ينتقض .

والمشورة في أوطاننا شبحٌ  
يجول في طرقات البني محتجباً  
لم يكفه أنه للحكم مقتضب  
إذا رأى نهضة للمجد أقدمها  
فكم ضئيل بين القوم أوجدها  
في كل يوم لنا معكم معاودة  
جفت بها سرحة استقلالنا عطشاً  
تسو قلوبكم لما تفاوضكم  
أما مواعيدكم فهي التي انكشفت  
لا تفخروا أن كسرتم غرب شوكتنا

(٢٦) المشورة (يفتح فمض) : ما ينصح به من رأي وغيره . وهي الاسم من اشار عليه بكذا . والشاعر أراد بها سيطرة الاستعمار الإنكليزي باسم الاستشارة . ونغوزه بمستشاريه الجائمين على صدور وزارات العراق . الشبح (يفتحتن) : مابدا لك شخصه غير واضح من بعيد .

(٢٧) ضمير الفاعل المستتر في « يجول » يعود الى شبح المشورة في البيت السابق . الطرقات : جمع الطرق (بضمتن) جمع الطريق . فالطرقات ، اذن ، جمع الجمع . وسعت الطريق طريقاً لأن المارة بطرقها بارجلها وتطوها . فهي فعل بمعنى مفعول . البني (يفتح فسكون) : الظلم ، والجناية ، والجرم . القش (يكسر فشين مشددة) : الغل ، والحقد ، والخيانة . محتجباً (بصيغة الفاعل) . حال من ضمير الفاعل المستتر . واحتجب الشيء : احتمله خلفه ، وفي حقيقته ، وقوله : « يجول في طرقات البني » اي يطوف غير مستقر فيها .

(٢٨) الفتنة (يكسر فسكون) : الاضطراب ، واختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من قتال . مشبوبة : موقدة . نمر (ض ، ف) : صاح وصوت يخشومه . وتعر في الفتنة : نهض فيها وتكلم .

(٢٩) الضغائن : الاحقاد الشديدة . جمع الضغينة .

(٣٠) جفت (ض) : يبست . السرحة (يفتح فسكون) : الشجرة العظيمة .

(٣١) المين (يفتح فسكون) : الكذب . الغدر (يفتح فسكون) : الخيانة وتقض العهد وترك الوفاء به .

(٣٢) الغرب (يفتح فسكون) : الحد . وغرب الشباب : حدته ونشاطه . الشوكة (يفتح فسكون) : القوة الظاهرة ، والبأس ، وغرب شوكتنا : حدنا . الثغر (يضم ففتح) : فرخ العصفور .

لا تسهينوا بنا من ضعف قوتنا  
هذي البلاد اغرسوا فيها مودتكم  
نكن لكم حلف صدق في سياستكم  
لسنا نقوم إذا ما عاهدوا نكسوا  
ولا نحالف أحلافاً فنخذ لهم  
فحن أوفى الورى بالمهد شتنة

فكم ذباية غاب أزعجت نمر (٣٣)  
ثم أقطفوا من جناها ودنا نمر (٣٤)  
نمشي إلى الموت من جرأتكم زمر (٣٥)  
ولو جرى الدم حتى أشبه النهر (٣٦)  
ولو لبسنا النايبا دونهم ازرا (٣٧)  
ونحن أرفعهم في المكرمات ذرا (٣٨)

#### سعد وسعدون

«سعد» و «سعدون» محمود مقامهما  
كلاهما قد فدى بالنفس امته  
فكان بينهما بون وإن غديا  
فإن «سعدون» داني الشمس منزلة

هذا «سعد» و «سعدون» لا «سعداء» قد انتحرا  
في الشرق أعظم مذكورين ما ذكر (٣٩)  
وإن «سعداء» بمصر قارن القمر (٤٠)  
وذا هناك سعى للمجد مقتدر (٤١)

(٣٣) استهان به : استحقره ، واستهزا به . واستخف به .

(٣٤) الجنى (يفتحين) : ما يجنى من الشجر . مصدر جنى الشجرة (ضى) : تناولها من شجرتها .

(٣٥) جرأتكم (يفتح فراء مشددة) : أجلكم . الزمر (يضم ففتح) : الجماعات المتفرقة بعضها في أثر بعض . جمع الزمرة . وزمرا حال من الضمير المستتر فاعل نمشي .

(٣٦) نكت فلان العهد (ن) : نقضه ونبذه .

(٣٧) نخذلهم (ن) : نتخلى عن مراعاتهم ونصرتهم . النايبا (يفتحين) : جمع المنية : الموت . الأزرا (يضمين) : جمع الأزار : أراد بالأزرا الثياب مطلقا .

(٣٨) الشنتنة (بكر فسكون فكرر) : الخلق والطبيعة والعادة الغالبة . المكرمات : جمع المكرمة (يفتح فسكون فضم) : فعل الكرم ، السدرا (يضم ففتح) : جمع الدررة . ودررة كل شيء : أعلاه .

(٣٩) البون (يفتح فسكون) : البعد ، والفضل والمزية . غديا (ن) : صارا .

(٤٠) داني : قارب . قارن القمر : صاحبه .

(٤١) مبتدرا ومقتدرا كلاهما بصيغة الفاعل وهما حالان من الضميرين فاعلي «سعى» . وابتدرا : عاجل . وابتدروا تسارعوا .



يا أهل مصر وأتم مثلنا عرب  
إن كان قد أرخص الأموال سعدكم  
ما قلتم عندما أعلمتم الخبرا  
فإن سعدونا قد أرخص العمر<sup>(٤٢)</sup>

أيها البطل

نم أيها البطل الفادي بمهجته  
نم نومة تجعل التأريخ محتفياً  
فلتعتبر بك هذا الشعب مقتدياً  
فسوف تحمدك الأوطان شاكرة  
نم مستريحاً فإن الشعب مرتقب  
أشركون الذي قد كت تطلبه  
فالشعب منهم مريد ما أردت له  
يا من له مية بكر مظلمة

أوطانه نومة تستيقظ العبرا<sup>(٤٣)</sup>  
بها لنهضة أهل الشرق مدكراً<sup>(٤٤)</sup>  
إن كان شعبك بعد اليوم معتبرا  
وسوف يذكرك التأريخ مقتخرا  
ماذا ستفعله من بعدك الوزرا<sup>(٤٥)</sup>  
أم هم سيقضون من مطلوبك الوطرا<sup>(٤٦)</sup>  
وليس يقبل عذراً مَسَّ اعتذرا  
لاغروا أن قلت فيك الشعر مبتكراً<sup>(٤٧)</sup>

\* \* \*

- (٤٢) أرخص الشيء : جملة رخيصة .  
(٤٣) فداء من الأسر ونحوه : أعطى مالا فأنقذه . والمهجة (بضم فسكون) : دم القلب خاصة ، والروح وهي مراد الشاعر . فكان السعدون بذل روحه وأنقذ أوطانه . العبر (بكر ففتح) جمع العبرة : العظة يتعل بها ويعتبر .  
(٤٤) المحتفي (بصيغة الفاعل) . واحتفى بفلان : بالغ في إكرامه وتبجيله . مدكراً (بصيغة الفاعل) . وادكره : ذكره .  
(٤٥) مرتقب (بصيغة الفاعل) : وارتقب الشيء : انتظره . والف الوزرا مدودة وقصرها لضرورة الوزن .  
(٤٦) الوطر (بفتحين) : الحاجة . وقضى منه وطره (ض) : بلغه ، ونال منه بغيته وحاجته .  
(٤٧) البكر (بكر فسكون) : كل فعلة لم يتقدمها مثلها . لا غرو (بفتح فسكون ففتح) : لا عجب . ان (بفتح فسكون) : مصدرية مبتكرا (بصيغة المفعول) . حال من الشعر . وابتكر الشيء : ابتدعه غير مسبوق إليه .

## ذكرى فتي السعدون

- إذا ما الفتى في دهره أحسن الظناً  
فما أدرك المغزى ولا فهم المغنى (١)  
وما الحزم إلا أن نرى الدهر هاجماً  
فبني من تديرنا دونه حصناً (٢)  
وما الدهر إلا مبهر في طباعه  
يفرر بالأقوام يقتهم فتناً (٣)  
يروع بنيه صائلاً بناته  
فقد ضل من دهره يطلب الأماناً (٤)  
ينف عليهم بالطبي من خطوبه  
فكم جدعت أنفاً ، وكم صلت أذنناً (٥)

(٥) انشدنا الشاعر في الحفلة التأسيسية التي اقيمت لعبد المحسن السعدون في الحضرة القادرية عصر الجمعة الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٣٠ ، بعد مرور عام واحد على انتحاره .

- (١) المغزى : المقصد . وزناً ومعنى .  
(٢) الحزم : مصدر حزم الرجل (ك) : ضبط أمره ، واتقنه ، واخذه بالثقة . دونه : أمامه . الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المتبع المحمي فلا يوصل الى جوفه .  
(٣) مبهر (بصيغة الفاعل) . وأبهر فلان : تلون في اخلاقه دماء مرة وخبيثاً اخرى . يفرر بالأقوام : يعرضهم للهلكة . يقتهم (ض) : يوقعهم في الفتنة ويفضلهم . والفتنة (بكسر فسكون) : الاضطراب ، واختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من قتال . وفتن فلاناً : عذبه ليحوّله عن رايه وأدينه . والفتن (بفتح فسكون) : المصدر منصوب لانه مفعول مطلق .  
(٤) يروع : يفزع . والمراد ببني الدهر : الناس . صائلاً حال من الضمير فاعل يروع . وصال على عدوه (ن) : سطا عليه ليقهره . وبنات الدهر : شذائده . ضل الرجل الطريق (ض) : زل عنه ولم يهتد اليه .  
(٥) ذف على الجريح (ض) : أجهز عليه أي اتم قتله . الظبي : جمع الظبة (كثناهما بضم ففتح) : حد السيف . الخطوب (بضمين) : جمع الخطبة الأمر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . وهو مراد الشاعر . أما اصل معنى الخطب فالأمر صغر أو عظم . كم : خبرية بمعنى كثير . جدع (ف) : وصلم (ض) . كلا الفعلين بمعنى قطع الا ان الجدع للأنف ، والصلم للأذن .  
(٦) الشهب (بضمين) وقد سكن الهاء لضرورة الوزن) : جمع الشهاب وهو ما يرى في الليل كأنه كوكب ينقض . المخالب : جمع المخلب (بكسر فسكون ففتح) : ظفر كل سبع من الماشي والطيائر . الكيد (بفتح فسكون) .

وما شبهه إلا مخالب كيسه  
إذا ما تشممت الزمان وطبعه  
تعدّ بجوف الليل داميةً حنناً<sup>(٨)</sup>  
تشمّت من أعماق طيته نناً<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

إليك « فتي السعدون » جئت مهتئاً  
إذا ما ذمنا الدهر يوماً وأهله  
بما نلته عند الإله من الحسنى<sup>(٨)</sup>  
فأنك من تلك المقنات مستئى<sup>(٩)</sup>  
فجئت في كل البلاد لنا حزناً<sup>(١٠)</sup>  
وبنا نحاسي في مدامنا المزن<sup>(١١)</sup>  
وفي مثل هذا اليوم في حفرة البلى  
جعلنا بك الآمال مدفونة هنا<sup>(١٢)</sup>

وكاده (ض) : خدعه ، ومكر به ، وأراد به سوء تعد (بالبناء للمجهول) .  
ومدّ الحبل (ن) : بسطه . الجوف (يفتح فسكون) من الإنسان بطنه .  
وجوف (الليل : تلكه الأخير ؛ وأراد به سعته وفراغه . وجعل هذه  
المخالب دامية لأنها حمراء . الحجن (يضم فسكون) : جمع الاحجن :  
الأعوج وزناً ومعنى .

(٧) التئن (يفتح فسكون) : خبت الرائحة .

(٨) مهتئاً (بصيغة الفاعل) . وهتاه : قال له : ليهنك ، وخاطبه راجياً أن  
يكون هذا الأمر مبعث سرور له . الحسنى (يضم فسكون ففتح) : العاقبة  
الحسنة .

(٩) ذم الشيء (ن) : عابه ولامه . وضد مدحه . اللذات : جمع اللذمة  
(يفتحين فميم مشددة) : العيب واللوم ، وضد المحمدة .

(١٠) الذكرى : اسم للآذكار والتذكير ، حافلاً : حال من فاعل أتى . وحفل  
القوم (ض) : احتشدوا ، واجتمعوا . والجار والمجرور متعلقان بـ « حافل »  
أي إن يومك حافل ممثلي بذكرائك .

(١١) مضرّجاً (بصيغة المفعول) . وضرّج الثوب : صبغه بالحمرة . نحاسي :  
نشابه . المزن (يضم فسكون) : جمع المزنة : المطرة . والزن : السحاب  
ذو الماء . يقال : عيناه من الحزن كواكف المزن .

(١٢) البلى (يكسر ففتح) : القدم ، والتقرب الى الفناء . مصدر بلى الشيء  
(ع) : رثّ - وخلق . الآمال : جمع الأمل : الرجاء . وأكثر ما يستعمل  
فيما يستبعد حصوله . هنا (يفتح الهاء وكسرهما وتشديد النون) : اسم  
إشارة للمكان البعيد .

عشية أطلقت المسدس ناره  
فلله نار قد بردت بحرهما  
لئن أفتدت بالموت قلبك نبضه  
وكم أنفقت دمع المحاجر بالأمسى  
فيا طلقة ربع العراق بصوتها  
وردد مجرى الرافدين لصوتها  
على قلبك الخفاف من يدك اليمنى (١٣)  
وإن سال منها دمعاً بالجوى سخى (١٤)  
فكم أنبضت بالحزن أفتدة مناس (١٥)  
على أنها بالهول أخرست اللسان (١٦)  
فبانت به الأفاق عابسة دكا (١٧)  
صدي الحزن من أقصى العراق إلى الأدنى (١٨)

\* \* \*

لقد جمع الأموال باسمك معشر  
وما علموا أن المباني كلها  
لتخليدهم ذكراك في مهدي ينى (١٩)  
وإن قويت فنى وذكرك لا يفنى (٢٠)

- (١٣) العشية (يفتح فسكر لفاء مشددة) : آخر النهار . ناره بدل من المسدس .  
أي أطلقت نار المسدس .  
(١٤) اللام في « فله » للقسمة والتعجب . الجوى (بفتحتين) : الحرقرة وشدة  
الوجد . مصدر جوي فلان (ع) : اشتد وجده من عشق أو حزن .  
السخن (يضم فسكون) : الحار .  
(١٥) أفتده الشيء : أعدمه إياه ، وجعله يفقده أي يضيعه . النبض (يفتح  
فسكون) : مصدر نبض القلب (ض) : تحرك وضرب . ونبضه بدل من  
قلبك . أنبضت : حركت . وأنبض الرامي القوس وعن القوس : جذب  
وترها لتصوت . الأفتدة (يفتح فسكون فسكر) : جمع الفؤاد : القلب .  
(١٦) انطلقه : جعله ينطق . المحاجر : جمع المحجر (يفتح فسكون فسكر) من  
العين ما أحاط بها . وأراد بالمحاجر العيون . الاسى (بفتحتين) : الحزن .  
الهول (يفتح فسكون) : الفزع والرعب . اللسان (يضم فسكون) : جمع  
اللسن (يفتح فسكون ففتح) : الفصيح البليغ .  
(١٧) بانت (ض) : ظهرت وانضحت . الأفاق : النواحي . جمع افق (يضم  
فسكون ويضمّتين) . وعبس فلان (ض) : قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين  
عينيه وجلد جبهته ونجهم . الدكن (يضم فسكون) : جمع الأدكن : المائل  
إلى السواد .  
(١٨) ردّد القول : كرّره . الأقصى والأدنى كلاهما اسم تفضيل ؛ الأول بمعنى  
الابتعد ، والثاني بمعنى الأقرب .  
(١٩) المعشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة .  
(٢٠) قوي (ع) : ضد ضعف . فنى (ع) : باد وانتهى وجوده .

وأعظم تخليداً لذكراك منهم  
سعت إلى استقلال قومك مخلصاً  
وقمت بأعباء السياسة ناهضاً  
وأبديت في تلك المواقف كلها  
فإن كنت لم تتجع فليس لعلّة  
سوى أن خصم القوم في كيدك افتتاً (٢٥)

\* \* \*

زكت لك نفس بين جنيك حرّة  
لنا المثل الأعلى بحلمك والندى  
فأحلف ربّ الحلم بالحلم فقتنه  
فلا أظهرت كبراً ، ولا أضمرت ضفناً (٢٦)  
فكم بهما أثنى عليك الذي أثنى (٢٧)  
وفي الجود قد فقت ابن زائدة معاً (٢٨)

- (٢١) الخلق (بضمّين) : الطبع والسبّية . الأسنى : الرفع وزناً ومعنى .  
(٢٢) امتنّ على فلان : عُدّد ما فعله له من الصنائع ، وقرّعه بمنه .  
(٢٣) الأعباء (يفتح فسكون) : جمع العباء . الحمل ، والثقل وزناً ومعنى . الهمة (يكسر فميم مشدّدة) : العزم القويّ . الواني : الضعيف . الناكص من الأمر : المحجم عنه . الجبن (بضم فسكون) : مصدر جبن فلان (ك) : ضعف قلبه . و « لا » المعارضة بين المضاف والمضاف إليه في قوله : « لاوان ولا ناكص » فإنها ، على الأرجح ، حرف زائد .  
(٢٤) أبديت : أظهرت . الأصالة (بفتحتين) . وأصالة الرأي جودته وإحكامه . الأفن (يفتح فسكون) : الضعف في الرأي ، والنقص في العقل .  
(٢٥) العلة (يكسر فلام مشدّدة) : السبب . افتن في كيدك : توسّع وتصرّف ، وجاء بالأفانين .  
(٢٦) زكت (ن) : صلحت وطهرت . الكبير (يكسر فسكون) : العظمة والتجبرّ أضمرت : أخفت . الضغن (يكسر فسكون) : الحقد الشديد .  
(٢٧) الحلم (يكسر فسكون) : الآناة ، والعقل ، وضبط النفس . الندى (بفتحتين) : الجود ، والسخاء . اثنى على فلان : مدحه ووصفه بخير .  
(٢٨) الأحنّف بن قيس : رجل يضرب به المثل في الحلم ، ومعن بن زائدة : رجل يضرب به المثل في الجود . وفقته (ن) : فضله ، ورجحت عليه ، وصرت خيراً منه .  
ومعنى الأحنّف (يفتح فسكون ففتح) : هو الذي تميل قدماه كل واحدة إلى اختها بأصابعها ، وربّ الحلم : صاحب الحلم . والجود (بضم فسكون) : الكرم .

ألمت الذي قد رام قتلك قاتل  
سيفنى على الأيام ذكرك خالداً  
فأطلقت عفواً ، وأوسمته مناً (٢٩)  
به صف التاريخ قاطبة تعنى (٣٠)

\* \* \*

فيا بطلاً بالنفس ضحى وإنما  
فعلنا أن الفسادي واجب  
بذلك لاستقلالنا سنة (٣١)  
على كل قوم حاولوا شرف المضى (٣٢)  
بصادق عزم ينكر الضعف والوهن (٣٣)  
إذا أنكر استقلالنا منكر نرنا  
ولنا بحكام أينما بها السككى (٣٤)  
فلو جعلت تبرأ سبيكاً يوتسنا

(٢٩) رام (ن) : أراد . المن (يفتح فنون مشددة) : مصدر من عليه بالشيء (ن) : انعم عليه به من غير تعب . واصطنع عنده صنعة وإحساناً . وأوسعته مناً أي جعلت منك عليه يسعه ويشمله وسيأتي الكلام عن هذه الحادثة عند شرح قصيدة « نحن في يوم حادثة الرئيس » . (٣٠) قاطبة (يكسر الطاء) : جميعاً . وهي لا تستعمل إلا حالاً مثل طرأ ، وكافة . تعنى (بالبناء المجهول) . وعنى بالأمر : اهتم به واشتغل . (٣١) البطل : الشجاع . وسمى به لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به . ضحى بالشاة : أصل المعنى ذبحها في الضحا من أيام عيد النحر ؛ ثم كثر استعماله حتى قيل ولو ذبحها آخر النهار . وأراد الشاعر بتضحية السعدون بنفسه أنه فداها لمصلحة الوطن العامة . وضحى الرجل بنفسه أو بعمله أو بماله : تبرع به دون مقابل . السنة : الطريقة والسيرة . ومن فلان سنة (ن) : وضعها . وكل من ابتداً أمراً عمل به قوم من بعده فهو الذي سنه .

(٣٢) التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً . المضى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غنى به أهله أي أقاموا . والمراد به الوطن . (٣٣) العزم (يفتح فسكون) : مصدر عزم على الشيء (ض) : أراد فعله . وعقد تيته وضميره عليه وأمضاه . وصادق عزم صفة أضيفت إلى موصوفها أي بعزم صادق . الوهن : الضعف وزناً ومعنى . وأنكر الضعف والوهن : جحدهما ، وجهلها فلم يعرفهما .

(٣٤) الثبر (يكسر فسكون) : الذهب . السبيك : المسبوك . فعيل بمعنى مفعول . وسبك الصانع الذهب (ض ، ن) : أذاباه وخلّصه من الخبث ، وأفرغه في قالب . أراد بالذهب السبيك الخالص من كل ما يشوبه . أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه . السككى (بضم فسكون) : الإقامة ، والاستيطان .

يكون علينا في السياسة أننا  
 ولنا نبالي دون إحياء مجدنا  
 إذا أدرك المجد المؤثر معشر  
 نفوساً ورثناها كباراً أبيّة  
 نصيب في الأعواد أو ندخل السجن (٣٥)  
 أعشنا على وجه البسيطة أم متنا (٣٦)  
 أحاد ، فأننا نحن ندركه متنى (٣٧)  
 أبت في الدنيا أن تحمل الضيم والغنا (٣٨)

★ ★ ★

- 
- (٣٥) هان الأمر (ن) : سهل ولان .  
 (٣٦) نبالي : نهتم . وتكثرث . دون : أمام . أراد في سبيل إحياء مجدنا . عاش  
 (ض) : صار ذا حياة . مات (ن ، ع) : فارقت الحياة .  
 (٣٧) المجد : النبيل والشرف . المؤثر (بصيغة المفعول) : القديم المؤصل .  
 أحاد (بضم ففتح) : معدول من واحد واحد . متنى (بفتح فسكون ففتح) :  
 معدول من اثنين اثنين .  
 (٣٨) الدنيا (بضم ففتح) : جمع الدنيا . وقد جمعت باعتبار أقسامها . الضيم  
 (بفتح فسكون) : الظلم ، والقهر ، والأذلال . الغبن (بفتح فسكون) : مصدر  
 غبنه في البيع والشراء (ض) : خدعه ، وغلبه ، ونقصه .

## شهادة الجعفرين

للعسكري وجعفر الطيار <sup>(١)</sup>	للجعفرين شهادة الأبرار
بدم ، وذلك بأنصل الكفتار <sup>(٢)</sup>	هذا قضى بيد اللثام مضرراً
وقفنا أجلّ مواقف الأبرار <sup>(٣)</sup>	هذا لموطته ، وذلك لربته
وكنا نكون مواقف الأحرار <sup>(٤)</sup>	وقفنا بوجه الظلم وقفة وازرع
قاما قيام المنجد المنيار <sup>(٥)</sup>	للحق والشرف المخلد في الدنى
متجلّين بمزة وفخار <sup>(٦)</sup>	قضيا ، كيومهما ، علاً وبداعة

(\*) نظمت هذه القصيدة في تأبين جعفر العسكري وزير الدفاع الذي قتل

في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ .

- (١) عن جعفر الطيار برابع الهامش (٥) من قصيدة «شهداء الطيران» ص ٢٣٥ .
- (٢) قضى (ض) : مات . . اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم . وقوم الرجل (ك) : كان دنيء الأصل ، شحيح النفس ، مهيناً . والثيم خلاف الكريم . مضرراً (بصيغة المفعول) : حال من الضمير فاعل قضى . وضرّج الثوب : صبّغه بالحمرة ، ولطّخه بها . الأنصل (بفتح فسكون فضم) : جمع النصل : حديدة السهم ، والرمح ، والسيف ، والسكين .
- (٣) أجلّ : أعظم . الأبرار : الصادقون الاتقياء . جمع البر (بفتح فراء مشددة) .
- (٤) وقفة (بكسر فسكون) لأنها مصدر مبني للهيئة . الوازع (اسم فاعل) . ووزعه (ف) : كفته ومنعه ، وزجره ونهاه . ووزع القائد الجيش : رتبته ، وسواه ، وصفه للقتال .
- (٥) المخلّد (بصيغة المفعول) : الدائم ، الباقي . الدنى (بضم ففتح) : جمع الدنيا . وقد جمعت باعتبار أقسامها . المنجد (بصيغة الفاعل) . وانجده : أعانه ونصره . المنيار (بكسر فسكون) . وغار الرجل على امرأته (ع) : أنف وكره أن تبدي زينتها ومحاسنها لغيره . فهو غيران وغيره . ومنيار .
- (٦) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . البداعة (بفتحتين) : مصدر بدع (ك) : كان بدعاً (بكسر فسكون) أي غاية في صفته كالعلم والشجاعة ونحوهما . متجلّين (بصيغة الفاعل) . وتجلّل بثوبه : تغطى به . العزة (بكسر فزاي مشددة) : القوة ، والحمية ، والانفة . الفخار (بفتحتين) : المباهاة بالكارم والمحاسن .



زُفًا إلى حور الجنان لأجل ذا لبسا وشاحاً من دم مـوآر<sup>(٧)</sup>  
 لم يضحكا مستهزئين من الردى إلا بنغر الصارم البتار<sup>(٨)</sup>  
 لله درهما ، ودره رداهما بلغا الحياة به مدى الأعصار<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

بيكي العراق لفقد سائس حكمه شجواً وقائد جيشه الجرار<sup>(١٠)</sup>  
 سل عن معاركه طرابلس ، النسي قد كان فيها شعلة من نار<sup>(١١)</sup>

(٧) زُفًا (بالبناء للمجهول) . وزفت العروس : تقلت من بيت أبيها وأهديت إلى زوجها . الحور (يضم فسكون) : جمع الحوراء : البيضاء من النساء مع الحور (يفتحين) : وهو شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها . والحور هن اللواتي وعد بهن المتقون في الجنة . الوشاح (بكر الواو وضمها) : نسج عريض يرصع بالجواهر ، شبه قلادة ، تلبسه المرأة بين عاتقها وكشحتها . الموآر : للمبالغة . ومار الدم على وجه الأرض (ن) : جرى وسال .

(٨) الردى (يفتحين) : الهلاك ، والموت . مستهزئين (بصفة الفاعل) . واستهزا من الردى : سخر منه . النغر (يفتح فسكون) : القم ، والأسنان مازالت في منابتها . الصارم (بكر الراء) والبتار (يفتح فتاء مشددة) : كلاهما بمعنى السيف القاطع .

(٩) الدرّ (يفتح الدال وتشديد الراء) : مصدر درّ الثمن (ض ، ن) : كثر وجرى ، وسال . و « الله درهما » أي لله ما خرج منهما من صالح الأعمال . والأصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه قيل له « الله دره » أي عطائه ؛ مشبهين عطائه بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجب منه . والضمير في « به » يعود إلى رداهما أي موتهما . المدى (يفتحين) : القاية . الأعصار (يفتح فسكون) : جمع العصر : الدهر وزناً ومعنى .

(١٠) الفقد (يفتح فسكون) : مصدر فقدّه (ض) : عذمه ، وخسره ، وأضاعه . الشجو (يفتح فسكون) : من الأضداد بمعنى الحزن والفرح . والاول هو مراد الشاعر . والجيش الجرار (يفتحين والراء مشددة) : الثقيل السير لكثرة وكثرة عتاده . وقائد جيشه معطوف على سائس حكمه .

(١١) أي « طرابلس الغرب » . يريد الحرب التي نشبت بين الدولة العثمانية وإيطاليا هناك عام ١٩١١ .

وسل الشام وما يليها ؛ كم بها  
وسل المروية عن مساعيه لها  
تلقاه في النادي بشوئاً ضاحكاً  
يزهو مخياه الوضي كأنه  
يبكي بكاء المتقين تضرعاً  
وتراه يعمل في المقر مبساً  
قد جال جولة فارس مفسواراً (١٢)  
كم خفت عنها من الأوزار (١٣)  
وتراه يوم الروع كالتيار (١٤)  
قمر يشع إليك بالأنوار (١٥)  
طوراً ، ويضحك ضحكة الفجار (١٦)  
ويهش مبتسماً إلى الزوار (١٧)

- (١٢) الشام (بفتحين) : لفة في اسم الشام . جال المحارب (ن) : فرّ ثم كثر .  
والفرس في الميدان : قطع أجواله أي نواحيه وجوانبه . وجال الرجل  
في البلاد : طاف غير مستقر فيها . المغوار (بكر فسكون) : المقاتل ، وكثير  
الغارات على أعدائه . يريد بهذا البيت أعماله في الثورة العربية .
- (١٣) المساعي : جمع المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي . فاعل خفت  
ضمير يعود إلى المساعي ، والضمير في « عنها » يعود إلى المروية .  
الأوزار : الاحمال الثقيلة ؛ جمع الوزر .
- (١٤) البشوش (بفتح فضم) . وبش الرجل (ع) : كان طلق الوجه متعتلاً .  
وبش الصديق بصديقه : فرح به وسرّ ، ولقيه لقاء جميلاً . الروع  
(بفتح فسكون) : أصل معناه الفرع والخوف ، ويأتي بمعنى الحرب كما  
استعمله الشاعر . التيار (بفتحين والياء مشددة) : شدة جريان  
الماء ، وموج البحر .
- (١٥) المحيا (بضم ففتح فياء مشددة) : الوجه . وزها المحيا (ن) : اشرق .  
والسراج : أضاء . الوضيء (بفتح فكسر) : الحسن الجميل النظيف .
- (١٦) بكاء المتقين : اصحاب التقوى (بفتح فسكون ففتح) . وتقوى الله  
خشيتة ، وامتنال أوامره واجتناب نواهيه . التضرع : مصدر  
تضرع إلى الله : ابتل ، وتذلل ، وخضع . الطور (بفتح فسكون) : التارة .  
في هذا البيت حذف . وأصل العبارة : يبكي ... طوراً ويضحك  
طوراً أو تارة . الفجار (بضم فجيم مشددة) : جمع الفاجر . وفجر  
الرجل (ن) : اتبع في المعاصي غير مكرث .
- (١٧) المقر (اسم مكان) : موضع الاستقرار . أراد مقر وزير الدفاع في وزارته ،  
أو مقر قائد الجيش . مبساً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل  
يعمل . وعيس : شدة المبالغة . وعيس فلان (ض) : جمع جلد  
ما بين عينيه وجلد جبهته وجبهته . هش (ض ، ع) : ارتاح وتيسم ،  
وانشرح صدره سروراً . مبتسماً : حال من الضمير فاعل يهش . الزوار  
جمع الزائر . وزاره (ن) : قصده وأناه للأنس به .

وتراء بين مجالسيه مذارحاً  
مثل الهزبر تراء يوم كربة  
وتراء يوم الانس مثل هزار  
هذا هو البطل الذي فجمت به  
صيد البلاد وسادة الأمصار  
جلت مناقبه فسوف يذكرها  
أبدأ تسير جوائب الأخبار

\* \* \*

لله يسوم ما ذكرت قتيله  
ويح العراق فيوم مقتل جعفر  
الا بكيت بمقلة مدرار  
فجع العراق بفرء الأخبار

(١٨) مذارحاً : مداعباً . مصطخباً (بصفة الفاعل) . واصطخب القوم علت أصواتهم واختلطت . الشجار : مصدر شاجره : نازعه وخاصمه .

(١٩) الهزبر (بكر ففتح فسكون) : الأسد الكاسر . الكربة (يفتح فكسر) : الحرب ، أو شدة الحرب . الهزار (يفتحين) : العندليب ، الليل .

(٢٠) البطل : الشجاع . وسمي به لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العقائمه به . فجمت به (بالبناء للمجهول) : وفجمه (ف) : أوجمه وآلمه إبلاماً شديداً بما يكرم عليه . الصيد (بكر فسكون) : جمع الأصيد : الرجل المتكبر المزهو بنفسه . الأمصار : المدن والبلاد . جمع المصر (بكر فسكون) .

(٢١) جلّت (ض) : عظم قدرها . المناقب : جمع النقبة : المخرة ، والفعل الكريم . ومناقب الانسان : ما عرف به من الخصال والأخلاق الجميلة . الجوائب : الأخبار الطارئة التي تجوب البلاد وتقطعها . مفردا جالبة . في هذا البيت تقديم وتأخير ، وأصل العبارة : جلّت مناقبه فسوف تسير يذكرها جوائب الأخبار أبداً . والأبد (يفتحين) : الدهر ، والدائم . وأبدأ : ظرف زمان للمستقبل ؛ يستعمل للتأكيد مع الابتاء والتنفى ؛ ويدل على الاستمرار .

(٢٢) لله : اللام للقسمة والتعجب . المقلة (بضم فسكون) : العين ، أو شحمة العين التي تجمع السواد والبياض . ومقلة مدرار : هي التي تدور الدمع غزيراً .

(٢٣) ويح (يفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع . وقد يقال بمعنى المدح والتعجب . وفاعل فجع ضمير يعود الى « يوم » والعراق مفعول به . الفرء ( بضم فراء مشددة ) : البياض في جبهة الفرس وفرء الرجال كريمة الأفعال واضحا ، وفرء القوم : سيدهم وشريفهم . الأخيار : جمع الخير (يفتح فسكون) . وهو تخفيف الأخير (اسم التفضيل) .

قتلوه رماً بالرصاص بصدده      فهوى لمصرعه بصدر نهـار<sup>(٢٤)</sup>  
ساموه خسفاً فاستجار بموته      كي لانتشان حياته بالعار<sup>(٢٥)</sup>  
أتى أفي بكائه ورنائه      مهما نظمت قصائد الأشعار<sup>(٢٦)</sup>  
فالشعر ليس يفي بنا ولو أنه      شعر الرضيّ الفحل أو مهيـار<sup>(٢٧)</sup>

★ ★ ★

(٢٤) هوى (ض) : سقط من أعلى إلى أسفل . المصرع : مكان الصرع (يفتح فسكون) : مصدر صرعه (ف) : طرحه على الأرض . وصدر النهار : أوله ومقدمه .

(٢٥) ساموه (ن) : كلفوه . وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر . الخسف (يفتح فسكون) : النقيصة ، والظلم . وساموه خسفاً : أولوه ذلاً ، وأرادوه على الظلم والنقص . استجار بموته : استغاث به ، والتجأ إليه . تشان (بالبناء للمجهول) . وشانه (ض) : شوهه وعابه ، وشذ زانه . العار : كل ما يلزم منه سبة أو عيب ، وما يعير به الإنسان من قول أو فعل .

(٢٦) أتى : استفهامية بمعنى كيف . أفي مضارع وفي . ووفى الترهيم المتقال : عادله . وهذا الشيء لا يفي بذلك : يقصر عنه ولا يوازيه . وهذا ما أراد الشاعر .

(٢٧) الفحل (يفتح فسكون) ؛ أصل معناه : الذكر القوي من كل حيوان . وفحل الشعر : الفائق المبرز فيه . والفحل هنا صفة للرضي . والرضي ومهيـار شاعران مشهوران ؛ والأول منهما استاذ الثاني .

## ابن جبران

- مَنْ سَامِعٌ قِصَّةً لِي كُنْتُ شَاهِدَهَا      عَلَى الرِّبَا الْخَضِرُ مِنْ جَنَاتِ دِلْبَانٍ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ رَأَيْتُ غُلَامًا صَبِيحًا مُنْفَرِدًا      بِالْحَسَنِ يَصُبُّ إِلَيْهِ كُلُّ أُنْسَانٍ<sup>(٢)</sup>  
الْبَدْرُ يَدُو حَقِيرًا عِنْدَ طُلْعَتِهِ      وَالشَّمْسُ تَعُو لَوَجْهِهِ مِنْهُ نُورَانِي<sup>(٣)</sup>  
فِي عَيْنِهِ حُورٌ ، فِي نَفْسِهِ شَبٌّ ،      يَفْتَرُ عَنْ عَقْدِ دَرٍّ وَسَطِ مَرْجَانٍ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا رَمَا نَاطِرًا يَرْنُو بِسَاحِرَةٍ      أَوْ أَتْنِي يَنْتَنِي عَنْ عَطْفِ نَشْوَانٍ<sup>(٥)</sup>

(١) انشدها الشاعر في الحفلة التأسيسية التي أقيمت ببيروت في آب ١٩٣١

لجبران خليل جبران عند وصول جثمانه من أمريكا ليُدفن في قريته  
« بَنْشِيرِي » كما أوصى .

- (١) من (يفتح فسكون) : اسم استفهام مبتدأ وسامع خبر . وشهد الأمر .  
(ع) : رآه ، وبماينه ، واطلع عليه . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة :  
ما ارتفع من الأرض .  
(٢) الغلام : الصبي حين يقارب البلوغ ويطرّ شاربته . يصبو إليه : يعمل ،  
ويحسّ . ويتشوق .  
(٣) حقر فلان (ك) : هان وذلّ فهو حقير . فعيل بمعنى مفعول . الطلعة  
(يفتح فسكون) : الوجه ، والرؤية . تمنو له (ن) : تخضع وتذل .  
(٤) الحور (يفتحين) : شدة بياض العين مع شدة سواد سوادها .  
الشعر (يفتح فسكون) : الفم ، والأسنان مادامت في منابتها .  
الشب (يفتحين) : ماء ورقة ويرد وعدوبة في الأسنان . يفتّر :  
يتبسّم ويفضح ضحكاً حسناً . العقد (بكر فسكون) : القلادة . الدرّ  
(بضم فراء مشددة) : اللآلئ العظام . الواحدة درة . المرجان (يفتح  
فسكون) : من الأحجار الكريمة أحمر اللون . وهو من الحيوانات البحرية  
يبدو عروقاً تطلع من البحر كأصابع الكف . وسط (يفتح فسكون) : ظرف  
مكان بمعنى بين . أراد : إن فعه حين يتبسّم ينكشف من أسنان كعقد  
الدر بين شفتيه الحمراوين .  
(٥) رنا إليه (ن) : أدام النظر بسكون طرف . الساحرة : صفة لموصوف  
محدوف أي بعين ساحرة . وسحره (ف) : خدعه واستماله وسلب له .  
أتنى : انعطف . وأتني في مشيته : تعاليل وتبختر . العطف (بكر  
فسكون) : الجانب . وعطف الرجل : جانيبه من لدن رأسه إلى وركبه .  
النشوان : السكران وزناً ومعنى ، أو السكران في أول أمره .

- عليه ثوب بديع النسيج طرته  
 في جانب منه تلقى الصدر منتظماً  
 وللخواطف في أثناثه صور  
 تفاح الطيب من أردانه عباً  
 تستخلص النفس من فحوى ملامحه  
 أبصرته وافقاً يبكي وأدغمه  
 يبكي وألحان موسيقاه مشجية  
 يبكي وأنغام موسيقاه مطربة
- من صبغة المجد قد زينت بألوان (٦)  
 والدرّ منتراً في الجانب الثاني (٧)  
 جادت بها ريشة في كف فكان (٨)  
 كما تفاح أزهار بستان (٩)  
 أن الغرام الذي يخفيه روحاني (١٠)  
 توحى إلى كل قلب وحي أحزان  
 تهفو بأثدّة متسا وآذان (١١)  
 نهتز منهنّ أرواح بأبدان (١٢)

- (٦) البديع (يفتح فكسر) : فاعل بمعنى مفعول . أي المبدع الذي لا مثيل له . الطرة (بضم فراء مشددة) . وطرة الثوب : كفته ، وجانيه الذي لا هدب له . الصبغة (بكر فسكون) اللون ، والصباغ (بكر ففتح) : ما يصبغ به .
- (٧) يشير في هذا البيت إلى أن جيران كان له شعره ونثر فنيان . تلقى (ع) : تصادف ، تستقبل ، ترى .
- (٨) ويشير في هذا البيت إلى أنه كان رساماً بارعاً في فن التصوير . وجادت بها (ن) : تكرمت بها وسخت : أراد أبدعت في تصويرها .
- (٩) تفاح الطيب : فاحت رائحته أي انتشرت . الأردن (يفتح فسكون) : جمع الردن : الكم . وزنا ومعنى . والضمير في « أردانه » يعود إلى الثوب . العبق (يفتح فكسر) : حال من الطيب . ورجل عبق إذا تطيب لزوج به الطيب ، ولزقت به رائحته فلم تذهب أباماً . تفاح : مضارع حذفت منه إحدى تاءيه ، أصله تتفاح .
- (١٠) تستخلص : تستحصل . الفحوى : المعنى وزناً ومعنى . وفحوى القول : مضمونه ومرماه الذي يتجه إليه . الملامح (يفتحين) : مابداً من محاسن الوجه ومساويه : جمع لمحة على غير لفظها .
- (١١) الألحان : جمع اللحن (كلا اللفظين يفتح فسكون) . واللحن في الموسيقى : هو الصوت المصوغ الموضوع للأغنية . مشجية (بصيغة الفاعل) محزنة ومهيّجة . تهفو (ن) : تخفق . الأثدّة (يفتح فسكون فكسر) : جمع الغؤاد : القلب .
- (١٢) الأنغام (يفتح فسكون) : جمع النغم : التطريب في الفناء . مطربة (بصيغة الفاعل) . واطربه : جعله يطرب . وطرب من الشيء (ع) : خف واهتز من فرح وسرور ، أو من حزن وغم . ضد . والأول هو مراد الشاعر .

يُكِي فِرْفُصٌ عَقْدَ الدَّمْعِ مَتَرًا  
لَمَّا أَرَانِي جَلَالَ الْحَسَنِ مَتَرَجًا  
فَضَمْتُ بَيْنَ أَنَاسٍ حَوْلَهُ وَقَفُوا  
وَكَلَّمَهُمْ وَقَفُوا مُسْتَسْلِمِينَ إِلَى  
حَتَّى سَأَلْتُ عَنِ الْبَاكِي وَقَصَّته  
أَبُوهُ « جَبْرَان » أَفْهَاءَ الرَّدَى فُصِّدَا  
فَقُلْتُ : لَمْ يَفْنَ « جَبْرَان » بِمِيتِهِ  
بَلْ أَصْبَحَتْ بَابُهُ ذِكْرًا خَالِدَةً  
إِنِّي أَرَى رُوحَ « جَبْرَان » مَرْفُوفَةً  
بِغَيْرِ وَزْنٍ وَأَحْيَانًا بِمِيزَانٍ (١٣)  
بِرُوعَةِ الْحَزَنِ أَشْجَانِي فَأَبْسَكَتَنِي (١٤)  
مُسْتَعْبِرِينَ وَكُلَّ نَحْوِهِ رَانَ (١٥)  
تَهْتَدَاتُ ، وَأَهَاتُ ، وَإِرْدَانُ (١٦)  
فَقِيلَ هَذَا هُوَ الشَّعْرُ ابْنَ « جَبْرَان »  
مَنْ بَعْدَهُ رَهْنٌ يَتِمُّ ، حَلْفُ أَشْجَانٍ (١٧)  
مَنْ خَلَّفَ ابْنًا كَهَذَا لَيْسَ بِالْفَانِي (١٨)  
مَا دَامَ « لَبَانٌ » مَأْهُولًا بِأَنْسَانٍ (١٩)  
عَلَى الرِّبَا الْخَضِرُ مِنْ جَنَاتِ « لَبَانٍ » (٢٠)

\* \* \*

- تهتز : تتحرك . واهتز اليه قلبه : ارتاح للسرور .  
(١٣) يرفض : الدمع : يسيل ويترشش . والشاعر بهذا البيت يشير الى أن لجبران شعراً منظوماً وشعراً مثنوياً .  
(١٤) أَرَانِي : جعلني أرى . الجلال (يفتحتنين) : التناهي في عظم القدر . الروعة (يفتح فسكون) : المسحة من الجمال . أشجاني : أحزنني .  
(١٥) مستعبرين (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل وقفوا اي وقفوا باكين تجري عبراتهم . و « الراني » الناظر وزناً ومعنى اسم فاعل من رنا .  
(١٦) مستسلمين : منقادين . التهتدات (يفتحتنين فهاء مشددة مضومة) : وتهدد الرجل : تنفّس الصعداء أي أخرج نفسه بعد مدّة حزناً أو ألماً .  
الاهات : جمع الالهة . وهي الاسم من تآوّه أي شكّا وتوجّع . الأوتان (بكر فسكون) : مصدر أوتن : صاح ، ورفع صوته .  
(١٧) أفناه : أعدمه وأنهى وجوده . الردى (يفتحتنين) : الهلاك والموت . الرهن (يفتح فسكون) : مصدر رهن الشيء بالمكان (ف) : ثبت ودام فيه . اليشم (بضم فسكون) : مصدر يتم الصبي (ض،ع،ك) : فقد أباه وصار يتيماً . الخلف (بكر فسكون) : الصديق والصاحب . الأشجان (يفتح فسكون) : جمع الشجن (يفتحتنين) : ألهم والحزن . أراد بقوله : « رهن يتم ، حلف أشجان » أنه صار بعد وفاة أبيه مرهوناً مقيداً باليتم ، ملازماً للهموم والأحزان .  
(١٨) الميثة (بكر فسكون) : الحال والهيئة من الموت .  
(١٩) الذكرى : اسم للذكور والتذكير . المكان الماهول : الذي يسكن فيه أهله .  
(٢٠) مرفوفة (بصيغة الفاعل) . ورفرف الطائر : بسط جناحيه وحركهما حول الشيء يريد أن يقع عليه .

# الشعر

## بعد حافظ وشوقي

- الشعر بعد مصابه بكبيره      في مصر ، جلّ مصابه بأسيرو (١)  
 يناله يكي ، حافظاً ، بشهيقه      إذ قام يكي ، أحمداً ، بزفيره (٢)  
 لم يقض بعض حداده لصيره      حتى أحدّ أسيّ لفقصد مجيره (٣)  
 ما إن خبت في الأفق شمعة ناره      حتى انطوت في الجوّ لمعة نوره (٤)  
 بالأس ظلّ مرزاً بمينه      واليوم بات مفاجئاً بمنيره (٥)

(٥) يقول الشاعر : إن هذه القصيدة انشئت في حفلة تأييدية اقيمت في مدرسة الأمريكان ببغداد .

(١) المصاب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي بمعنى الإصابة . وأصاب المصيبة فلاناً : نزلت به . جل (ض) : عظم . وقد أراد بكبيره حافظ إبراهيم وباميره أحمد شوقي .

(٢) بيناه (بفتح فسكون) : هو الطرف (بين) اضيف الى وقت مضاف الى الجملة فحذف الوقت وموض عنه بالالف فصار ظرف زمان بمعنى المفاجأة . الشهيق (بفتح فكسر) : تردّد البكاء في الصدر . ويطلق على ما يقابل الزفير . فشهبك كل نفس : إدخاله الى الرثتين والزفير : اخراجه . ولما كان الشهبك والزفير متعاقبين أشار بهما الشاعر الى ما بين وفاة حافظ وشوقي من المدة القصيرة . كما أوضح اشارته في الأبيات التي بعده .

(٣) الحداد (بكسر ففتح) : مصدر حدث المرأة (ض) ، ن) : تركت الزينة بعد وفاة زوجها . النصير (بفتح فكسر) : الناصر . فعيل بمعنى فاعل . واحد بمعنى حدّ . الأسى (بفتحتين) : الحزن . المجير (بصيغة الفاعل) وأجار فلان فلاناً : أقاله ، وحماه ، وألقده .

(٤) ما إن : حرفا نفي . والثاني زائد . وقد جمع بينهما لتوكيد النفي . خبت النار . (ن) : سكنت وخمد لهيبها . الأفق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء . انظري : مطاوع طواه (ض) : كتمه ، وأضمره ، ولم يظهره . اللعة (بفتح فسكون) . ولع البرق وغيره (ف) : أضاء .

(٥) المرزاً (بصيغة المفعول) . والمرزّون : قوم مات خيارهم . الواحد مرزاً . وقولهم نحن قوم مرزّون أي نصاب بالروايا في خيارنا وأمانتنا . البين



أخذت « فرزدقه » النون وضاعفت  
 رزآن ملتهبان قد نضحتهما  
 فالشعر بعدهما استطال بكأؤه  
 وهزاره ترك الصداح ، وليشه  
 جلتى مصيته بأخذه جريره ،<sup>(٦)</sup>  
 عين الملا من دمها بفزيره<sup>(٧)</sup>  
 وتموجت بالحزن كل بحوره<sup>(٨)</sup>  
 أمت أعاديه سماع زئيره<sup>(٩)</sup>

★ ★ ★

يا نيراً فجع القريض يموتـه  
 وخلت سماء الشعر بعد أفوله  
 ومؤمراً لم تنتفض بوفاته  
 في الشعر بيعته على تأميره<sup>(١١)</sup>  
 فبكه عين وزينه وكسره<sup>(١٠)</sup>  
 من مشرقات شموسه ويدوره

(بصيغة الفاعل) . وأبان القول : أوضحه وأظهره . المفجع (بصيغة المفعول)  
 شدّد للمبالغة . وفجعه (ف) : أوجعه وآلمه . والضميران في مبيته ومثيره  
 يعودان إلى الشعر .

(٦) الفرزدق وجريير شاعران مشهوران . وقد شبه شاعرنا بهما الفقيدين .  
 الجلتى (بضم) ففتح اللام المشددة) : الأمر الشديد ، والخطب العظيم . وهي  
 مؤث الأجل .

(٧) الرزة (بضم فسكون) : المصيبة . نضحتهما (ض ، ف) : رشتهما وبلتتهما .

الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الفزير : الكثير وزناً ومعنى .

(٨) استطال : طال . تموج البحر : اشتدّ هياجه ، وارتفع مأؤه واضطرب

(٩) هزارد : يفتحتين) : العندليب ، الليل . الصداح (بضم ففتح) : مصدر :  
 صدح الطائر (ف) : رفع صوته بتفريد فاطرب . الليث : الأسد . والزئير  
 (بفتح فكسر) : صوته .

(١٠) النير (بفتح فكسر الباء المشددة) : المنير ، المضيء . القريض (بفتح فكسر):

الشعر . الوزين (بفتح فكسر) من الشعر : الموزون . الكسير (بفتح فكسر):

المكسور . أي الذي لم يقم وزنه . وأراد به الزخافات التي لم يخل منها

شعر الفحول من الشعراء . في هذا البيت وما بعده أخذ الشاعر يختص

« شوقي » بالثناء .

(١١) المؤمر (بصيغة المفعول) . وأمر فلاناً : صيّرهُ أميراً . و « مؤمراً » معطوف

على « يا نيراً » .

أراد الشاعر أن إمارة « شوقي » في الشعر باقية له بعد وفاته ؛

وليس هي كسائر الإمارات التي تنتقض بيعتها بالوفاة . وانتقض الشيء :

فسد بعد أحكامه . وبيعته فاعل لم تنتقض وقد علل رأيه في البيت

الذي بعده .

إذ لن يقوم نظيره من بعده  
لك في الخلود مكانة ما نالها  
إن الدفين مضطجاً بحنوطه  
إن المتوج فوق عرش ذكائه  
ما مات من تركت لنا أعلامه  
صوراً تمثل ذاته وصفاته  
فكانه وهو الدفين يقبره  
وكانه في القوم ساعة حفلهم

هيهات أن تأتي الدنسى بنظيره (١٢)  
« فرعون » في ديماسه وخفيره (١٣)  
دون الدفين مضطجاً بشعوره (١٤)  
يعلو المتوج فوق عرش سريره (١٥)  
صوراً خوالد من بنات ضميره  
حتى يقمن لنا مقام نشوره (١٦)  
حي يعيش بحزنه وسروره  
متكلم بنظيره ، وتثنيه (١٧)

\* \* \*

« لأبي علي » من قريحة شعره      وحي أتى من « جبريل » شعوره (١٨)

- (١٢) إذ (بكر فسكون) : حرف تعليل . التظير (يفتح فكسر) : المثل والمساوي .  
هيهات (يفتح فسكون) : اسم فعل بمعنى بعد . الدنى (بضم ففتح) : جمع  
الدنيا . وقد جمعت باعتبار أقسامها .
- (١٣) الديماس (بكر فسكون) : السرب (يفتحين) : وهو مكان عميق تحت  
الأرض لا ينفذ إليه الضوء . وقد أراد به القبر . والحفير (يفتح فكسر) :  
القبر .
- (١٤) المضجع (بصيغة المفعول) . وضجعه بالطيب : لطفه به في كثرة حتى كانه  
يقطر . الحنوط (يفتح فضم) : كل طيب يخلط لأكفان الموتى وأجسامهم ،  
وكل أدوية تمنع الفساد . المحتط (بصيغة المفعول) . وحنط الميت : جعل  
الحنوط عليه .
- (١٥) المتوج (بصيغة المفعول) . وتوجه : البسه التاج .
- (١٦) النشور (بضمين) : الحياة بعد الموت . كان الميت قد خرج ونثر بعد  
ما طوي .
- (١٧) الحفل (يفتح فسكون) : الجمع وزناً ومعنى . يقال : عنده حفل من الناس  
أي جمع . وهو مصدر حفل (ض) : بمعنى اجتمع . التنظيم والنشر  
(كلاهما يفتح فكسر) : أي المنظوم والمنثور ؛ فعمل بمعنى مفعول .
- (١٨) القريحة (يفتح فكسر) من الإنسان طبعه الذي جبل عليه ، ومملكة يستطيع  
بها ابتداء الكلام وإبداء الرأي . وأصل معنى القريحة أول ما يستنبط من  
البشر . والوحي (يفتح فسكون) : الإشارة ، والإيماء ، والرسالة ، وكل ما  
القيته إلى غيرك ليعلمه .

- كم قد رمى الغيب الخفي فؤاده      بذكراته فأصاب كشف ستوره (١٩)  
وتصور المنى الدقيق فرداه      كالصبح منطلقاً أوان ظهوره (٢٠)  
يأتيك بالمنى الجليل قد اكتى      من وشى سندس لفظه وحريره (٢١)  
فالشمع قد دكت جبال فنونه      إذ موت «شوقي» كان نفخة صوره (٢٢)

\* \* \*

- يا راحلاً ترك الفوافي بعده      محتاجة الحيا إلى تفكيره (٢٣)  
لهني على ذيلك القلم الذي      يتطرب الأرواح لحسن صريره (٢٤)  
الشمع كت أميرة وسيمه      فمن المسامر بعد فقد سيمه (٢٥)  
حررته من رق كل تعين      فبدت فنون الحسن في تحريره (٢٦)

- (١٩) كم : خبرية بمعنى كثير . والخفي (يفتح فكرر فباء مشددة) : صفة الغيب . وفؤاده فاعل رمى .  
(٢٠) فاعل تصور سيمر مستتر يعود الى فؤاده . منطلقاً (بصيغة الفاعل) حال من الصبح . وانطلق الشيء : انشق . الأوان (يفتحين) : الوقت والحين .  
(٢١) الوشي (يفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ش) : حسنه ، ونقشه ، ونعتمه . السندس (يضم فسكون) : ضرب من نسيج البرز أو من رفيق السدياج .  
(٢٢) دكت (بالبناء للمجهول) . وذلك الرجل البناء (ن) : هدمه حتى ساواه بالأرض . الصور : البوق وزنا ومعنى . وهو القرن الذي ينفخ فيه . يشير الشاعر الى ما جاء في القرء ان من قيام الساعة حين ينفخ في الصور فتخرج الأرض وتلك الجبال .  
(٢٣) الحيا (يفتح فسكون) : الحياة .  
(٢٤) اللف (يفتحين) : مصدر لاف على الشيء الفأنت (ع) : حزن وتحتسر . ذبنا (يفتح فباء مشددة) : تصغير « ذا » وهو اسم يشار به الى المفرد المذكر والألام البعد ، والكاف للخطاب . يتطرب : يحمل على الطرب . والطرب (يفتحين) من الأضداد بمعنى الفرح والحزن والأول هو مراد الشاعر .  
اللحن (يفتح فسكون) في الموسيقى : هو الصوت المصوغ الموضوع للأغنية .  
الصرير (يفتح فكرر) . وصرير القلم صوته عند الكتابة به .  
(٢٥) السمر (يفتح فكرر) والمسامر كلاهما بمعنى الذي يشاركك في السمر (يفتحين) وهو الحديث لبلا .  
(٢٦) الرق : بكسر فغاف مشددة : العبودية . التصنع : مصدر تصنع :

سخرت من أوتاره ما لم يكن  
ولكم شدوت بنفمة من بمة  
تمايل الأبدان في إنشاده  
ليطع غيرك قطّ في تسخير (٢٧)  
ولكم صدحت بنفمة من زير (٢٨)  
طرباً وليس يملّ في تكريره (٢٩)

★ ★ ★

يا أهل مصر ، عزاءكم فمصايكم  
الشعر قد ثلّت بمصر ، عروشه  
علمان من أعلامه كانا به  
لكليهما « الهرمان » قد خشعا أسي  
أمر قضاء الله في تقدير (٣٠)  
بوفاة سيده ، وموت أمير (٣١)  
يتأزعان السبق في تحيره (٣٢)  
و « النيل » مدّ أنينه بخبره (٣٣)

★ ★ ★

تكلف . وتصنع الرجل : ظهر بما ليس فيه . أراد تكلف الصنعة في الشعر .  
(٢٧) سخره : ذلّله وسهله . قطّ (يفتح فطاء مشددة مضمومة) : ظرف  
زمان لاستغراق الماضي ، وتختص بالتفني . يقال : ما فعلته قط أي ما فعلته  
فيما مضى من معري .  
(٢٨) شدا (ن) : غنى ، وشدا بالشعر : انشده مادّاً صوته به كالغناء . النفمة  
(يفتح فسكون) : جرس الكلمة . وهي واحدة النغم (يفتح تين ويفتح  
فسكون) : التطرب في الغناء . البم (يفتح فميم مشددة) : الوتر القليظ  
من أوتار العود . الزير (بكر فسكون) : الوتر الدقيق منها .  
(٢٩) يملّ (بالبناء للمجهول) . ومل الشيء (ع) : سئمه وضجر منه .  
(٣٠) العزاء (يفتح تين) : الصبر ، أو حسنه . وقولهم : أحسن الله عزاءكم أي  
رزقكم الصبر الحسن . وعزاءكم منصوب على الإغراء .  
(٣١) ثلّت (بالبناء للمجهول) . وتل الدار (ن) : هدمها بأن حفر أصل الحائط  
ثم دقعه فانقض . وتل عرشه : هدم ملكه وأذهب سلطانه .  
(٣٢) العلم : الجبل وزناً ومعنى ، والشيء المنصوب في الطريق يندى به ، والراية .  
يتأزعان : يتناوآن ، ويتجاذهبان . السبق (يفتح فسكون) : مصدر سبقه  
(ض ، ن) : تقدمه ، وجازه . التحجير : مصدر حجّر الشعر والكلام :  
حسّنه ، وزّينه ، وتمّقه .  
(٣٣) خشع له (ف) : خضع ، وذلّ ، وخشع بعصره : غضّه ، ورمى به نحو الأرض .  
الأنين (يفتح فكسر) : مصدر أنّ المريض (ض) : نأوه ، أو صوت للألم .  
الخرير (يفتح فكسر) : صوت جريان الماء . وقد جعل خرير ماء النيل أنينه  
من فقد الشاعرين .

## جبر ضومط

- بكى الفضل لما أن قضى نجه «جبر» وليس لكسر الموت في طبنا جبر<sup>(١)</sup>  
 طوى الموت من «جبرين ضومط» فاضلا لغر<sup>(٢)</sup> المساعي كان في عيشه نشر<sup>(٣)</sup>  
 مضى بعدما أمضى حياة سميعة تبسم فيها العلم ، والفضل ، والفخر  
 وخلف آثاراً خوالده بعده يطيب له مدد الزمان بها ذكر<sup>(٤)</sup>  
 على اللغة الفصحى أياديه جمّة وآثاره في نشر آدابها غر<sup>(٥)</sup>  
 وما كان يبدى الرأي فيها مقلداً ولكن له الأبداع والفكرة البكر<sup>(٦)</sup>

(١) بهذه القصيدة يرثي شاعرنا « جبر ضومط » استاذ اللغة العربية في الجامعة الأمريكية ببيروت ، وانشدتها في الحفلة التأسيسية التي أقيمت له ببغداد مساء ١١ شباط سنة ١٩٣٠ .

(١) لما : ظرف بمعنى حين . وهي لما التوقيتية . أن : زائدة للتوكيد . قضى (ض) : مات . النجب (يفتح فسكون) : الأجل ، والمدة والوقت . وقضى نجه : مات ، واتمّ مدة حياته . الجبر (يفتح فسكون) : مصدر جبر كسر العظم (ن) : أصلحه ، ووضع عليه الجبيرة .

(٢) طوى الشيء (ض) : ضم بعضه على بعض . وطواه الموت أي اماته من : للتجريد . كأنه جرّد من جبر بن ضومط رجلاً فاضلاً . ويجوز أن تكون للبيان . أي طوى الموت فاضلاً هو جبر بن ضومط . القفر (ضم فراء مشددة) : جمع الأغر : الحسن ، والأبيض ، والأغر من الخيل هو الذي في جبهته غرة أي بياض . المساعي : جمع المسمى : مصدر ميمى بمعنى السعي . وغر المساعي من إضافة الصفة إلى موصوفها . أي المساعي القفر . النشر (يفتح فسكون) : مصدر نشر الكتاب أو الثوب (ن) : بسطه . ونشر الموتى : أحياهم كأنهم خرجوا ونشروا بعد ما طووا .

(٣) الآثار : جمع الأثر (يفتحين) : وأصل معناه ما بقي من رسم الشيء . وأراد الشاعر أعماله الحسنة . وخلف الآثار : تركها بعده . المدّ (يفتح فداًل مشددة) : المدى . ومدّ الزمان : مداه . أي غايته ومنتهاه .

(٤) الأيادي (يفتحين) : جمع اليد بمعنى النعمة والأحسان . جمّة (يفتح فعمم مشددة) : كثيرة متجمعة .

(٥) الأبداع (يكسر فسكون) : مصدر أبدع الشيء : أنشأه واخترعه على غير مثال سابق . الفكرة (يكسر فسكون) : اسم من الافتكار ، وهو أعمال العقل والخطر في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول . البكر (يكسر فسكون) : كل فعل لم يتقدّمه مثله .

وما كان في استقراءه العلم جامداً  
يشق حجاب المشكلات برأيه  
ومن شك فلينظر بكل مدينة  
ليصر منهم من حجاب مثقف  
رزناه في كلية العلم هادياً  
سيكيه في كلية العلم منبر  
فواجبنا في ذي الحياة كثيرة  
ألا إننا هذى الحياة رواية  
ولو لم تكن للفاجعات فصولها  
ولكنه في العلم كان له فكر<sup>(٦)</sup>  
كما شق برد الليل مذ طلع الفجر<sup>(٧)</sup>  
تلاميذه من بعده فهم كثر<sup>(٨)</sup>  
ومن لفظه در ، ومن علمه بحر<sup>(٩)</sup>  
يضيء به للعلم في افتقها بدر<sup>(١٠)</sup>  
ويرثيه من أبنائها النظم والنثر  
وأفجمها أن يفقد العالم الجبر<sup>(١١)</sup>  
يمثلها في كل يوم لنا الدهر  
ممثلة ما كان آخرها القبر

\* \* \*

- (٦) الاستقراء : مصدر استقرأ الأمر : تتبع لإقراءه لمعرفة أحواله وخواصه .  
(٧) يشق (ن) : يصدع ، يفرق . البرد (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . أراد به الشاعر مطلق الثوب . مذ (بضم فسكون) : ظرف مضاف إلى جملة فعلية .  
(٨) شك في القول (ن) : ارتاب . الكثر (بضم فسكون) : الكثير . وهو تقيض القل بمعنى القليل .  
(٩) الحجا (بكر ففتح) : العقل والفتنة . مثقف (بصيغة المفعول) . وثقف الإنسان : أدبه وعلمه وهذبه . وثقف الرمح : أقام الموعج منه وسواه .  
(١٠) رزاه (ف) : أصابه برزء . والرزء (بضم فسكون) : المصيبة . ورزا يتعدى إلى مفعولين . يقال : رزاه ماله أي نقصه وأصاب منه . فقول الشاعر : رزناه (مبني للمجهول) . فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل (وهو المفعول الأول) وضمير المفرد الغائب هو المفعول الثاني ويعود إلى جبر بن ضومط المتقدم ذكره . وهادياً أي مرشداً . وهو حال من المفعول الثاني . الأفق (بضم فسكون وبضميتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء .  
(١١) الجبر (بكر الحاء وفتحها فسكون) : العالم الكبير ، أو الصالح من العلماء . الفواجع والفاجعات : جمع الفاجعة أي المصيبة المؤلة . يفقد (بالبناء للمجهول) . وفقده (ض) : خسره وعدمه .

## أبو الملوك

بدا وجهه المروية ، في حلولك      غداة قضى الحسين ، أبو الملوك<sup>(١)</sup>  
 قضى متنازلاً بعد اعتلاء      كذلك الشمس تجنح للملوك<sup>(٢)</sup>  
 قضى في الجسد ليس بندي نظير      وفي العزمات ليس بندي شريك<sup>(٣)</sup>  
 عليك واصل الأقدام حتى      أناء بهلكه يوم الهلوك<sup>(٤)</sup>  
 لقد سلك الطريق إلى المالي      إلى أن مات محمود السلوك  
 وجدد للمروية غرس مجد      قديم كان كالعنق التريك<sup>(٥)</sup>  
 وأحدث نهضة في السرب هزت      جنوب الأرض كالريح السهوك<sup>(٦)</sup>  
 وأثبت بالسيوف لهم حقوقاً      مؤيدة يكسل دم سيفك<sup>(٧)</sup>

(\*) نظم الشاعر هذه القصيدة فيثناء الحسين بن علي ملك الحجاز الأسبق؛ وقد توفي في القدس سنة ١٩٣١ ، ودفن في المسجد الأقصى .

(١) الحلوك (بضمّين) : شدة السواد . الغداة (بفتحتين) : البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . وأراد بـ « غداة » لما وحين . قضى (ض) : مات .

(٢) تجنح (ف) : تعيل . الدلوك (بضمّتين) : مصدر دلكت الشمس (ن) ثملت ، وزالت عن كبد السماء .

(٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة من الآباء . النظير (بفتح فكسر) : المثل والمساوي . العزمات (بفتحتين) : جمع العزمة . وعزم الرجل الأمر وعزم عليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردد .

(٤) الهلك (بضم فسكون) والهلوك (بضمّتين) : كلاهما بمعنى الموت .

(٥) العنق (بفتح فسكون) : من النخلة كالعنقود من العنب . التريك (بفتح فكسر) : الذي اخذ ما عليه من الرطب والتمر .

(٦) هز الشيء (ن) : حركه بقوة . الريح السهوك (بفتح فضم) : العاصفة الشديدة التي تقشر الأرض .

(٧) السيفك (بفتح فكسر) : المسفوك أي المصبوب . فاعيل بمعنى مفعول .

ولكن غشته الحلفاء حتى  
وخاتوا؛ لم يفوا بعد انتصار  
خطبنا ودهم فتبّلونا  
وكم وعدوا بني قحطان ، وعداً  
لقد ستروا شيع الفدر منهم  
فاستهم إذا وقموا بضك  
وأبدوا في الرخاء لنا عوساً  
أنوه من الثعالب في مسوك<sup>(٨)</sup>  
بما كتبوه في بطن الصكوك<sup>(٩)</sup>  
بعاطفة كعاطفة الفروك<sup>(١٠)</sup>  
به انقلب البقن إلى شكوك<sup>(١١)</sup>  
بثوب من سيستهم محوك<sup>(١٢)</sup>  
أرونا الود في وجه ضحوك<sup>(١٣)</sup>  
وهذا عد من شيم الهلوك<sup>(١٤)</sup>

(٨) غشته (ن) : اظهر له خلاف ما أضره ، وزين له غير المصلحة . وأراد

ب « الحلفاء » الإنكليز وحلفاءهم في الحرب العالمية الأولى . من : لبيان  
الجنس . الثعالب : جمع الثعلب . المسوك (بضمين) : جمع المسك (يفتح  
فسكر) : الجلد . وقوله : « أنوه من الثعالب في مسوك » أي جاءوه  
لابسين جلود الثعالب المشهورة بالاحتتيال والروغان فغشوه واحتالوا  
ورادغوا في كل ما وعدوه به .

(٩) أراد بال « انتصار » انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى . الصكوك  
(بضمين) : جمع الصك : الكتاب . وأراد بها المواعيد التي أثبتتها الحلفاء  
في مراسلاتهم له .

(١٠) تقبل الشيء : أخذه ، ورضيه . العاطفة : الشفقة . الفروك (يفتح فضم) :  
المرأة التي تبغض زوجها وتكرهه .

(١١) كم : خبرية بمعنى كثير . الشكوك (بضمين) : جمع الشك . وهو خلاف  
البقين . وعرفوه بأنه التردد بين تقيضين بلا ترجيح لأحدهما على  
الأخر .

(١٢) الشنيع : القبيح وزناً ومعنى . الفدر (يفتح فسكون) : الخيانة ، ونقض  
العهد . وشنيع صفة أضيفت إلى موصوفها أي الفدر الشنيع . محوك  
(اسم مفعول) . وحاك الثوب (ن) . نسجه .

(١٣) الضنك (يفتح فسكون) : الضيق من كل شيء . يقال : مكان ضنك وعيشة  
ضنك . الود (بضم الواو وفتحها) : الحب .

(١٤) الرخاء (يفتحين) : سعة العيش ، وحسن الحال . الشيم (بكر فتح) :  
جمع الشيمة : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . الهلوك (يفتح فضم) : الفاجرة  
الساقطة من النساء .



ونحن العرب نأبى غير عزيم  
ويوم الروع نتظلم المنايا  
وننضغ في الهياج الموت دون الـ  
وما عاب الفتى جسم هزيل  
وما الشرف الحميد سوى فعال  
حميد من معادننا سيك<sup>(١٩)</sup>

\* \* \*

قرين القبلتين عليك نبكي  
وما بالدمع من طرف مسبك<sup>(٢٠)</sup>

(١٥) العرب : منصوب على الاختصاص . أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه .  
السموك (بضمين) : العلو ، والارتفاع ، والصعود .

(١٦) الروع (بفتح فسكون) : الفزع ، ويأتي بمعنى الحرب وهو ما اراده الشاعر . تنتظم : انتظم الأشياء : ضم بعضها الى بعض . يقال : رمى صيداً فانتظم ساقيه برمح . المنايا (بفتحين) : جمع الميتة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . السلوك (بضمين) : جمع السك : الخيط الذي ينظم فيه الخرز . مأخوذ من السلوك أي الدخول .

(١٧) مضغ العلك (ف . ن) : لأكه بأسنانه . الهياج : القتال وزناً ومعنى .  
الأوانس (بفتحين) : جمع الأنسة وهي الفتاة الطيبة النفس ، الحبوب قريبا ، المؤنس حديثها . العلوك (بضمين) : جمع العلك : كل صمغ يعضغ فلا يسيل ولا يدوب .

(١٨) عاب الشيء (ض) : نسبته الى العيب : الوصمة والنقيصة . الوديك : السمين وزناً ومعنى .

(١٩) الفعال (بفتحين) : الفعل . المعادن : جمع المعدن (بفتح فسكون فكسر) : منبت الجواهر من ذهب وقضة وحديد ونحوهما ، وموضع استخراجها . والمعدن : مكان كل شيء فيه أصله ومركزه . ومنه يقال : فلان معدن الخير والكرم أي مجبول عليهما . السبيك (بفتح فكسر) : المسبوك . فعيل بمعنى مفعول وسبك الذهب (ض . ن) : أذاب الصائغ وخلصه من الخبث وأفرغه في قالب . أراد الخالص من كل ما يشوبه .

(٢٠) القرين (بفتح فكسر) : القارن والمصاحب . والقبلتان هما الكعبة ، وبيت المقدس . واقترانه بهما كونه حجازياً مات في القدس ، ودفن في المسجد الأقصى . الطرف : العين وزناً ومعنى . المسبك (بفتح فكسر) : الموضع يمسك الماء . يقال : سقاء مسبك : لا ينضغ ، وكثير الأخذ للماء . وقرين

فقدنا منك خير زعيم قوم      وخير نصيح تجربة خبيك<sup>(٢١)</sup>  
لقد نأح « العراق » عليك حزناً      وضحّ من « الخليج » الى « دھوك »<sup>(٢٢)</sup>  
ونأح « المسجد الأقصى » جميعاً      الى أرض « الشام » الى « تبوك »<sup>(٢٣)</sup>  
لقد نزلت من غمز ولمز      كما نزلت من شعر وكيك<sup>(٢٤)</sup>

★ ★ ★

---

القبلتين : منادى محذوف منه حرف النداء . أراد إنّنا نبكي عليك بدمع  
مردار ليس في وسع العين أن تمسكه لكثرتة وشدة جرياته .

(٢١) فقد الشيء (ض) : عدمه ، وخسره ، وإضاعته : النصيح (يفتح فكسر) :  
الناصح . ونصح اللحم بالطبخ (ع) : أدرك وطاب أكله . الحنيك (يفتح  
فكسر) : المجرب الذي أحكمته التجارب .

(٢٢) نأح (ن) : بكى بجزع وعويل . ضج (ض) : فزع من شيء خافه فصاح  
وجلب . الخليج العربي يحدّ العراق من الجنوب و « دھوك » بلدة في  
شمال العراق . أي بكى عليه من جنوبه الى شماله .

(٢٣) الشام (يفتحين) : أحد أسماء الشام .

(٢٤) نزلت (بالبناء للمجهول) . الفمز (يفتح فسكون) : الطعن . والغمز  
(يفتح فسكون) : العيب . ونزّه الرجل نفسه عن الفمز والغمز نحاها  
عنهما وباعدها . الركيك : الضعيف وزناً ومعنى .

## في يوم إلى غاري

- « أبو غاري » قضى فاقم « غاري »  
وأطلقنا المدائح والمرائي  
وحشاً حاشدين يصدر يوم  
غداة قلوبنا امتلأت سروراً  
فهنّ بـمـاملـي فرح وحزن  
فكنّ من ابتهاج في هدوء  
فأنطقنا التهنائي والتماري<sup>(١)</sup>  
بانشاد لهنّ ، وبارتجاز<sup>(٢)</sup>  
حكي يومي «عكاظ» و «ذى المجاز»<sup>(٣)</sup>  
وحزنّاً يجريمان على التوازي<sup>(٤)</sup>  
خوافق في جوانحنا نواز<sup>(٥)</sup>  
وكنّ من احتياج في اهتزاز<sup>(٦)</sup>

★ ★ ★

قضى بدر المكارم والمعالي وحيدة المارك والمغاري<sup>(٧)</sup>

(١) أنشدها الشاعر في الحفلة التأسيسية للملك فيصل الأول التي أقيمت في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٣٣ .

(١) قضى (ض) : مات . أنطقنا التهنائي والتماري ( بالبناء للمعلوم وضمير جمع المتكلم فاعل) : جعلناها تنطق .

(٢) الارتجاز : مصدر ارتجز الراجز : قال أرجوزته .

(٣) حاشدين : حال . وحشد القوم : اجتمعوا وخفوا في التعاون . حكي (ض) : شابه . عكاظ (بضم ففتح) والمجاز (بفتحين) : هما من أسواق العرب في الجاهلية تجتمع فيها قبائل العرب فيتناسدون ، ويتفاخرون ، ويتبايعون .

(٤) الفداة (بفتحين) البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . واراد بـ « غداة » لما وحين . التوازي : مصدر توازى الشيطان : تحاذيا .

(٥) العامل : الباعث ، والمؤثر في الشيء . الجوانح : الأضلاع مما يلي الصدر . جمع الجانحة . التوازي : جمع التوازي . ونا (ن) : وثب .

(٦) الابتهاج : مصدر ابتهج بالشيء : امتلا سروراً به . الاحتياج : مصدر احتاج : ثار . والاهتزاز : مصدر اهتز : تحرك بقوة .

(٧) المكارم : جمع مكرم ومكرمة (كثاها بفتح فسكون ففتح) : كريم . يقال : رجل مكرم ومكرمة ، أما بضم الراء فمعناها فعل الكرم . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الحيدة (بفتح فسكون ففتح) : الأسد . المارك : جمع المراك والمركة (كثاها بفتح فسكون ففتح) والمركة (بفتح فسكون فضم) وهذه الثلاثة معناها موضع الاعتراك أي

فياق يوم نساء ناع  
 رزناه ابن الحسين ، فنحن منه  
 فما ميز ، المحرم ، من جمادى  
 له كف فيض ندى وبلا  
 بنى مجداً عراقياً جديداً  
 وسار من السياسة في طريق  
 لمرزنة محنت كل المرازى<sup>(٨)</sup>  
 برزوه ، للحسين ، اولو اجنياز<sup>(٩)</sup>  
 بفرق في البكاء ولا امتياز<sup>(١٠)</sup>  
 لها بهما غنى عن حزو حازي<sup>(١١)</sup>  
 فأسسه على المجد ، الحجازي ،<sup>(١٢)</sup>  
 بحسن الرأي معلمة الطراز<sup>(١٣)</sup>

الازدحام . يقال : امتركوا في القتال . اي ازدحموا في موضع القتال .  
 المازي : جمع المازى بمعنى الفزوة .

(٨) (يفتح اللام) لأنها لام المستغاث . نساء (ف) : اخبر بموته . والضمير يعود الى « بدر المكارم » في البيت الذي قبله . لمرزنة (بكر اللام) لأنها لام المستغاث من اجله . والمرزنة (يفتح فسكون فكسر) : المصيبة . محنت المرازى (ن) : ازالها واذهبت اثرها . اراد ان المصيبة بوفاة الملك فيصل اشده المصائب الماضية . والمرازى جمع المرزنة وهي مهموزة وقد سهل همزتها لضرورة الوزن .

(٩) رزاه (ف) : اصابه برزء . والرزء (بضم فسكون) : المصيبة . ورزا يتعدى الى مفعولين . يقال : رزاه ماله اي نقصه واصاب منه . فقول الشاعر :  
 رزنا مبني المجهول فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول . والمفعول الثاني هو « ابن » من قوله « ابن الحسين » وهو الملك حسين ابو الملك فيصل . والحسين الثاني هو الامام الحسين بن علي بن ابي طالب . الاجتياز : مصدر بمعنى السلوك . واجتاز المكان : عبره . وقد اوضح المعنى في البيت الاتي .

(١٠) ميز (بالبناء للمجهول) . ومازه (ض) : فضله . المحرم : هو الشهر الذي قتل فيه الامام الحسين . جمادى (بضم الجيم وفتح الدال) . وقد توفي الملك فيصل في جمادى الاولى سنة ١٣٥١ للهجرة الموافق ايلول سنة ١٩٣٣ للميلاد .

(١١) الندى (يفتحين) : الجود والسخاء ، النبل (بضم فسكون) : الذكاء والتجابة والفضل . الحزو (يفتح فسكون) : مصدر حزا (ن) : تكهن . وحزا الشيء : قدره وخرسه . والحازي اسم فاعل . وهو الذي ينظر في اعضاء الجسم يتكهن . ومنه يقال : على الحازي هبطت .

(١٢) المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف .

(١٣) معلمة . (بصيغة المفعول) صفة لطريق . واعلم القصار الثوب : جعل له علماً من طراز وغيره . الطراز (بكر ففتح) : علم الثوب . والموضع الذي

فما ترك الجهود بلا نجاح      ولا فرصاً تمرّ بلا انتهاز<sup>(١٤)</sup>  
إذا اعتزم الأمور مضي وأمضى      وإن سلّ المهتد قال ماز<sup>(١٥)</sup>

★ ★ ★

«أبا غازي» فقدنا منك قرماً      يناجز دوتنا يوم النجّاز<sup>(١٦)</sup>  
حلّت من «العراق» وأنت ركز      بحيث الأرض جيّد الركاز<sup>(١٧)</sup>  
فحل اليمن منذ حلّت فيه      وقبلّا كان عنه ذا انجياز<sup>(١٨)</sup>  
لقد وقّت بالقلم المعلّى      كما وقّت بالسيف الجسّاز<sup>(١٩)</sup>  
ومهدت الأمور لنا ففزنا      من الآمال بالفرر العزاز<sup>(٢٠)</sup>

تنسج فيه الثياب الجيدة ، والنمط والشكل .

(١٤) الانتهاز : مصدر انتهاز بمعنى اغتشم . والفرص (بضم ففتح) : جمع الفرصة وهي النوبة تكون بين القوم يشاؤوبونها على الماء . يقال : جاءت فرصتك من البئر أو من السقي أي نوبتك ووقتك الذي تسقي فيه . وانتهاز الفرص اغتنامها والاستفادة منها .

(١٥) المهتد (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خسر الحديد . ماز : كلمة تقال لكل من يراد قتله ؛ يريدون بها مدّ عنقك . وأصله ترخيم «مازن» الذي قال له قاتله : ماز ! رأسك والسيف . والشاعر في قوله : « وإن سلّ المهتد قال : ماز » يصف المؤيّن بالشجاعة والإقدام . فهو إذا ما سلّ سيفه ضرب به عدوه وقتله ولم يغمده جيئاً وخوراً .

(١٦) فقد (ض) : عدم ، وخسر ، وأضاع . القوم (بفتح فسكون) : السيد أو العظيم ؛ على التشبيه بالفحل من الإبل الذي يترك فلا يركب ولا يعمل عليه ولا يمسّه حبل . النجّاز : مصدر ناجزه : قاتله وبازره .

(١٧) حل المكان وحل به (ن) : نزل به . الرّكز (بكر فسكون) : الرجل العالم الحليم السخي . الركاز (بكر ففتح) : الجواهر التي في باطن الأرض كالذهب والفضة ونحوهما ؛ واحدها ركزة (بكر فسكون) .

(١٨) اليمن (بضم فسكون) : البركة ، الانجياز : مصدر انحاز : مال وابتعد . وقولهم : انحاز القوم أي تركوا مركزهم إلى مركز آخر .

(١٩) المعلّى (بصيغة المفعول) وعلى الشيء جعله عالياً . الجراز (بضم ففتح) : السيف القطاع .

(٢٠) فزنا (ن) : ظفّرنا . الآمال : جمع الأمل : الرجاء . وأكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله . الفرر (بضم ففتح) : البيض . جمع الفرّة وهي بياض في جبهة الفرس . العزاز (بكر ففتح) : جمع العزيز . وهو هنا بمعنى النادر الذي لا يكاد يوجد .

ودرت ذات أيدينا وكانت  
ولولا سبيك المشكور كنا  
كحلب السوق أيام الفسارaz(٢١)  
كذي سفر يسير بلا جواز  
يطير إلى الملا بجناح بازaz(٢٢)

\* \* \*

لأهل الرافدين عليك حزن  
فأنت هديتهم سبل المعالي  
له بقلوبهم فضل ارتكازaz(٢٣)  
كما جئتهم طرق المخازيaz(٢٤)  
لئن لبسوا الحداد عليك حزناً  
وما هم بالبكاء جزوك شيئاً  
فقد البستهم ثوب اعتزازaz(٢٥)  
ولكن الاله هو المجازي

\* \* \*

لقد قويتنا من بعد عجز  
وكنا كالبغات فقت فينا  
به كنا نجيد عن البرازaz(٢٦)  
بما صرنا به مثل البوازيaz(٢٧)  
فحن اليوم إذ دهمت خطوط  
نظرنا للخطوب بطرف هازيaz(٢٨)

(٢١) الدرّ (يفتح فراء مشددة) اللبن . ودر اللبن (ض ، ن) : كثر وجري  
وسال . الأيدي (يفتح فسكون فكسر) : جمع اليد العضو المعروف . وذات  
الأيدي : الملك ، والثراء ، والمال . يقال : قلت ذات يده أي ما ملك يده .  
النوق (بضم فسكون) : جمع الناقة وهي الأنثى من الأبل . الفسار  
(بكسر ففتح) : مصدر غرزت الناقة (ن) : قلّ لبنها فهي غارز .

(٢٢) المكاء (بضم فكاف مشددة) : طائر صغير يصفر صغيراً حسناً . الباز :  
ضرب من الصقور .

(٢٣) الارتكاز : مصدر ارتكز الشيء : ثبت في محله واستقر .

(٢٤) هداه (ض) : ارشده . المخازي : المصائب والفضائح . وجئتهم طرق  
المخازي أبعدتهم عنها ونحيتهم .

(٢٥) الحداد (بكسر ففتح) : ثياب الحزن السود . الاعتزاز : مصدر امتز  
الرجل : صار عزيزاً أي قوياً .

(٢٦) حاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل . البراز (بكسر ففتح) : مصدر  
بارز العدو : خرج إليه ونازله .

(٢٧) البغات (بضم ففتح) . وبغات الطير مالا يصيد منها كالحمام مثلاً .  
البوازي : جمع الباز .

(٢٨) إذ : ظرف للزمان الماضي مبني على السكون . لا يضاف إلا إلى جملة  
فعلية أو اسمية . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب : الأمر صغر أو عظم .  
وقيل : الخطب اسم للأمر المكروه ، وهو الغالب . أو الأمر الشديد يكثر

نقوم إلى الهياج بلا تسوان  
فلسنا من صروف الدهر نخشى  
ونحن من الألى في كل عصر  
نراعي الحق في سلم وحرب  
ولو شكت الحقيقة لانتزعنا  
وقد علمت « بنو أنور » أننا  
فحن بسيفك الماضي جززنا  
نواصي جمعهم أي اجتزاز<sup>(٣٤)</sup>

\* \* \*

أ « فيصل » نم بقبرك مستريحاً  
فلن الملك يدك ملك « غازي »

- فيه التخطاطب . ودعيت الخطوب (ع ، ف) : فجأت وقشيت . الطرف :  
العين وزناً ومعنى . هازي : أصله مهموز وسهل همزته لضرورة الوزن .  
وهزيء به ومنه (ع ، ف) : سخر منه .
- (٢٩) الهياج : القتال وزناً ومعنى . التواني : مصدر تواني في العمل : قتر  
وقتر ولم يهتم به . تبتدر النزال : تتسارع إليه . والنزال : مصدر نازله  
في الحرب : قابله وجهاً لوجه ليقاتله . الاحتراز : مصدر احترز منه : توقاه .
- (٣٠) الصروف (بضمين) : جمع الصرف (بفتح فسكون) . وصروف الدهر :  
حدثاته ونوائبه . العوادي : جمع العادية . أصل معناها الشغل يصرفك  
عن الشيء . وقولهم : دفعت عنك عادة فلان : ظلمه وشره . السلب  
(بفتح فسكون) : مصدر سلبه ثوبه (ن) : انتزعه منه قهراً . الإبتزاز :  
مصدر ابتزّه : سلبه .
- (٣١) الآلى : اسم موصول أي الذين . عزاهم إلى فلان (ن) : نسبهم إليه .
- (٣٢) المفارم : جمع المفرم (بفتح فسكون ففتح) : الفرامة . التجازي : مصدر  
تجازى دينه أي تنازاه .
- (٣٣) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر (ض) : أراد فعله ، وعقد عليه  
تيته ، وامضاه من دون تردد . يعرقب : يقطع العروق (بضم فسكون  
فضم) : وهو وتر غليظ في عقب الإنسان إذا قطع استحال عليه المشي .  
والشاعر يشير في هذا البيت إلى فتنه الآتوريين التي حدثت في  
أواخر عهد الملك فيصل وقمعت .
- (٣٤) جززنا (ن) : قطعنا . النواصي : جمع الناصية وهي شعر مقدم الرأس .  
وجز الناصية كناية عن الأذلال . أي : دالة على معنى الكمال الاجتزاز :  
مصدر اجتز الصوف والشعر والحشيش بمعنى جزه . وقوله :  
« أي اجتزاز » أي اجتزازاً كاملاً .

## الكاظمي بعد الوفاة

- ليس من غاية الحياة البقاء  
غير أن الحياة بالعز عند الر  
أي فخر للناعين يعيش  
حب من رام في الحياة خلوداً  
وكفى المرء بعد موت حياة
- فلذا خاب في الخلود الرجاء<sup>(١)</sup>  
جل الحرّ غاية غراً<sup>(٢)</sup>  
لم تجلله عزّة قساء<sup>(٣)</sup>  
أنه بعد موته علواء<sup>(٤)</sup>  
أن ذكره حلوة حساء<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

قد قضى « الكاظمي » وهو جدير أن تعزّى في موته الشعراء<sup>(٦)</sup>

(٦) اتشدها الشاعر في حفلة تأبين الشيخ عبدالحسن الكاظمي التي اقيمت ببغداد في ١٦ حزيران ١٩٣٥ .

(١) القاية : المدى ، والنهاية ، والآخر . فغاية كل شيء نهايته وآخره . والغاية : الفائدة المقصودة ، أو نهاية الطاقة . أي ليس قصد الحياة ، أو الفائدة المقصودة منها ، وليس من قدرتها وطاقتها أن تدوم وتبقى . خاب الرجل (ض) : لم ينل ما طلب ، ولم ينجح . الخلود (بضمين) : مصدر خلد (ن) : دام وبقي . الرجاء (بفتحين) : الأمل .

(٢) غراء : بيضاء وزناً ومعنى .

(٣) أي : استفهامية . الفخر (يفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تمسح بالخصال ، وبأهـى بالمناقب . الناعمون : الذين طاب عيشهم ، ولان ، واتسع . وحرف الجر في « يعيش » متعلق بـ « فخر » في قوله « أي فخر » . تجلّله : تعّمه وتغطيه . ومنه جلت المطر الأرض إذا غمها وغطتها . العزة : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من اللد . قساء . (يفتح فسكون) : صفة لعزة . وعزة قساء : عالية ثابتة مطمئنة . وجملة « لم تجلله عزّة قساء » في محل جر صفة لـ « يعيش » .

(٤) حسب (يفتح فسكون) : اسم بمعنى كاف وكفاية . يقال حسبك درهم أي كفايتك درهم . رام (ن) : أراد ، طلب . العلواء (يفتح فسكون) : القصة العالية . أراد بالعلواء : الذكر الحسن بعد الموت ؛ وقد أوضح رأيه في البيت التالي .

(٥) حياة تمييز .



عاش منسي عارفه ولما  
ذكرته نعاته نعمون  
فلئن كان ما يقولون حقاً  
كيف ينسون في الحياة أديباً  
أفنى حياً ويذكر ميتاً  
إن هذا أمر يثبه ضللاً  
ضحكوا منه في الحياة ومذا  
ت تعالى نحيهم والبكاء<sup>(١٢)</sup>  
مات فاضت بغيه الأبياء<sup>(١٣)</sup>  
قبله حاز مثلها العظماء<sup>(١٤)</sup>  
إنهم بالذي نسوا لؤماء<sup>(١٥)</sup>  
عقرياً عنت له الأدباء<sup>(١٦)</sup>  
إن هذا ما تنكر العقلاء<sup>(١٧)</sup>  
في بوادي تفسير الحكماء  
ت تعالى نحيهم والبكاء<sup>(١٨)</sup>

\* \* \*

أيها التادبون غيري غرّوا برح اليوم لليب الخفاء<sup>(١٩)</sup>

(٦) قضى (ض) : مات . جدير : خليق وحقيق وزناً ومعنى . تعزى (بالبناء للمجهول) . وعزاه : سلاه وصبره . وقال له : « أحسن الله عزاءك » أي رزقك الله الصبر الحسن .

(٧) المنسي (اسم مفعول) . ونسي الرجل الشيء (ع) : تركه وأهمله من ذهول وغفلة أو على عمد . فاض الماء (ض) . كثر حتى سال . وفاض النبا : ذاع وانتشر . النمي (يفتح فسكون فياء مخففة) : مصدر نعاه (ف) : أخبر بعوته . الأنباء : جمع النبا : الخبر وزناً ومعنى .

(٨) النعاة (بضم ففتح) : جمع الناعي . حاز الشيء (ن) : ضمه وملكه . وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه .

(٩) لؤماء (بضم ففتح) : جمع لئيم . ولؤم الرجل (ك) : كان شحيح النفس مهيناً .

(١٠) كيف : اسم مبني على الفتح يستفهم به عن حال الشيء وصفته . العقيري : منسوب إلى عبقري (يفتح فسكون) . وأصل معنى عبقري موضع تزعم العرب أنه موطن للجن ؛ ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته . والعبقري : الكامل الذي ليس فوقه شيء . عنا له (ن) : خضع وذل .

(١١) أكرر الشيء : جحدته .

(١٢) النحيب (يفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء .

(١٣) نذب الميت (ن) : بكاه وعدد محاسنه . غرّوا (فعل أمر) . وغره (ن) : خدعه وأطمعه بالباطل . يقال : غرته الدنيا فهي غرود . برح المكان (ع) .

يكرم الميت بالتثناء وتحيا      عندكم في المهانة الأحياء (١٤)  
غري الناس بالهوى فضلال      كل ما يفعلونه أو ريساء (١٥)  
كل من يخبر الأناسي خبري      لا يبالي أأحسنوا أم أساءوا (١٦)  
أنا جرت بهم إلى أن تساوى الد      يوم عندي سبابهم والتناء (١٧)

\* \* \*

أيها الكاظمي ، نم مستريحاً      حيث لا يفيض ولا يسفاه (١٨)  
عنت في مصر باحترام يؤدب      له إلك الأماثل الفضلاء (١٩)  
إن لليل من جرائك شكراً      ستؤدبه دجلة السناء (٢٠)

زال عنه . والبيب (بفتح فسر) : العاقل . والخفاء (بفتححتين) : مصدر خفي الأمر (ع) : لم يظهر . وبرح الخفاء أي وضع الأمر وظهر .

(١٤) الثناء (بفتححتين) : المدح ، والوصف بالخير . المهانة (بفتححتين) : مصدرها ن الرجل (ن) : ذلّ ، وحقر ، وضعف وسكن .

(١٥) الهوى (بفتححتين) : مصدر هوي الرجل الشيء (ع) : أحبه واشتهاه ، ومالت نفسه إليه ؛ وقد غلب على ميل النفس إلى المغموم . يقال : فلان اتبع هواه إذا أريد ذمّه . وغري بالهوى (ع) : أولع به ، ولزمه كأنه الصق به بالفراء . الفضلال (بفتححتين) : ضد الهدى . مصدر ضل الطريق (ض) : لم يهتد إليه . الرئاء والرياء (بكرس ففتح) : مصدر رآه أي أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه .

(١٦) خبر الشيء (ن) : بلاه وامتحنه ، وعلمه بكنهه وحقيقته . والخبر (بضم فسكون) : مصدره . الأناسي (بفتححتين وتشديد الياء) : جمع الإنسان .

لا يبالي : لا يهتم ولا يكثر .

(١٧) السباب (بكرس ففتح) : الشتم الوجيع .

(١٨) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . المفيض (بصيغة الفاعل) . وإيفضه : مقته ، وكرهه . ضد أحبه . الأيلاء : مصدر أذيته : أوصلت إليه الأذى (بفتححتين) أي المكره والضرر غير الجسيم .

(١٩) الأماثل : جمع الأمثل : الأفضل وزنا ومعنى . وهؤلاء أمثال القوم أي أفاضلهم وخيارهم .

(٢٠) من جرائك (بفتححتين) ، وتخفيف الراء) : من أجلك . السناء (بفتح فسكون) : الفصيحة البليغة .

لم تمش عيشة الرفاء ولكنك  
أي حرّ في الشرق عاش سعيداً  
وهيّا أن لم تمش في العراقين  
من شقاء العراق أن ذوي النـ  
لك في العيش عزّة وعلاء (٢١)  
لم تشب صفو عيشه الأقداء (٢٢)  
مضاعاً تنابك الأرزاء (٢٣)  
حمة فيه أجانب غرباء (٢٤)

ان جفتا بلادنا فهسي حبيب\*  
ومن الحب يستلذّ الجفاء (٢٥)  
لم نحلّ عن عهدنا مذ جفتنا\*  
بل لها الودّ عندنا والوفاء (٢٦)

(٢١) الرفاء (بفتحين) : السعة ، واللين ، والنخصب . العلاء (بفتحين) : الرفعة والشرف .

(٢٢) شاب الشيء بالشيء (ن) : خلطه به . الصفو (بفتح فسكون) مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص من الكدر . الاقداء (بفتح فسكون) : جمع القدي (بفتحين) وهو : ما يتكوّن في العين من رمص ، وما يقع فيها ، وفي الشراب والماء من تبن أو تراب أو نحوهما . الواحدة قداة (بفتحين) . وقد أراد الشاعر بالأقداء مزيجات الحياة واكدارها .

(٢٣) الهنيء (بفتح فكرر) : السائغ ، وما أتى وتيسر بلامسقة ولاعناء . والتهنئة ضدّ التعزية . وهناء بالامر : خاطبه راجياً ان يكون هذا الامر مبعث سرور له . وهو ما اراده الشاعر . ان : مخففة عن الثقيلة . والعراقان : البصرة والكوفة . وقد اراد العراق مطلقاً . انتابه الامر : اصابه ، ونزل به ، واتاه مرة بعد اخرى . الأرزاء (بفتح فسكون) : جمع الرزء اي المصيبة .

(٢٤) الشقاء (بفتحين) : ضدّ السعادة . وهو العسر والتعب ، والشدة والمحنة . شقي (ع) : تمس وساءت حاله . وشقي في الامر : تعب واشتدّ عناؤه . النعمة (بفتح فسكون) : اسم من التمتع والتمتع . ونعمة العيش حسنة وغضارته . والنعمة (بكر فسكون) : الرفاة وطيب العيش . وما اتم به عليك من رزق ومال وغيره .

(٢٥) جفتنا (ن) : اعرضت عنا وقطعتنا . وجفا الصديق صديقه لم يواصله ولا آتسه ، وجفا الشيء : ابعده وطرحه . الحب (بكر فباء مشددة) : المحبوب . يستلذّ (بالبناء للمجهول) . واستلذ الشيء : وجده او عتده للذيذ .

(٢٦) اليهود (بضمين) : جمع العهد : الموثق ، والوفاء ، واليمين التي تستوثق بها ممن عاهدك . وحال عن العهد (ن) : انقلب وتحول عنه . الودّ .  
(بضم الواو وفتحها) : الحب .

قد بكينا شجواً عليها ومنها  
 كم أردنا سخطاً عليها ولكن  
 إنما هذه المواطن أُم  
 إن خدمنا فلا نريد جزاء  
 إنما نحن مصلحون وما إن  
 نحن كالشمع حين ذاب اشتعالاً  
 وغناها سقامها والشفاء (٢٧)  
 غلب السخط في القلوب الرضاء (٢٨)  
 مستحق لها علينا الولاء (٢٩)  
 ومن الأم هل يراد جزاء (٣٠)  
 غاية المصلحين إلا الرفاء (٣١)  
 فهدى المظلمين منه الضياء (٣٢)

\* \* \*

- 
- (٢٧) الشجو (يفتح فسكون) : الهم والحزن . عناء الأمر (ض) : شغله  
 واهمه . السقام (يفتحين) : المرض الذي طال .  
 (٢٨) السخط (يضم فسكون) : ضد الرضى . مصدر سخط عليه (ع) : كرهه ،  
 وفضب عليه ، ولم يرضه . الرضاء (يكسر ففتح) : الاسم من رضى عنه  
 وعليه (ع) : ضد سخط .  
 (٢٩) مستحق (بصيغة الفاعل) . واستحق الشيء : استوجبه . الولاء  
 (يفتحين) : المحبة ، والنصرة .  
 (٣٠) الجزاء (يفتحين) : مصدر جزاه به وعليه (ض) : كافاه .  
 (٣١) إن (يكسر فسكون) : نافية وهي هنا زائدة جاء بها بعد « ما » النافية  
 للتوكيد . الرفاء (يكسر ففتح) : الالتئام ، وجمع التئمل .  
 (٣٢) هداه (ض) : أرشده ، ودله . المظلمين (بصيغة الفاعل) . واطلم  
 اقوم : دخلوا في الظلام . والضياء فاعل هدى .

## شهداء الطيران

- قضوا شهداء ليس لهم بسواء      فتم لهم على الدهر البقاء (١)  
 قضوا لميزر موطنهم ضحايا      فهم لميزر موطنهم فداء (٢)  
 لهم في موطنهم هذا حياة      مخلدة يجتليها النناء (٣)  
 تباشرت الجنان بهم فأست      بها من حسن مقدمهم بهاء (٤)  
 وحيا جعفر الطيار ، منهم      سوراً في الجنان لها اعتلاء (٥)

\* \* \*

(٥) قال شاعرنا هذه القصيدة في رثاء الملازمين حسن صالح الدوحي ، وأحمد الناصري ، وثائب الضابط مظهر فهمي ، والعريف البندقي نصيف جاسم ، والجندي الأول البرآد عبد الوهاب علي ؛ وقد قتلوا على أثر سقوط الطائرة بهم في ١١ أيلول سنة ١٩٣٤ .

( تاريخ القوة الجوية الملكية ص ٥٦ - لحفظي عزيز )

- (١) قضوا . (ض) : ماتوا . شهداء : جمع شهيد وهو القاتل في سبيل الله ، أو الوطن ، أو العقيدة . البواء (يفتحتن) : السواء ، والكفء ، والنظير في القصاص . ودم فلان يواء لدم فلان أي معادل له . تم الشيء (ض) : كمل . وتم لهم : بلغوا . على : للمصاحبه بمعنى مع . أراد : إنهم يموتهم شهداء قد بلغوا منزلة الخلود في الحياة .
- (٢) العزيز : القوي البريء من الذل . وعزيز صفة أضيفت الى موصوفها . أي موطنهم العزيز . ضحايا : جمع ضحية . اصل معناها شاة ونحوها يضحي بها . فداء (يكسر ففتح) : مصدر فداء من الأسر (ض) : أعطى مالا فخلصه مما كان فيه . أي إنهم بمثابة الضحايا والفداء لوطنهم في سبيل انتقاذهم من ظلم الاستعمار وأسرهم .
- (٣) مخلدة (بصيغة المفعول) : دائمة باقية . يجتليها : يمتلئها . وبغيتها . النناء (يفتحتن) : المدح ، والوصف بالخير .
- (٤) تباشرت الجنان : بشر بعضها بعضاً . وبشر فلانا : أخبره بخبر مفرح . المقدم ( يفتح فسكون ففتح ) : مصدر ميمي بمعنى القدوم . وهما مصدران قدم على الأمر (ع) : أقبل عليه . البهاء (يفتحتن) : الحسن ، والجمال ، والظرف .
- (٥) جعفر الطيار هو جعفر بن أبي طالب . وسمي بالطيار لانه في غزوة مؤتة

وطائرة مرقعة الذنابى	بأجنحة الرياح لها ارتقاء <sup>(٨)</sup>
يجول بها من « البنزين » روح	كما جالت بأوردة دماء <sup>(٧)</sup>
بصر الكهرباء أنت فأسمى	لعصر الكهرباء بها ازدهاء <sup>(٨)</sup>
نعم كأنها في الجونر	إلى زهر التجوم له انتماء <sup>(٩)</sup>
وتختبط الهواء بساعدٍ بها	فتعصف منهما الريح الرخاء <sup>(١٠)</sup>
فتمضي في الفضاء مضي سهم	عن القوس الضروح له ارتقاء <sup>(١١)</sup>
فيصر كالنجوم لها علو	ويسمع كالرعود لها رغاء <sup>(١٢)</sup>
وقد ترمي الصواعق محرقاتٍ	بها في الأرض يندك البناء <sup>(١٣)</sup>

- قطعت يده وهو يقاتل ؛ فلقبه النبي بالطيار لأن الله عوضه عن يديه بجناحين يطير بهما في الجنة . الاعتلاء : الارتفاع وزنا ومعنى .  
 (٦) وطائرة . الواو واو رب ؛ أي ورب طائرة . مرفعة (بصفة المفعول) . ورقعه بمعنى رفعه (ف) : أعلاه ، ضد وضعه . الذنابي (بضم ففتح وآخرها ألف مقصورة) : ذنب الطائر .  
 (٧) جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها و « من » لبيان الجنس متعلق بـ « روح » أي روح هي البنزين . الاوردة : جمع الوريد .  
 (٨) الازدهاء : مصدر ازدهاء : استغزه واستخفقه ، وحمله على الزهو أي العجب .  
 (٩) الزهر (بضم فسكون) : جمع الزهراء : النيرة المشرقة . وزهر صفة اضيفت الى موصوفها . أي النجوم الزهر . انتماء . مصدر انتمى فلان الى أبيه أي انتسب اليه .  
 (١٠) تختبط الهواء : تضربه ضرباً شديداً . عصفت الريح (ض) : اشتدت هبوبها . الرخاء (بضم ففتح) : اللينة .  
 (١١) المضي (بضم فكسر فياء مشددة) : مصدر مضي (ض) : ذهب . الضروح (يفتح فضم) : شديدة الدفع والحفز . الارتماء مصدر ارتمى ، مطاوع رماه . ورعى السهم عن القوس (ض) : اتقاه وقلذه ، واطلقه .  
 (١٢) يبصر ويسمع (كلاهما بالبناء للمجهول) . الرغاء (بضم ففتح) : صوت الأبل ، وصوت الرعد .  
 (١٣) أتلك البناء : مطاوع ذكاه (ن) : هدمه وشربه حتى سواه بالأرض .

قد امطّروا الرياح بها فطاروا  
سَمَوْا فضاءلوا فحكوا نجوماً  
إلى حيث احتفت بهم السماء (١٤)  
يصفرها بأعيتا السماء (١٥)  
وفي أوطانهم منهم رجاء (١٦)

\* \* \*

ألا ياطارين قد استقلت  
لقد نزل القضاء بكم أليماً  
بهم في الجو ربح جرياء (١٧)  
ولا منجاة إن نزل القضاء (١٨)  
بأعيتا قد اسود القضاء (١٩)  
تروح بها الحرائر والاماء (٢٠)  
ولطمت الخنود لكم نساء (٢١)  
وشقت الجيوب لكم رجال

(١٤) امطى الدابة : ركبا (ركب مطاء) : والمطا (بفتحتين) : الظهور . وسميت الدابة مطية لأنها يركب مطاءها . حيث : ظرف مكان مبني على الرفع . احتفت بهم : بالفت في إكرامهم ، وأظهرت السرور .

(١٥) سموا : علوا وزنا ومعنى . تضاءلوا : صفروا . حكوا : شابهوا . السماء (بفتحتين) : العلو والارتفاع .

(١٦) الرجاء : الأمل .

(١٧) ألا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام وبدل على تحقق ما بعده . استقلت بهم : حملتهم ، ورفعتهم . الجرياء (بكر فسكون فكسر) : ربح الشغال الباردة .

(١٨) الأليم : الموجه . المنجاة (بفتح فسكون) : انجاة أي الخلاص . وقولهم : هو بمنجاة من كذا أي بموضع نجاة ، والمنجاة تأتي بمعنى الباعث على النجاة ، كقولهم : الصديق منجاة أي باعث على النجاة .

(١٩) الميتة (بكر فسكون) : حال الميت وهيشته . وأراد بالميتة البيضاء الميتة الكريمة الشريفة .

(٢٠) المناحة (بفتحتين) : التوايح ، وموضعه ، والأسم من التوايح . كنا في مناحة فلان . والمناحة : النساء يجتمعن الحزن . الاماء (بكر ففتح) : جمع الامة (بفتحتين) : المرأة المملوكة .

(٢١) الجيوب (بضمين) : جمع الجيب . وجيب القميص : طوقه الذي يدخل فيه الرأس عند لبسه . لطمت (بشديد الطاء) : بالفت في الظلم وأكثرته . ولطمت المرأة خدّها (ض) : ضربته بالكف مفتوحة .

غبطنا ميتة قد أعقبكم  
 لكم بسقوطكم شرف ففيه  
 حياة ليس يدركها الفناء (٢٢)  
 لموطنكم نهوض ، واعتلاء  
 ولا تأسوا على الوطن المفقدي  
 ففي شيبته لكم الكفاء (٢٣)  
 فهم خلف لكم فيما أردتم  
 ولولا ذلكم عزّ العزاء (٢٤)

\* \* \*

- 
- (٢٢) غبط فلاناً بما نال (ض) : تمنى مثل حاله من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه . أعقبكم : أوريثكم . وأدرك الشيء : لحقه ، وبلغه ، وناله . الفناء (بفتحتين) : مصدر فني (ع) : باد وانتهى وجوده . أراد : إن ميتتكم هذه جعلتكم خالدين خلوداً لا يفنى ولا يزول .  
 (٢٣) لا تأسوا (بفتح السين) : لا تحزنوا . الكفاء (بكره ففتح) : مصدر كافاه أي ماثله وسأواه ، وصار نظيراً له .  
 (٢٤) الخلف (بفتحتين) : العوض والبدل . عزّ الشيء (ض) : قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه . العزاء (بفتحتين) : الصبر ، على المصائب ، والتسلية عنه .



## اليتيم المخدوع

- قضى والليل معتكراً بهيم      ولا أهل لديه ، ولا حميم<sup>(١)</sup>  
 قضى في غير موطنه قتيلاً<sup>(٢)</sup>      تمنح دم الحياة به الكلام<sup>(٣)</sup>  
 قضى من غير باكية وبكا      ومن يسكي إذا قل اليتيم  
 قضى غصن الشبية وهو عف<sup>(٤)</sup>      مطهرة مأزره كريم<sup>(٥)</sup>  
 سقاء من الردى كأساً دهاقاً      عفاف النفس ، والعرض السليم<sup>(٦)</sup>

(١) جو القصيدة يفني عن تفصيل الكلام حول هذه المأساة ؛ فقد ضمنها الشاعر السبب الذي دعاه الى نظم القصيدة ، ونص فيها ، بصراحة ، على أسماء اشخاص المأساة ، وذكر المكان الذي وقعت فيه ، وختمها بتاريخ حدوثها .

(١) قضى (ض) : مات . معتكراً (بصفة الفاعل) . واعتكر الظلام : اشتد سواده ، واختلط ، كانه كرم بعضه على بعض من بدء انجلاله . البهيم (بفتح فكس) : الأسود الخالص الذي لا يشوبه شيء . الحميم : الصديق والقريب الذي تودّه ويودّك .

(٢) مع الماء من فيه (ن) : لفظه ، ورمى به . الكلام : الجروح وزنا ومعنى مفردا كلم (بفتح فسكون) .

(٣) الغصن (بفتح فصاد مشددة) : الطري ، الناضر . الشبية : الشباب ، والفتاء . العف (بفتح ففاء مشددة) : العفيف ؛ وهو الذي كف وامتنع عما لا يحل ولا يجمل من قول أو فعل . مطهرة (بصفة المفعول) . وطهر الشيء : جعله طاهراً ، وبرأه ونزهه من العيوب . المأزر (بفتح تنين) جمع المئزر : الأزار ؛ وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . وقد أراد بطهارة مئزره طهارة عرضه . الكريم : صفة لكل ما يرضى ويحمد في بابه . والكريم من كل قوم ما يجمع فضائله .

(٤) الردى (بفتح تنين) : الهلاك ، الموت . والكأس الدهاق (بكر ففتح) : المثلثة ، الطافحة . العفاف (بفتح تنين) : مصدر عف (ض) . وهو فاعل سقاء . العرض (بكر فسكون) : موضع المدح والذم من الرجل ، وجانبه الذي يصونه من نفسه أو سلفه . وهو معطوف على عفاف . أي إن الذي سبب قتله عفة نفسه ، وسلامة عرضه . والسليم : السالم البريء من الأفات .

- تجرّعها على طرب ولكن بكفّ اليتيم ليس له نديم<sup>(٥)</sup>  
 على حين الرابطة في نواح يساجلها به العود الرخيم<sup>(٦)</sup>  
 بحيث رقت الألحان كانت بها الأشجان طافية تعوم<sup>(٧)</sup>  
 كأنّ ترسم الأوتار نعي<sup>(٨)</sup> وصمت السامعين لها وجوم<sup>(٩)</sup>  
 فجاء الموت ملتفعا بخزي وميل إهابه سفه<sup>(١٠)</sup> ولوم<sup>(١١)</sup>  
 فأطلق من مسدسه رصاصا به في الرمي تنخرق الجسوم<sup>(١٢)</sup>

- (٥) تجرّع الماء : ابتلعه بتكلف شيئا بعد شيء . على طرب . على : للمصاحبة بمعنى مع . والطرب (يفتحين) : من الاشداد بمعنى الفرح والحزن . والمراد هنا الفرح ؛ لأن القتل وقع في جوّ من العزف والغناء كما أوضح الشاعر . في الايات التالية . اليتيم (يضم فسكون) : فقدان الصغير إياه . التديم : المصاحب على الشراب المسامر .
- (٦) على حين : على بمعنى في . والحين : الوقت . الرابطة (يفتحين) : اراد الكمنجة . التواح (يضم ففتح) : مصدر ناحت المرأة على الميت (ن) : بكت عليه بجزع وعويل . يساجلها : يباريها ويفاخرها بأن يصنع مثل صنعها . الرخيم : اللين ، السهل ، الرقيق .
- (٧) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . الألحان : جمع اللحن : الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية . الاشجان : جمع الشجن (يفتحين) : الهم والحزن . وطفا الشيء فوق الماء (ن) : علا ولم يرسب . تعوم : تسبح .
- (٨) الترتّم : مصدر ترتم أي طرب بصوته وتفنّى . الأوتار يريد أوتار آلات الطرب ، مفردا وتر (يفتحين) ، النعي (يفتح فسكون فياء مخففة) : مصدر نعا (ف) اخبر بموته . الوجوم (يضمين) : مصدر وجم الرجل (ض) : سكت على غيظ ، أو عيس واطرق وسكت عن الكلام لشدة الحزن .
- (٩) ملتفعا (بصيغة الفاعل) : حال . والتنع بالثوب : التحف به حتى يجلجل جسده . الخزي (يكسر فسكون) : الهوان ، والل الذي يستحي منه . الإهاب (يكسر ففتح) : الجلد . السفه (يفتحين) : الجهل ، والطيش ، وخفة الحلم . اللوم (يضم فسكون) : اللؤم ؛ وقد سهل الهمزة لضرورة الوزن . وهو مصدر لوم الرجل (ك) : كان شحيح النفس مهينا .
- (١٠) الرمي (يفتح فسكون) : مصدر رمى الشيء (ض) : ألماه وقذفه . تنخرق : تنشق ، مطاوع خرقة .

فخرٌ إلى الجبين به « نعيم » ، كما انقضت من الشهب الرجوم <sup>(١١)</sup>  
فإن مودعاً بمد ارتاث حياة لاتنابط بها الوصوم <sup>(١٢)</sup>  
لئن لم تبك من أسف عليه سفاقتها فقد بكت الحلوم <sup>(١٣)</sup>  
ولو ددت النجوم له مصاباً بكنه على ترقمها التجوم  
عى « الشهباء » تأره فتبدي إلى « الزوراء » ما يبدي الخصم <sup>(١٤)</sup>  
ولم يقتله « إبراهيم » فيما أرى بل إن قاتله « سليم » <sup>(١٥)</sup>  
أليس « سليم » الملعون أغوى « نعيماً » فهو شيطان رجيم <sup>(١٦)</sup>

(١١) خرّ. (ض ، ن) : سقط من أعلى إلى أسفل . إلى : أقامها مقام اللام الموافقة لـ « على » أي فخرٌ على الجبين . والجبين (يفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها . وأراد بالجبين الجبهة مطلقاً . انقضت : هوت بسرعة لتقع . وانقض الطائر : هوى في طيرانه بسرعة يريد الوقوع على شيء . من الشهب . من : بيانية . وأصل العبارة كما انقضت الرجوم من الشهب . والشهب (بضمين) : جمع الشهاب : هو ما يرى في الليل كأنه كوكب ينقض من السماء . الرجوم (بضمين) : فاعل انقضت . جمع الرجم (يفتح فسكون) : اسم لما يرمج به من حجارة أو نحوها . والشاعر في هذا الشطر يشير إلى الآية « وجعلناها رجوماً للشياطين » .

(١٢) بان (ض) : فارق ، ورحل . مودعاً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل بان . وارث (بالبناء للمجهول) : حمل من المعركة وفيه رمق . لاتنابط بها : لا تعلق بها ، ولا توصل . الوصوم (بضمين) : جمع الوسم . العار ، والعيب . أي فارق حياة بريئة منزهة من كل ما يشينها .

(١٣) السفاقة : الخفة ، والنقص في العقل . الحلوم (بضمين) : جمع الحلم : العقل ، والإثارة ، وضبط النفس .

(١٤) الشهباء (يفتح فسكون) : لقب مدينة حلب وهي موطن القتيل . وثار فلان القتيل (ف) : أخذ يدمه ، وقتل قاتله . وأبدي الأمر : أظهره . الزوراء : بغداد . الخصيم (يفتح فكسر) : المخاصم . وخاصم : جادل ونازع .

(١٥) إبراهيم : القتال . وهو الشاعر إبراهيم منيب الباججي . وسليم هو الذي جلب (نعيماً) من حلب إلى بغداد .

(١٦) أغواه : أضلّه وأغراه . الرجيم (يفتح فكسر) : الملعون .

وأخرجه من الشهباء غمرًا      يتيماً حاله أبداً زعيم<sup>(١٧)</sup>  
 وجاء به إلى « بغداد » حتى      تخرّمه بها قتل أليم<sup>(١٨)</sup>  
 سأبكيه ولم أعباً بصلاح      وأنديبه وإن سحق الموم<sup>(١٩)</sup>  
 ولما أن ثوى ناديت أرتخ      ثوى قتلاً بلا مهمل « نعيم »<sup>(٢٠)</sup>

١٣٢٥ هـ

\* \* \*

(١٧) الفرّ (بكسر فراء مشدّدة) : الشاب غير المحرب ، الذي يتخذ إذا خدع .  
 أبداً : ظرف زمان لتأكيد يستعمل مع الأثبات والنفي . الزعيم : الرئيس  
 والسيد وقد أراد به النصير والمعتمد .

(١٨) تخرّمت المثنية القوم : استأصلتهم واقتطعتهم . الأليم : الموجع .  
 (١٩) لم أعبا : لم أبال . وقوله : لم أعبا بلاح أي لا أعدّه شيئاً ، وما كان له  
 عندي وزن ولا قدر . واللاحى : اللائم والمدلول . انديبه (ن) : أبكيه وأعدد  
 محاسنه . سحق (ع) : كره ، وغضب ، ولم يرض . وأراد بالموم : الناس  
 كلهم .

(٢٠) ثوى : هلك ، المهمل (يفتح فسكون) : التؤدة . والرفق .

## شيخ البرلمان

- نعى البرق من «باريس» «ساسون» فاعتدت  
ولا غرو أن تبكي إذ فقدت به  
لقد كان ميمون النقية ؛ كلما  
تشير إليه المكرمات بكفتها  
ألا لا تقل قد مات «ساسون» بل قل  
فلا عجب أن راح في الغرب ثاوياً  
«بغداد» أم المجد تبكي وتدب<sup>(١)</sup>  
نواطق أعمال عن المجد تعرب<sup>(٢)</sup>  
تذوقته في النفس يحلو ويعذب<sup>(٣)</sup>  
إذا سلت : أي الرجال المهذب ؟<sup>(٤)</sup>  
تفور من افق المكارم كوكب<sup>(٥)</sup>  
فإن النجوم الزهر في الغرب تعرب<sup>(٦)</sup>

(١) يرثي الشاعر بهذه القصيدة «ساسون حصيل» الذي شغل وزارة المالية في الحكومة العراقية ، وعضوية مجلس النواب عدة مرات . وقد توفي سنة ١٩٣٢ .

- (١) نعماء (ف) : أخبر بموته . افتدت : غدت بمعنى صارت . تنديه (ن) : تبكيه وتعدد محاسنه .  
(٢) لاغرو (يفتح فسكون ففتح) : لا عجب . والباء في « به » سببية ، مثلها في قولك : لقيت به اسداً . المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف . والمكارم الماثورة عن الآباء وأعراب عن رايه : إبان عنه .  
(٣) الميمون (يفتح فسكون فضم) : المبارك . التقية (يفتح فكسر) : النفس ، والعقل ، والسجية ، والطبيعة . عذب الشراب والطعام (ك) : كان عذبا أي طيبا سائفاً .  
(٤) المكرمات : جمع الكرمية (يفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . المهذب (بصيغة المفعول) . وهذبه : رباه تربية خالية من الشوائب ، وظهر أخلاقه مما يعيها .  
(٥) تفور الرجل : أتى الفور (يفتح فسكون) : وهو من كل شيء قعره وعمقه .  
الافق (بضم فسكون وبضمين) : الناحية ، ومنتهى مآثره العين من الأرض كأنما التقت عنده بالسماء . المكارم (بفتحين) : جمع مكرم (يفتح فسكون ففتح) : أي كريم . أراد بقوله : « تفور من افق المكارم كوكب » أي انحدر وهبط فغرب .  
(٦) ثوى بالمكان وفيه (ض) : أقام واستقر ، وثوى بمعنى هلك ومات . الزهر (بضم فسكون) : صفة للنجوم ، جمع الزهراء : النيرة المشرقة .

فقدنا به « شيخ البرلمان » ينجلي به ليله الداجي إذا قام يخطب<sup>(٧)</sup>  
 وكان إذا ما قال أوجز قوله ولكنه في فعله الخير مسهب<sup>(٨)</sup>  
 وكانت له في الترك قبلاً مكانة بها كل ذي فضل من الترك معجب<sup>(٩)</sup>  
 رزين النهى لا يستخف حصاته مع الفيد ملهى أو مع الصيد ملعب<sup>(١٠)</sup>  
 نضح الملاهي وهو كالطود شامخ فلم تلقه إلا من المجد يطرب<sup>(١١)</sup>  
 وما سره من دولة المعجم رتبة ولا غره من دولة العرب منصب<sup>(١٢)</sup>  
 لقد كان في الاوطان يرأب صدعها فيسمى الى الاصلاح فيها ويدأب<sup>(١٣)</sup>  
 فأصفى لشكواها وزيراً ونائباً وعالجها منه الطيب المجرب<sup>(١٤)</sup>

(٧) ينجلي : ينكشف ويتضح . واتجلى الليل : انسلخ . الداجي : المظلم الذي تمت ظلمته والبس كل شيء .

(٨) أوجز قوله : قتلته واختصره . مسهب (بصيغة الفاعل) وأسهب فيه : أطلال فيه وتوسع .

(٩) معجب (بصيغة المفعول) . وأعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسر .

(١٠) رزين (يفتح فكسر) وقور ، حليم . النهى (يضم ففتح) : العقل . الحصة (يفتحين) : العقل والراي . الفيد (بكر فسكون) : جمع الفيداء : المرأة المتنتية لبناً ، الطويلة العنق . وتفايدت المرأة في مشيتها : تمايلت وتشتت في نعومة ولين . الصيد (بكر فسكون) : جمع الأصيد : الرجل المتكبر الزهو بنفسه . الملهى محل اللهو . والملاعب : محل اللعب (وهما اسما مكان).

(١١) ضج (ض) : جلب ، وصاح . الملاهي : آلات اللهو . مفردا ملهى وملهاة (وهما بكر فسكون) . الطود (يفتح فسكون) : الجبل العظيم الارتفاع صعداً في الجو . وشمخ الجبل (ف) : ارتفع وطلال . وتشبيهه بالجبل العالي كناية عن رزاقته وحلمه ووقاره . يطرب (ع) : يفرح ويسر .

(١٢) غره (ن) : خدعه وأطمعه بالباطل .

(١٣) الصدع (يفتح فسكون) : الشق . ويرأب الصدع (ف) : يصلحه . وداب في عمله (ف) : جد فيه ولازمه من غير فتور .

(١٤) أصفى الى الحديث : أحسن الاستماع له . عالجها : داواها .

وأبعد مرمى حبها في شأبه      وجاهد في إسعادها وهو أشيب<sup>(١٥)</sup>  
لئن كنت يا ساسون غيك الردى      لذكرائك في العلياء لا تنيب<sup>(١٦)</sup>  
رزئك مفضلاً ففقدك محزون      وسماك محمود وذكرك طيب<sup>(١٧)</sup>

★ ★ ★

- 
- (١٥) المرمى (يفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى الرمي . والمرمى ما ترمى إليه السهام ونحوها . وأبعد في الشيء : أمعن فيه . أي احبها حباً شديداً .  
(١٦) الردى (يفتحين) : الهلاك ، الموت . الذكرى : اسم للذكور والتذكير مصدر ذكر الشيء (ن) : حفظه ، واستحضره . العلياء (يفتح فسكون) : الشرف ، وكل ما علا من شيء .  
(١٧) رزاه (ف) : أصابه برزء . والرزء (بضم فسكون) : المصيبة . ورزاه يتعدى الى مفعولين . يقال : رزاه ماله أي نقصه ، وأصاب منه . فقول الشاعر : رزئك (بالبناء للمجهول) فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل . وهو المفعول الأول . وضمير المخاطب المفرد هو المفعول الثاني . الفضل (بكر فسكون) : الكثير الفضل .

## في ذكرى رشيد نخلة

حَقٌّ للدمع أن يكون نشيدا      في بكائي « أبا أمين رشيدا »<sup>(١)</sup>  
 ألمعي تبوع المجد حتى      حاز منه قريبه والبيدا<sup>(٢)</sup>  
 وتعالى إلى أعاليه حتى      نال منه قديمه والجديدا<sup>(٣)</sup>  
 أنجبه أصول « نخلة » حتى      أطلسته للمجد طلعا نصيدا<sup>(٤)</sup>  
 فما في بواقي المجد فردا      مستظلا منهن ظلا مديدا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

كان شهماً إن جسده في الملأ      ت وقبذا أويت ركبا شديدا<sup>(٦)</sup>

(١) انشدت في حفلة تأبين « رشيد نخلة » التي اقيمت ببيروت في ٨ كانون الأول سنة ١٩٤٠ .

(٢) حق (بالبناء للمجهول) . وحق للدمع : وجب عليه . أمين : هو الشاعر أمين نخلة .

(٣) الألمعي (يفتح فسكون ففتح ، وفي الآخر ياء مشددة) : الذكي المتوقد ، الصادق الفراسة . المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والتبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . وتبوع المجد : امتد فيه وأدرك غايته . وأصل معنى « تبوع الرجل » مدّ باعه . والباع : مسافة ما بين الكفتين إذا تبسطت الدراهمان يميناً وشمالاً .

(٤) تعالى : ارتفع .

(٥) أنجب الرجل : ولد ولداً نجيباً . والتجيب (يفتح فكسر) : الكريم الحبيب الفاضل . الأصول (بضمّتين) : جمع الأصل : ما يقابل الفرع . وأصل المرء أباهُ الدين تحدر منهم . أطلسته : أظهرته وأخرجته . وأطلع النخل : خرج طلعه (يفتح فسكون) . ما يبدو من ثمرات النخل أول ظهورها . وهو النور الذي تتكون منه الثمرات . التضييد (يفتح فكسر) : المنضود . فصيل بمعنى مفعول . ونضد المتاع (ض) : جعل بعضه فوق بعض .

(٦) نما (ن) : زاد وكبر . البواسق : جمع الباسقة : المرتفعة . المديد : الطويل وزناً ومعنى .

(٧) الشهم (يفتح فسكون) : الجلد الذكي الفؤاد ، والسيد السيد الراي ، والصبور على القيام بما حمل . اللغات (بضم فكسر فميم مشددة) : نوازل



وشجاعاً إن جثته يسوم هيج تلق في الهيج بهمة صديداً<sup>(٧)</sup>  
 وكريماً زكت سجاياه حسي كان يدعاً في المكرمات فريداً<sup>(٨)</sup>  
 وفصيحا إن أنشد القوم شعراً كان في الشعر مقلقاً ومجيداً<sup>(٩)</sup>  
 إن شدا بالقريض لم تبصر السا مع إلا مستحسناً مستعيداً<sup>(١٠)</sup>

\* \* \*

كان اطروفة الزمان ظريفاً طرياً ، شادياً ، رقيقاً ، صديداً<sup>(١١)</sup>  
 رقة فافت النسيم إلى شدّ ة بأس فتت الجلموداً<sup>(١٢)</sup>

الدنيا الشديدة . وقيداً : حال من ضمير الفاعل في « جثته » . والوقيد (يفتح فكسر) : الشديد المريض المشرف على الموت . أويت (خر) : نزلت ، ولجأت . الركن (يضم فسكون) : العز والمنعة . ومنه قولهم : فلان يأوي من عزّ قومه إلى ركن شديد . والشديد : القوي الوثيق .

(٧) الهيج : الحرب وزنا ومعنى . البهمة (يضم فسكون) : الشجاع الذي يستبهم على أفرانه ماته . الصنديد (بكر فسكون فكسر) : السيد الشجاع ، والحليم والشريف .

(٨) زكت (ن) : صلحت . وزكا الرجل : كان زكياً أي طاهراً من الذنوب نامياً على الخير . السجايا (يفتحين) : جمع السجية : الخلق والطبيعة . البدع (بكر فسكون) : الأمر الذي يفعل أولاً ، والغاية في كل شيء إذا كان عالماً أو شجاعاً أو شريفاً . المكرمات (يفتح فسكون فضم) : جمع المكرمة : فعل الكرم . الفريد : الواحد ، والمتفرد في الأمر أي الذي قام وحده بعمله ولم يشرك معه أحداً .

(٩) المفلق (بصيغة الفاعل) . وافلق الشاعر : أتى بالفلق (بكر فسكون) : أي بما يعجب من شعره . المجيد (بصيغة الفاعل) . وأجاد الشاعر : أتى بالجميل من الشعر لا الرديء .

(١٠) القريض (يفتح فكسر) : الشعر . وشدا به (ن) : غنى به وترتم .

(١١) الاطروفة (يضم فسكون فضم) . اللحة ، والتحفة ، والمستحدث المعجب النادر . ومنه قولهم : « أنا اطروفة الزمان » . الظريف : الكيس الحاذق . الطرب (يفتح فكسر) . وطرب (ع) : خفّ وأهتز من فرح وسرور أو من حزن وغم ؛ فهو من الأضداد . وطرب للفناء : ارتاح ونشط وأهتز فهو طرب . الرقيق : العذب اللطيف . السديد : المستقيم المصيب ، والقاصد إلى الحق .

(١٢) فافت النسيم (ن) : فضلته ، وصارت خيراً منه . فتت الشيء : فته

ساد في الناس يافعاً ثم كهلاً      ثم شيخاً في التجربات عميداً<sup>(١٣)</sup>  
 جبلت نفسه على الخير حتى      لم تجده إلا لخير مريداً<sup>(١٤)</sup>  
 بلغ المنتهى من المجد حتى      ليس في المستطاع أن تستريداً<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

يا سليل الفقيده أعظم بمجد      قد رزئناه في أبيك مجيداً<sup>(١٦)</sup>  
 أنا شاطرتك الأسى بدموع      كنّ للحن في الفؤاد وقوداً<sup>(١٧)</sup>  
 وتأملت منك حرّاً كريماً      خلفاً للفقيده ضاهى الفقدان<sup>(١٨)</sup>

(١٣) : وقد شدد للمبالغة . اي دقه وكسره بالأصابع . الجلود (بضم فسكون قسم) : الصخر .

(١٤) اليافع (بكر الفاء) : الشاب الذي راحق العشرين . الكهل : من جاوز الأربعين الى الستين . الشيخ : من جاوز الستين . العميد : السيد المعتمد عليه في الأمور . وعميد القوم : سيدهم الذي يعتمدون اليه في الحوائج .

(١٥) جبلت (بالبناء للمجهول) . وجبله (ن) : خلقه . وجبله على الكرم : فطره عليه وطبعه .

(١٥) المنتهى (بصيغة المفعول) : النهاية والغاية : تستزيد : تطلب الزيادة .

(١٦) السليل (يفتح فكسر) : الولد . الفقيده : المفقود . فعيل بمعنى مفعول . وفقده (ض) : عذمه ، واضاعه . وخسره . أعظم بمجد : صيغة تعجب . رزئناه (بالبناء للمجهول) . ورزاه (ف) : أصابه برزء (بضم فسكون) : اي بمصيبة . ورزاه بتعدى الى مفعولين . يقال : رزاه ماله : نقصه ، وأصاب منه . فقول الشاعر : «رزئناه» فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول . وضمير القائب المفرد المفعول الثاني . وهو يعود الى «مجد» . ومجيداً : حال من أبيك . او من المفعول الثاني . والمجيد (يفتح فكسر) : الوافر المجد ، والكريم ، والشريف الذات ، الحسن الفعّال .

(١٧) شاطرتك : ناصفتك وقاسمتك . الأسى (بفتحيتين) : الحزن . الوقود (بفتح قسم) : ما توقد به النار من الحطب ونحوه .

(١٨) الخلف (بفتحيتين) : الولد الصالح . ضاهى : شابه ، وشاكل .

فلهنا أقول قول معز لك يرجو عمراً طويلاً سعيداً<sup>(١٩)</sup>  
يا « أمين » الرشيد أودعك الرا حل مجدداً في الوارثين تليداً<sup>(٢٠)</sup>  
كيف لا ترتجى وأنت أمين أن تعيد المجد القديم جديداً  
أن يكن مبدئين آباؤك الفر فكن أنت يا « أمين » معيداً<sup>(٢١)</sup>

★ ★ ★

(١٩) معتر (بصيغة الفاعل) . وعزاه : صبره وسلاّه ، وقال له : احسن الله عزاءك . أي رزقك الله الصبر الحسن .

(٢٠) التليد : القديم وزناً ومعنى . أي الموروث من الآباء .

(٢١) مبدئين (بصيغة الفاعل) . وأبداً الرجل : جاء بالبديء أي البديع المعجب . ومبدئين خبر « إن يكن » مقدم ، واسمه « آباؤك » . الفر : يضم فراء مشددة : جمع الأفر : الحسن ، والأبيض من كل شيء . والرجل الأفر : من كرمت أفعاله واتضحت ، والأفر من القوم : شريفهم . والفرة : بياض في جبهة الفرس . والفر : صفة لـ « آباؤك » . المعيد (بصيغة الفاعل) . المكرر . وإعاد الكلام : كرره . أراد كن أنت مكرراً ومعيداً لما بدأ به آباؤك . أي اصعل كما كانوا يعملون .

## الافول المشرق

- أيتها الأنجم التي قد رأينا عبراً في افولها ، كالشموس<sup>(١)</sup>  
 إن هذا الافول كان شروقاً في دياجير طالع منحوس<sup>(٢)</sup>  
 وسيأتي منه الزمان بسعد تنجلي منه داجيات النحوس<sup>(٣)</sup>  
 شنفوكم ليلاً على غير مهل ثم دسّوا جسومكم في الرموس<sup>(٤)</sup>

(\*) يرثي شاعرنا بهذه القصيدة يونس السباعي وزير الاقتصاد في الوزارة التي التفت باسم « وزارة الدفاع الوطني » والمقيدون محمود سلمان وفهمي سعيد ؛ وقد شنفوا في خامس أيار سنة ١٩٤٢ بعد الحرب التي نشبت بيننا وبين المستعمرين الانكليز .

والعلم والايضاح تراجع القصيدتان :

« اليوم الأغر » : يوم الجيش وزعيمه « و » يوم الفتوحة « وهما في باب الحريات » والمقطعة « يوم العروس » وسيأتي هذان البابان في الأجزاء الأخرى من ديوان الرصافي .

(١) الأنجم (يفتح فسكون فضم) : جمع النجم أي الكوكب . العبر ( بكسر ففتح) : جمع العبرة : الانعاطف والاعتبار . الافول (بضمين) : مصدر أفل النجم (ض ، ن) : غاب . كالشموس : صفة لـ « عبر » .

(٢) الدياجير : جمع الديجور (يفتح فسكون فضم) : الظلام . الطالع ( بكسر اللام) : ما ينسب به المنجم من طلوع كوكب على ولادة الانسان فيه سعده أو نحسه . ويستعمل بمعنى حظ الانسان وما يلقي في حياته من خير أو شر . ونحس الطالع بـ (ع ، ك) : شؤم . فهو نحس ، ونحس (بالبناء للمجهول) فهو منحوس .

(٣) الضمير في « منه » في الشطر الأول يعود الى « الطالع المنحوس » . السعد : اليم (بضم فسكون) وضد النحس . تنجلي : تتكشف وتوضح . والضمير في « منه » في الشطر الثاني يعود الى « السعد » الداجيات : الظلمات ودجا الليل (ن) : تمت ظلمته وألبس كل شيء . النحوس (بضمين) : جمع النحس : الضر ، وضد السعد .

(٤) المهل (يفتح فسكون) : التؤدة والرفق . مصدر مهل في عمله (ف) : عمله بالسكينة ولم يعجل . دسّ (ن) . الجسوم (بضمين) : جمع الجسم : الجسد . الرموس (بضمين) : جمع الرمس : القبر مستوياً مع وجه الأرض . ودسوا الجسوم في الرموس : ادخلوها فيها ، ودفنوها ، وأخفوها .

- أفكانوا في ظلمة الليل تجرأ  
 هكنا الخائف المريب يسواري  
 شفقكم لأنكم قد جعلتم  
 شفقكم لأنكم قد أبيتم  
 فاستحقوا اللعن الذي كرتـه  
 سيدم الزمان لعناً عليهم  
 أيها الأنجم التي تركتـا  
 في سبيل الأوطان متم ففـزتم
- مرّبوا المال من جباة المكوس ! ؟ (٥)  
 فعلة السوء منه بالتغليس (٦)  
 علم الجيش غير ما منكوس (٧)  
 أن تكونوا في ربة الانكليـس (٨)  
 خاليات القسرون في « إيليس » (٩)  
 شائع الذكر في بطون الطروس (١٠)  
 في أسي من مصابها محسوس (١١)  
 بأجل التحميد والتعـديـس (١٢)

- (٥) التجو (يفتح فسكون) : جمع التاجر .  
 (٦) المريب (بصيغة الفاعل) . وارابه الأمر : شككه ، وجعل في نفسه ريبة وسوء ظن . يوارى : يخفي ويستر . الفعلة (يفتح فسكون) : المرة الواحدة من الفعل . يقال : كانت منه فعلة حسنة أو فبيحة . وتنصرف إلى القبح أكثر . السوء (يضم فسكون) : كل ما يثم الإنسان ، وكل ما يقبح . وهو اسم من ساءه (ن) : أحزنه ، وفعل به ما يكرهه . التغليس : مصدر غلس أي سار بـفـلـس : وهو ظلمة آخر الليل . وأراد به مطلق الظلام .  
 (٧) « ما » بعد « غير » زائدة . المنكوس : المقلوب وزناً ومعنى . وتكس راسه (ن) : طأطأه من ذل . وتكس علم الجيش كناية عن انكساره وانخداله .  
 (٨) أبى الرجل الذل (ف) : كرهه ولم يرضه . الربة (بكر الراء وفتحها فسكون) : العروة من الربق . وهو حبل فيه عدة عرا يربط به صفار الفـضـان . الانكليـس : الانكليز .  
 (٩) استحقوا : استوجبوا : اللعن (يفتح فسكون) : مصدر لعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير ، وأخزاه وسبّه . الخاليات : الداهيات . وخاليات القرون صفة أضيفت إلى موصوفها . أي القرون الخاليات .  
 (١٠) أدام الشيء : جعله دائماً . الشائع : الدائع ، الفاشي ، المنتشر . الطروس (بضمـتـين) : جمع الطرس : الصحيفة . أراد شيعه في بطون الكتب .  
 (١١) الأسي (بفتحـتـين) : الحزن . المصاب (بصيغة المفعول) : الشدة النازلة .  
 (١٢) فاز بخير (ن) : ظفر به وناله . أجل (اسم تفضيل) : أعظم . التحميد :

وستبقى الذكرى لكم ذات رمز  
وسيجري احترامكم في مجاري  
إن يوماً به نعيم النسا  
قد حكاها طولاً وشؤماً وغيماً  
فيه أبدت منا الوجوه كلوحاً  
في شحوب وغبرة وعبوس<sup>(١٧)</sup>  
إذ سكنا وفي القلوب ارتجاج  
مثل تيار لجّة القاموس<sup>(١٨)</sup>

مصدر حمده : أثنى عليه مرة بعد أخرى . التقديس : مصدر  
قدّسه : طهره ونزهه ، وعظمه وكبره .

(١٣) الذكرى : الذكر . وهما مصدران ذكر الشيء (ن) حفظه ، واستحضره .  
وثاني الذكرى : اسماً للذكور والتذكير . الرمز : الإشارة والإبهاء ،  
والشيء الذي يشير إلى شيء آخر . فخفض الرؤوس : يرمز إلى احترام  
الراجلين وتعظيمهم . الخفض (يفتح فسكون) : مصدر خفض الشيء (ض) :  
حطه بعد علو . وخفض رأسه : حناه .

(١٤) جرت السفينة (ض) : سارت . وجرى الماء : سال ، أو مرّ سريعاً .  
الجاري : جمع المجري : مكان الجري أي السير والمسيل . الخالد :  
الدائم ، الباقي . القدموس (بضم فسكون فضم) : القديم . وخالد  
وقدموس صفتان لـ « شرف » .

(١٥) نعيم (بإبهاء للمجهول) . ونعى فلان الميت (ف) : أخبر بموته . اليؤس :  
المشقة والفقر . البسوس (يفتح فضم) : امرأة سببت حرباً بين بكر  
وتغلب دامت أربعين سنة فضرب المثل بها في الشؤم . وأصل معنى  
البسوس : الناقة التي لا تدرّ إلا على الإساس (بكر فسكون) : وأبس  
بالناقة : صوّت لها متلفظاً يدعوها للحلب .

(١٦) حكاها (ض) : شابهها وشاكلها ، الشؤم (بضم فسكون) : الشر ، وضدّ  
البركة واليمن . البغي (يفتح فسكون) : الظلم ، والجرم والجناية . تلقى :  
تلقب . المجوس (يفتح فضم) : جمع المجوسي وهو الذي يعبد النار .

(١٧) أبدت : أظهرت . الكلوح (بضمّتين) : مصدر كلح وجهه (ف) : مبس  
وأفرط في عبوسه . وأصل معنى الكلوح : ظهور الأسنان عند  
العبوس . الشحوب (بضمّتين) : تغير اللون من هزال أو جوع أو سفر .  
الغبرة (بضم فسكون) : لون القبار . العبوس (بضمّتين) : مصدر مبس  
وجهه (ض) : قطبه ، وجمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم .

(١٨) إذ : ظرف للزمان الماضي . الارتجاج : الاضطراب وزنا ومعنى . التيّار :

وأُطلنا عن الكلام سكوناً      معرباً عن نشيجنا المهموس<sup>(١٩)</sup>  
 ووجعنا حزناً وربّ وجوم      يتأتى من صاحبات النفوس<sup>(٢٠)</sup>  
 برئت ذمة المروءة منّا      إن نسي يوم شتقكم أو تنووسي<sup>(٢١)</sup>

★ ★ ★

موج البحر ، وشدة جريان الماء . اللجة (يضم فجيم مشددة) : معظم ماء البحر ، وتردد أمواجه . القاموس : البحر العظيم ، أو أبعد موضع فيه غوراً .

(١٩) معرباً (بصيغة الفاعل) . وأعرب عن رأيه : أبان عنه ، وأوضحه ، وأفصح عنه . النشيج (يفتح فكسر) : مصدر نشج الباكي (ض) : غص بالبكاء ، وتردد في حلقه من غير انتخاب . المهموس (يفتح فسكون قضم) : الخفي ، غير الظاهر .

(٢٠) الوجوم (بضمين) : مصدر وجم الرجل (ض) : سكت على غيظ ، أو عبس وأطرق وعجز عن التكلم لشدة الغم والحزن ، يتأتى : يتهيا ، ويأتي . صاحبات النفوس : صفة أضيفت إلى موصوفها أي النفوس الصاخيات . وصخب الرجل (ع) : صاح شديداً . وصخب الجمع : علت فيه الأصوات واختلطت .

(٢١) بريء من الشيء (ع) : تباعد وتخلّى عنه . الذمة (بكر فميم مشددة) : الحق والحرمة ، والعهد والأمان . المروءة : النخوة ، وكمال الرجولية . ومروء الرجل (ك) : صار ذامروءة والنسائية . نسي (بالبناء للمجهول) . ونسي الرجل الشيء (ع) : تركه عن ذهول وغفلة ، أو على عمد . تنووسي (مبني للمجهول) . وتناسى الرجل الشيء : تظاهر أنه نسيه ، أو حاول أن ينساه .

## غريق وجلة

يأمن قضى بسين المياه غريقا	أذكى فراقك في القلوب حريقا <sup>(١)</sup>
قد كنت فينا درةً فلأجل ذا	تخذ الحمام لك المياه طريقا <sup>(٢)</sup>
سعدك يا «توماس» إنك لم تمت	مادام ذكرك في الحياة غريقا <sup>(٣)</sup>
لكن رقيت إلى السماء لتجني	لله في أعلى السماء رفيقا <sup>(٤)</sup>
يا كوكبا عجل الردى بأفوله	من بعد ما ملأ السماء شروقا <sup>(٥)</sup>
إن كنت غيت عن العيون فانما	اسكت طيِّ قلوبنا موقعا <sup>(٦)</sup>
عشتك كل فضيلة وعشقنا	لله درك عاشقا معشوقا <sup>(٧)</sup>

(٣) قالها في رثاء الشاب توماس مراد الشيخ الذي غرق في ٢١ تموز سنة ١٩٢٢ .

- (١) قضى (ض) : مات . اذكى : أوقد . وذكت النار (ن) : اشتعلت واشتد لهبها .
- (٢) الدرّة : الثروة العظيمة . الحمام (يكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره .
- (٣) سعدك (بالثنية) أي أسعدت إسعاداً بعد أسعاد . وهو منصوب على المصدرية . العريق (يفتح فكسر) . ورجل عريق : له أصل في الكرم أو الثوم ، والاستعمال هو الذي يخصّصه . والأول هو مراد الشاعر .
- (٤) رقيت (ع) : صعدت . تجني ( مبني للمجهول) . واجتياه : اختاره ، واصطفاه لنفسه .
- (٥) عجل (ع) : أسرع . الردى (يفتحين) : الهلاك ، والموت . الأفول (بضمين) : مصدر أفل الكوكب (ض) : غاب . الشروق (بضمين) : مصدر شرقت الشمس (ن) : طلعت .
- (٦) اسكت (بالبناء للمجهول) . وأسكن فلانا الدار . جعله يسكن فيها ، ويقيم ، ويستوطن . طيِّ قلوبنا : ضمناها ، وداخلها . موقعا : محبوبا وزنا ومعنى . حال من ضمير نائب الفاعل .
- (٧) عشقه (ع) : تعلق به قلبه ، وأحبّه أشدّ الحب . الفضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق ؛ وهي خلاف النقيصة والزيلة . ويريد بها صفات الكمال من العلم ونحوه . الدّر (يفتح فراء مشددة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال . و «لله درك» أي لله ما خرج



هصرتك أيدي الموت غصناً ناضراً    يهتز في روض العلاء وريفاً<sup>(٨)</sup>  
 إن العراق على بضاضة قطره    أسمى بفقدك يابساً معروفنا<sup>(٩)</sup>  
 لله معاك الجليل فاته    أعياء البليغ وأخرس المنطقنا<sup>(١٠)</sup>  
 إن كان شخصك بات في قيدالثرى    فجميل ذكرك لا يزال طليفاً<sup>(١١)</sup>

★ ★ ★

- منك من صالح الأعمال ، والأصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه قيل « لله دره » أي عطائه ؛ مشبهين العطاء بذر الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجب منه .
- (٨) هصر الغصن (ض) : عطفه وكسره من غير أن يفصله عن الشجرة . ونضر الفصن (ن ، ع ، ك) : نعم وحسن ، وكان ذا رونق وبهجة فهو ناضر . العلاء (بفتححتين) : الرفعة والشرف . الوريق (بفتح فكسر) : الكثير الورق ، والأخضر الورق . وقد كتى به عن صفات الفقيه الحسنة ومزاياه .
- (٩) البضاضة (بفتححتين) : مصدر بض الرجل (ض ، ع) : كان رقيق الجلد ناعماً في سمن . القطر (بضم فسكون) : الجانب والتاحية ، والأقليم ، ومجموعة من البلاد تميز باسم خاص . الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقده (ض) : عذمه ، وإضاعته ، وخسره . المعروق : العظم الذي أكل ما عليه من اللحم . أراد به المهزول ، وأراد ببضاضة العراق خصبه وجماله .
- (١٠) المعنى (بفتح فسكون ففتح) : مصدر ميمي بمعنى التمي أي خبر الموت . الجليل : العظيم وزناً ومعنى . أعياء البليغ : أعجزه عن وصف ما أثر في النفوس من الحزن والألم . المنطيق (بكسر فسكون فكسر) : البليغ .
- (١١) القيد (بفتح فسكون) : جبل أو نحره يوضع في الأرجل فيمنع المشي ، أو في الأيدي فيمنع حركتها ، الثرى (بفتححتين) : الأرض ، والتراب التدي . الذكر (بكسر فسكون) . وذكر الميت : بقاء اسمه جارياً على السنة الناس بعد موته . وجميل ذكرك صفة أضيفت إلى موصوفها أي ذكرك الجميل : الحسن .

# الشيخ قاسم

## مدرس جامع النعمانية

- على « قاسم » شيخ الطريقة قد بكت جواهر فضل مالها الدهر قاسم<sup>(١)</sup>  
 يكاه التقى، والعلم، والحلم، والنهى وحسن السجايا، والعلاء، والمكارم<sup>(٢)</sup>  
 فقدنا الذي قد كان في العلم عيلما فماجت لنمناه البحار العيالم<sup>(٣)</sup>  
 لئن قد طواه الموت عنا فذكره من العلم منشور على الدهر دائم<sup>(٤)</sup>  
 رزناه جبراً في الطريقة مرشداً به ائضحت للسالكين المالم<sup>(٥)</sup>

(١) الطريقة (يفتح فكسر) : النحلة ، والمذهب . والمراد بها إحدى الطرق الصوفية التي كان لها يومئذ شأن كبير . الفضل (يفتح فسكون) : الاحسان ابتداءً بلا عتسة . الدهر (يفتح فسكون) : الزمان الطويل ، والأبد وهو مراد الشاعر . والدهر هنا ظرف زمان ، منصوب على الظرفية أي ابد الدهر . قاسم : مفرق .

(٢) التقى (بضم ففتح) : مصدر اتقى الشيء : حذره ، وخافه ، وخشيه . واتقى الرجل : لزم التقوى وهي حفظ النفس عما يوقع في الأثم . الحلم (بكر فسكون) : الأناة وضبط النفس ، والعقل . النهى (بضم ففتح) : العقل . السجايا (يفتحين) : جمع السجئة : الطبيعة والخلق . العلاء (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . المكارم : جمع مكرم ومكرمة (وهما يفتح فسكون ففتح) : الكريم .

(٣) فقدنا (ض) : عدنا ، واضعنا ، وخسرنا . العيلم (يفتح فسكون ففتح) : البحر . ماج البحر (ن) اضطربت أمواجه .

(٤) طوى الثوب (ض) : وضع بعضه على بعض ، وهو تقيض نشره . وطواه الموت : أماته وقضى عليه . الذكر (بكر فسكون) : وذكر الميت : بقاء اسمه جارياً على السنة الناس بعد موته .

(٥) رزاه (ف) : أصابه يرزاه (بضم فسكون) أي مصيبة . ورزاه بتعدى الى مفعولين . ورزاه ماله : نقصه ، وأصاب منه . ورزناه ( مبني للمجهول ) فيه ضمير جمع المتكلم نائب الفاعل ، وهو المفعول الأول ، وضمير الغائب المفرد هو المفعول الثاني . الجبر (يفتح الحاء وكسرهما فسكون) : العالم أو الصالح من العلماء .

- عفت أربع الارشاد بعد ارتحاله  
 حليف النقي مادّس الدهر نوبه  
 ترحل للآخرى وأبقى مناقباً  
 يصوم نهار الصيف لله طامعاً  
 إذا ما بدا للقوم لاحت بوجهه  
 دلائل من نور الهدى وعلائم  
 ولما مضى للخلد قلت مؤرخاً  
 وكانت به منها تقوم الدعائم<sup>(١)</sup>  
 بتم ، ولا مرت عليه المحارم<sup>(٢)</sup>  
 نضيء من الدنيا بهنّ المواسم<sup>(٣)</sup>  
 ويحيي الليالي وهو قاتم  
 (لقد بات في أعلى الفرديس قاسم)<sup>(٤)</sup>

١٣٢٥ هـ

★ ★ ★

- انضحت : انكشفت وظهرت . سلك الطريق (ن) : دخله وسار فيه .  
 وأراد بالسالكين المتسبين الى الطريقة من الناشئين . العالم : جمع  
 المعلم (يفتح فسكون ففتح) : ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه .  
 (٦) الأربع (يفتح فسكون فضم) : جمع الربع : الدار ، المنزل ، والحي . وعفا  
 الربع (ن) : زال وانمحى . الارشاد : مصدر ارشده : هداه ودله . والمراد  
 هداية اولئك الناشئين . الدعائم : جمع الدعامة (بكسر ففتح) : عماد البيت  
 الذي يقوم عليه .  
 (٧) الحليف (يفتح فكسر) : الملازم الذي لا يفارق . دنس نوبه : وسّخه وفاعل  
 دنس ضمير يعود الى « حليف » والدهر : ظرف . والمراد بالثوب النفس  
 يقال : رجل طاهر الثوب أي بريء من العيب . الاثم (بكسر فسكون) :  
 اللنب . المحارم : جمع المحرم (يفتح فسكون ففتح) : الحرام .  
 (٨) ترحل : انتقل ، وسار ، ومضى . المناقب : جمع المثقة : الفعل الكريم  
 والمفخرة . ومناقب الانسان ما عرف به من الخصال والاخلاق الجميلة .  
 المواسم : جمع الموسم : المجتمع . واكثر ما يستعمل لوقت اجتماع الحج  
 في مكة .  
 (٩) بدا (ن) : ظهر : لاحت (ن) : برزت وظهرت . الدلائل : جمع الدلالة (بكسر  
 الاول وفتحة) : الارشاد ، وما يستدل به . العلام : أراد جمع العلامة  
 السمة ، والامارة .  
 (١٠) الخلد (يضم فسكون) : اسم لاحدى الجنان . الفرديس : جمع الفردوس :  
 اسم جنة من الجنان . وأصل معناه : البستان الجامع لكل ما في البساتين  
 من شروب النبات .

## رجاء

هذا هو الجزء الاول من شرحي لديوان الرصافي ، جعلته مرعاة للأجزاء التي تليه ؛ لأنها كلها من طرازه واسلوبه ، ولا أقول عنه أكثر من أنه مبلغ طاقتي ومتهى وسعي . ولست أزعمه مبرراً من كل عيب ، ولا منزهاً عن كل نقص . وقد وضعت به نفسي هدفاً للنقد والتجريح كما قيل : من ألف فقد استهدف ، فالتمس ممن يجد فيه أوداً أن يقوّمني ، أو خطأ أن يرشدني ، أو زيفاً أن يهديني وله مني جزيل الشكر وطيب التناء .

مصطفى علي

ثبت بقصائد الديوان

الجزء الاول



## ثبت بقصائد الديوان

١	..	..	..	..	..	خلاصة ترجمة الشاعر معروف عبدالفني الرصافي
٣	..	..	..	..	..	معروف الرصافي
٥	..	..	..	..	..	كلمة الشارح
٩	..	..	..	..	..	مقدمة المغربي
٣٠	..	..	..	..	..	مقدمة الخياط
٣٥	..	..	..	..	..	ابواب الفعل ورموزها

### الكونيات

٣٩	..	..	..	..	..	في مشهد الكائنات
٤٥	..	..	..	..	..	الاشياء والفقرء
٤٦	..	..	..	..	..	العالم شعر
٥٨	..	..	..	..	..	تجاه الانهاية
٦٠	..	..	..	..	..	من اين الى اين
٦٦	..	..	..	..	..	نحن على منطاد
٧٤	..	..	..	..	..	الكتي يا ضياء
٧٩	..	..	..	..	..	الارض

### الفلسفات

٩١	..	..	..	..	..	خاطر شاعر
٩٥	..	..	..	..	..	بني الارض
٩٩	..	..	..	..	..	وجه اين آدم
١٠٣	..	..	..	..	..	كلمة معتبر
١٠٩	..	..	..	..	..	ما وراء القبر
١١٢	..	..	..	..	..	حقيقتي السلبية
١١٥	..	..	..	..	..	الحقيقة المطلقة
١١٩	..	..	..	..	..	بين الروح والجسد
١٢٣	..	..	..	..	..	لو
١٢٧	..	..	..	..	..	حبس النوم
١٣٠	..	..	..	..	..	نقش على ماء
١٣٣	..	..	..	..	..	حياة الوري

## المراثي

١٣٧	..	..	..	..	..	في المكوت الأعلى
١٤٣	..	..	..	..	..	واصديقاه
٢٥٠	..	..	..	..	..	وا محمداه
١٥٠	..	..	..	..	..	ذكرى الرجل من حياة الأمم
١٥٤	..	..	..	..	..	وا شيخاه
١٥٩	..	..	..	..	..	في موقف الأسى
١٦٥	..	..	..	..	..	ذكرى الشيخ الخالصى
١٧١	..	..	..	..	..	على ضريح النائب
١٧٨	..	..	..	..	..	دموع الصداقة
١٨٢	..	..	..	..	..	هلم نبك
١٨٧	..	..	..	..	..	دمعة على صديق
١٨٩	..	..	..	..	..	مينة البطل الأكبر
١٩٣	..	..	..	..	..	مينة البطل الأكبر
٢٠٠	..	..	..	..	..	ذكرى فتى السعدون
٢٠٦	..	..	..	..	..	شهادة الجعفرين
٢١١	..	..	..	..	..	ابن جبران
٢١٤	..	..	..	..	..	الشعر بعد حافظ وشوقي
٢١٩	..	..	..	..	..	جبر ضومط
٢٢١	..	..	..	..	..	أبو الملوك
٢٢٥	..	..	..	..	..	في يوم أبي غازي
٢٣٠	..	..	..	..	..	الكاظمي بعد الوفاة
٢٣٥	..	..	..	..	..	شهداء الطيران
٢٣٩	..	..	..	..	..	اليتيم المخدوع
٢٤٣	..	..	..	..	..	شيخ البرلمان
٢٤٦	..	..	..	..	..	في ذكرى رشيد نخلة
١٤٧	..	..	..	..	..	الأنول المشرق
٢٥٤	..	..	..	..	..	فريق دجلة
٢٥٦	..	..	..	..	..	الشيخ قاسم مدرس جامع النعمانية



## صدر من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- ١ - اللهب المطفى حافظ جميل
- ٢ - غفران محمد جميل شلش
- ٣ - صوت من الحياة حازم سعيد
- ٤ - مرثا السندباد موهب عبد الواحد
- ٥ - الربيع العظيم اتور خليل
- ٦ - شمس البعث والفداء علي الحلبي
- ٧ - أبها الأرق محمد مهدي الجواهري
- ٨ - أغنية في جزيرة السندباد سليمان العيسى
- ٩ - قيثارة الريح بدر شاكر السياب
- ١٠ - رسائل إلى أبي الطيب خليل الخوري
- ١١ - فجر الكادحين صالح درويش
- ١٢ - للكلمات .. أبواب وأشرعه رشدي العامل
- ١٣ - قصائد حب على أبواب العالم السبع عبدالوهاب البباني
- ١٤ - خيمة على مشارف الأربعين عبدالرزاق عبدالواحد
- ١٥ - أعاصير بدر شاكر السياب
- ١٦ - كتاب الأرض والدم محمد عفيفي مطر
- ١٧ - الطائر الخشبي حسب الشيخ جعفر

## تصدر قريباً

- ١٨ - جئت لأدعوك باسمك معين بسيسو
- ١٩ - عينك واللحن القديم مصطفى جمال الدين
- ٢٠ - هدير البرزخ محمود حسن اسماعيل
- ٢١ - أحلام الدوالي حافظ جميل



ثمن النسخة ٢٥٠ فلسا

دار الحرية للطباعة  
مطبعة الحكومة - بغداد  
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م



### مصطفى علي

- ✽ ولد ببغداد في سنة ١٩٠٠ .
- ✽ درس في المدارس الابتدائية ودار المعلمين ،  
وكلية الحقوق .
- ✽ مارس التعليم ، والوظائف من تدريس  
والقضاة .
- ✽ بعد ثورة ثورة عين وزير العدل .
- ✽ في سنة ١٩٦١ ترك العمل الرسمي  
وانصرف الى الادب ، فكان ، مما انتج ،  
شرح هذا الديوان .



کتابخانه و اسناد ملی ۲۵۰۰ فلس

